Hi-Tech صخر
سندباد
تصفحوا الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

الحياة
AL HAYAT

طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business
we're first class
0171-371 3717

AL HAYAT MONDAY 5, MAY, 1997 ISSUE NO. 12484
ان الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٥ ايار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ٢٨ ذو الحجة ١٤١٧هـ العدد ١٢٤٨٤

عرفات في القاهرة استعداداً لجولة روس ويلتقي وايزمن غداً

□ غزة – من حسين حجازي:

■ استبق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصول المبعوث الاميركي الى مفاوضات الشرق الاوسط دنيس روس، بلقاء يعقده صباح اليوم مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة التي وصل اليها من غزة مساء امس.

وفي غضون ذلك اعلن عن لقاء سيعقد غداً الثلثاء على حاجز اريز بين عرفات والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن. وعلى رغم عدم وجود تنسيق مسبق بين هذه اللقاءات الثلاثة في القاهرة واريز وغزة مع المبعوث الاميركي، الا ان الانطباع السائد في غزة هو ان الاميركيين الذين باتوا يتخوفون من انهيار وشيك لعملية السلام، يحاولون تجنيد اكثر من قناة للتحرك في مواجهة تصلب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو، وربما الالتفاف على موقفه، في وقت يتعرض لضغوط متزايدة في اوساط الشارع الاسرائيلي ووسائل الاعلام الاسرائيلية، لحضه على

التتمة في الصفحة (٦)

الأسد يؤكد تمسك سورية بالسلام

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ جدد الرئيس حافظ الأسد تأكيد «تمسك» بلاده بالسلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، لكنه دعا الى «الصمود» و«الصبر» لتحقيقه، وذلك بعد اتهامات مسؤولين اسرائيليين سورية بالاعداد للحرب.

وأعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان كلام الرئيس الأسد جاء خلال لقائه مع وفد «مجلس كنائس الشرق» برئاسة بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية لكنيسة الاقباط الارثوذكس في مصر البابا

التتمة في الصفحة (٦)

اثر محادثات برعاية مانديلا ترافقت مع احكام الطوق على كينشاسا

زائير: وقف العمليات العسكرية في انتظار تنحّي موبوتو

□ برازافيل، كينشاسا – «الحياة»:

■ وافق زعيم المتمردين الزائيريين لوران كابيلا على تجميد العمليات العسكرية لاعطاء الفرصة للرئيس موبوتو سيسي سيكو للتجاوب مع مطلبهم التنحي وتجنيب العاصمة كينشاسا حمام دم.

وجاء ذلك اثر اجتماع تاريخي عقده الخصمان برعاية رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا وحضور مبعوث الأمم المتحدة محمد سحنون على متن سفينة رست في مرفأ بوان نوار في الكونغو.

وترافق الاجتماع مع انباء عن وصول المتمردين الى مسافة تبعد ٦٥ كيلومتراً عن مطار العاصمة الزائيرية التي بدت الاوضاع داخلها هادئة فيما استعد سكانها الاجانب للانتقال الى الكونغو المجاورة عبر نهر يفصل بين البلدين.

ولاحظ الصحافيون ان موبوتو خرج من الاجتماع

التتمة في الصفحة (٦)

سفينة «اوتينيكا» حيث جرى لقاء موبوتو وكابيلا بحضور مانديلا. وفي الاطار صورة لموبوتو من الارشيف. (رويتر/أ ب)

اللبنانيون في كينشاسا: الجميع مستعد لعبور النهر... الى الكونغو

□ لندن – من يوسف خازم:

■ يترقب نحو ٣٠٠ من رجال الاعمال اللبنانيين بقلق وحذر شديدين في كينشاسا التحولات السياسية الجارية في زائير. ويأملون في انتقال سلمي للسلطة يحفظ رؤوسهم وما تبقى من اعمالهم في هذا البلد.

وعلى رغم تأكد هؤلاء اللبنانيين من ان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وعد بتسليم السلطة الى رئيس منتخب، وان زعيم الثوار لوران كابيلا جمد تقدم قواته على مختلف الجبهات، إلا أن «الجميع هنا يترقب بحذر ما ستحمله الساعات والايام القليلة المقبلة» على حد تعبير احد رجال الاعمال اللبنانيين الذين تحدثوا الى

التتمة في الصفحة (٦)

ولي عهد الأردن ونتانياهو سيدشنان نصباً تذكارياً لمقتل التلميذات في الباقورة

□ عمان – من سلامه نعمات:

■ قالت مصادر ديبلوماسية غربية، امس، ان ولي العهد الأردني الامير الحسن سيلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يوم غد الثلثاء في منطقة الباقورة، على هامش تدشين صرح لإحياء ذكرى سبع تلميذات اسرائيليات قتلن في تلك المنطقة برصاص جندي اردني في ١٩٩٧/٣/١٣.

وقالت المصادر ان لقاء

التتمة في الصفحة (٦)

الطراونة: الأردن يستضيف ابو مرزوق بـ«طلب أميركي مكتوب»

□ عمان – «الحياة»

■ قال وزير الخارجية الأردني فايز الطراونة، أمس، ان الاردن وافق على استقبال رئيس المكتب السياسي السابق لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) موسى ابو مرزوق بشرط تقدم الحكومة الأميركية بـ «طلب رسمي مكتوب» في هذا الخصوص.

وأوضح الطراونة خلال لقاء في نادي المراسلين الأجانب حضرته

التتمة في الصفحة (٦)

طالباني يلتقي موسى وتحضيرات لاجتماع تشارك فيه بغداد

القاهرة تؤكد موافقة صدام على دورها في شمال العراق

□ القاهرة – من محمد علام:
□ لندن – من كامران قره داغي:

■ بدأ الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني زيارة للقاهرة أمس وباشر محادثات مع عدد من المسؤولين المصريين. وينتظر ان يلتقي اليوم وزير الخارجية عمرو موسى، وذلك في اطار استكمال مشاورات بدأتها مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، شملت زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني من أجل العمل لتوحيد الموقف الكردي بهدف الحفاظ على وحدة العراق وشعبه وسلامة أراضيه.

وتسعى مصر الى جمع طالباني وبارزاني في القاهرة «بحضور ممثل عن القيادة العراقية» للبحث في الخلافات بين الفصيلين الكرديين، وانهاء النزاعات بينهما، على قاعدة التمسك بوحدة الشعب الكردي كجزء من الشعب العراقي. وينتظر توجيه الدعوة الى اللقاء في ضوء المشاورات مع طالباني للتعرف الى مواقفه.

وعما إذا كان الرئيس العراقي صدام حسين مطلعاً على هذا التحرك، قال مسؤول مصري لـ «الحياة»، ان «التحرك بدأ عملياً بعد احداث ايلول (سبتمبر) العام الماضي (في شمال العراق) ومصر لم تتحرك إلا بعد الحصول على ضوء أخضر من القيادة العراقية، التي تحمست لذلك، احتراماً للسيادة. ولأن اي تحرك في هذا الاتجاه لا بد ان يتم عبر القنوات الشرعية». وتابع ان مصر «لا تجري مفاوضات سرية»، لافتاً الى ان «أطرافاً عربية بينها دول خليجية مهتمة بالشأن العراقي، مطلعة على هذا التحرك وتؤيده».

وهل التحرك المصري في اطار

التتمة في الصفحة (٦)

التحقيق في حادث الخبر يحتل الأولوية

"اف. بي. آي" تؤكد رغبتها في استجواب الصايغ في كندا

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ أعلن مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. اي) لويس فري ان وكالته ترغب في استجواب السعودي هاني عبدالرحيم الصايغ المعتقل في كندا، والمتهم بدور في حادث تفجير الخبر الذي ادى الى مقتل ١٩ جندياً اميركياً العام الماضي.

وقال فري في مقابلة تلفزيونية انه لا يمكن معرفة مدى اهمية استجواب الصايغ في التحقيق بحادث الخبر، قبل مقابلته.

ويتوقع ان يواجه الصايغ صباح اليوم الاثنين في اوتاوا قاضياً فيديرالياً كندياً ويجيب على اتهامات بانه يشكل تهديداً لأمن كندا تمهيداً لإبعاده.

واضاف فري ان قضية الصايغ هي الآن في يد القضاء الكندي «ونرغب في وقت لاحق في ان نتحدث الى هذا الشخص». ولكنه اوضح انه لا يعرف حتى الآن ما اذا كانت السلطات الكندية ستسمح للسلطات الاميركية باستجواب الصايغ «وعلينا ان ننتظر انتهاء هذه العملية (في كندا)».

واعتبر فري ان التحقيق في حادث انفجار الخبر يحظى باولوية كبرى لـ «اف. بي. اي»

التتمة في الصفحة (٦)

الاصلاح يعترف بالانتخابات اليمنية مزيلاً آخر عقبة امام شرعيتها

□ صنعاء – من خيرالله خيرالله:

■ عاد الهدوء الى الحياة السياسية اليمنية بعد اسبوع على الانتخابات. وكان الحدث البارز، امس، مؤتمر صحافي عقده الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح اكد فيه اعتراف حزبه بالانتخابات وشرعيتها على رغم اعتراضاته على الخروقات التي حصلت. وبذلك ازال الشيخ عبدالله آخر حجة كان يمكن ان تستخدم للطعن بالانتخابات وشرعيتها. وقال في هذا المجال: «الانتخابات تمت والمراقبون حضروا وسمعة اليمن هي التي تهمنا». وعن موقف الحزب الاشتراكي الذي قاطع الانتخابات قال: «بالنسبة الى خروج الاشتراكي ومقاطعة الانتخابات، فقد اضر هذا الحزب بنفسه اكثر مما اضر بالآخرين». (راجع ص٤)

وتلقى رئيس الهيئة العليا للاصلاح بعد ظهر امس اتصالاً هاتفياً من الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الذي هنأه بالانتخابات

التتمة في الصفحة (٦)

احتمال اطلاق المعتقلين السياسيين في الخرطوم

السودان: المعارضة تتحدث عن قتل ١٨ جندياً في مكمن

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ اكد ناطق باسم المعارضة السودانية المسلحة ان ١٨ جندياً حكومياً قتلوا، اول من امس، في مكمن نصبته قوات المعارضة ودمرت خلاله قافلة عسكرية. وفي غضون ذلك تحدثت مصادر حكومية عن احتمال اطلاق المعتقلين السياسيين قريباً.

وأفادت مصادر سودانية رسمية رفيعة المستوى في الحكومة السودانية امس ان مراجعة شاملة تجرى حالياً لتقويم اوضاع جميع المعتقلين السياسيين وذلك «في اطار اجواء الانفراج السياسي الذي اعقب التوقيع على اتفاق السلام» بين الحكومة وبعض الفصائل الجنوبية. وكذلك قبل تأليف اللجنة القومية التي ستكلف باعداد مسودة الدستور الدائم للبلاد.

وقالت المصادر في تصريحات نشرتها صحيفة «اخبار اليوم» السودانية المستقلة، امس، ان

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
05
9 770967 559057

أنظروا جيداً،
فأنتم ترون داخل الساعة لآخر مرة.

ان ساعة رولكس اويستر كرونومتر لا تتخلى عن كنزها بهذه السهولة.
ان فتح غطائها الخلفي يتطلب معدات خاصة بالإضافة، للمتمرسين تقنياً، الى عزم تدوير ٥ نيوتن-متر.
لذلك من المسلّمات ان لا يحاول اي من اصحاب ساعة رولكس فتحها.
ان هذا مؤسف حقاً، لأنكم ستحرمون رؤية حركة رولكس الداخلية المعقدة.
سوف تحرمون من رؤية حركة عرفت، حتى لحظة إغلاق الغطاء الخلفي للساعة في جنيف، ادق التدقيق في كل مرحلة من مراحل صنعها.
حقاً، لن تروا ابداً إحدى القطع المئتين والعشرين التي استغرق صنعها وتجميعها سنة كاملة.
فكل قطعة قد جُربت وفحصت ونُظفت بفعل الموجات فوق الصوتية مرة بعد مرة. ان دقة التقنية المستعملة تقضي بأن يحق للمختبرين رفض اية قطعة ما، في اية مرحلة، ليس فقط لكونها غير دقيقة بل ايضاً لأسباب جمالية، اي بالمختصر لأنها لا تبدو جذابة بما فيه الكفاية.
ومما يثير الاهتمام ان تعلموا، انه عدا عن الحرفيين الذين يصنعونها ومختبري المكتب الرسمي السويسري لمراقبة الساعات الذين يمنحونها شهادة الكرونومتر للتفوق والصانعين الذين يقومون بصيانتها، ما من احد ابداً يلقي بنظرة على هذه التحفة البراقة الصغيرة التي ترقد داخل كل ساعة من ساعات رولكس "اويستر" كاللؤلؤة في المحار.
وهو اسم الساعة.
لذلك، وطالما سنحت لكم الفرصة، انظروا جيداً.

رولكس
من جنيف

ساعة رولكس ديت جست من المعادن الثمينة.

في مركز رولكس للصيانة، يستعمل تقنيو (صانعو ساعات رولكس) الذين دُرّبوا بعناية ادوات صيغت خصيصاً لرولكس وذلك لتأمين أفضل مستوى خدمة لكل ساعة من ساعات رولكس.

الكوهجي
الدمام: شارع الظهران، عمارة الخاجة - هاتف ٨٣٣٠٩٠٩
الخبر: شارع الملك خالد، التقاطع الأول - هاتف ٨٦٤١١١٣
الهفوف: شارع الماجد، مركز المهنا التجاري - هاتف ٥٨٦٦٤٦٠

كل عام وانتم بخير
بمناسبة العام الهجري ١٤١٨
يقدم... مركز فتيحي جدة والرياض
لعملائه الكرام ٣٥٪ خصم في جميع الاقسام
لمدة ثلاثة أيام فقط
الثلاثاء ١٤١٧/١٢/٢٩هـ ١٩٩٧/٥/٦م
الأربعاء ١٤١٨/١/١هـ ١٩٩٧/٥/٧م
الخميس ١٤١٨/١/٢هـ ١٩٩٧/٥/٨م
أوفياء الثقة

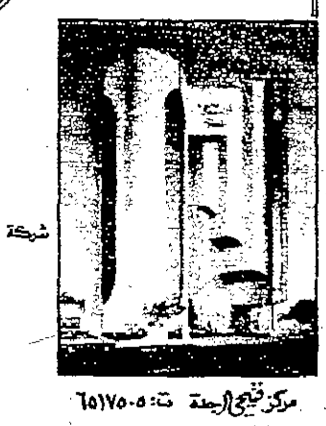

شركة أحمد حسن فتيحي المحدودة

مركز فتيحي الرياض ت: ٤٧٨٢٠١٢
مركز فتيحي جدة ت: ٦٥١٧٥٠٥

صفير دعا الى المشاركة الكثيفة في كل محطات زيارة البابا

□ بيروت - «الحياة»:

■ ركزت عظات الاحد امس على دعوة المواطنين الى المشاركة الكثيفة في استقبال البابا يوحنا بولس الثاني الذي يصل الى لبنان في العاشر من ايار (مايو) الجاري، وفي القداس الذي سيقام في اليوم التالي في الساحة القريبة من مرفأ بيروت.

وفي هذا الاطار، تحدث البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في القداس الاحتفالي الذي ترأسه قبل ظهر امس في بازيليك سيدة لبنان في حريصا لمناسبة افتتاح الشهر المريمي واليوم العالمي الحادي والثلاثين لوسائل الاعلام، عن الاستعدادات الروحية لزيارة البابا. فدعا الى «قرع اجراس الكنائس في جميع المناطق اللبنانية ترحيبا بوصوله الى المطار. وفي الحادي عشر يكون يوم الفرح وما من حاجة بنا الى التذكير بوجوب الاشتراك اولا في الصلوات ثم في حضور القداس الذي سيحتفل به قداسته في العاصمة استمطارا لبركات الله على لبنان ليبقى كما كان ارض حرية ومحبة وسلام».

من جهته، اكد النائب نبيل البستاني بعد حضور القداس، ردا على سؤال عن قول الوزير وليد جنبلاط بان زيارة البابا لن تكون لها اي منفعة «ان الوزير وليد جنبلاط من مؤيدي الزيارة وهو له وجهة نظر. وان جبهة النضال الوطني التي يرأسها ستكون مشاركة بكل اعضائها في الاستقبال».

ثم استقبل صفير النائب منصور غانم البون الذي اعتبر ان زيارة البابا «ستساهم في تحديد دور المسيحيين»، متسائلا عن «سبب تقليل البعض من اهميتها».

ومن زوار صفير ايضا رئيس اتحاد كشافة لبنان سامي ابو جودة الذي وضع البطريرك في اجواء التحضيرات التي يقوم بها الاتحاد للمشاركة في الاستقبال واشار الى «ان عناصر الكشاف سيقفون على جانبي الطريق من المطار الى قصر بعبدا ومن جونيه الى بيروت».

والتقى صفير وفد الاتحاد العام مهجري الجبل قدم له مذكرة مرفوعة الى البابا يطالبون فيها «بمشروع باسمه يكون ضمانة لاعادة اعمار لبنان وعودة المهجرين واعادة بناء الكنائس المهدمة».

من جهته، اعتبر راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي ان التوجه السياسي لزيارة البابا الى لبنان «كما الى كل بلد آخر هو للمناداة بحقوق الانسان وكرامته وبالسلام والتلاقي والحوار والخلاص». مؤكدا «ان الارشاد الرسولي والنداء الاخير للسينودوس هما نصان متكاملان في وثيقتين رسميتين». وامل الراعي «بان يحصل حوار بين بكركي وسورية في المستقبل لانه حتى الساعة لا جديد على هذا الصعيد».

ورأى راعي ابرشية بعلبك للروم الكاثوليك المطران كاريللوس بسترس ان زيارة البابا «تقوي من معنويات المسيحيين. عندما يأتي رأس الكنيسة الكاثوليكية الى لبنان ليقول نحن معكم لا تخافوا ولا تهاجروا من الوطن».

أشاروا الى وضع موكلهم وفضله في انهاء الحرب

محامو جعجع التمسوا من الحبر الاعظم رعاية المصالحة وتحقيق المساواة

□ بيروت - «الحياة»:

■ وجه محامو قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع امس كتابا مفتوحا الى البابا يوحنا بولس الثاني، قبل ستة ايام من زيارته للبنان، ملتمسين منه «رعاية المصالحة الوطنية المنشودة وتوطيد السلم الاهلي وتحقيق المساواة بين اللبنانيين». واعربوا عن «قلقهم البالغ من الملاحقة التي يتعرض لها» جعجع، مشيرين الى دوره في انجاز اتفاق الطائف و«فضله المباشر الثابت في انهاء حال الحرب»، ولافتين الى وضعه في سجنه.

وجاء في الكتاب المفتوح الذي وقعه المحامون عصام كرم وادمون نعيم والوزير السابق ادمون رزق: «من صميم المعاناة اللبنانية المستمرة، منذ اثنين وعشرين عاما تخللتها حروب مدمرة، حصدت عشرات الوف الشهداء والضحايا، وشردت مئات مواطن من جميع المناطق. نشارك في الترحيب الوطني العام بقداستكم. ونتوجه اليكم، ابا روحيا وراعيا صالحا». واعتبر الكتاب «ان المصالحة بين اللبنانيين لم تتم، حتى الآن. والسلم الاهلي لم يتحقق، وهو ما يسيء الى وحدة الكيان اللبناني النموذجي الذي بارك تموده مع اسلافكم السعيدي الذكر باعتباره صيغة عالمية فريدة للحوار المعتقدي والتكامل الحضاري. لا نريد ان نضيف شيئا الى ما تعرفونه، ولا شك، ويتداوله الرأي العام في الداخل والخارج، ويعبر عنه رؤساء مختلف العائلات الروحية في بياناتهم وعظاتهم، لكننا نعرف انكم تتوخون اعطاء زيارتكم المباركة مضمونا تاريخيا وبعدا رسوليا من صلب رسالتكم المقدسة بالسعي الى اتمام المصالحة الحقيقية بين اللبنانيين وتوطيد السلم الاهلي وارساء الوحدة الوطنية».

واعرب المحامون الثلاثة «عن القلق البالغ، من الملاحقة التي يتعرض لها موكلنا الدكتور سمير جعجع، وهو اول المتضمين المعلنين الى مشروع اعادة بناء الدولة في لبنان، وله فضل مباشر ثابت في انهاء حال الحرب. وقد رفض المنصب الوزاري مرتين لاعتبارات معروفة، وتم اعتقاله منذ الف ومئة وبضعة عشر يوما، في زنزانة ضيقة تحت الارض، محروما نور الشمس والهواء الطلق وممنوعا من المراسلة والاختلاط والحصول على اي وسيلة اعلامية. ان نهجكم الرسولي هو عنوان رجاء للانسانية، ونحن نتوجه اليكم، باعتباركم مقاما روحيا ساميا وسلطة معنوية عالمية ومركزا للضمير الانساني، ملتمسين رعايتكم المباركة للمصالح المنشودة وتوطيد السلم الاهلي وتحقيق المساواة بين اللبنانيين تطبيقا للمبادئ التي اقرتها وثيقة الوفاق الوطني واعلنها الدستور مبتهلين الى الله تعالى لكي يفتح الاعين وينقي القلوب ويسدد الخطى ليستعيد لبنان وحدته ويتابع رسالته وطنا حضاريا ودولة انسانية، متمنين لقداستكم اقامة هانئة في ارض لبنان، وراجين بركتكم الرسولية».

ترحيب نيابي بالزيارة: اطلالة للبنان على العالم

عمال يعلقون اعلاما فاتيكانية ولبنانية في مطار بيروت امس. (رويتر)

□ بيروت - «الحياة»:

■ رحب عدد من النواب امس بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان وراوا فيها «اطلالة للبنان على العالم».

وقال وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد «نرحب بزيارة البابا من اجل مناعة الوحدة الداخلية ومن اجل ان يبقى لبنان منارة انسانية وحضارية ومنارة للحوار بين الديانات السماوية ومن اجل تحرير الجنوب ومن اجل ان يبقى الجنوب جزءاً من الوطن».

ودعا الى «رص الصف الداخلي والتوحد خلف الوطن»، معتبراً «ان هذه الزيارة مناسبة كريمة لوطن يعبق بدم الشهداء».

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية علي الخليل «نامل بان نكون لهذه الزيارة فائدة وخصوصاً في هذه المرحلة التي يجتازها الوطن»، متمنياً «ان تساهم في صورة اكبر في توطيد العيش المشترك وترسخ بالتالي الوحدة الوطنية».

واعرب النائب علي خريس عن ترحيبه بالزيارة «نظراً الى انعكاساتها الايجابية المتوقعة على المستويين الداخلي والدولي»، وقال «لا بد وان تساهم الزيارة في تحقيق المزيد من اللحمة الوطنية كما انها ستكون اطلالة للبنان على العالم».

وقال «ان للزيارة بعداً راعوياً وهي لا تحمل اي ابعاد سياسية محلية»، متمنياً «لو كانت شملت الجنوب وقانا خصوصاً حيث مشى السيد المسيح وحيث المكان الذي شهد ابشع المجازر التي ارتكبتها آلة الحرب الاسرائيلية».

الحزب التقدمي

وتمنى غازي العريضي المستشار السياسي لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ان تكون زيارة البابا «لتكريس الوحدة الوطنية وروح الانفتاح والاعتدال والاقتناع بان لبنان هو بلد عربي لا يستطيع احد ان يخرجه من هذا الاطار».

وأكد «نحن مع هذه الزيارة ولكن ثمة من يريد استغلالها في اطار مبرمج يهدف الى تشويه صورة التركيبة السياسية في لبنان وفي سياق الرهان على ضعف الموقف السوري».

«التجمع الوطني» يأمل من البابا المطالبة بالسيادة وتقرير المصير

□ لندن - «الحياة»:

■ اصدر اركان «التجمع الوطني اللبناني»، بعد اجتماع في باريس بيانا رحبوا فيه بزيارة البابا، ودعوا «مناصريهم والشعب اللبناني الى استقباله والتعبير عن مشاعره وامانيه الوطنية». وقال البيان ان «التجمع» «يامل بان تحدد رسالة قداسته الى لبنان المبادئ التي قامت عليها الكنيسة الكاثوليكية لتكون شاهدة للحق، تؤمن بالانسان الحر وبالسيادة الوطنية وبحق الشعوب في تقرير مصيرها، بعيدا عن الضغوطات الاجنبية والاضطهادات العسكرية والمخابراتية». وابدى قلقاً «على استمرار نهج السلطة المرتهنة، المتخلية عن دورها الوطني وعن واجباتها في الحفاظ على المصالح الوطنية العليا وعلى كرامة المواطنين»، داعيا اياها «الى وضع حد لهذه المسلكية بدءاً بالكف عن اضطهاد المواطنين ومطاردتهم، والحد من التعديات المتكررة على الدستور واستبعاد القيادات الوطنية والعمل على تقسيم النقابات العمالية وتفريقها»، مشيراً الى «انهيار الوضع الاقتصادي، وتراكم الديون والتوظيف المصرفي بدل التوظيف في القطاعات الانتاجية «ما يؤدي الى ارتفاع معدل البطالة والهجرة وتدهور الاوضاع الاجتماعية والمعيشية».

من باب الحفاظ على الاجواء التحضيرية لزيارة البابا الى بيروت

صفير تمنى تأخير اصدار القرارات في الطعون النيابية وتأجيل الحكم على جعجع في محاولة اغتيال المر

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قبل ايام من موعد زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان المقررة في ١٠ و١١ ايار (مايو) المقبل، كشف مصدر وزاري رفيع أن البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير اجرى اتصالات بكبار المسؤولين اللبنانيين ناقلاً اليهم رغبة بكركي الداعية الى تأجيل اصدار الحكم على قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع في تهمة محاولة اغتيال نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر في ٢٠ آذار (مارس) ١٩٩١، والذي يفترض ان يصدر يوم الجمعة المقبل في ٩ ايار اي قبل يوم من وصول الحبر الاعظم الى بيروت...

واكد المصدر الوزاري لـ «الحياة» أن البطريرك صفير تمنى ايضاً على كبار المسؤولين من خلال اتصالاته بهم، او على هامش التحضيرات الجارية لاستقبال البابا، تأجيل اصدار القرارات عن المجلس الدستوري في شأن الطعون النيابية المقدمة اليه من عدد من الراسبين في الانتخابات النيابية الاخيرة ضد منافسيهم الفائزين. واوضح المصدر أن الرغبة التي ابداها البطريرك صفير بتأجيل اصدار الحكم على الدكتور جعجع، او قرارات من قبل المجلس الدستوري في الطعون النيابية، تعود الى شعوره بان اعلان مثل هذه القرارات قبل ايام قليلة من مجيء البابا الى بيروت سيؤدي الى خلق حال من الارباك في الساحة المسيحية لما سيترتب عليها من رد فعل «يمكن ان نكون في غنى عنها في الوقت الحاضر، لئلا تنعكس سلباً على اجواء الزيارة والنتائج المعنوية التي ستؤدي اليها».

ولفت المصدر، الى ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي احيط علماً بالرغبة التي اظهرها البطريرك الماروني، خصوصاً وان هذه الرغبة نقلها اليه عدد من المطارنة الموارنة، الى جانب اعضاء اللجنة التحضيرية المكلفة بتحضير الاجواء امام زيارة البابا. واكد أن البطريرك صفير ابدى هذه الرغبة، مصحوبة بموقف بكركي الرافض بأي شكل من الاشكال التدخل في شؤون القضاء ان لجهة طبيعة الحكم الذي سيصدر عن المجلس العدلي في حق الدكتور جعجع، او لجهة مضمون القرارات التي ستصدر عن المجلس الدستوري في خصوص الطعون النيابية. واضاف المصدر الوزاري ان كل ما تمناه البطريرك صفير يكمن في اعادة النظر في التوقيت الذي يعتمده المجلس العدلي للفظ الحكم في حق جعجع او المجلس الدستوري في حال اقر في اجتماعه الرسمي اصدار قراراته في الطعون.

اي بكلام آخر، ان ما تمناه البطريرك صفير يبقى في حدود اعتماد مواعيد جديدة لاصدار الحكم على جعجع في جريمة محاولة اغتيال الوزير المر او لقرارات المجلس الدستوري في حال توافق اعضائه على اصدار القرارات في هذا الاسبوع، بالرغم من ان هناك صعوبة باتت تواجه المجلس، لاسباب تتعدى الوضع الصحي لعدد من اعضائه الذين ادخلوا المستشفى في نهاية الاسبوع الماضي لتلقي العلاج وقد غادروها باستثناء الرئيس القاضي جواد عسيران الذي لا يزال يرقد في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت، الى تباين في الرأي من مسودة مشروع القرارات التي اعدها الاعضاء والتي تحتاج الى توفير النصاب القانوني الذي يسمح للمجلس بمعاودة اجتماعاته الرسمية، كشرط لاصدارها وفق الشروط المنصوص عنها في قانون انشاء المجلس، اي ان الاخذ بأي طعن يحتاج الى موافقة سبعة اعضاء من اصل عشرة يتألف منهم المجلس، بما فيهم رئيسه المستقيل النقيب وجدي الملاط.

وعن موقف المسؤولين من الرغبة التي عبّر عنها البطريرك صفير، قال المصدر الوزاري ان كبار المسؤولين باتوا على معرفة بالاسباب والدوافع التي املت على بكركي في ان تنقل هذه الرغبة الى من يعنيهم الامر.

واضاف «ان المسؤولين وان كانوا ابدوا تفهماً للاسباب التي لا يمكن ان تبدل من طبيعة ووجهة الحكم الذي سيصدره المجلس العدلي في حق جعجع او تغير او تعدل من القرارات التي سيتخذها المجلس الدستوري في شأن الطعون النيابية، فانهم لم يتخذوا اي موقف وارتأوا بأن يترك تقدير الموقف للجهات المعنية التي تردد بانها اصبحت في صورة الرغبة ويعود لها اتخاذ القرار الذي تراه مناسباً».

وسألت «الحياة» مرجعاً قضائياً، عما اذا كان تبلغ رغبة البطريرك صفير، والموقف منها فاجاب: «سمعنا بأن مثل هذه الرغبة قائمة. لكن لم يتم التداول حتى الساعة، في مضمونها ودوافعها».

واضاف المصدر ان من يعرف رئيس مجلس القضاء الاعلى، رئيس المجلس العدلي القاضي فيليب خير الله عن كثب، ومن معرفتي ببطانته يتأكد له بانه يرفض رفضاً شديداً التدخل في شؤون القضاء والمحاكم، ولا يرتبط تحديد مواعيد الجلسات بأي حدث او يتأثر بالاجواء الخارجية عندما تلتئم هيئة المحكمة لاصدار الحكم في الدعاوى المحالة عليها. اما بالنسبة الى زيارة البابا الى لبنان، فانها زيارة مهمة وان تحديد موعد اصدار الحكم جاء قبل ان يتم حسم الموعد النهائي لزيارته الى بيروت، لذلك فان القرار الاول والاخير يعود للمجلس العدلي سيما وان القانون يجيز له تأجيل موعد انعقاد الجلسات».

ورأى المصدر القضائي ان المجلس العدلي مجتمعاً يستطيع ان يتخذ القرار في طلب تأجيل اصدار الحكم، خصوصاً وان البعض لا يؤيد الاجتهاد القائل بوجوب اصدار الحكم في موعده وتأجيل الاعلان عنه الى ما بعد انتهاء زيارة البابا.

وعزا المصدر السبب الى ان غياب المتهمين في جريمة محاولة اغتيال المر أكانوا موقوفين وجاهياً او ملاحقين غيابياً عن الجلسة اثناء لفظ الحكم، لا يمكن ان يبقي على الحكم مؤجلاً الى ما بعد انتهاء زيارة البابا، خصوصاً وانه درجت العادة بأن يحضر الجلسة رجال الصحافة والاعلام ووكلاء المتهمين الى جانب اهلهم واقاربهم، ما يحول دون الابقاء عليه طي الكتمان ولو لدقائق.

اما بالنسبة الى احتمال التريث في اصدار القرارات في الطعون النيابية الى ما بعد مغادرة البابا للبنان اكد عدد من اعضاء المجلس، رداً على اسئلة «الحياة»، انهم لم يتبلغوا أي شيء من هذا القبيل. وان احداً من المسؤولين لم يتصل بهم لينقل اليهم رغبة البطريرك صفير.

وذكر اعضاء في المجلس الدستوري: «على كل حال، ان انعقاد المجلس بصورة رسمية للنظر في مسودة قرارات الطعون التي انجز المقررون غالبيتها، بات يتوقف على تحسن الوضع الصحي لعدد من الاعضاء»، مشيرين الى انه «لم يسبق للاعضاء التداول في رغبة بكركي في تعليق اصدار القرار، خصوصاً دائرة جبيل».

وفي انتظار عودة المجلس الدستوري الى استئناف نشاطه من خلال معاودة اجتماعاته الرسمية المتوقفة منذ الثلثاء الماضي، اخذت مصادر سياسية تتحدث عن تلبّد الاجواء السياسية في بلدات وقرى قضاء جبيل، في ضوء ما اشيع منذ اسابيع من ان قراراً في الطعن سيصدر لمصلحة المرشح الراسب ناظم شهيد الخوري ضد النائب اميل نوفل وان صدور القرار سيولد مشكلة بين محازبيهما، ما استدعى طلب البطريركية المارونية تأجيل اصدار الطعون الى ما بعد انتهاء زيارة البابا حتى لا تسهم في احداث حال من الارباك يمكن ان ترتد سلباً على الاستعدادات الجارية لاستقباله من جراء حصول مناوشات بين انصار الطرفين...

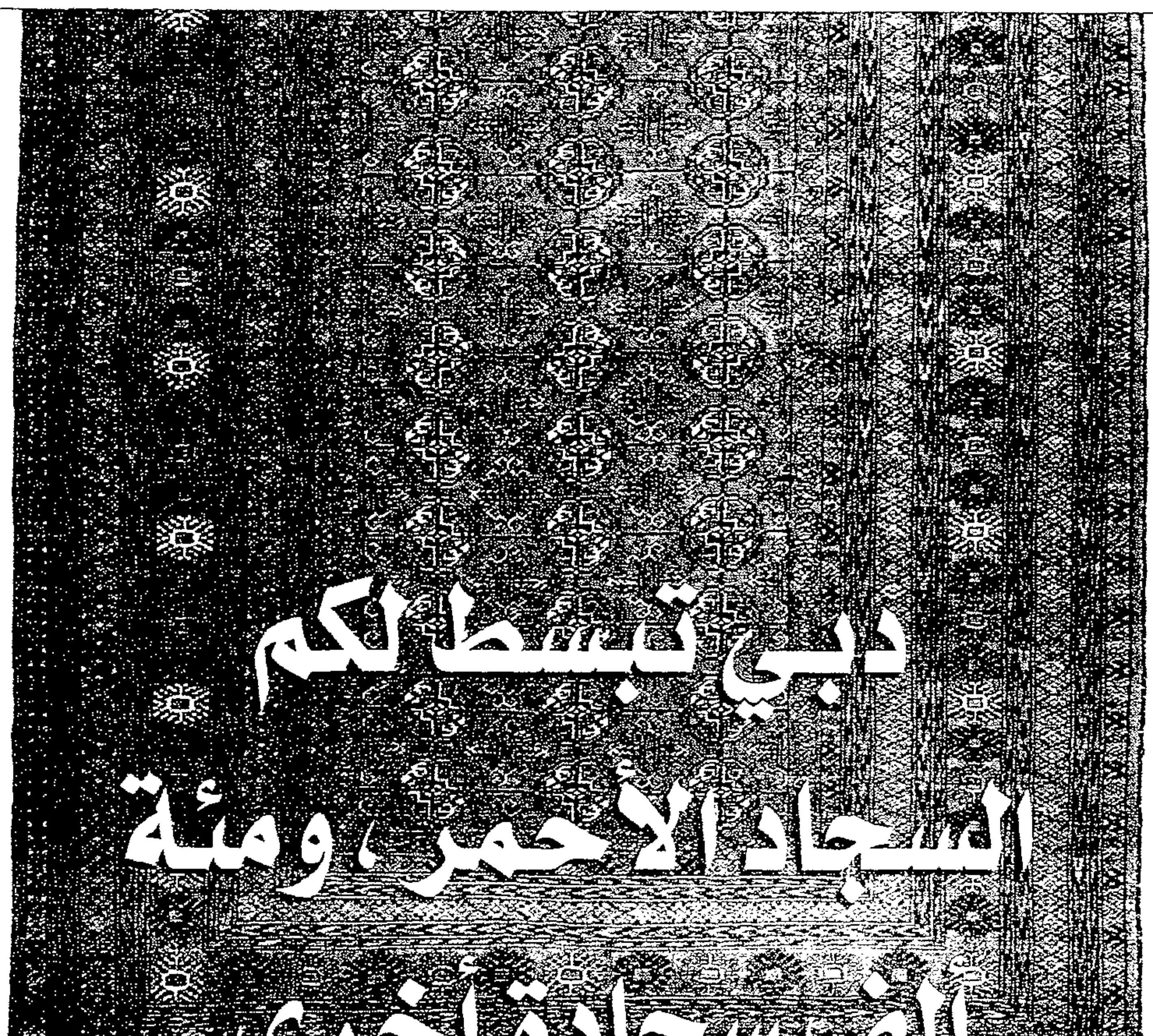

دبي ترحب بكم وتبسط لكم تشكيلة واسعة تحتوي على أكثر من ١٠٠،٠٠٠ سجادة شرقية معروضة في واحة السجاد ٩٧ والتي تعتبر أكبر معرض في العالم للسجاد المصنوع باليد .. تأملوا عن قرب مجموعات السجاد النادرة التي يعرضها عليكم أكثر من ١٠٠ تاجر من الشرق الأوسط، أوروبا، شمال أفريقيا، وشبه القارة الهندية.

ولا ننسى أن ندعوكم لمشاهدة تحفة السجاد الايراني المنسوجة في القرن الثالث بالإضافة إلى أكبر سجادة مصنوعة باليد في العالم والتي تبلغ مساحتها ٩،٠٠٠ قدم مربع .. تجولوا في المعرض وشاهدوا أمهر ناسجي السجاد وعازفي الموسيقى الشعبية ومجموعة نادرة من أعمال مصمم السجاد الايراني الراحل أوستاد رسام عربزاده.

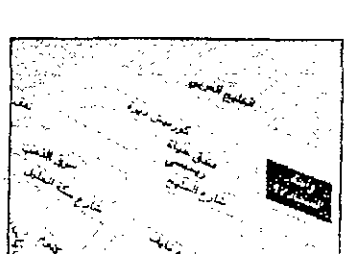

تجدون كل ذلك تحت خيمة واحدة تبلغ مساحتها ١٤،٤٠٠ متر مربع والتي يجري توثيقها رسمياً في كتاب «جينيس» للأرقام القياسية كالأكبر من نوعها في العالم.

إنها فرصة العمر التي لا تعوض لشراء سجادة الأحلام وللإستمتاع بترحيب السجاد الأحمر الذي تبسطه دبي لجميع زوارها.

حكومة دبي
دائرة السياحة والتسويق التجاري

ص.ب: ٥٩٤ دبي، الامارات العربية المتحدة، هاتف: ٥١١٦٠٠ (٩٧١٤)، فاكس: ٥١١٧١١ (٩٧١٤)، تلكس: ٤٦١٨٢ DCTPB EM

اعتبران خلاف "الترويكا" شخصي وليس سياسياً

حبيقة لـ"الحياة": اسمي مطروح للرئاسة

□ القاهرة – من جيهان الحسيني:

■ دعا وزير الموارد المائية والكهربائية إيلي حبيقة إلى بناء الدولة المدنية العلمانية التي يتساوى فيها جميع المواطنين في الحقوق والواجبات، وإلغاء صيغة «الترويكا» التي اعتبرها تقوم على «تثبيت رئاسات طائفية»، والى إنهاء التقاسم الطائفي. واكد ان اسمه مطروح لمنصب رئاسة الجمهورية مثل اي ماروني يعمل في السياسة.

وقال، في تصريح الى «الحياة» خلال زيارته للقاهرة أخيراً، أن «لبنان ما زال يدور في فلك الشخصانية الطائفية»، معتبرا أن هذا الوضع الذي لا يقوم على مؤسسات يؤدي إلى «إضعاف رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب، وكذلك الوزراء والنواب». وأشار إلى أن «الخصام الحالي بين بعض اطراف الترويكا هو خلاف شخصي وليس سياسياً».

وبالنسبة الى التمديد للرئيس الياس الهراوي مرة ثانية، رأى حبيقة أن «الامر يتعلق بالاوضاع في المنطقة، وليس فقط بلبنان. ان لبنان ليس سويسرا، بل هو في صميم أزمة الشرق الاوسط واحتلال اسرائيل لجزء من ارضه والمواجهة اليومية معها. كما انه في صلب مفاوضات السلام. وهذا كله يجعل التمديد او عدم التمديد مرتبطا بالظروف المحيطة في المرحلة الراهنة». لكنه اضاف ان هناك «اتجاها إلى اجراء الانتخابات في موعدها، حتى لا نغرق في منطق أن من يصل إلى الحكم يبقى فيه إلى ما لا نهاية. يجب أن نحافظ على الدستور وعلى حيوية الحياة السياسية».

ورداً على سؤال عن موقفه في هذا الشأن، قال: «احبذ الانتخابات وتمكين الشعب من الاختيار، لأن في الاختيار حيوية، فيما يؤدي غيابه إلى جمود وركود في الحياة السياسية وإلى تدمير المجتمع».

وعن صحة ما تردد عن ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية، قال: «أي ماروني، خصوصا من يعمل في السياسة يمكن أن يكون رئيسا. وأنا ماروني. ولذلك يُطرح اسمي من هذا المنطلق».

وهاجم حبيقة الزعماء اللبنانيين في الخارج، لأنهم «يتبنون مبادئ بعيدة عن الواقع»، مشيرا إلى ان «شروط ريمون إدة مثلا للعودة تعتبر شروطا شبه تعجيزية». وتساءل: «لماذا لا يشارك في صنع الجنة التي يتخيلها ويرفض العودة من دون تحقيقها؟».

وعن موقفه من الدكتور سمير جعجع، قائد «القوات اللبنانية» المحظورة قال إنه «كان زميلي، ثم صار خصمي. وهو حاول ايذائي، ولم ارفع دعوى ضده. وهو لم يحكم بسبب مواقف سياسية، وإنما بسبب جريمة فتحت الباب امام جرائم اخرى. وليس لي أن اعطي رأيي في قضيته، لانني احترم القضاء». وعن مؤتمر وزراء الموارد المائية العرب الذي شارك فيه اخيرا في القاهرة، اوضح ان لبنان طلب مساندة اخوانه العرب في صراعه مع إسرائيل لاثبات حقه في موارده المائية أمام الاوساط الدولية. واعتبر المؤتمر بداية تحرك عربي في موضوع شائك. ولكنه اعرب عن تخوفه من أن «لا يكون لهذا المؤتمر الية او جهاز متابعة مستمرة». وقال «سمعنا كلاما جيدا، ولكننا لم نر حتى الآن خطوة ايجابية تترجم هذا الكلام في مشاريع او استراتيجيات».

واخذ على المؤتمر انه تعمد عدم الدخول في *المشاكل السياسية*، رغم ان «*مشكلة المياه* هي مشكلة سياسية بالاساس. وتجاوز السياسة لا يحل مشكلة المياه التي لا يمكن *اعتبارها* محض تقنية». وقال ان اسرائيل تمنع لبنان من الاستفادة من مياهه، وتستبيح نهري الحاصباني والوزاني، مشيرا الى ان «المياه، مثل الأرض، محتلة. وعندما تتحرر الأرض، تتحرر المياه ايضا».

بري الى القاهرة بعد زيارة البابا

□ بيروت – «الحياة»:

■ يتوجه رئيس المجلس النيابي نبيه بري مساء الاحد المقبل الى القاهرة للمشاركة في اجتماع اتحاد البرلمانيين العرب. وقالت مصادر نيابية أن بري سيرأس وفداً نيابياً الى القاهرة وانه سيغادر بيروت، بعد ان يشارك في وداع البابا يوحنا بولس الثاني الذي ينهي زيارته للبنان، قبل ساعات من موعد سفره الى *العاصمة المصرية*.

وذكرت المصادر ان موضوع انشاء سوق عربية مشتركة يعتبر من ابرز المواضيع المدرجة في جدول اعمال اجتماع اتحاد البرلمانيين العرب، وان الجانب *اللبناني* اعد دراسة تفصيلية سيعرضها بري امامه.

المرّ زار دمشق والتقى خدام والشهابي

□ بيروت – «الحياة»:

■ زار نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر، اول من امس دمشق حيث التقى نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ورئيس الاركان العامة العماد اول حكمت الشهابي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان، وعرض معهم التطورات في لبنان والمنطقة.

وليل امس زار المر رئيس الجمهورية الياس الهراوي واطلعه على نتائج المحادثات التي اجراها في دمشق.

دلول اعتبرهم من خيرة الرجال معرفة ونزاهة

حملة وزارية ونيابية دفاعاً عن اعضاء المجلس الدستوري

□ بيروت – «الحياة»:

■ استهجن عدد من الوزراء والنواب امس الحملات التي تستهدف المجلس الدستوري والجسم القضائي، وحذروا من خطورتها وتاثيرها السلبي.

ودعا وزير الدفاع محسن دلول الى «ترك القضاء وشانه بعيداً عن ضغط الاعلام والتصاريح»، ورأى «ان التداول في موضوع الطعون النيابية بهذا الشكل خطر كبير».

وقال، خلال لقاء شعبي في بلدة البيرة في قضاء راشيا «ان استقالة رئيس المجلس الدستوري وجدي ملاط خطأ كبير جداً، لانني ضد ان يقول القاضي انني تعرضت لضغط فاستقيل. والاستاذ ملاط قال ان الضغط على زملائي، وهذه اساءة لزملائه اذ طالما ان الضغط عليهم ففي إمكانه الاستمرار»، مشيداً بأعضاء *المجلس الدستوري* واعتبرهم «من خيرة الرجال معرفة ونزاهة»، ونفى «ان يكون المجلس الدستوري قد خضع للتجاذبات السياسية على الاطلاق لا بل كان فوقها وثمة خطأ في الحملة عليه. اما ان تكون لنا ثقة في المجلس الدستوري أم لا، واذا لم تكن لدينا ثقة فيه فلنطالب بالغائه وساعتئذ نكون قد عدنا الى الوراء».

وعن اسباب زيارته المفاجئة الى مقر الاتحاد العمالي العام خلال الانتخابات قال «بلغني ان ثمة اشكالاً بين وحدة للجيش متمركزة في المنطقة وبين قوى الامن المسؤولة عن تامين الامن في محيط مقر الاتحاد العمالي العام فحضرت من اجل حل الاشكال واشرفت بنفسي على حله وهذا ما حصل وقد تمت الانتخابات في هدوء كامل من دون اي اشكال يذكر».

وقال رداً على سؤال: «يتحدثون عن الحرية والديموقراطية دائماً، وصوت المعارضة لا يخلو من الفجور، علينا التحمل، فالوطن لا يرحم احداً، والاجانب يزورون لبنان ويشيدون بالانجازات ويبدون اعجابهم باللبنانيين الذين اجترحوا اعجوبة كبرى جداً بينما نحن نشكك في كل شيء، هناك تضليل للرأي العام». واضاف «الاتحاد العمالي كان يشتغل سياسة. كان عمله تسييس مطالب الاتحاد»، واستغرب القول بعد حصول انتخابات الاتحاد العمالي بان هناك مؤامرة عليه»، وسأل «هل رئيس الاتحاد الجديد غنيم الزغبي سيبيع العمال والياس ابو رزق لن يبيعهم؟».

وطالب وزير النقل عمر مسقاوي المجلس الدستوري «بان يكون قوياً في مواجهة اي تدخل اذا صح وجود تدخلات في عمله فالهروب لا يحل اي مشكلة»، ونوه بموقف رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي اشار الى حصانة المجلس ودافع عنه».

ورأى مسقاوي ان زيارة البابا الى لبنان «في مقدار ما تكون راعوية في مقدار ما تكون في موقعها فالحديث عن السياسة حديث ظرفي ونحن ننتظر من البابا حديثاً كونياً عميقاً يتعلق باصول العقيدة». وقال رداً على سؤال «ان اتفاق الطائف كان أسوأ نهاية انتهى بها القتال العبثي. لم يكن هناك من داع لاتفاق الطائف كي نتمكن من بناء وطن. فوطننا سابق على كل شيء وهذا ما يجب ان نفهمه».

وحمل النائب عبداللطيف الزين بشدة على منتقدي المجلس الدستوري ومجلس شورى الدولة والقضاء عموماً، وأكد «اننا نرى من خلال الدولة مستقبل اولادنا»، وتساءل «عن مغزى زعزعة ركائزها خصوصاً ركيزة القضاء»، واكد انه «اذا ما انهار القضاء، انهار البلد من اساسه».

وطالب الزين ببذل الجهد «لدعم المقاومة ومواجهة الاحتلال الاسرائيلي بدلاً من التسلي بامورنا الداخلية».

ورأى رئيس لجنة الادارة والعدل النائب شاكر ابو سليمان «ان الحكومة مضطرة اليوم الى ان تتقدم من المجلس النيابي بمشروع قانوني يرمي الى تمديد ولاية البلديات والمختارين والى التقدم بمشروع قانون بلديات حديث ومتكامل يحل محل القانون الحالي». وطالب ابو سليمان في محاضرة القاها في دير الزهراني باجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في لبنان داعياً المواطنين «الى المطالبة بحقهم والمشاركة في انتخابات حرة ونزيهة وديموقراطية ومن اجل تنمية المجتمع».

واستغرب النائب فريد مكاري الحملة على المجلس الدستوري وقال انها «تبدو وقائية لمنعه من القيام بمهماته في اطار هجمة قد تكون منظمة للتشكيك بكل المؤسسات»، ودعا الى وقف «الحرب النفسية على المجلس الدستوري والقضاء والى وقف التدخلات ورفع اليد عن هاتين المؤسستين وابقائهما بعيداً عن المواقف الاعلامية والمداخلات السياسية».

وطالب عضو «كتلة الوفاء للمقاومة»، النائب عبد الله قصير «اهل السلطة بعدم التدخل في شؤون المجلس الدستوري وأعماله لأنها يجب ان تبقى فوق كل الشبهات ومحصنة لتشكل مرجعية قانونية ودستورية للبلاد».

ورأى في احتفال تابيني في بلدة يانوح «ان تدخل اهل الحكم في صلاحيات المجلس الدستوري ادى الى تعطيل عمله لأنه يمس مصالحهم وزعاماتهم الشخصية، وهذه التدخلات اوصلت الامور الى عدم اكتمال النصاب والتسويف والتاخير في اصدار القرارات».

وتمنى النائب قصير ان تكون زيارة البابا الى لبنان في «خدمة مناصرة المظلوم على الظالم وفي دعم حق اللبنانيين في الدفاع عن ارضهم ومقدساتهم لتحرير الارض من رجس الاحتلال *الصهيوني* لا ان تجير هذه الزيارة الى مصلحة الافراد والزعامات».

رسالة لنقيبي الصحافة والمحررين في عيد شهداء الصحافة

تمسك بحرية التعبير والاسهام في العودة الى الذات

□ بيروت – «الحياة»:

■ دعا نقيبا الصحافة والمحررين محمد البعلبكي وملحم كرم في بيان مشترك أذاعاه لمناسبة عيد شهداء الصحافة، الذي يصادف يوم غد الثلثاء، الصحافيين الى «المساهمة في معركة العودة الى الذات اللبنانية بارساء حرية التعبير والفكر».

وجاء في الرسالة المشتركة «لعلنا، هذا العام، اكثر منا في كل عام، بعد مذابح الجنوب واغتيال الابرياء، نفهم معنى الشهادة ومعنى ارتباطها بالحرية. فالشهادة في السادس من ايار (مايو) ١٩١٦ انما كانت شهادة للحرية كمثل ما كانت شهادة لرسوخ الوحدة الوطنية اذ تجبه كلتاهما عسف سلطان جائر. *الشهادة للحرية! والشهادة* من اجل الحرية! كلتاهما خصلتان من نخبة كرائم... *في هذا اليوم الأغر*، تعلن توقنا الى مجتمع حر، خصوصاً في معارك الحريات. فالحرية لا يجوز ان تكون نزاعاً عندنا. بل يجب ان تكون كياناً نعرفه جميعنا ونعترف به جميعنا ونتعامل معه برعاية قانونية واضحة وبحسن نية يزيد في نقائه وفي تنقيته من الغموض. هكذا نفهم يوم السادس من ايار. وبهذا المعنى نريده: وإلا، كان بلا معنى يوماً في التقويم ومناسبة تغشاها المجاملة».

وقال النقيبان البعلبكي وكرم «ويوم شهدائنا، شهداء الوطن وشهداء الصحافة، والشهادة واحدة والرسالة واحدة والايمان واحد، نريده يوم الكبر. لأن الشهادة كبر هي. بل هي قمة البذل في تراتب الأفعال الكبار. لذلك تترسخ معاني العيد وتتعمق كل يوم، تسقيها وتزكيها الشهادات التي لم تبخل المهنة في تقسيمها فداء للحرية والاباء والنقاء المهني... ان الصحافة *اللبنانية*، ومعها الصحافة العربية، تعيشان في يوم شهداء *الكلمة*، قدسية معاني وحرارة الدماء الزكية التي سقى بها شهداؤنا ارضنا المقدسة، فانبتت مزيداً من النضال ومن الحرية ومن العناد بالحق، هذا الحق الذي يظل ناصعاً كثلج لبنان، مشرقاً كبدره لا يبتلعه الكسوف وان غشيه بعض الوقت. وهي تعتبر هذا اليوم يوم تقويم لكل ما اعطاه رجال الصحافة من قرابين كان رموزها شهداء كباراً تتعاظم قيمتهم على مر الزمن الذي يبلورها ويلمعها. وفي هذا اليوم نذكر باعجاب واعتزاز شهداءنا الابرار سعيد فاضل عقل والشيخ احمد حسن طبارة وعبد الغني العريسي وجرجي حداد واخوانهم شهداء السادس من ايار الشيخين فيليب وفريد الخازن والشقيقين توفيق وانطوان زرق ومحمد المحمصاني وعبد الكريم الخليل وعمر حمد، بترو باولي ونسيب المتني وغندور كرم وفؤاد حداد وكامل مروه وادوار صعب وسليم اللوزي ووسيم تقي الدين ومسعود يعقوب الحويك ومحمد حوماني وإيليا ابو الروس وتوفيق غزاوي وبهيج متني وعاصم بدر الدين وحسين مروه وسهيل طويلة وجورج سمرجيان وحنا مقبل وريمون قواص وتوفيق يوسف عواد وخليل الدهيني ونصرت توفيق خريش وأحمد حيدر احمد وبهجت دكروب وعدنان عبد الساتر وطلال رحمه، ونايف شبلاق والياس شلالا ونجيب عزام وسعيد فخر الدين وفابيان توما ونعمت السباعي. كما تحضرنا، بزهو عظيم، صورة الشهيد النقيب رياض طه، احد الكبار في قائمة الشهداء الابرار».

وقالت «ان الايام التاريخية التي يمر فيها لبنان تحتم على الجميع، وخصوصاً على الصحافيين، ان يسهموا في معركة العودة الى الذات اللبنانية، بارساء حرية التعبير والفكر والديموقراطية على اسلم القواعد واقدسها، وبذلك يوفرون جزءاً ولو بسيطاً ومتواضعاً للثمن الغالي الذي دفعه ابناء لبنان وصحافيوه الشهداء من اجل مستقبل باسم لشعبهم وكرامة عزيزة لوطنهم».

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

AL HAYAT on CD ROM ١٩٩٥-١٩٩٦

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام – اخبار – إقتصاد – رياضة – سيارات – علوم – كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean) (Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- □ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

تحدث عن "اسقاط رموز الاصلاح" في الانتخابات اليمنية

الأحمر: لسنا متشبثين بالحكم والمؤتمر الشعبي مارس الارهاب

□ صنعاء – من خالد السودي:

■ اعلن الشيخ عبدالله الاحمر رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح ان خيار حزبه كان المشاركة في الانتخابات النيابية التي اجريت قبل اسبوع معتبراً ان المشاركة كانت «قراراً وطنياً يهم مصلحة البلد وسمعته التي تتاثر باجراء الانتخابات في موعدها، وحرصنا على المشاركة كان من منطلق حرصنا على عدم مخالفة اشياء اساسية في الدستور». وندد بلجوء «المؤتمر الشعبي العام» الى «الترغيب والترهيب والارهاب».

واكد في مؤتمر صحافي عقده امس في منزله في صنعاء ان «التجمع اليمني للاصلاح كان ولا يزال غير متشبث بالحكم. عندما عرض علينا الدخول في الحكومة السابقة كان لدينا شعور اننا نخدم مصلحة الوطن، لا سيما ان نتائج الانتخابات الماضية (عام ١٩٩٣) لم تمكن اي حزب من الانفراد بتشكيل الحكومة، والآن وقد حصل «المؤتمر الشعبي العام» على الغالبية (في مجلس النواب) لم يعد بحاجة الى حزب اخر يشاركه في الحكومة المقبلة».

واتهم المؤتمر بمخالفات وخروق بدءاً من عملية قيد الناخبين حتى الاقتراع وفرز اصوات الناخبين، وقال: «حاول قادة المؤتمر الشعبي اظهار التجمع اليمني للاصلاح في غير حجمه الحقيقي، وما حصلنا عليه من دوائر لا يعكس الحجم الحقيقي للاصلاح، ونحن اثبتنا كل الخروق التي حصلت، ورفعنا قضايا الى المحاكم وصدرت احكام في حينه ولكن لم تنفذ».

وزاد الشيخ عبدالله الاحمر: «ما حصلنا عليه من مقاعد من دون تنسيق مع المؤتمر الشعبي العام نفخر به ويعتبر معجزة في ظل الخروق والترغيب والترهيب والارهاب الذي مارسه اخواننا في المؤتمر من خلال سلطاتهم. سخروا الامن السياسي والقادة العسكريين، وبالطبع من في يده الاعلام والسلطة والمال يستطيع ان يحول الأبيض الى اسود والأسود الى ابيض».

وتابع ان «المؤتمر الشعبي سعى الى اسقاط رموز الاصلاح الذين كان لهم صوت قوي في مجلس النواب السابق. مثلاً حشدوا في الدائرة ١٨ لمحمد الصادق ٣٥ الفاً ولا نعرف من اين جاء هذا العدد من الناخبين، خصوصاً ان تعداد الدائرة لا يتجاوز ٤٥ الف مواطن من رجال ونساء وأطفال رضع». وعن مدى تاثير مقاطعة الحزب الاشتراكي الانتخابات قال: «الاشتراكي ضر نفسه اكثر مما ضر الآخرين».

واكد ان ما تردد حول منع الشيخ عبدالمجيد الزنداني من السفر لا أساس له. ورفض الافصاح عن الدور الذي سيلعبه حزبه على مستوى السلطة او المعارضة في ضوء نتائج الانتخابات.

وسئل الاحمر هل سيتولى رئاسة مجلس النواب فاجاب: «الكلام سابق لأوانه».

وكان السيد عبدالوهاب الآنسي الأمين العام المساعد للتجمع اليمني للاصلاح نائب رئيس الوزراء اكد للصحافيين ان «كل القضايا التي رفعت الى المحاكم خلال الانتخابات موثق ولا بد لأي منصف ان يسلم بما حصل من إخلال في الدوائر».

وأضاف: «المرحلة المقبلة ستتخللها حوارات مشتركة، ودعوة مجلس شورى التجمع اليمني للاصلاح الى الانعقاد للوقوف على مجمل الأوضاع ووضع خطة تتلاءم مع المستجدات». ونبه الى ان «التجمع لم يقطع تواصله مع الاحزاب الاخرى، والتعاون هو السبيل لضمان التوجه الديموقراطي وتطوره».

صفقة الاسلاك الشائكة للجيش الكويتي

لجنة برلمانية تقبل مثول ثلاثة نواب امام النيابة

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ وافقت اللجنة التشريعية القانونية في مجلس الامة (البرلمان) الكويتي امس على طلب وزير العدل مثول ثلاثة نواب امام النيابة العامة للاستماع الى شهاداتهم في شأن صفقة لوزارة الدفاع الكويتية.

وقررت اللجنة الموافقة على حضور النواب خلف دميثير العنزي ومنيزل العنزي وهادي الحويلة الى النيابة للاستماع الى شهاداتهم. وتعتبر هذه الموافقة غير نهائية، اذ يفترض ان يقترع المجلس على هذا القرار.

وتتعلق الصفقة بشراء وزارة الدفاع قبل سنوات اسلاكاً شائكة بقيمة ١٠ ملايين دولار، ذكرت مصادر برلمانية ان الكويت لم تكن بحاجة لها، اذ خلف الجيش العراقي في اراضيها كميات ضخمة من تلك الاسلاك في محاولته وقف تحريرها من قبل قوات التحالف عام ١٩٩١، والأسلاك التي دفعت الوزارة ثمنها كاملاً لم تصل الى الكويت ما يشير الى شبهات مالية.

ولم تتضح من مناقشة البرلمان المسألة الاسبوع الماضي طبيعة العلاقة بين النواب الثلاثة والصفقة، لكنهم اعلنوا استعدادهم للمثول امام النيابة في حين تحفظ نواب آخرون على رأسهم رئيس المجلس احمد السعدون عن هذا الطلب معلنين تضامنهم مع النواب المطلوبين للشهادة. وناقشت اللجنة التشريعية امس قانوناً مقترحاً يلزم كل من يعيّن في منصب قيادي الكشف عن ذمته المالية.

لقاء مبارك – ولايتي اليوم ينهي مرحلة الوساطات بين مصر وايران

□ القاهرة – من محمد علام:

■ في أول لقاء من نوعه منذ الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٨ وقطع طهران علاقاتها الديبلوماسية مع القاهرة اثر توقيعها معاهدة السلام مع اسرائيل، يستقبل الرئيس حسني مبارك اليوم وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي الذي يزور القاهرة في أول زيارة من نوعها على هذا المستوى منذ ١٩ سنة.

وسيسلم ولايتي الرئيس المصري رسالة من الرئيس هاشمي رفسنجاني تتضمن دعوة رسمية للمشاركة في القمة الاسلامية التي تستضيفها طهران أواخر العام الجاري وسيجري الوزير الايراني محادثات مع نظيره المصري عمرو موسى تتناول امكانات تحسين العلاقات الثنائية، بالاضافة الى الأوضاع في الخليج والشرق الأوسط. وكانت وساطات عدة، أهمها وساطة سورية، فشلت في ترتيب لقاء مصري – ايراني.

ويتوقع ان تسفر المحادثات المصرية – الايرانية عن نتائج «ايجابية محدودة»، بحسب مصادر ديبلوماسية مصرية، علماً ان طهران تسعى الى تحسين علاقاتها مع العالم العربي، وصدرت اشارات مصرية في الفترة الأخيرة لجهة تهدئة الخلافات مع دول عربية واسلامية بينها ايران بعد تصاعد الضغوط الأميركية والاسرائيلية في مواضيع عدة بينها عملية السلام والوضع الأمني والاقليمي.

وستشمل محادثات موسى – ولايتي أيضاً التعاون التركي – الاسرائيلي.

واستبعدت المصادر عقد لقاء بين الوزير الايراني ونظيره الالماني كلاوس كينكل الذي سيصل الى القاهرة بعد ٢٤ ساعة من زيارة الأول، «إلا إذا رغبا في ذلك».

وتستمر زيارة كينكل يومين يلتقي خلالها مبارك الذي سيزور المانيا في ٢٣ الشهر الجاري بناء على دعوة من المستشار هلموت كول.

الرئيس الايراني يحض على محور ثلاثي مع روسيا والصين

موسكو تبلغ طهران تمسكها بعلاقات "ودية"

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ شدد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني على «الأهمية الاستراتيجية» لتوثيق العلاقات بين بلاده والصين، ودعا الى تشكيل محور يشمل ايران والصين وروسيا، يساهم في «توسيع التعاون الاقليمي وتعزيز السلام والاستقرار».

في غضون ذلك (رويتر) بثت وكالة «ايتار تاس» ان روسيا ابلغت ايران انها «ملتزمة بقوة العلاقات الودية مع الجمهورية الإسلامية» على رغم الأزمة السياسية بين طهران والدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

وجاء كلام رفسنجاني خلال لقائه نائب رئيس الوزراء الصيني لي لان تشينغ الذي يزور طهران على رأس وفد سياسي واقتصادي ضخم يضم ستين مسؤولاً، وفي وقت تشهد العلاقات الايرانية – الاوروبية توتراً بسبب قضية «ميكونوس». وكرر القادة في طهران ان لبلادهم أكثر من بديل اقتصادي في آسيا.

لكن رفسنجاني أضاف الى التعاون الاقتصادي – الصناعي بين بلاده والصين اهمية التنسيق السياسي. وقال ان «التعاون الوثيق على الصعيدين الاقليمي والدولي يعمق العلاقات ويساهم في تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة».

وبدا ان الرئيس الايراني حرص على توجيه رسالة الى اوروبا، فشدد على ان ايران والصين وروسيا دول «استراتيجية في المنطقة»، تتمتع بـ «قدرات سياسية» وإمكانات اقتصادية «ضخمة»، تؤهلها لأن تقيم «تعاوناً شاملاً يؤمن حاجاتها ويساعد في توسيع التعاون الاقليمي»، في اشارة تذكّر بما تدعو اليه طهران لجهة تشكيل كتلة آسيوية تضم ايران والصين وروسيا والهند والجمهوريات الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي السابق.

وكان نائب رئيس الوزراء الصيني وصل الى العاصمة الايرانية أول من أمس للمشاركة في الاجتماع التاسع للجنة الاقتصادية الايرانية – الصينية. واعتبر ان ايران حققت «نهضة اقتصادية وسياسية وتقنية».

وأشار الى ما يربط البلدين من «جذور تاريخية وثقافية». واكد استعداد حكومته لتعزيز العلاقات مع ايران في اطار التعاون «الاقتصادي والتكنولوجي».

وعلى صعيد العلاقات بين موسكو وطهران، بثت امس وكالة «إيتار تاس» ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بعث برسالة الى نظيره الايراني علي اكبر ولايتي أكد فيها ان «روسيا ملتزمة بقوة العلاقات الودية مع الجمهورية الاسلامية».

وأوضحت الوكالة ان السفير الروسي لدى ايران سيرجي تريتياكوف سلم ولايتي امس الرسالة التي تؤكد ان «الاحداث الأخيرة لن تؤثر في العلاقات الروسية – الايرانية»، في اشارة الى الأزمة بين ايران والدول الأوروبية والتي نجمت عن ادانة محكمة برلين القيادة الايرانية بالضلوع في اغتيال معارضين في برلين عام ١٩٩٢.

ونسبت الوكالة الى تريتياكوف قوله: «أشاد ولايتي بالعلاقات الثنائية، وأشار الى وجهات النظر المشتركة للدولتين ازاء عدد من القضايا الدولية».

ودعت ألمانيا امس الى موقف «هادئ متعقل» ازاء ايران، وأعربت عن رغبتها في «مراقبة مجردة وهادئة» لتطور السياسة الداخلية الايرانية.

ديبلوماسي بريطاني في طهران "عميل" للاستخبارات؟

■ طهران – أ ف ب – كتبت صحيفة «كيهان هاواي» الاسبوعية الايرانية امس ان القائم بالأعمال البريطاني في طهران قد يكون مرتبطاً بأجهزة الاستخبارات البريطانية، وبالتالي ربما يعلن شخصاً غير مرغوب فيه في ايران.

ونقلت الصحيفة عن «مصدر ديبلوماسي فرنسي» لم تكشف هويته ان القائم بالأعمال البريطاني جيفري جيمس «كانت له علاقات مع اجهزة الاستخبارات البريطانية» تعود الى ما قبل تسلمه مهماته في طهران.

ونسبت الى مصدر ايراني رفيع المستوى، ان طهران «قد تعمد لو صحت هذه المعلومات الى اعتبار الديبلوماسي البريطاني شخصاً غير مرغوب فيه». وأضافت: «على بريطانيا ان تستعد لرد قوي من طهران» اذا ثبتت هذه الانباء.

ويتولى شؤون السفارة البريطانية في ايران قائم بالاعمال بدل سفير منذ خفض العلاقات الديبلوماسية بين البلدين، إثر فتوى آية الله الخميني بإهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي في عام ١٩٨٩، وتسلم جيمس مهماته في ايران في ١٩٩٣ لكنه عاد الى لندن في ١٠ نيسان (ابريل) الماضي في اطار استدعاء دول الاتحاد الأوروبي سفراءها للتشاور اثر صدور الاحكام في قضية ميكونوس.

رفسنجاني سيزور السعودية لأداء العمرة

□ الرياض – من خالد الفرم:

■ اعتبر السفير الايراني في الرياض محمد رضا نوري ان اتهام محكمة برلين القيادة الايرانية بالتورط في قتل اربعة معارضين اكراد ايرانيين في مقهى ميكونوس في برلين عام ١٩٩٢ وموقف الاتحاد الاوروبي من طهران هما «مؤامرة موجهة ضد ايران» بسبب مواقفها من الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية.

واكد ان الرئيس هاشمي رفسنجاني سيزور السعودية قريباً لاداء مناسك العمرة.

وعن تعليق الاتحاد الاوروبي عودة سفرائه الى طهران تضامناً مع المانيا قال السفير: «المؤامرة واضحة، وهم يريدون الضغط على ايران كي تتخلى عن مبادئها. ايران لن تشجع سفراء دول الاتحاد على العودة الى طهران»، لكنه استدرك قائلاً «متى ارادوا العودة فهذا شأنهم».

ودان التعاون الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل معتبراً انه «تهديد للأمة العربية والاسلامية، خطر جداً على مستقبل المنطقة».

ونفى السفير حدوث انتكاسة في العلاقات السعودية – الايرانية نتيجة تأجيل زيارة رفسنجاني للمملكة لاداء مناسك الحج، واكد ان ذلك كان بسبب الظروف الانتخابية في بلاده، مشيراً الى ان الرئيس الايراني سيزور السعودية قريباً لاداء مناسك العمرة. ووصف العلاقات بين البلدين بانها متنامية.

وكانت الازمة بين ايران والمانيا بسبب مضاعفات قضية ميكونوس اتسعت لتشمل كل الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي التي قررت استدعاء سفرائها من طهران وتعليق «الحوار النقدي» مع ايران بعد صدور احكام برلين. وفاجأت ايران الاتحاد برفض عودة السفير الالماني الى طهران ما حدا بالدول الاوروبية الى تعليق عودة سفرائها تضامناً مع المانيا.

بعثة برلمانية هندية: لامسؤولية على السعودية في حريق منى

□ الرياض – من تركي الدخيل:

■ قال مصدر في «مؤسسة مطوفي جنوب أسيا» المسؤولة عن حجاج الهند وباكستان، ان تاكيد تقرير البرلمان الهندي عدم مسؤولية السعودية عن أسباب الحريق الذي شب في منى خلال موسم الحج الماضي «ليس الدليل الوحيد على عدم مسؤوليتنا في المؤسسة عن الحجاج الذين قضوا في الحريق». واضاف: «لدينا فيلم مصور يتضمن شهادات حجاج هنود وغيرهم تفيد ان المؤسسة بذلت جهوداً كبيرة لاخماد الحريق».

وعن الحواجز التي ذكر بعضهم أنها حالت دون هرب الحجاج قال المصدر: «هذه الحواجز أسوار وهمية، وهي خفيفة لا تحتاج الى قوة لإسقاطها، فوجودها للفصل الشكلي بين المخيمات، وإلا فكل خيم منى مخيم واحد».

وشدد على وجود خطة طوارئ خاصة بمؤسسته، وقال: «لدينا اكثر من ٢٠ باباً للطوارئ في كل مخيم». وتابع ان القنصل الهندي «حاول تحميل حراسنا المسؤولية (عن وفاة حجاج) بدافع حرصه على الحصول على تعويضات مالية من المؤسسة».

وأتى الحريق على ٢٣ مخيماً من مخيمات المؤسسة التي قدرت خسائرها بنحو ٧٠ مليون ريال (أكثر من ١٨,٥ مليون دولار).

ورفعت بعثة تضم ثلاثة اعضاء مسلمين في البرلمان الهندي المسؤولية عن السلطات السعودية، اثر تحقيق لإلقاء الضوء على أسباب الحريق في منى. ونفى تقرير البعثة الذي رفع الى رئيس الوزراء الهندي انذر كومار غوجرال، ووزع على الصحافيين خلال مؤتمر صحافي، صحة اتهامات القنصل الهندي في جدة لحراس سعوديين بمنع الحجاج من الفرار من المخيم الذي اندلع فيه الحريق.

وأفاد مصدر رسمي انه تم التعرف الى هويات اكثر من مئة حاج هندي قضوا في الحريق الذي شب في ١٥ نيسان (ابريل) الماضي، واعتبر ٢٨١ مفقودين ولا يزال ٢٠٢ يعالجون من اصابتهم بحروق.

تعويضات حرب الخليج: تكليف شركة متابعة مطالبات القطاع الخاص السعودي

■ الرياض – «الحياة»: اوكل مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية مهمة تمثيل القطاع الخاص السعودي في مطالبته العراق بتعويضات عن حرب الخليج الى «الشركة الدولية للمحاماة» (شركة سعودية للاستشارات القانونية)، بعدما طلب صندوق تعويضات الحرب التابع للامم المتحدة من الحكومة السعودية اختيار دار محاماة لتمثيل القطاعين الخاص والحكومي.

وعلم من مجلس الغرف التجارية الصناعية ان اختيار «الدولية» تم قبل فترة وجيزة وكان عرضها الأنسب من الناحية المالية.

ويبلغ اجمالي مطالبات القطاع الخاص السعودي بتعويضات عن اضرار حرب الخليج اكثر من ٤٢٣ مليون دولار، تطالب بها أكثر من ٢٠٠ منشأة (١١٨ من منطقة الرياض و٤٨ من المنطقة الشرقية في السعودية).

وتوقعت الشركة ان تزداد قيمة المطالبات بعد ان تنجز «تنقيحها واضافة قيمة الخسائر المستمرة كما تقضي احكام القانون الدولي». وكانت أرسلت فريقاً من المحامين الى جنيف قبل توليها المهمة، للاطلاع على وضع المطالبات السعودية لدى الامم المتحدة.

وستباشر الشركة العمل في مرحلتين: الأولى مراجعة المطالبات وإعداد تقرير عن كل حالة لجهة مطابقتها الشروط القانونية، والثانية دعم المطالبات والرد على استفسارات صندوق التعويضات.

وقال غسان العواجي، وهو شريك في الشركة: «نواجه صعوبات بسبب تأخر القطاع الخاص السعودي في اختيار دار المحاماة، لكننا وضعنا جدولاً زمنياً وآلية لتنفيذ المرحلتين».

ابنة الخميني تدعم خاتمي في انتخابات الرئاسة

□ طهران – «الحياة»:

■ دافع المرشح الرئيسي الثالث لانتخابات الرئاسة في ايران وزير الاستخبارات السابق حجة الاسلام محمد محمدي ري شهري عن حق المرأة في المشاركة في كل الميادين «في اطار الدستور». وقال انه سينشئ وزارة تعنى بشؤون المرأة في حكومته، اذا فاز في الانتخابات، وسيختار امرأة وزيرة. لكنه شدد على ان الاسلام والدستور «يعارضان حرية المرأة في صورتها الغربية».

واللافت تعدد اللافتات التي تحمل تواقيع منظمات وجمعيات نسائية، معظمها اعلن بوضوح من يدعم في الانتخابات. وقد يكون لموقف ابنة مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني الدكتوره زهراء مصطفوي التي تراس جمعية نساء ايران بعض التاثير على كثيرات من النساء وبعض الرجال، وهي اعلنت مساندتها المرشح حجة الاسلام محمد خاتمي وزير الارشاد السابق. وأبت الابنة الكبرى للرئيس الايراني فاطمة رفسنجاني ان تعلن موقفاً صريحاً لمصلحة احد المرشحين، واكتفت بالقول انها ستدعم من سيستمر على نهج والدها. لكن شقيقتها النائبة فائزة هاشمي لم تخف دعمها خاتمي، خصوصاً انها تنتمي الى تيار «كوادر بناء ايران» المعروف بتيار انصار رفسنجاني، والذي يشكل ثاني قوة سياسية رئيسية داعمة لخاتمي بعد اليسار الاسلامي الراديكالي. وكان استطلاع للراي نشر في صحافة طهران اخيراً افاد ان رئيس البرلمان حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري هو اكثر المرشحين شعبية لدى نساء العاصمة.

رئيس البرلمان العراقي الى القاهرة قريباً

■ بغداد – أ ف ب، رويتر – علم من مصدر رسمي في بغداد ان وفداً عراقياً برئاسة سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) العراقي سيتوجه الى مصر هذا الأسبوع للمشاركة في مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي الذي يبدأ أعماله في القاهرة في ١٣ ايار (مايو) الجاري.

وقال رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس سعد قاسم حمودي لوكالة «فرانس برس» ان الوفد سيقدم الى المؤتمر «مشروع قرار في شأن الحصار وآثاره السلبية على حياة الشعوب».

ومن المقرر ان يناقش المؤتمر دور البرلمانيين العرب في تعزيز التضامن العربي والرؤية البرلمانية للسوق العربية المشتركة.

وذكر حمودي ان الوفد العراقي سيقدم خلال اجتماعاته مع رؤساء الوفود العربية المشاركة في المؤتمر ملف ما انجزته بغداد من قرارات مجلس الأمن وآثار الحظر الدولي المفروض على العراق.

على صعيد آخر باشرت الحكومة العراقية امس توزيع حصص اضافية من الاغذية على مواطنيها في اطار اتفاق «النفط للغذاء».

مهمة اكاشي

وامس جددت صحف بغداد دعوتها الأمم المتحدة الى تسريع تطبيق الاتفاق، فيما دخلت زيارة مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الانسانية ياسوشي اكاشي للعاصمة العراقية يومها الثاني. وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب «البعث» ان «المطلوب هو العمل المتسارع لتنفيذ العقود وتوسيعها، لتشمل كل ما من شأنه تنفيذ الاتفاق على نحو ينظر بجدية الى الحاجات الانسانية الواسعة لشعب العراق».

واعلن اكاشي لدى وصوله الى العراق السبت ان المنظمة الدولية «تريد تسريع الاستيراد وتوزيع الأدوية على الشعب العراقي».

وشددت «الثورة» على رفض العراق «كل اجراءات التأخير والعرقلة»، واعتبرت ان «بلداً بحجم العراق لا يمكن ان يكون عرضة لأمراض موظفين مدفوعين بسياسة مغرضة توجهها اصابع صهيونية معروفة الدوافع والأهداف».

واجتمع اكاشي ليل السبت مع وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح، في نطاق المحادثات التي يعتزم اجراءها خلال زيارته التي تستمر ستة ايام، وتشمل تفقد محافظتي اربيل والسليمانية الكرديتين في شمال العراق.

وفي اشارة الى عدم رضا العراق عن اسلوب تنفيذ الاتفاق من قبل الامم المتحدة، كتبت «الثورة» ان «الطريقة التي تتم بها الموافقة على العقود الآن في ظل التدخلات الاميركية المفضوحة، لا يمكن في اي حال ان تساعد في تحقيق الأهداف المتوخاة من تنفيذ الاتفاق في انتظار رفع الحصار بموجب الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧».

وقال مصدر في الأمم المتحدة ان اكاشي زار صباح امس عدداً من المستشفيات في بغداد يرافقه وكيل وزارة الصحة شوقي مرقص، واطلع على الاوضاع الصعبة في مجال الرعاية الطبية والصحية. وأكد المصدر ان لجنة العقوبات «وافقت على ١٤٣ عقداً منها ٨٤ خاصة بالادوية لكن اية كمية منها لم تصل بعد». اما عقود استيراد الاغذية التي تمت المصادقة عليها فبلغ عددها ٥٩ عقداً.

مقتل ١٧ عراقياً ... غرقاً في بحر ايجه

■ أنقرة – أ ف ب – اعلنت وكالة «الاناضول» للأنباء التركية امس ان ١٧ شخصاً على الأقل قتلوا وأن ٤ آخرين اعتبروا مفقودين بعد غرق سفينتين تنقلان لاجئين عراقيين، كانوا يحاولون دخول اليونان خلسة انطلاقاً من ميناء تركي.

وقال عنصر من خفر السواحل في كوداسي لوكالة «فرانس برس» في اتصال هاتفي ان السفينتين التركيتين غرقتا لأسباب لم تعرف بعد في بحر ايجه، بعد قليل من مغادرتهما مرفأ كوداسي التركي متوجهتين الى جزيرة ساموس اليونانية في وقت متقدم ليل السبت.

وأكد ان خفر السواحل عثر على ١٧ جثة بينها جثث لنساء وأطفال، ونجا رجل عراقي نجح في الوصول الى الشاطئ سباحة.

الوسط هذا الاسبوع

إيران - أميركا: حوار بالقوة؟
■ اسرائيل: ردع إيران أفضل من غزوها

قبل شهرين من الانتخابات النيابية
«حزب» المجازر يكتسح الجزائر

اليمن: كيف يثأر «الاصلاح» من سيطرة حزب الرئيس على البرلمان الجديد؟

مشكلة في البرمجة تحوله إلى قنبلة موقوتة
الكومبيوتر إذا توقف في العام ٢٠٠٠

رئيس مجلس النواب اللبناني وزعيم حركة «أمل» يتذكر
نبيه بري: هذه هي قصة ٦ شباط
■ أبلغني الحريري تعهد أمين الجميل فتأكد لي عندها أن الاقتحام وشيك
■ فاوضني البريطانيون لاطلاق أراد ثم انشق الديراني وأخذه معه

سورية وافقت على الزيارة وأزالت تحفظات أصولية
البابا في بيروت: هل إنتهى «تمرد» المسيحيين؟

ما هي نصيحة مصطفى أمين إلى سعيد صالح؟ وهل تعتزل معالي زايد السينما بعد «أبو الدهب»؟ ولماذا لن تعود سارة إلى الأمير أندرو أبداً؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

اعترافات أحد عملاء "شاباك": اسرائيل وراء عمليتي كفار داروم ونتسريم

□ غزة –
من حسين حجازي:

■ نظمت وزارة الاعلام الفلسطينية في مقرها في غزة امس مؤتمراً صحافياً حضره عدد من المسؤولين الاعلاميين والامنيين في السلطة الوطنية الفلسطينية وذلك للاستماع الى افادة احد العملاء المتورطين في عمليتي كفار داروم ونتسريم اللتين وقعتا في اواخر آذار (مارس) الماضي ولم تسفرا عن مقتل اي اسرائيلي، ونفت «حركة الجهاد الاسلامي» و«حركة حماس» مسؤوليتهما عنها.

واعترف ابراهيم اسماعيل طه الحلبي المسؤول عن اعطاء الاوامر بتنفيذ هاتين العمليتين انه كان مرتبطاً بجهاز الامن الاسرائيلي (شاباك) منذ العام ١٩٨٨، بينما كان يغطي تعامله كعضو في اللجان الشعبية التابعة لـ «حركة الجهاد الاسلامي» في غزة. وقال انه ان خلال تعامله يقابل الضابط الذي يقوم بمتابعته في مركز الحاكم العسكري الاسرائيلي، ولكن بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية الى غزة اصبح يقابلهم على حاجز ايريز بحجة تجديد التصريح الممغنط. وقال ان ضابط الاستخبارات الاسرائيلي استدعاه الى نقطة ايريز وطلب منه الاستعداد لتنفيذ العمليتين المذكورتين وقام بتسليمه حقيبة المتفجرات وزي شرطي فلسطيني، وذلك في منتصف آذار. وعند نهاية الشهر تم الاتصال به وابلاغه بموعد التنفيذ في اليوم التالي، وهكذا كان.

ومضى يقول انه طلب من الشبان الانتحاريين ان يستقلوا سيارات «مرسيدس» اجرة للوصول الى هدفيهما بعد ان قام بتحضير كل شيء وتحديد ساعة الصفر، وهي الساعة السابعة والربع صباحاً. لكنه قال اخيراً ان الشبان الذين لم يتمكنوا من الاقتراب من اهدافهم في التوقيت المحدد ربما تم تفجير العبوات التي كانوا يحملونها بطريقة مدبرة من جانب الاستخبارات الاسرائيلية لانهم لم يتمكنوا بالفعل من تفجير انفسهم عند الاهداف المحددة.

ويجيء اعتراف العميل المذكور تأكيداً لصحة النفي الذي اصدرته «حركة الجهاد الاسلامي» في حينه، سواء في الخارج على لسان زعيمها رمضان شلح او في الداخل على لسان عبدالله الشامي في شأن عدم مسؤولية «الجهاد» عن هاتين العمليتين. وباظهار السلطة للرأي العام ملابسات هذه العملية فان الهدف هو نفي المزاعم والادعاءات التي ما برحت حكومة بنيامين نتانياهو تحاول عن طريقها ان تلصق بالسلطة الفلسطينية تهمة اعطاء الضوء الاخضر للارهاب.

وكانت طريقة تنفيذ العمليتين المذكورتين اثارت بعض الشكوك في حينه في ان تكون اسرائيل دخلت على الخط في محاولة لارباك الوضع الداخلي للسلطة الفلسطينية من جهة ولاستخدام هذه الاعمال في الدعاية الاسرائيلية المضادة للسلطة على المستوى السياسي باتهامها بالارهاب من جهة اخرى. والأمر الذي اثار الشكوك انه من غير المعتاد عدم سقوط ضحايا كثيرين في العمليتين.

ابراهيم اسماعيل طه الحلبي في المؤتمر الصحافي في غزة امس. (رويتر)

البابا شنوده الثالث: المسيح لا يمت لليهود بصلة

كنائس الشرق تدعو للوقوف بقوة ضد "تهويد القدس"

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ دعا رؤساء مجلس الكنائس المسيحية في الشرق «كل الدول المحبة للسلام في العالمين المسيحي والمسلم» الى الوقوف بقوة «في وجه ما تتعرض له قدسنا الحبيبة من اعمال تستهدف الغاء هويتها ورسالتها»، وأكدوا تأييدهم مساعي سورية لـ «تحرير كل ارضنا العربية من الاحتلال الصهيوني».

جاء ذلك في البيان الختامي الذي صدر مساء اول من امس بعد يومين من الاجتماعات في حضور بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية لكنيسة الاقباط الارثوذكس البابا شنوده الثالث وبطريرك القدس لطائفة اللاتين في القدس ميشيل صباح ورئيس الطائفة الانجيلية في سورية ولبنان القس سليم صهيون ومتروبوليت ليماسول للروم الارثوذكس (قبرص) المتروبوليت خريسنتوس وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس زكا الاول عيواص وبطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم وبطيرك انطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم والأمين العام للمجلس الدكتور رياض جرجور وعدد من المطارنة.

وأعلن المجتمعون: «من دمشق هذه المدينة التاريخية العريقة حاملة لواء المستقبل العربي والمدافعة عن حقوق الامة، التزامنا بقضيتنا العربية الواحدة التي هي قضية كل كنيسة وكل مسيحي، مؤكدين التزامنا الثوابت القومية بوجوب تحرير كل ارضنا العربية من الاحتلال الصهيوني وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته على ارضها وعاصمتها القدس»، منددين بالاجراءات التي تتخذها الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتانياهو «التي تستهدف مصير القدس في محاولة لفرض الأمر الواقع على اهل هذه المدينة المقدسة من مسيحيين ومسلمين».

وناشد البيان «شركاءنا في الايمان مسيحيين ومسلمين في كل زاوية من زوايا العالم ان يرفعوا معنا الصوت عاليا لوقف ما تتعرض له القدس من انتهاكات على المستويات كافة». وأضاف ان رؤساء المجلس «يستقوون بايماننا بعدالة قضيتنا وبسلامة النهج القوي الذي تسلكه سورية العربية بقيادة الرئيس حافظ الأسد الذي يشكل بقيادته الحكيمة عنفوان الامة ورمز صمودها». ودعا الدول «المحبة للسلام للوقوف في وجه ما تتعرض له قدسنا الحبيبة من اعمال تستهدف الغاء هويتها ورسالتها».

واستقبل الرئيس الاسد امس البابا شنوده الثالث. وكان شنوده قال بعد صدور البيان الختامي لرؤساء مجالس كنائس الشرق: «لا يمكن تحقيق السلام العادل الشامل الا بإرجاع الأراضي العربية في الجولان وجنوب لبنان وفلسطين الى اصحابها وتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني». وكرر موقفه في شأن القدس واصل السيد المسيح «الذي اذا كان يهودياً لماذا عذبوه وكانوا ضده وطلبوا صلبه ووصفوه بانه ضال ومضلل وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا»، مؤكداً ان المسيح «لا يمت لهم بصلة»، وذلك في رد على اعتقاد البابا يوحنا بولس الثاني بأبوة اليهود للمسيح.

القدس: قنابل حارقة على القنصلية التركية

■ القدس المحتلة – أ ف ب – أعلن ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ان قنابل مولوتوف ألقيت امس على قنصلية تركيا في القدس الشرقية عشية الزيارة التي سيقوم بها مساعد رئيس الإرهاب التركي الجنرال شفيق بير الى اسرائيل وبعد يومين من زيارة وزير الدفاع التركي تورهان تايان.

وأوضح الناطق ان قنابل المولوتوف ألقيت على واجهة القنصلية وعلى سيارة القنصل التي لحقت بها اضرار طفيفة، مضيفاً ان الشرطة اوقفت ثلاثة فلسطينيين يشتبه في ضلوعهم في الحادث الذي لم يوقع ضحايا.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان الفلسطينيين الموقوفين الثلاثة هم من اصل ارمني.

ومن المقرر ان يجري الجنرال شفيق بير خلال زيارته الى اسرائيل محادثات مع بعض كبار الضباط الاسرائيليين تتناول التعاون العسكري بين الجانبين.

موسى يطلب توضيحات من تركيا عن علاقاتها باسرائيل

□ القاهرة – «الحياة»:

■ أكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان تطور العلاقات العسكرية بين تركيا واسرائيل «يطرح اسئلة كثيرة ينبغي الاجابة عنها».

وأشار في تصريح صحافي امس الى ان بلاده ترحب بزيارة الرئيس التركي سليمان ديميرل «في اي وقت».

مستغرباً عدم وجود دمشق على خط الاتصالات الاميركية

مبارك يطلب من واشنطن توجيه دعوة الى وزير الخارجية السوري

□ القاهرة –
من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان الرئيس حسني مبارك طلب من الادارة الاميركية بوصفها الراعية الاساسية لعملية السلام توجيه الدعوة لعقد لقاء بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ونظيرها السوري السيد فاروق الشرع في اطار الجهود المبذولة لاعادة اطلاق عملية السلام من أجل تلمس آفاق استئناف المفاوضات على مختلف المسارات ومن بينها المسار السوري. وعلم ان الرئيس مبارك ابدى استغرابه من «عدم وجود سورية على خط الاتصالات الاميركية».

ويأتي هذا الطلب في اطار الجهود الحثيثة التي يقوم بها الرئيس مبارك من أجل إحياء المسيرة السلمية والتغلب على العقبات التي تعترض استئنافها، وتحركاته السياسية على الصعيدين العربي والدولي في هذا الاتجاه.

واتهمت مصادر مصرية مطلعة اسرائيل بـ «تسميم أجواء السلام ومحاولة نسف اي قاعدة لانتصار السلام في المنطقة وفي اسرائيل ذاتها».

واعتبرت حملات رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو ضد سورية واتهامها بدعم تطوير اسلحة كيماوية «حملة موجهة بالاساس الى الرأي العام الاسرائيلي لاثارة الرعب وتحرير سياسات حكومته وتشتيت انصار السلام». ووصفت هذا الاسلوب بانه «بال وقديم».

وعلى الصعيد الفلسطيني التقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى وزير الادارة المحلية في السلطة الوطنية الفلسطينية الدكتور صائب عريقات مساء امس قبل لقائه الرئيس عرفات في مقر وزارة الخارجية. وحذر عريقات، في تصريحات للصحافيين عقب اللقاء، من ان رئيس الحكومة الإسرائيلية نتانياهو «لا يقيم فقط مستوطنة جديدة على جبل ابو غنيم، لكنه بدأ مع الشهر الجاري توسيع مستوطنات في القدس من خلال وحدات سكنية تزيد مساحاتها عن مستوطنة جبل ابو غنيم».

واعرب عريقات عن امله في «ان يأتي دنيس روس الى المنطقة وينطق. هو جاء في اذار (مارس) الماضي واستمع لنا ووعد بنقل ما سمعه الى الرئيس الاميركي. لقد حان وقت النطق لإخراج عربة السلام من الوحل الذي زلقها فيه نتانياهو». وقال: «اميركا تتعاطى مع اسرائيل باعتبار الاخيرة دولة فوق القانون».

ولفت الى انه «لو جاء روس لكي يحاول ايجاد توازن بين استمرار المفاوضات والاستيطان، يكون جاء لانقاذ نتانياهو وليس عملية السلام».

وعن توقعاته للقاء بين عرفات ورئيس دولة اسرائيل عيزر وايزمان غداً، استبعد عريقات دوراً لوايزمان في انتشال عملية السلام مما هي فيه «لأن وايزمان رئيس فخري». لكنه اوضح ان «وايزمان يدرك حجم الأزمة وهو صاحب مقولة انني اشم رائحة الدماء».

ومن جانبه اشار موسى إلى انه سيلتقي اليوم المبعوث الاوروبي في عملية السلام ميغيل موراتينوس في اطار متابعة مصر عملية السلام مع كل الاطراف المعنية.

واعرب موسى عن تطلعاته للتعاون مع حكومة بريطانيا العمالية بقيادة توني بلير لدعم عملية السلام على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

ويلتقي الرئيس مبارك اليوم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل لقاء الاخير المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس غداً.

ورأت المصادر ان عودة روس الى المنطقة، بعد اعلان واشنطن الاسبوع الماضي عدم وجود نية لارساله اليها الا اذا كان ذلك مفيداً، «تعني انه ربما هناك جديد ومفيد يمكن التقدم نحوه».

للبيع ...فيلا في تونس

تتكون من طابقين تقع في منطقة القنطاوي (سوسة – شط النوار)
مساحتها الإجمالية ١٤٥٠م مربع تتكون من:
٥ غرف نوم، مجلس، سفرة طعام ٥ حمامات، بركة سباحة، غرفة لتغيير الملابس، حديقة. ملاحق تتكون من ٦ غرف، مطبخ، ٢ حمام.
تقع على شارع رئيسي يربط بين سوسة والقنطاوي
"على بعد ١٥٠م من شاطئ البحر"
للاستفسار: الدوحة – قطر، ص.ب ٨٥٥٣
تليفون ٤٣٩٠٦٢ (٠٩٧٤)، فاكس ٤٣٩٠٦٨ (٠٩٧٤)
تونس – تليفون ٧٨٠٤٨٧ (٠٢١٦)

إن طائرة البوينج 777 قادرة على الطيران دون توقف لمسافات أبعد من أى طائرة نفاثة أخرى ضمن فئتها. وهذه الحقيقة المثيرة للإعجاب هى التى تضمن لك الإستفادة من وقتك الثمين للوصول إلى مقصدك فقط، دون الحاجة للإنتظار المتعب لرحلة الارتباط. إلا إن مزايا السفر على طائرات 777 لا تقتصر على ما توفره هذه الطائرات من وقتك الثمين وتقديرها لجدول أعمالك. ففى طائرة البوينج 777 يمكنك الإسترخاء والتجول داخل الطائرة. كابينة المسافرين فى هذه الطائرة أكثر عرضا وتمنحك مساحة أكبر للكتف والرأس من الطائرات المنافسة. ولذا فإنه عندما يكون حجزك التالى على طائرة 777، تذكر أنك ستصل إلى مقصدك دون توقف وستكون الرحلة ممتعة دون شك.

BOEING

اللجنة السياسية تجتمع اليوم في طرابلس

تونس وليبيا تركزان على تطوير التكامل

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ تبدأ اللجنة السياسية المشتركة التونسية - الليبية اليوم اجتماعات تستمر يومين في العاصمة الليبية طرابلس في اطار الاعداد للدورة المقبلة للجنة العليا المشتركة التي يرأسها رئيسا الوزراء في البلدين، وتتفرع عن «اللجنة العليا» اربع لجان قطاعية رئيسية تضع المشاريع المشتركة وخطط التكامل قبل عرضها على كبار المسؤولين في البلدين للتصديق عليها.

وحض الرئيس بن علي على تعزيز العلاقات الثنائية وتطوير التعاون بين البلدين لدى استقباله امس وزير الخارجية عبدالرحيم الزواري قبل توجهه الى ليبيا. واكد اهمية «استمرار التشاور بين البلدين في المسائل ذات المصلحة المشتركة تعزيزاً للتكامل والتواصل بين الشعبين».

وتعكس اجتماعات اللجنة السياسية اليوم وغداً استمرار التقارب بين تونس وليبيا والذي كرسته زيارة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى تونس الخريف الماضي اذ تكثفت في اعقابها الزيارات المتبادلة بين الوزراء وكبار المسؤولين في البلدين وتجاوزت اطار التعاون في المجالات الاقتصادية الى تطوير العلاقات الثنائية في المجالات الامنية والدفاعية.

وشكلت اجتماعات اللجنة الامنية وكذلك اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة برئاسة وزيري الدفاع اخيراً في تونس ايضاً المستوى الذي وصل اليه التقارب بين البلدين الذي لم يبلغه منذ العام ١٩٧٤.

واوضحت مصادر مطلعة ان الدور الذي يقوم بها التونسيون للمساهمة في الوصول الى تسوية سياسية لأزمة «لوكربي» بين ليبيا وكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا شكّل احد العناصر الرئيسية التي ساعدت على تطوير العلاقات الثنائية.

وفي هذا الاطار سعى التونسي الى اقناع البلدان الاوروبية باشراك ليبيا في المؤتمر الاوروبي - المتوسطي الذي عقد الشهر الماضي في مالطا، الا ان الاوروبيين عارضوا الاقتراح بسبب استمرار خضوع ليبيا لعقوبات دولية.

ولاحظ مراقبون ان التونسيين والليبيين اختاروا طريق الواقعية لتكريس التكامل بين بلديهم وغضوا الطرف عن مناقشة مشاريع الوحدة التي كانت تكشف كثيراً من التباعد في رؤية كل طرف الى اهداف التكامل وآفاقه الاستراتيجية. وفي هذا السياق اقتصرت اللجان القطاعية المشتركة التي اجتمعت خلال الاشهر الماضية على المجالات العملية التي تخص التبادل التجاري والتكامل الصناعي وتنمية الموارد البشرية خصوصاً الشباب والثقافة، فيما لم تدع «اللجنة المذهبية»، التي تضم مسؤولين سياسيين وخبراء قانونيين من البلدين الى الاجتماع منذ فترة بعيدة.

وكانت اللجنة ناقشت في وقت سابق مشروع دستور موحد للبلدين في اطار رؤية تكرس التكامل بينهما على مراحل ورأس الجانب التونسي في اللجنة الخبير القانوني التونسي عبدالعزيز بن ضياء (الذي عُين لاحقاً اميناً عاماً للتجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم) فيما رأس الجانب الليبي رئيس المحكمة العليا.

وافادت مصادر عليمة ان التونسيين والليبيين على السواء باتوا يتفادون الخوض في المشاريع الكبيرة التي يصعب وضعها على سكة التنفيذ، ويركزون على «وضع الاتفاقات التي تعزز تشابك المصالح ويسهرون على تنفيذها في اطار خيار براغماتي اثبت نجاعته».

واستدلت المصادر على ترجيح هذا الخيار باعلان القذافي خلال زيارته الاخيرة لتونس عن مد انبوب للغاز الطبيعي من ليبيا الى جنوب تونس ما اعتبره مراقبون اهم خطوة لتكريس التكامل بين البلدين اضافة الى تركيز الوفود الرسمية التي تبادلها البلدان في الاشهر الاخيرة على تطوير التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية.

«ليبرتي» تندد باعتقال مواطن ليبي في مالطا

□ لندن - «الحياة»:

■ ندّدت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي باقدام سلطات الامن المالطية على اعادة اعتقال الكاتب والصحافي الليبي نجيب الهاشمي الحراري، الذي كان اطلق سراحه من معتقله بعد نحو ثمانية شهور بعد ان منحته مملكة السويد لجوءاً سياسياً ورحبت باستقباله في اراضيها. وقالت منظمة «ليبرتي» التي يوجد مقرها في لندن في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه انها علمت بأن الحراري اعتقل بعد وصوله الى مطار مالطا يوم الجمعة ١٩٩٧/٥/٢ بينما كان يستعد للمغادرة جواً الى السويد. وحملت «ليبرتي» السلطات المالطية «المسؤولية عما يمكن ان يحدث للحراري الذي خشي على نفسه من التسليم للسلطات الليبية فحاول الانتحار. وهو الآن رهن المعالجة في احد مستشفيات مالطا».

الجزائر: ١٥ قتيلاً في انفجار سيارتين

■ الجزائر - ا ف ب - ذكرت صحيفة «لو ماتان» الجزائرية امس ان السيارتين المفخختين اللتين استهدفتا مساء الجمعة فندقين في ابو حنيفية قرب مسكرة (جنوب غرب) اوقعتا ١٥ قتيلاً و٢٣ جريحاً.

وكانت صحيفة «لو سوار دالجيري» نشرت حصيلة اولية السبت تحدثت عن سقوط تسعة قتلى و٣٢ جريحاً.

وذكرت «لو ماتان» ان السيارتين انفجرتا بفارق ١٠ دقائق احداهما قرب «فندق صحراء» ودمرته تدميراً تاماً في حين انفجرت الثانية قرب «فندق الفرح».

واصيبت المباني المجاورة والمحلات بـ «اضرار مادية جسيمة».

وقالت الصحيفة ان «الزجاج المحطم وقطعاً من الحديد غطت الموقعين اللذين وقع فيهما الانفجاران الى جانب آثار دماء»، موضحة انه «لم يكن ممكناً التعرف على نصف الضحايا».

ولم يعلن اي مصدر رسمي حتى صباح امس انباء وقوع الانفجارين.

ومنذ مطلع نيسان (ابريل) الماضي قضى اكثر من ٤٠٠ شخص في مذابح جماعية في قرى عدة واعتداءات بالقنابل نسبتها السلطات الجزائرية الى مجموعات اسلامية مسلحة.

ففي ٢٥ نيسان قتل ٢١ مسافراً واصيب عشرون آخرون بجروح عندما انفجرت قنبلة داخل قطار للركاب في ضاحية العاصمة الجزائرية.

ويتزامن تصعيد العنف في الجزائر مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

واكد الرئيس الجزائري اليمين زروال اول من امس خلال تجمع شعبي في غرداية (جنوب) ان «الارهاب خسر المعركة»، مؤكداً ان «الدولة عازمة على اعادة السلام والاستقرار الى بلادنا».

٧٤٨٦ مرشحاً ٤٧ في المئة منهم دون سن الأربعين و٤٠ في المئة جامعيون

الانتخابات الجزائرية: لا برامج ثابتة والرهان على القبلية والرموز الدينية

□ الجزائر - «الحياة»:

■ كشفت مصادر اعلامية ان عدد المرشحين في الانتخابات التشريعية الجزائرية بلغ ٧٤٨٦ مرشحاً وان ٤٧,١٥ في المئة منهم دون سن الأربعين ونحو ٤١ في المئة جامعيون، وذلك للتنافس على ٣٨٠ مقعداً.

وتضيف المصادر نفسها، ان حزب الرئيس اليمين زروال - التجمع الوطني الديموقراطي - الذي يقوده رئيس المجلس الوطني الانتقالي السيد عبدالقادر بن صالح يأتي في المرتبة الأولى في ما يتعلق بترشيح اصحاب «المناصب السامية» من وزراء ورؤساء حكومات وضباط وكوادر عليا في الدولة. ويحتل المرتبة الأولى في اعتماده على المرشحين الجامعيين بنسبة ٧٢,٨٧ في المئة، تليه حركة مجتمع السلم (حماس) بنسبة ٦١,٨٤ في المئة.

وتحتل جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة المرتبة الرابعة، بينما تنخفض نسبة الجامعيين لدى مرشحي الاحزاب البربرية واللائكية ومنها التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية وجبهة القوى الاشتراكية.

وفي الوقت الذي تحظى فيه نسبة المرشحين ممن هم دون ٤٠ سنة من العمر باهمية خاصة لدى «حماس» والاحزاب البربرية الديموقراطية فانها تنخفض لدى جبهة التحرير الوطني وحركة النهضة.

وراجت اخيراً في الجزائر مقولة تفيد بأن جميع الاحزاب الفاعلة تراهن على القبيلة والشخصيات الدينية والمكانة الادارية لمرشحيها اذ يظهر في القائمة الواحدة لأي حزب ممثلون عن جميع القبائل والشخصيات الدينية والمجتمع المدني وحتى العسكري (المتقاعد).

وتتسابق الاحزاب على ترشيح شخصيات بارزة في التجارة والسياسة والصحافة. ففي ولاية الوادي (الحدود الجزائرية - التونسية) المعروفة بالتجارة، اضطرت حركة مجتمع السلم «حماس» الى الاستغناء عن القائمة الحزبية واحلال قائمة مستقلة محلها يتصدرها رجل الاعمال الاكثر شهرة في الجزائر وهو جيلالي مهري وينوب عنه عضو في «حماس».

وفي ولايات القبائل (البربر) لجأت الاحزاب البربرية واللائكية الى ترشيح الرموز الدينية للمنطقة، وحتى رئيس التحالف الوطني الجمهوري رضا مالك المعادي للتيار الاسلامي لجأ الى ترشيح احد الرموز الدينية في تيارت (غرب الجزائر).

وغالبية الاحزاب الفاعلة تراوح وجودها في الولايات ما بين ٣٩ (حزب سعيد سعدي) و٤٨ ولاية (مثل حزب الرئيس وجبهة التحرير الوطني).

وحتى الآن لم يعلن اي حزب مشارك في الانتخابات برنامجه في الصحافة الوطنية، ليس بهدف «التستر» على مشاريع الحملات الانتخابية التي بدأتها الاحزاب قبل موعدها المقرر في ١٦ من الشهر الجاري، وانما بسبب عدم جدوى البرنامج السياسي في ظل صراع بين رجال المرحلة الانتقالية وبين الاحزاب المعارضة مثل جبهة القوى الاشتراكية، او السائرة في اتجاه المعارضة مثل جبهة التحرير الوطني.

والقاسم المشترك بين مختلف القوى السياسية في الجزائر هو المشاركة في البرلمان المقبل بأي ثمن.

السودان: المعارضة تتحدث

تتمة الصفحة الاولى

الاجهزة المختصة سترفع توصيات الى الرئيس عمر البشير تمهيداً لاصدار قراره باطلاق المعتقلين السياسيين.

من جهة اخرى، (أ ب) قال الناطق باسم «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض السيد ياسر عرمان، امس، ان قوات «التجمع» نصبت مكمناً لحافلة جنود حكومية وقتلت ١٨ جندياً ودمرت عربات عسكرية عدة. واضاف «ان الحافلة كانت متوجهة نحو مدينة ميرافيت في شمال شرق السودان حيث كمنت لها قواتنا يوم (اول من امس) السبت قرب بلدة عقيق التي ادعت الحكومة انها استولت عليها اخيراً». واوضح «ان القافلة كانت تتألف من كتيبة وتتجه نحو ميرافيت بهدف الهجوم على مواقعنا هناك عندما تعرضت للكمن (...) واستولينا على شاحنة وبنادق آلية وذخائر، وأسرنا اثنين من الجنود، كما دمرنا عربات عسكرية عدة».

الطراونة: الأردن يستضيف

تتمة الصفحة الاولى

«الحياة» ان الحكومة لم تتسلم بعد الطلب الاميركي. إلا انه اكد ان واشنطن ابلغته ان الطلب «في الطريق» الى عمان. وشدد وزير الخارجية الاردني على ان «لا شروط» على اقامة ابو مرزوق في الاردن، باستثناء التزامه القوانين الأردنية، مشيراً الى ان مسؤول «حماس» «لم يطلب اللجوء السياسي». وقال انه على غير علم بوجود أي تحفظ من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية على استضافة الأردن لأبو مرزوق.

واستبعد الوزير الأردني منح ابو مرزوق جواز سفر أردنياً، مشيراً الى انه يحمل وثيقة سفر مصرية وجواز سفر يمنياً (منتهي المفعول) ولا يحتاج الى جواز أردني. كما نفى ان يكون استقبال ابو مرزوق في الأردن يهدف الى استرضاء الحركة الاسلامية في اطار التحضير للانتخابات النيابية العامة المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ولي عهد الأردن ونتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

الباقورة، وهو اول لقاء أردني - اسرائيلي رفيع المستوى منذ زيارة الملك حسين الى اسرائيل للتعزية بمقتل التلميذات الاسرائيليات. سيتناول الاقتراحات المطروحة لاخراج عملية السلام من مأزقها الحالي.

ومن المقرر ان يلتقي الامير الحسن مع عضو الكنيست الاسرائيلية يوسي بيلين في العاشرة والنصف من صباح غد الثلثاء قبل ان يتوجه الى الباقورة بالقرب من الحدود الدولية مع اسرائيل للاجتماع مع نتانياهو في الرابعة مساء اليوم ذاته. وقالت المصادر الديبلوماسية ان بيلين سيحمل معه مبادرة مؤلفة من خمس نقاط لتحريك المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية. وكان نتانياهو رفضه تلك المبادرة لدى اقتراحها عليه الاسبوع الماضي. واشارت الى ان بيلين يسعى ايضاً الى تعزيز موقعه في حزب العمل الاسرائيلي تمهيداً لترشيح نفسه لقيادة الحزب بدلاً من رئيسه الحالي شمعون بيريز.

وقال وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة في لقاء مع نادي المراسلين الاجانب في عمان امس ان حكومته لم تطلع بعد على موقف السلطة الوطنية الفلسطينية من الاقتراح الأردني.

القاهرة تؤكد موافقة صدام

تتمة الصفحة الاولى

خطوة أكبر نحو العراق، أجاب المسؤول المصري: «نعم لأن الوضع العربي لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية، ومسألة النظام في بغداد مفروغ منها لانها تخص الشعب العراقي».

وعن دوافع اهتمام مصر بالملف الكردي، قال: «فشلت كل محاولات اميركا ودول مجاورة للعراق (تركيا وايران) في توحيد الموقف الكردي، لأن هذه الأطراف انطلقت من رؤيتها ومصالحها الخاصة، وليس من مصلحة العراقيين ووحدة العراق، ما ادى الى المزيد من الفوضى والتدهور في أوضاع شمال العراق، علاوة على ان تقويم محصلة التدخلات يشير الى انها صفر». واشار الى ان بلاده «تحاول تدارك الوضع وهذه الأخطاء لأن الأخطار تتجاوز تهديد العراق الى تهديد العالم العربي برمته». وزاد ان الجهود المصرية حيال الأكراد «جزء من دائرة الاهتمام بالعراق ومعاناة شعبه وضرورة انهائها بسرعة. العراق يستحق، بما نفذه من قرارات مجلس الأمن، معاملة افضل».

وعقب وزير الخارجية المصري عمرو موسى على لقائه مع طالباني بأن «مصر مهتمة بالأمور المتعلقة بالعالم العربي، وشمال العراق جزء من العراق الدولة العربية المهمة». وقال: «بصرف النظر عن الاحداث التي مرت بالعراق الا ان وضعه وتطوراته جزء من اهتمامات مصر». واضاف ان المحادثات مع الاكراد «هي في اطار وحدة العراق ونحن نستمع اليهم كإخوة لنا».

وسألت «الحياة» طالباني، في اتصال هاتفي اجرته معه من لندن، هل جرى البحث في امكان حوار بين الاكراد وبغداد فأجاب: «لم يجر اصلاً البحث في هذا الموضوع مع المسؤولين المصريين وفي مقدمهم الاخ عمرو موسى، بل تركز الحديث على علاقاتنا مع مصر ودورنا في تعزيز وحدة العراق والحقوق الديموقراطية والقومية». ورداً على سؤال آخر في شأن دور محتمل يمكن ان تلعبه مصر بين الاكراد وبغداد، قال طالباني: «لا اعتقد بأن هناك اي اساس للثقة بالنظام العراقي، والاخوة المصريون لم يعرضوا علينا الوساطة مع الحكم الديكتاتوري في العراق. ونعتقد ان مصر لا يمكنها ان تثق بالنظام العراقي، خصوصاً ان الاخ الرئيس حسني مبارك له تجربة مرّة في هذا الشأن عندما كذب عليه الديكتاتور العراقي في اثناء حرب الخليج». واضاف ان هدف زيارته للقاهرة هو «لتجديد العلاقات التاريخية الراسخة جذورها في التاريخ بين الاكراد والإخوة المصريين وتوقفت لفترة من الزمن. وأمل بأن نجدد هذه العلاقة لما فيه خير العراق وتعزيزاً للاخوة العربية - الكردية».

الاصلاح يعترف

تتمة الصفحة الاولى

اليمنية، وامضى الشيخ عبدالله بعد الظهر في مقيل مع مجموعة من انصاره كانوا يشكون من خروقات حصلت خلال الانتخابات، كما استقبل عدداً من المرشحين الخاسرين من المنتمين الى الاصلاح.

وقالت مصادر سياسية ان قيادة الاصلاح تبحث حالياً في ثلاثة خيارات، اولها قبول الاصلاح بأن يكون الاحمر رئيساً لمجلس النواب فيما نوابه في المعارضة، وهو امر ممكن اذ يستشهد عدد من قياديي الاصلاح بسابقة من هذا النوع حصلت في الاردن حين تولى نائب اسلامي هو عبداللطيف عربيات رئاسة مجلس النواب، فيما كان نواب كتلته في المعارضة. اما الخيار الثاني فهو تزعم الشيخ عبدالله كتلة نواب المعارضة، في حين يبقى الخيار الثالث وهو وارد جداً، ان يتولى الاحمر رئاسة مجلس النواب وان يدخل عدد من الاصلاحيين الحكومة.

وأكد امس الشيخ محمد الشايف نجل الشيخ ناجي عبدالعزيز الشايف شيخ مشائخ بكيل، الذي انتخب نائباً عن احدى الدوائر خارج العاصمة ارتياحه الى النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات وقال: «كانت انتخابات حرة ونزيهة ونحن نؤيدها». ومعروف ان معظم قبائل اليمن تنتمي الى بكيل او حاشد.

«اف. بي. آي» تؤكد رغبتها

تتمة الصفحة الاولى

والولايات المتحدة. واشار الى «التطمينات على اعلى المستويات من الحكومة السعودية، ومن الرئيس بيل كلينتون وكبار مساعديه «باننا سنحصل على تعاون كامل» في التحقيق.

وذكر فري بانه لم يسمح لمكتب التحقيق الفيديرالي باستجواب المعتقلين في حادث التفجير في السعودية. لكنه اشار الى ان ذلك ليس امراً غير عادي بل «عُرف سائد ليس فقط مع السعودية بل مع حلفائنا الآخرين الذين نعمل معهم في التحقيقات الجنائية».

وتحدث فري عن الاختلاف في النظامين القضائيين السعودي والاميركي وعن كيفية عمل السلطات الامنية في البلدين. وقال ان العمل يجري من اجل ايجاد الانسجام بينهما.

ومن جهة اخرى اعلن فري ان التحقيقات في حادث انفجار طائرة «تي دبليو اي» فوق نيويورك الصيف الماضي تقود الى الاستنتاج بانه كان نتيجة «كارثة ميكانيكية» والى ان الادلة لا تسير في اتجاه اعتباره «هجوماً ارهابياً بل على العكس انها تسير في الاتجاه المعاكس». وتوقع الاعلان عن نتائج التحقيق في وقت لاحق من العام الحالي.

عرفات في القاهرة

تتمة الصفحة الاولى

الاستقالة، وذلك على خلفية فضيحة الفساد المعروفة بفضيحة «بيبي غيت». ويرى بعض المراقبين ان مبادرة وايزمن الى لقاء عرفات للمرة الاولى على حاجز اريز وهو المكان الذي اعتاد رؤساء ووزراء اسرائيل لقاء عرفات فيه، محاولة من الرئيس الاسرائيلي للتخفيف من حجم الضرر الذي الحقته سياسة نتانياهو بعلاقة اسرائيل مع الفلسطينيين، وبمكانتها على الصعيد الديبلوماسي الدولي. كما لم يستبعد هؤلاء ان يكون هذا اللقاء قد تم ترتيبه بضوء اخضر اميركي.

ورحّب مروان كنفاني احد الناطقين الاعلاميين باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بدور ايجابي يمكن ان يلعبه الرئيس الاسرائيلي في دفع عملية السلام خلال لقائه مع عرفات. لكن الامين العام للمجلس الوزاري الفلسطيني عكس امس اجواء التشاؤم التي تخيّم على الجانب الفلسطيني، من امكان حدوث تقدم في المفاوضات المجمّدة مع الحكومة الاسرائيلية الحالية. اذ قال احمد عبدالرحمن، ان اي تحرك اميركي لن يكون مجدياً ما لم يستند الى مبادرة واضحة وصريحة يقدمها الرئيس بيل كلينتون. لكنه استدرك قائلاً: «اننا نتوقع منه (كلينتون) ان يتحرك بسرعة، لأن صبرنا بدأ ينفد». ومع ان قال انه جولة روس غداً تأتي في اطار تقصّي الحقائق، الا انه شدد على ان اي شيء لن يتحرك قبل ان توقف اسرائيل سياستها الاستيطانية ومصادرتها للاراضي، وتلتزم تنفيذ الاتفاقات الموقّعة.

وعن اعلان الحكومة الاسرائيلية نيتها اعادة بعض هويات المواطنين المقدسيين التي سحبتها منهم، قال عبدالرحمن ان هذا «يجب ان يكون امراً طبيعياً، لأن قرار الحكومة الاسرائيلية كان خاطئاً في الاصل» وان الجانب الفلسطيني «لا يرى في ذلك تعبيراً عن حسن نيّة الحكومة الاسرائيلية، لأن التعبير عن حسن النيات يأتي من خلال التراجع عن تدمير عملية السلام وعن الاستيطان وبتنفيذ التزامات الحكومة في تطبيق الاتفاقات الموقّعة».

قضية سحب الهويات

وكان ديفيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي صرح امس (رويتر) بأن اسرائيل ستتوقف عن الغاء حق اقامة الفلسطينيين الذين يغادرون القدس الشرقية. واوضح ان «السكان ليسوا مهاجرين بل اناس ولدوا هنا وجذورهم عميقة في المدينة، ونحن نود التخلص مما يبدو اجراء بيروقراطياً يثير غيظاً شديداً». واصر بار ايلان على ان هذا التغيير في السياسة الاسرائيلية كان موضوع بحث لأشهر ولم يأت نتيجة شكوى من الولايات المتحدة او بحث عن لفتات لابداء حسن النية عشية زيارة مبعوث السلام الاميركي دنيس روس. وقال: «لا اعتقد ان للامر صلة بالشؤون السياسية. اننا نحاول جعل نوعية الحياة في القدس جيدة قدر ما يمكن بالنسبة الى الجميع».

ويرفض معظم سكان القدس الشرقية الـ ١٦٠ الفاً الجنسية الاسرائيلية. وقال بار ايلان ان اسرائيل «ستمنحهم» حق الاقامة تجنباً لمشاعر المرارة التي اثارتها السياسة الاسرائيلية في هذا المجال حتى الآن. وزاد ان اسرائيل ستبدأ في غضون اسبوعين بناء مشروع اسكاني للعرب باعانة حكومية قرب مستوطنة هار حوما التي تبنى لليهود في جبل ابو غنيم والتي ادى قرار بنائها الى توقف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية. واوضح ان القصد من هذا المشروع الاسكاني للعرب «المكون من عدد كبير جداً من الوحدات»، اضافة الى ٣٠١٥ وحدة سكنية خاصة كان قد صدر وعد في شأنها هو بناء الثقة «لنظهر للسكان العرب باننا نرعى شؤونهم رعايتنا لشؤون السكان اليهود».

وبالنسبة الى مهمة روس، فان مصادر فلسطينية مطلعة لم تستبعد ان يجدد العرض الذي قدمه للجانب الفلسطيني في جولته السابقة، مع بعض التعديلات، على اساس الدمج بين الافكار الاميركية والمبادرة الأوروبية التي تمت بلورتها في قمة مالطا الاوروبية - المتوسطية. ومن بين هذه الافكار الاتفاق على رزمة مشتركة تأخذ في الاعتبار ايجاد مخرج لقضية تجميد الاستيطان في جبل ابو غنيم وتوسيع المستوطنات الاخرى، الى ما بعد مفاوضات الحل النهائي، مقابل التقدم في الموضوعات الاخرى مثل اعادة الانتشار الثانية والثالثة، ومطار غزة الدولي، والممر الامن، والبناء... الخ. لكن هذه المصادر الفلسطينية اكدت انه من دون تجميد الاستيطان لن يمكن للفلسطينيين التخلي عن موقفهم الراهن خطوة واحدة. وحذرت هذه المصادر الجانب الاميركي من فقدان آخر فرصة سانحة امام واشنطن لاثبات صدقيتها ونزاهتها، باعتبارها الراعي لعملية السلام. ووجدت هذه التحذيرات انعكاساً واضحاً لها، في المقالات الافتتاحية للصحافة الفلسطينية امس، قبيل ساعات من وصول روس. اذ قال نبيل عمرو وهو عضو اللجنة العليا لتوجيه المفاوضات، انه «بات مزعجاً تماماً لنا كفلسطينيين ولاشقائنا العرب، ان يراهن الاميركيون على تنازلات فلسطينية تجاه الاستيطان». ودعا روس الى «الاقلاع عن فكرة ان المزيد من الوقت قد يؤدي الى المزيد من اليأس لدى الجانب الفلسطيني، ما يحمله على التنازل وقبول القليل».

وقد لا تبدو التوقعات على الجهة الاخرى، اكثر تفاؤلاً، اذ لوحظ امس، ان صحيفة «هارتس» نشرت مقالاً لأحد ابرز الخبراء الاسرائيليين في العلاقة الاميركية - الاسرائيلية، الصحافي عكيفا الدار، كشف فيه ان الرئيس الاميركي ابلغ احد القريبين منه بانه، وهو الرئيس الاكثر وداً لاسرائيل، بدأ يشعر بالحرج وفقدان صدقيته امام العرب بسبب سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو. كما نقلت عن روس قوله اخيراً لأحد النشطاء اليهود انه اصبح «آخر من بقي لهم ثقة بحكومة نتانياهو». ودعت الصحيفة التي اتهمت نتانياهو بالقضاء على عملية السلام، الى تشكيل لجنة لمحاكمته لهذا السبب، معتبرة ان الرئيس كلينتون هو وحده الذي يستطيع انقاذ السلام.

الأسد يؤكد

تتمة الصفحة الاولى

شنودة الثالث. ونقل عن الأسد قوله: «اننا متمسكون بالسلام العادل الشامل وعلينا ان نصمد وان نصبر ونناضل من اجله وأن نتمسك بحقوقنا»، وذلك بعدما «اشاد» الأسد بمواقف البابا شنودة الثالث الذي قال ان «مواقف الأسد الوطنية والقومية تشكل الضمانة لتأمين حقوق العرب وكرامتهم وأن العرب سيبقون صامدين ما دامت سورية صامدة».

وفي القدس المحتلة (أ ف ب) اكد الموفد الأوروبي الخاص الى الشرق الأوسط ميغيل انخيل موراتينوس، امس الاحد «التزام سورية الجدي والعميق» بعملية السلام وقال انه لم يسمع في دمشق التي زارها قبل اسرائيل «قعقعة السلاح بل طبول السلام».

وكان موراتينوس يتحدث بعد اجتماع عقده مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في اطار مسعى يقوم به الاتحاد الاوروبي لاستئناف الحوار بين سورية واسرائيل. وقال موراتينوس: «خلافاً لما يقوله الاسرائيليون، لم اسمع في دمشق قعقعة السلاح بل طبول السلام». واضاف انه ابلغ ليفي ان الاتهامات الاسرائيلية لدمشق لا تتوافق مع «التزام سورية الجدي والعميق بعملية السلام». ولاحظ ان الوزير الاسرائيلي «تشجع لأقوالي وهو يعتزم نقلها الى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو». وبدا كلام موراتينوس رداً على اتهامات اسرائيلية لسورية بانها تقوم بانتاج غاز «في اكس» الشديد الخطورة على الرئتين والجلد وبانها تجهز صواريخ ارض - ارض بهذا الغاز.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس عن رئيس قسم الدراسات الاستراتيجية في جهاز الاستخبارات العسكرية الجنرال عاموس جلعاد قوله في اجتماع لجنرالات الاحتياط في تل أبيب، ان «سورية تحضر خياراً عسكرياً وعلى الجيش الاسرائيلي اخذ هذا الامر في الاعتبار». وأضاف جلعاد: «لسنا عشية كيبور لكن السوريين يحضرون خياراً عسكرياً يمكن ان يطبق»، في اشارة الى الهجوم المفاجئ الذي شنه الجيش السوري في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ على هضبة الجولان يوم الاحتفال بيوم الغفران (كيبور).

وذكر سكرتير الحكومة داني نافيه امس ان اسرائيل «لا تملك في الوقت الراهن معلومات حول تدابير ملموسة وفورية قد تكون سورية اتخذتها لخوض حرب. لكننا نعرف منذ سنوات ان سورية تحضر خياراً عسكرياً».

اللبنانيون في كينشاسا

تتمة الصفحة الاولى

«الحياة» هاتفياً من كينشاسا.

ويضيف هذا اللبناني، الذي طلب عدم نشر اسمه: «ان عدد اللبنانيين في كينشاسا وحدها كان يتجاوز الفي شخص قبل بدء التوتر الاخير في ايلول (سبتمبر) الماضي. وغادرت غالبيتهم على متن طائرتين قبل نحو خمسة اسابيع. وبقي في العاصمة نحو ٣٠٠ لبناني فقط هم من كبار رجال الاعمال الذين لديهم مصالح كبيرة ويفضلون البقاء حتى آخر وقت ممكن لحمايتها».

ويصف لبناني آخر الوضع في كينشاسا خلال المفاوضات التي جرت امس بين موبوتو وكابيلا، ويقول: «المدينة هادئة جداً، لكنه هدوء مشوب بحذر شديد. لا توجد مظاهر عسكرية. لكن الجميع هنا مستعد لعبور النهر الذي يفصل بين زائير والكونغو (تستغرق الرحلة نحو ١٠ دقائق) في حال حصلت اي اضطرابات. وفي كل الاحوال، فإن جميع الاجانب هنا، بمن فيهم اللبنانيون، لديهم ميليشيات خاصة بهم لحراستهم وممتلكاتهم، واصغر منزل اجنبي في كينشاسا يحتفظ بنحو ١٢ عنصراً على الاقل».

واكد احد اللبنانيين في اتصال آخر من كينشاسا «ان السفارة الفرنسية في العاصمة الزائيرية لديها اسماء جميع اللبنانيين الذين لا يزالون هنا، والسفارة مسؤولة مباشرة عن ترحيل جميع اللبنانيين الى جانب الرعايا الفرنسيين في حال حصول اي عملية ترحيل. وجرى ابلاغنا عن مراكز تجمع لدى صدور قرار بالمغادرة».

واتصلت «الحياة» بأحد اللبنانيين على الجانب الآخر من النهر في الكونغو، فأكد ان عدد اللاجئين الفارين من زائير لم يؤثر كثيراً على الاوضاع في الكونغو حتى الآن. لكنه حذر من احتمال حصول اضطرابات في حال تدفقت اعداد كبيرة من اللاجئين الى الكونغو.

وكشف ان مئات من الموظفين الحكوميين ورجال الاستخبارات الزائيريين ارسلوا عائلاتهم الى الكونغو خشية تعرضهم للاعتقال على ايدي قوات كابيلا في حال استيلائها على كينشاسا.

زائير: وقف العمليات

تتمة الصفحة الاولى

متجهماً، ولم يدل بأي تصريح فيما تلا المبعوث الدولي محمد سحنون بياناً قال فيه ان كابيلا وافق على تجميد العمليات العسكرية في انتظار اجتماع ثان يعقد في مهلة ستة او عشرة ايام».

وكان موبوتو كرر على مسامع كابيلا ما أبلغه للرئيس الاميركي بيل كلينتون حول استعداده لتشكيل حكومة انتقالية تشرف على انتخابات ديموقراطية مشيراً الى عزوفه عن ترشيح نفسه. لكن كابيلا رفض هذا العرض وطلب ان تسلم السلطة الى «تحالف القوى الديموقراطية لتحرير الكونغو - زائير» الذي يتزعمه وان يتولى هذا التحالف الاشراف على اجراء انتخابات. غير ان تدخل مانديلا اقنع الطرفين بتأجيل البحث في هذه النقطة لاعطاء موبوتو فرصة للتفكير. وشدد الرئيس الجنوب افريقي في المؤتمر الصحافي لاحقاً على انه لم يتم التوصل الى وقف لاطلاق النار لأن ذلك «غير وارد بالنسبة الى كابيلا» الذي حسب تعبير مانديلا: «حرص على ان تؤدي المفاوضات الى وقف العمليات العسكرية، او بمعنى آخر تفادي حمام دم في كينشاسا» التي يسكنها خمسة ملايين شخص تقريباً. وحرص مانديلا وسحنون على عدم احراج موبوتو، اذ اتفقا على ان يخلو البيان في ختام الاجتماع من اي اشارة الى مطالبته بالتنحي. واكتفى سحنون بالقول ان الاجتماع الثاني «سيكون مخصصاً لتضييق شقة الخلاف بين الرجلين».

وفي وقت اعتبر المراقبون ان اجتماع موبوتو - كابيلا لم يفض الا الى اتاحة الفرصة لزعيم المتمردين لتوجيه انذار صريح ومباشر للرئيس الزائيري، بدت التطورات العسكرية في محيط كينشاسا كفيلة بدفع الاخير الى اعطاء جواب حاسم. وعاد موبوتو الى العاصمة الزائيرية مساء فيما اصبح المتمردون على ابوابها. وافادت الانباء الواردة من المنطقة ان انصار كابيلا تقدموا في اتجاه كينشاسا على محورين: الاول، لجهة المطار الذي اصبحوا على بعد ٦٥ كيلومتراً عنه في الطريق الممتدة من بلدة كيكويت جنوب شرقي المدينة. اما المحور الثاني فهو جنوب غربي المدينة حيث استولى المتمردون على بلدة مبانزانغونغو التي لا تبعد اكثر من مئتي كيلومتر. وأمام هذه التطورات حضت العواصم الغربية رعاياها على مغادرة كينشاسا. وابلغ مصدر في العاصمة الزائيرية «الحياة» ان طائرة اميركية حطت مساء امس في المطار واقلت عدداً كبيراً من رعايا الولايات المتحدة. وجاء ذلك تجاوباً مع طلب الخارجية الاميركية من رعاياها مغادرة المدينة.

وفي الوقت نفسه، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول اميركي ان موبوتو ابلغ كلينتون عزمه على التنحي عن الرئاسة في رسالة سلّمها الى المبعوث الاميركي بيل ريتشاردسون الذي التقاه قبل يومين.

واشارت الصحيفة الى ان لقاء موبوتو - ريتشاردسون تخلله جدل حاد بعدما ابلغ المبعوث الاميركي الرئيس الزائيري ان كلينتون يرى وجوب «اجراء محادثات مباشرة مع كابيلا تفضي الى انسحاب موبوتو من الساحة السياسية فوراً».

وتوقعت مصادر ديبلوماسية في واشنطن ان يعلن موبوتو انه سيغادر البلاد لمواصلة العلاج في فرنسا والا يعود الى كينشاسا بعد ذلك. ومعلوم ان الرئيس الزائيري تغيب فترات طويلة في الخارج هذه السنة لمتابعة علاجه من سرطان البروستات الذي يعاني منه.

وكان غياب موبوتو المستمر شجع المتمردين التوتسي على حمل السلاح في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انطلاقاً من الشرق الزائيري. وتمكن المتمردون من السيطرة بسرعة على معظم انحاء البلاد فيما اتهم النظام الزائيري اوغندا ورواندا وبوروندي بدعم كابيلا. وقطع المتمردون الطريق على بقاء موبوتو في البلاد مستقبلاً عندما اقدموا الاسبوع الماضي على اجتياح معقله الرئيسي في مسقط رأسه بلدة غبادوليت.

وكان موبوتو استولى على الحكم في انقلاب عسكري في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥. وحرص منذ ذلك الوقت على اسكات معارضيه وفي مقدمهم رئيس الوزراء السابق اتيان تشيسيكيدي الذي رجح المراقبون قبل اسابيع ان يلعب دوراً في ايجاد حل وسط بين طرفي النزاع الرئيسيين. لكن المتمردين قطعوا الطريق على اي محاولة من هذا النوع بتصعيد هجماتهم رافضين المشاركة في حكومة يشكلها تشيسيكيدي رغم العداء المستحكم بين الاخير وموبوتو.

عروسة المطاعم اللبنانية
مروش ١ لندن LONDON
اسمه أشهر من أن يعرّف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى المأكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١
مروش I 21 EDGWARE ROAD 0171-723 0773
مروش II 38 BEAUCHAMP PLACE 0171-581 5434
مروش III 62 SEYMOUR STREET 0171-724 5024
لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

طالبا اسرائيل بتنفيذ تعهداتها

قطر والأردن يرفضان سياسة الاستيطان الاسرائيلية

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ استقبل امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبدالسلام المجالي والوفد المرافق. وقال مصدر قطري رسمي ان الحديث تناول «السبل الكفيلة بدعم العلاقات المشتركة اضافة الى تطورات الاوضاع في الشرق الأوسط وتبادل وجهات النظر في شأن عدد من القضايا ذات الاهتمام المتبادل».

وحضر المقابلة ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ورئيس مجلس الوزراء الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني ورئيس الديوان الاميري السيد عبدالله بن خليفة العطية وعدد من المسؤولين القطريين والاردنيين.

وأكدت قطر والأردن رفضهما «لاستمرار السلطات الاسرائيلية في ممارسة سياستها الاستيطانية في القدس والأراضي العربية المحتلة» وطالبتا اسرائيل «بتنفيذ تعهداتها وبخاصة الاتفاقات التي تم التوصل اليها في عملية السلام في الشرق الأوسط». وجددت الدوحة وعمان «مواقفهما الثابتة والداعمة لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم يرتكز على القرارات الدولية».

جاء هذا في جلسة المحادثات الرسمية التي عقدها رئيس مجلس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني ونظيره الأردني الدكتور عبدالسلام المجالي في الدوحة امس. وذكر ان المحادثات التي وصفت بانها «اتسمت بروح الثقة والتفاهم» تناولت «العلاقات الثنائية الاخوية القائمة بين البلدين الشقيقين والعمل على زيادة دعم وتقوية مختلف مجالات التعاون بينهما». كما عرض الجانبان وجهات النظر حيال «تطورات الاحداث في عدد من القضايا الاقليمية والعربية والدولية». وعلم ان المحادثات الرسمية تطرقت الى «الوضع العربي وموضوع التضامن العربي وسبل دعم الجهود البناءة والمساعي المبذولة لاعادة وحدة الصف العربي على اسس واقعية دعما للعمل العربي المشترك وخدمة لقضايا الامة العربية».

وحضر المحادثات من الجانب القطري وزير المال والاقتصاد والتجارة الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني ووزير شؤون الخدمة المدنية والاسكان الشيخ فلاح بن جاسم بن جبر آل ثاني ووزير الكهرباء والماء السيد احمد بن محمد السبيعي ووزير الطاقة والصناعة السيد عبدالله بن حمد العطية ووزير الدولة للشؤون الخارجية السيد احمد بن عبدالله آل محمود، والشيخ حمد بن ثامر ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء الشيخ جاسم بن حسن آل ثاني وسفير قطر لدى الأردن السيد ناصر عبدالعزيز النصر، فيما حضرها من الجانب الأردني وزير الطاقة والصناعة الدكتور صالح الحوارني ووزير العمل الدكتور صالح الخصاونة ووزير الدولة لشؤون الاعلام الدكتور سمير مطاوع وعضو مجلس الأعيان السيد جودت السبول والنائب فوزي الطعيمة والسفير الأردني السيد طراد مثقال الفايز.

إحالة ٤٦ من عناصرها على محكمة عسكرية وتمديد حبس ٢٥ من "الاخوان"

"الجماعة الاسلامية" المصرية تدعو الى قتل اليهود والاميركيين

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اصدر تنظيم «الجماعة الاسلامية» المصري بيانا دعا فيه الشعوب المسلمة الى قتل اليهود والاميركيين في كل مكان، وانتقد البيان الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه المسيرة السلمية واشاد بـ «انتفاضة الحجارة في فلسطين».

وناشد البيان الشعوب المسلمة قائلا: «تقدموا اخوانكم في فلسطين. فلتكونوا لهم خير معين بكل ما تملكون بالنفس والمال والبنين. تتبعوا اليهود والاميركان في كل مكان اجعلوهم كالفئران المذعورة ولترتفع ارواح شهدائنا في فلسطين حتى تقتل مثلهم من اليهود والاميركيين. ضيقوا عليهم الارض. وحصار بحصار حتى يعلم اليهود والاميركيون انهم لا طاقة لهم بمواجهة كتائب الايمان».

من جهة اخرى، اصدر النائب العام المصري المستشار رجاء العربي قرارا احال بموجبه قضية «تفجيرات البنوك» المتهم فيها ٤٦ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» على القضاء العسكري تمهيداً لمحاكمتهم امام احدى الدوائر العسكرية. واوضحت مصادر قضائية ان القضية هي الجزء الخامس من قضية الجناح العسكري للتنظيم، اذ تم النظر في ثلاثة اجزاء منها امام محاكم امن الدولة وفي جزء امام محكمة عسكرية، مشيرا الى ان وقائع القضية تشمل عددا كبيرا من اكبر العمليات التي نفذها التنظيم خلال عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ وان المتهمين فيها يمثلون اخطر عناصر التنظيم التي اضطلعت بدور كبير في تصعيد عمليات العنف في القاهرة والصعيد.

وفي الاطار القضائي ايضاً، اصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا في مصر اول من امس قراراً بتمديد حبس ٢٥ من كوادر «جماعة الاخوان المسلمين» المحظورة لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات التي تجري معهم في قضية تتعلق بنشاط «الجماعة» في محافظة الجيزة.

وتضمن القرار اطلاق اثنين من المتهمين في القضية نفسها هما السيدان عبدالكريم محمد ومختار محمد، وكانت اجهزة الامن القت القبض على هؤلاء الشهر الماضي في شقة في منطقة العمرانية واحالتهم على النيابة ووجهت لهم تهم «الانضمام الى تنظيم سري يتبع جماعة الاخوان المسلمين يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم».

وبين المتهمين في القضية المحامي عبدالمنعم عبد المقصود، اضافة الى خمسة صحافيين هم علاء فاروق البحار وخالد محمد محسن وعادل الانصاري وخالد يونس ووائل ابراهيم.

قضية تجسس اخرى على محكمة امن الدولة المصرية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان النائب العام المصري المستشار رجاء العربي سيصدر قريبا قرارا باحالة المواطن المصري سمير عثمان على محكمة امن الدولة العليا لمحاكمته بتهمة التجسس لحساب جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «موساد». وافادت مصادر مطلعة ان نيابة امن الدولة ستنتهي في غضون ايام من اعداد ملف القضية المتهم فيها عثمان تمهيدا لاحالته على المحكمة.

والمعروف ان احدى دوائر محكمة امن الدولة تنظر حاليا في قضية اخرى تتعلق بالتجسس لحساب اسرائيل متهم فيها المواطن المصري عماد الدين اسماعيل والاسرائيلي عزام عزام الموقوفان حالياً على ذمة القضية في سجن طرة.

ويذكر ان النيابة كانت احالت القضية المتهم فيها عثمان على النيابة العسكرية لمحاكمته امام القضاء العسكري، الا ان المدعي العام العسكري اعاد ملف القضية على نيابة امن الدولة بعد ان رأى ان المعلومات المتهم عثمان بنقلها الى الاسرائيليين لا تقتضي ان يحاكم عسكريا عليها.

وكانت اجهزة الامن المصرية القت القبض على المتهم العام الماضي واتهمته بنقل معلومات عن الاوضاع الداخلية في البلاد الى ضابط في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي الا ان المتهم نفى التهمة. وذكر انه يعمل غطاسا في مدينة طابا الحدودية وانه فقد الوعي اثناء قيامه بالغطس في المنطقة وافاق ووجد نفسه على الجانب الاسرائيلي من الحدود فقامت السلطات الاسرائيلية بتسليمه الى مصر.

الديب ينفي

من جهة اخرى نفى المحامي فريد الديب الذي يتولى الدفاع عن المتهم الاسرائيلي عزام في القضية الاخرى ان يكون قبل العمل مستشارا قانونيا للسفارة الاسرائيلية في القاهرة. وقال الديب لـ «الحياة»: «من يعمل مستشارا قانونيا لسفارة بلد ما لا بد ان يؤمن بتصرفات ذلك البلد حتى ولو كانت خطأ ولذلك لا اقبل ان اقوم بهذا الدور».

"حماس" تنتقد اعتقال محام في غزة بسبب مقال "لم ينشر"

□ لندن – «الحياة»:

■ طالبت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) السلطة الوطنية الفلسطينية باطلاق المحامي جميل جمعة سلامة الذي اعتقلته اجهزة الأمن الفلسطينية في ٢٠ نيسان (ابريل) الماضي في قطاع غزة. وقالت «حماس» في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه ان سلامة ما زال محتجزاً من دون أي تهمة محددة «باستثناء كتابته مقالاً حول فضيحة بار – عون» في اسرائيل، «وتساؤلات عن أسس التعيينات المتبعة في أجهزة الحكم الذاتي للمقارنة».

وزادت «ان الحديث عن مواجهة مخططات الصهاينة واعتداءاتهم ضد ابناء شعبنا يستلزم توفير اجواء من المكاشفة والمصارحة ووقف الاتهامات بالمجان على الشرفاء من ابناء شعبنا وطي صفحة اعتقال اصحاب الآراء المخالفة بحجج وذرائع امنية».

وأضافت ان «منسوب حرية التعبير التي كان شعبنا يتمتع بها شهد انخفاضاً واضحاً، منذ دخول السلطة مناطق الحكم الذاتي. وقالت: «ان المحامي سلامة لم يرتكب جرماً عندما طالب بتحقيق قدر من النزاهة في التعيينات التي تتم في أجهزة السلطة على أساس الفئوية والمحسوبية والرشاوى، كما ان مقاله لم ينشر، ما يجعل من اعتقاله تصرفاً أحمق غير مسؤول (...)».

وكان النائب العام الفلسطيني خالد القدرة اعتبر ان سلامة وجه «اهانة» الى السلطة الفلسطينية بمطالبته اياها اتباع معايير الديموقراطية في اسرائيل، وأعلن ان المقال سيتخذ دليل اتهام ضد سلامة.

جماعة "الاخوان" ترفض تكفيره

خلافات بين الاسلاميين في قضية حسن حنفي

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ تجمعت نذر مواجهة بين اسلاميين في مصر في شأن اتهام «جبهة علماء الأزهر» الدكتور حسن حنفي استاذ الفلسفة في جامعة القاهرة بـ«الاساءة الى الاسلام». ورفض نائب المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» المستشار مأمون الهضيبي «تكفير» حنفي، فيما اتهم، عميد كلية اصول الدين السابق الدكتور عبد المعطي بيومي، الجبهة بأنها «تربطها علاقة بالإخوان المسلمين».

وقال الهضيبي لـ «الحياة» ان «الاخوان يرفضون مبدأ التكفير. والمسلم الحق داع وليس قاضياً، واذا تبين وجود مخالفات لاحكام الشريعة عليه الاشارة اليها وتوضيحها للناس فقط، مع عدم تكفير مرتكبيها».

ولفت الهضيبي الى انه ليس من حق اي جماعة ان تصدر حكما بالتكفير، وقال ان «القضاء هو الجهة المحايدة العادلة الذي يطمئن الجميع الى حكمه، اما بقية الجهات فهي ليست محايدة بالقدر الكافي» وشدد على انه «لا يجوز لاية جهة اصدار حكم بالتكفير الا اذا تمت مراجعة فكر الشخص بصورة شاملة وتم التحقق من كفره على ان تقوم الجهات القضائية بذلك وتوجيهه الى الصواب».

لكن الهضيبي دافع عن جبهة علماء الازهر وقال انها «عندما اعلنت رأيها لم تكن مخطئة او ارتكبت جرما، بل اوضحت وبينت للناس ولم تأمر بقتل احد وانما طالبت بابعاد المخطئين والتحقيق معهم» ونفى وجود اية صلة بين «الاخوان» والجبهة، وقال ان «جبهة علماء الازهر تعمل للنهوض بالاسلام والازهر، ولا تنطق بلسان الاخوان ولا تعمل باسمهم، وهي تتحمل مسؤولية ما اصدرته من بيانات او مواقف». وكانت الازمة بين الجبهة وحنفي بدأت عقب القائه محاضرة في كلية اصول الدين في جامعة الازهر، ما اعتبرته الجبهة استهانة بالازهر واصدرت بيانا اتهمت فيه حنفي بالاساءة إلى الاسلام، كما اعدت دراسة عن افكاره تضمنت «حيثيات» هذا الاتهام. ولكن الدكتور عبد المعطي بيومي، الذي كان اشرف على تنظيم الندوة، اتهم الجبهة بانها «على علاقة مع الاخوان المسلمين وانها مجموعة من متطرفي الفكر».

وقال بيومي لـ «الحياة» ان «الدراسة التي اصدرتها الجبهة حول فكر حسن حنفي غير علمية اذ شوهت افكاره ونسبت اليه ما لم يقله». وقال إن «غالبية اعضاء مجلس ادارتها (الجبهة) غير مؤهلين لقراءة فكر حنفي، وامينها العام يحيى اسماعيل ليس متخصصا في علم الكلام، ولا يجوز له ان يخوض فيه بغير علم لانه متخصص في الحديث».

الى ذلك، دان الرئيس السابق لجبهة علماء الازهر الدكتور محمد السعدي فرهود بيان الجبهة في شأن حنفي، وقال ان البيان «لا يعبر عن الازهر ومؤسساته» وشدد على ان الجبهة «تشكل تنظيما لحركة سياسية هي الاخوان المسلمين» وزاد: «انا برئ من افكارهم وانسحبت من ادارة الجبهة قبل ثلاث سنوات وقدمت استقالتي منها وأرفض فكر التكفير الذي تنطلق منه الجبهة».

من ناحية اخرى اندلعت ازمة جديدة بين ادارة جامعة الازهر وعدد كبير من اعضاء هيئات التدريس فيها، بعضهم من المنتمين الى جماعة «الاخوان المسلمين» بعد قرار نائب رئيس الجامعة الدكتور محمد حسين عويضة عقد جمعية عمومية طارئة لنادي الجامعة اليوم لتعديل لائحة النادي ما اعتبره المعارضون محاولة لتحجيم دورهم.

وقال عضو النادي الدكتور عصام عبد المحسن لـ«الحياة» ان «الاجتماع المقرر غير قانوني والتعديلات المقترحة هدفها ضم موظفي الجامعة الى النادي للسيطرة عليه».

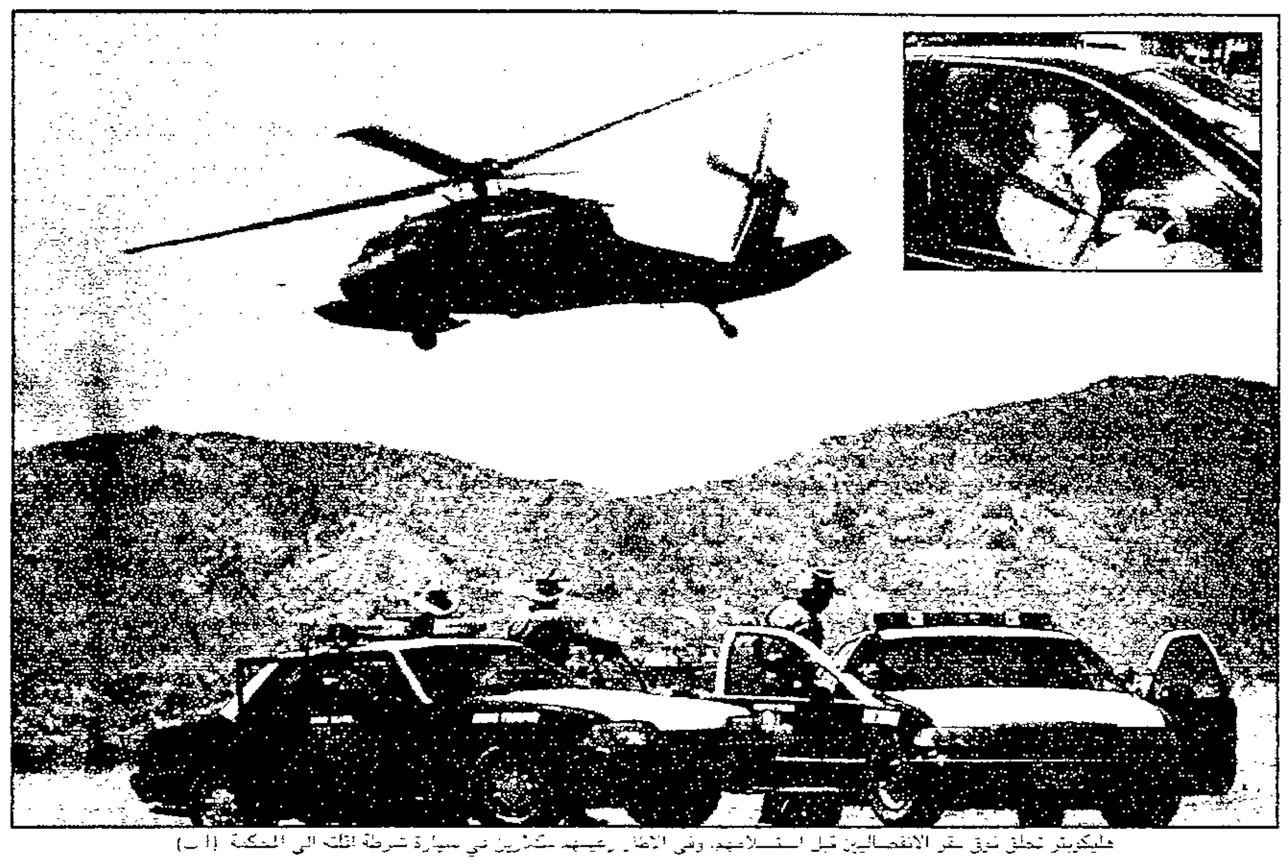
هليكوبتر تحلق فوق مقر الانفصاليين قبل استسلامهم، وفي الاطار زعيمهم ماكلارين في سيارة شرطة تقله الى المحكمة (ا ب)

فرار اثنين واستسلام أربعة بينهم ماكلارين الذي "حمل حبه لتكساس من ميسوري"

تكساس: نهاية سلمية مفاجئة للأزمة بين السلطات والمسلحين الانفصاليين

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ انتهت الازمة بين قوى الأمن والمسلحين الانفصاليين في تكساس بعد استسلام زعيمهم ريتشارد ماكلارين واربعة من رفاقه مساء اول من امس السبت. وتمكن اثنان من المسلحين من الفرار في الغابات القريبة من المقر الذي تحصنوا فيه اسبوعا كاملا في جبل قريب من بلدة فورت ديفيس غرب الولاية.

واقدم ماكلارين ورفاقه على تفكيك قنابل سوروا بها مقرهم ثم سلموا انفسهم الى رجال الشرطة الذين اقتادوهم الى مخفر قريب. ومثل الاربعة لوقت قصير امام محكمة قررت ايداعهم السجن بتهمة القيام بنشاطات اجرامية وتغريم كل منهم مبلغ عشرة الاف دولار.

وجاءت نهاية العملية بعد توصل ماكلارين الى «اتفاق لوقف اطلاق النار» مع سلطات تكساس. وتبادل الجانبان توقيع الاتفاق الذي جاء في نصف صفحة مطبوعة، عبر الفاكس وبوساطة من محامي زعيم الانفصاليين الذي دخل الى مستقرهم في وقت سابق.

وكانت زوجة زعيم الانفصاليين ايفلين ماكلارين غادرت المقر بعد ظهر اول من امس استجابة لنداء ابنتيها اللتين انتظرتاها عند حاجز الشرطة. ويبدو ان اية اتهامات لم توجه الى الاخيرة.

واعرب حاكم تكساس جورج وليام بوش عن سروره ازاء انتهاء الازمة وقال ان ذلك يبرهن ان تكساس يحكمها اهلها. واضاف ان الولاية وجهت رسالة الى الناس مفادها انه «يمكنكم ان تعبروا عن رايكم كما تشاؤون لكن لا تحملوا السلاح وتعرضوا الابرياء للاذى والا فان القانون يطبق عليكم».

وكانت الازمة بين الشرطة والانفصاليين الذين ينتظمون في جماعة تعرف باسم «جمهورية تكساس» بدأت الاحد الماضي عندما اقدم هؤلاء على احتجاز رهينتين ومقايضتهما باحد انصارهم. واقدمت الشرطة على فرض حصار حول المقر الجبلي للانفصاليين داعية اياهم الى الاستسلام بعدما اثاروا مخاوف من اعمال عنف.

ويدعو ماكلارين وانصاره الى انفصال تكساس عن الولايات المتحدة كما يدعو الى خروج الاجهزة الفيديرالية كافة من الولايات التي جرى ضمها عام ١٨٤٥.

وكان هذا الرجل البالغ من العمر ٤٣ عاما والذي اصبح قانونيا اعلن منذ عام الحرب على حكومة ولاية تكساس وعلى الحكومة الفيديرالية والامم المتحدة، مؤكداً انه «مستعد للموت من اجل ما يعتقد به وهو: تكساس حرة مستقلة».

لكن الغريب في الامر ان ماكلارين ليس من تكساس، اذ ولد في سانت-لويس في ولاية ميسوري ونشأ في اوهايو. ويروى انه وقع في حب تكساس الملقبة بـ «النجمة المنفردة» في الثامنة من عمره عندما كان يكتب فرضا مدرسيا يدور حول فورت آلامو.

وبدأ ماكلارين دراسة القانون عام ١٩٨٥ بعد خلاف حول ترسيم حدود ارض يملكها الامر الذي جعله في مواجهة الدولة الفيديرالية وقوانينها، فاندفع في ابحاث تاريخية. وبدأ عام ١٩٩٤ يزعم ان تكساس، التي كانت جمهورية مستقلة بين عامي ١٨٣٦ و١٨٤٥، ضمت الى الولايات المتحدة بشكل غير شرعي، مطالبا باجراء استفتاء يتيح لها تقرير مصيرها.

ويقول ماكلارين ان برلمان تكساس الذي اقر الدخول في الولايات المتحدة لم يكن يملك النصاب الكافي الذي يتيح له اصدار القرار.

احتدام المنافسة على زعامة حزب المحافظين خلفاً لميجور

كوك: بريطانيا ستلعب دوراً قيادياً في اوروبا وتجعل حقوق الانسان والبيئة اساسا للعلاقات

■ لندن - رويتر، أ ف ب - تعهد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاحد بداية جديدة للسياسة الخارجية التي ستعتمدها حكومة حزب العمال وقال ان حقوق الانسان والبيئة ستكون في قلب العلاقات بين بريطانيا واوروبا.

واوضح، في مقابلة اجرتها معه صحيفة «اوبزرفر» الاسبوعية نشرتها امس، ان حكومته تريد ان تلعب دورا قياديا في اوروبا عبر «تعامل بناء» وجعل التجارة والتعاون الاقتصادي الاعتبار الرئيسي للسفارات البريطانية.

واضاف: «نريد اخراج بريطانيا من العزلة وانكفائها التوفيني الى الداخل لتكون عضوا قياديا في المجتمع الدولي».

واكد انه من الان فصاعدا سيحتل وزراء وليس موظفون حكوميون بريطانيا في اي محادثات تتعلق بالاندماج الاوروبي.

ووعد بان توقع بريطانيا الفصل الاجتماعي الخاص بحقوق العاملين (معاهدة ماستريخت للوحدة الاوروبية) خلال ستة اسابيع.

يذكر ان حزب العمال خاض الانتخابات العامة التي اجريت الخميس الماضي متعهدا توقيع الفصل الاجتماعي الذي رفضت الحكومة السابقة بزعامة حزب المحافظين توقيعه شرطا لقبولها معاهدة ماستريخت. وحقق العمال انتصارا ساحقا بحصولهم على ٤١٩ من اجمالي ٦٥٩ مقعدا يتألف منها مجلس العموم البريطاني.

وكرر كوك موقف حزبه الذي اكده في برنامجه الانتخابي وهو ان بريطانيا لن تنضم الى الوجبة الاولى من الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي التي ستعتمد عملة موحدة في ١٩٩٩.

وسيتعين على كوك ان يلتزم برنامجا حافلا اعتبارا من الشهر المقبل ابرز فقراته القمة الاوروبية في امستردام في حزيران (يونيو) المقبل للبحث في مستقبل الاتحاد وقمة دول الكومنولث التي ستعقد في ادنبره في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وترأس بريطانيا حاليا الاتحاد الاوروبي وتتسلم رئاسة مجموعة الدول الصناعية السبع اعتبارا من النصف الاول من ١٩٩٨.

ووعد كوك بفرض حظر بريطاني فوري على مبيعات الالغام ونشر تقرير سنوي عن الصادرات الاستراتيجية بما في ذلك المعدات الدفاعية.

حزب المحافظين

على صعيد حزب المحافظين، الذي مني باكبر هزيمة انتخابية منذ ثلاثينات القرن الماضي، احتدمت المنافسة على زعامته واعلن وزير الضمان الاجتماعي السابق بيتر ليلي انه سيرشح نفسه لخلافة رئيس الوزراء السابق جون ميجور.

واعتبر ليلي (٥٣ عاما)، في حديث نشرته صحيفة «ميل اون صنداي» امس، انه «الاوفر حظا للم شمل الحزب واعادة بنائه وتجديده». وليلي، الذي يعتبر من المعارضين المعتدلين للوحدة الاوروبية، هو المحافظ الثاني الذي اعلن رسميا عزمه على خوض معركة زعامة الحزب بعد وزير الخزانة السابق كينيث كلارك (٥٦ عاما) المؤيد المتحمس لاوروبا والذي تبدو فرص نجاحه بالتالي ضئيلة.

وانسحب النائب السابق لرئيس الوزراء البريطاني المحافظ المعتدل مايكل هيزلتاين، الذي كان يعتبر من بين ابرز المرشحين لخلافة ميجور، المستشفى اول من امس واعلن انه لن يرشح نفسه. ولن تجري عملية انتخاب زعيم جديد للحزب قبل منتصف حزيران وربما تموز (يوليو) المقبلين.

استطلاع للرأي يظهر تقلصاً طفيفاً في تقدم الائتلاف اليميني الحاكم

انتعاش آمال اليسار الفرنسي يرفع سخونة الحملة الانتخابية

■ باريس - «الحياة»، رويتر - مع انتهاء الانتخابات البريطانية بنصر ساحق للعمال على المحافظين، انتعشت امال اليسار الفرنسي على ابواب الانتخابات المقررة في ٢٥ الشهر الجاري، وازدادت تبعا لذلك سخونة الحملة الانتخابية الفرنسية التي تبدأ رسمياً اليوم الاثنين.

واظهرت استطلاعات الرأي العام التي نشرتها الصحف الفرنسية امس تقلص الفارق بين احزاب اليسار واليمين - الوسط. واظهر استطلاع نشرته صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» ان اليسار سيشغل ما بين ٢٥٥ و٢٨٥ مقعدا في البرلمان بينما يشغل اليمين - الوسط الحاكم ما يراوح بين ٢٦٩ و٢٩٩ مقعداً من اصل ٥٧٧ مقعداً تتألف منها الجمعية الوطنية.

وكان استطلاع اظهر قبل اسبوع ان اليسار مرشح للحصول على ما يراوح بين ٢١٩ و٢٤٥ مقعدا بينما رجح الاستطلاع فوز اليمين - الوسط الحاكم بما يراوح بين ٣١١ و٣٣١ مقعداً.

ولا يشمل استطلاع الرأي الذي اجرته مؤسسة «اي. اف. او. بي» المقاعد الـ ٢٢ المخصصة للاراضي الفرنسية ما وراء البحار.

وقالت الصحيفة انه في حال استمرار تنامي شعبية احزاب اليسار يمكن ان تلعب المقاعد المخصصة للاراضي الفرنسية ما وراء البحار، دوراً حاسماً في الانتخابات.

ويفتح ذلك الباب امام احتمال اشير اليه كثيراً لكن لم يخضع للاختبار وهو ان يعتمد مصير فرنسا السياسي على اصوات الناخبين في المحيط الهادي والذين سيكونون آخر الذين يدلون باصواتهم بسبب اختلافات التوقيت.

وتبدأ الحملة الانتخابية الفرنسية رسمياً عند منتصف ليل الاحد - الاثنين فور انتهاء المرشحين من تسجيل اسمائهم.

وبدأ الزعماء السياسيون يجوبون البلاد لكن هناك اتفاقاً عاماً على ان الحملة الانتخابية الفرنسية تبدو باهتة والقيت مسؤولية ذلك على الآن جوبيه رئيس الوزراء الفرنسي وليونيل جوسبان زعيم الحزب الاشتراكي المنافس الرئيسي لليمين - الوسط الحاكم.

واظهرت استطلاع الرأي ان الفرنسيين كانوا يفضلون بشكل عام جاك ديلور رئيس اللجنة الاوروبية السابق كزعيم لليسار بدلاً من جوسبان الذي ينظر اليه على انه مثقف بعيد عن نبض الشارع الفرنسي.

اما جوبيه المتحفظ فهو اقل رئيس وزراء فرنسي شعبية منذ ٤٠ عاماً. واظهرت استطلاعات الرأي ان الناخبين يرونه متعجرفاً «غير ودود».

الى ذلك اظهر الاستطلاع ان حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف سيحصل على مقعدين بالمقارنة بثلاثة مقاعد اظهر استطلاع الاسبوع الماضي فوزه بها. ولن تحصل الجماعات البيئية على اية مقاعد. ولكن ٣٦ في المئة ممن شملهم الاستطلاع قالوا انهم قد يغيّرون رأيهم وهو رقم كبير بالنسبة لفرنسا.

وتحدثت انباء عن امكان تدخل الرئيس جاك شيراك في المعركة لمصلحة التحالف اليميني الحاكم اذا احسّ بسخونة المعركة وذلك من خلال كلمة يلقيها الاربعاء بمناسبة الذكرى الثانية لانتخابه. لكن مصادر الرئيس سارعت الى نفي نيته في التدخل في المعركة الانتخابية.

قادة دول أميركا الوسطى "المنسية" يعتزمون مطالبة كلينتون بتعويضات عن "حروب فُرضت عليهم"

■ سان خوسيه - ا ف ب - يصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون الاربعاء المقبل الى اميركا الوسطى التي يعمها السلام، بعد عشرات السنين من الحروب الاهلية، وتشكو الآن من اهمال الاميركيين لها، مطالبة بعلاقات مميزة مع الولايات المتحدة، خصوصا على الصعيد السياسي.

وخلال زيارته لكوستاريكا بين السابع والتاسع من الشهر الجاري، يعقد كلينتون قمة مع قادة دول اميركا الوسطى. وقد عبر هؤلاء خلال الايام الماضية عن تصميمهم على عدم الاكتفاء باعلان نوايا طيبة في ختام اللقاء، بل على التوصل الى قرارات ملموسة خصوصاً في ما يتعلق بمطلبهم الرئيسي اقامة منطقة تبادل تجاري حر مع الولايات المتحدة.

وقال خوسيه باسوس مسؤول العلاقات الدولية في الجبهة الساندينية للتحرير الوطني في نيكاراغوا، معبراً عن مشاعر كثيرين في المنطقة: «اميركا الوسطى لم تعد منطقة حروب. انها الآن منطقة منسية».

وكانت الولايات المتحدة، في خضم الحرب الباردة وازاء «تقدم الشيوعية» في المنطقة، وظفت مئات الملايين من الدولارات في الثمانينات لإطاحة النظام الساندينيي في نيكاراغوا ولمنع وصول جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في سلفادور.

ومع عودة السلام الى نيكاراغوا عام ١٩٩٠ والى سلفادور في ١٩٩٢، سقطت المنطقة من اهتمامات الاميركيين علما بان الحروب خلفت فيها عشرات الآلاف من الضحايا ودمرت اقتصادها.

وتعتبر هوندوراس مثالا حيا في هذا المجال. وكان هذا البلد في الثمانينات اشبه بحاملة طائرات اميركية ومعسكر تدريب ضخم لثوار الكونترا النيكاراغويين المعارضين للنظام الساندينيي. اما اليوم فتراجعت المساعدة الاقتصادية والغذائية التي تقدمها له الوكالة الاميركية للتنمية (ايد) من ١٩٠ مليون دولار عام ١٩٩٠ الى ٢٨ مليونا فقط العام الماضي.

وقال الرئيس النيكاراغوي ارنولدو اليمان بمرارة، رغم انه ليس من المعادين للولايات المتحدة «انهم لا يتذكروننا سوى في الحروب».

وشكا ادواردو ستين وزير خارجية غواتيمالا، آخر بلد وضع حدا للحرب الاهلية الدائرة فيه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، من قانون الهجرة الاميركي الجديد الذي قد يسفر عن طرد قرابة ٩٠٠ الف شخص من اميركا الوسطى يقيمون في الولايات المتحدة بصورة غير مشروعة.

وقال: «سيطردون الآلاف من الاشخاص في الوقت الذي تحتاج فيه المنطقة الى اكبر قدر من الدعم لمحو آثار الحروب التي فرضوها علينا». واكد وزير خارجية كوستاريكا فرناندو نارانجو «اننا ننتظر ان تسفر القمة عن قيام تحالف سياسي مختلف عن تحالف الماضي. اننا نأمل في بدء علاقة مميزة وخاصة مع الولايات المتحدة».

واكد رئيس هوندوراس كارلوس رينا «لن نطلب اي شيء ولن نتوسل بل سنتحدث عن تعاون» مع الاميركيين. وتأمل اميركا الوسطى في التوصل الى معاهدة للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة وان كان رؤساؤها غير متأكدين تماماً من انهم سيحصلون على اي شيء من كلينتون خلال القمة.

كما اكد قادة اميركا الوسطى عزمهم على مطالبة الرئيس الاميركي بالسعي الى التخفيف من انعكاسات قانون الهجرة الاميركي.

وقال رئيس سلفادور ارماندو كالديرون «اذا كانوا لا يريدون ان يهاجر مواطنو اميركا الوسطى بحثاً عن ظروف معيشية افضل في الولايات المتحدة فعليهم ان يقدموا لنا الدعم لتنمية المنطقة. ويتعين علينا التطرق (مع كلينتون) الى المسائل التجارية وتشجيع الاستثمارات».

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

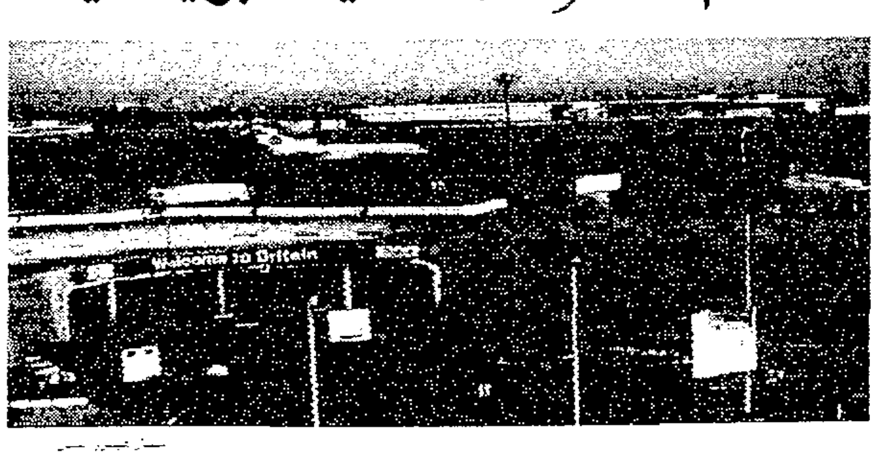
تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها. فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يومياً بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.
الحياة
معكم أينما كنتم

شبان من انصار المعارضة في جاكارتا امس. (ا ف ب)

ازدياد التوتر بين الاحزاب المتنافسة في الانتخابات المقبلة

الشرطة الاندونيسية تفرق تظاهرة نظمها شبان مسلمون في جزيرة جاوة

■ يوجياكارتا (اندونيسيا) - رويتر - فرقت قوات من الجيش الاندونيسي تظاهرة نظمها شبان مسلمون في مدينة يوجياكارتا الواقعة في وسط جزيرة جاوة في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد في الوقت الذي ازداد فيه التوتر بين الاحزاب المتنافسة في الانتخابات الاندونيسية.

وتدخلت القوات المسلحة لفض الاحتجاج الذي نظمه نحو ١٠٠ شاب مسلم بعدما خرجوا الى الشوارع للاحتجاج على هجوم شن في الاونة الاخيرة على المكاتب المحلية لحزب التنمية المتحد ذي التوجهات الاسلامية.

وحمل المحتجون ثلاثة توابيت واشعلوا المشاعل كرمز لموت الديموقراطية واخذوا يكبرون خلال المسيرة. وفرقت قوات الجيش المسيرة وقال شهود عيان انها لم تطلق الرصاص لكن شابين جرحا بعدما تعرضا للضرب بالهراوات. وقال سكان ان المشاعر المناهضة لحزب جولكار الحاكم في اندونيسيا تنامت في يوجياكارتا بعد الهجوم على مكاتب حزب التنمية المتحد المنافس. واوقف هذا الحزب، وهو احد ثلاثة احزاب فقط تخوض الانتخابات الاندونيسية في ٢٩ من الشهر الجاري، حملته الانتخابية في يوجياكارتا الاسبوع الماضي بعدما قام حشد قال معارضون انهم من انصار حزب جولكار الحاكم بمهاجمة مقر الحزب الاربعاء الماضي.

كذلك اوقف حزب التنمية المتحد حملته الانتخابية في العاصمة جاكرتا بعدما قيدت الشرطة اجتماعاته الانتخابية عقب تنظيم اتباعه لمسيرات غير مشروعة في الشوارع. ومن المقرر ان يجتمع مسؤولو الحزب في جاكرتا ويوجياكارتا اليوم ليقرروا اذا كانوا سيواصلون حملتهم الانتخابية التي من المقرر ان تستمر حتى الثالث والعشرين من الشهر الجاري.

ويخوض الانتخابات القادمة حزب جولكار الحاكم وحزب التنمية المتحد والحزب الديمقراطي الاندونيسي. ويسعى حزب جولكار بزعامة الرئيس سوهارتو الذي يمسك بمقاليد السلطة منذ ٣٠ عاما الى رفع نصيبه من الاصوات الى ٧٠ في المئة. وكان حصل في انتخابات ١٩٩٢ على ٦٨ في المئة من الاصوات.

حول العالم

قائد سلاح الجو الباكستاني في طهران لتعزيز التعاون العسكري

● طهران - أ ف ب - وصل قائد سلاح الجو الباكستاني محمد عباس خوتاق امس الاحد الى طهران على رأس وفد عسكري في زيارة تستغرق أربعة أيام الهدف منها «إحياء التعاون العسكري» بين البلدين، حسبما قالت وكالة الانباء الايرانية.

وأوضحت الوكالة ان الوفد العسكري الباكستاني سيقوم خلال وجوده في ايران بزيارة «مراكز التدريب والمنشآت الدفاعية» لسلاح الجو الايراني.

وسيجتمع قائد سلاح الجو الباكستاني مع وزير الدفاع الايراني محمد فوروزندة ورئيس أركان القوات المسلحة الجنرال علي شهبازي وقائد سلاح الجو الايراني الجنرال حبيب باغاي.

وهذه المرة الأولى التي يقوم مسؤول كبير في سلاح الجو الباكستاني بزيارة ايران، علماً بأن الجيش الباكستاني يقيم علاقات طيبة مع القوات الايرانية المسلحة. وكان قائد البحرية الايرانية علي شامخاني زار باكستان في شباط (فبراير) ١٩٩٤ وقبل شهر من ذلك، زار قائد سلاح البر الباكستاني ايران على رأس وفد عسكري.

"طالبان" تعتقل ١٢ عامل إغاثة وتتهمهم بتهريب السلاح

● كابول - رويتر - قال مسؤول اغاثة أمس الاحد ان حركة «طالبان» اعتقلت ١٢ عامل اغاثة كلهم افغان في كابول، بتهمة تهريب السلاح.

وقال روس ايفرسون من جهاز تنسيق عمل وكالات الاغاثة في افغانستان الذي يضم عدة منظمات ان «١٢٠ عاملاً على الأقل في منظمات اغاثة اعتقلوا الثلثاء الماضي واتهموا بتهريب السلاح».

وأضاف ان العمال المعتقلين وكلهم رجال ينتمون الى ثلاث منظمات اغاثة وهي مركز التطعيم والوقاية الذي يوجد مقره في فرنسا ومنظمة التنمية والخدمات الانسانية من أجل افغانستان ومركز تنسيق المساعدات الانسانية، وكلاهما من المنظمات المحلية.

وأوضح ايفرسون ان المنظمتين الأولى والثانية اتهمتا أيضاً بالتورط في تهريب السلاح. وتابع: «نبذل كل ما في وسعنا لمعرفة مصيرهم»، مشيراً الى ان المسؤولين يتكتمون على ذلك.

برنامج عن الفساد في تركيا يغلق محطة تلفزيونية

● انقرة - رويتر - قالت محطة تلفزيون تركية ان الشرطة اجبرتها السبت على وقف ارسالها بعد يوم واحد من تعرض أحد استوديوهاتها لهجوم من جانب مسلحين، في ما يبدو انه رد على عرضها برنامجاً عن الجريمة المنظمة.

وعرضت محطة «فلاش تي في» لقطات على الهواء لرجال شرطة قالوا ان لديهم أوامر من الحكومة باغلاق المحطة لدى دخولهم مقرها في مدينة بورصة في غرب البلاد. وقال عمر جوكتوج رئيس المحطة قبل اغلاقها «هذه اهانة واستفزاز موجه لمحطة مستقلة من جانب عصابة معروفة للجميع في تركيا». وبعد ذلك، اسودت الشاشة.

وهاجمت مجموعة من حوالي ٦٠ شخصاً بعضهم مسلح استوديو المحطة في اسطنبول الجمعة. وقال مندوبو المحطة ان الهجوم قد يكون رداً على بث حديث تليفوني على الهواء في الفترة الأخيرة مع علاء الدين كاكيجي زعيم احدى عصابات الجريمة المنظمة اشار فيه الى فساد بعض الشخصيات العامة.

«الحياة الاقتصادية»

ALHAYAT / BUSINESS

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٧٢٦٠
الين الياباني	١٢٦,٥٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٠٨

(١٧,٠٨ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٣٩,٨٠ $
السعر السابق
٣٤٠,٥٥

«الالكترونيات المتقدمة» السعودية تصنّع أجهزة هاتف لحساب «الكوتيل» الأميركية

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ ذكرت «شركة الالكترونيات المتقدمة» السعودية انها فازت بعقد قيمته ٢,٥ مليون ريال (٦٦٦,٧ ألف دولار) من شركة «الكوتيل» الأميركية المتخصصة في صنع هواتف العملة تتولى بموجبه تصنيع كمية من هذه الهواتف التي تعمل بـ «التقنية الذكية» وتسليمها نهاية السنة الجارية ليتم تصديرها مباشرة من السعودية الى أحد عملاء «الكوتيل» في أميركا الجنوبية.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «الكوتيل» تريسي غراي عقب توقيع العقد ان شركته تتعاون مع «شركة الالكترونيات المتقدمة» لنقل احدث تقنيات هواتف العملة الى السعودية.

دليل جودة

من جهته اعتبر الرئيس التنفيذي لـ «الالكترونيات المتقدمة» السيد عبدالعزيز الصقير الفوز بالعقد دليلاً على الجودة التي تعمل الشركة وفقها والمقدرة على المنافسة في الأسواق العالمية، لافتاً الى ان الشركة تطمح الى بدء استخدام هذه الهواتف في السعودية.

وتشكل الانظمة واجهزة الهاتف الذكية التي تُستخدم فيها النقود المعدنية او البطاقات المنتج الرئيسي لشركة «الكوتيل». وتعمل برامج الحاسب الآلي الخاصة بالشركة على مساندة الاستخدامات المختلفة لهذا النوع من الهواتف.

ولشركة «الكوتيل» علاقات عمل واتفاقات تراخيص لاستخدام تقنية هواتف العملة مع شركة «لوسنت تكنولوجيز» التي تنفذ حالياً مشروع توسيع الشبكة الهاتفية لتوفير ١,٥ مليون خط هاتفي اضافي في السعودية.

وكانت «شركة الالكترونيات المتقدمة» فازت عام ١٩٩٥ بعقد كبير من شركة «لوسنت تكنولوجيز» لانتاج اكثر من ١٤٠ ألف دائرة الكترونية و٢٧٠٠ مقسم هاتفي.

وتتعامل «الالكترونيات المتقدمة» وهي احدى شركات برنامج التوازن الاقتصادي السعودي (اوفست) مع مجموعة كبيرة من العملاء اهمهم القوات المسلحة السعودية وسلاحا البحرية والبر الأميركيان وشركات «ماكدونيل دوغلاس» و«بوينغ» و«لوكهيد» و«نورثروب» و«اي. تي اند تي» و«سميث» و«جنرال داينامكس» و«هوغز» ومجموعة أخرى من الشركات الدولية ووزارة المواصلات الكويتية.

عقب ظهور مخاوف من تكرار كارثة «سوق المناخ»

الكويت: الارتفاع الكبير في اسعار الاسهم موضوع مباحثات بين الحكومة ومسؤولين اقتصاديين

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ طغت حركة التداول في سوق الاوراق المالية (البورصة) الكويتية على الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الكويتي امس، اذ استمع الوزراء الى شرح من مسؤولين اقتصاديين عن ظروف الفورة في اسعار الاسهم وحجم التداول في الأيام القليلة الماضية.

وكانت هذه الزيادات غير الطبيعية والتي بلغت ٤٢٠ مليون دولار هي قيمة تداول يوم واحد الأسبوع الماضي اثارت انتقادات في مجلس الامة (البرلمان) اول من امس. وحذر نواب من تكرار كارثة «سوق المناخ» عام ١٩٨٢ حين انهارت هذه البورصة غير الرسمية متسببة بخسائر بلغت بلايين الدولارات وبمشاكل اقتصادية وسياسية عدة.

غير ان مسؤولاً في البورصة شدد في تصريح له امس على ان التنظيمات المعتمدة في البورصة لن تسمح بحصول ازمة «مناخ» جديدة.

واستضاف مجلس الوزراء امس المدير العام للبورصة هشام العتيبي ومحافظ المصرف المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح ورئيس الهيئة العامة للاستثمار علي رشيد البدر. وعرض الثلاثة تطور حركة التداول وأسعار الاسهم في البورصة في الاعوام الماضية والعوامل المؤثرة في اداء السوق. وجاء في بيان المجلس عن الجلسة ان الوزراء بحثوا في «السبل الكفيلة زيادة كفاية السوق وتعزيز دورها في دعم الاقتصاد الوطني بقطاعاته كافة».

وكان نواب في مجلس الامة رأوا في الزيادة الكبيرة في حركة التداول مؤشراً الى فوضى شبيهة بما حصل في ازمة «سوق المناخ» عام ١٩٨٢ عندما ادت المضاربة غير المنضبطة وعمليات البيع الصورية بالآجل الى تضخم قيم الاسهم اضعافاً مضاعفة ثم انهيارها دفعة واحدة.

وسارعت البورصة امس الى تقديم تطمينات بان الرقابة على التداول ستبقى صارمة. وصرح مدير ادارة المكتب الفني في البورصة الدكتور صعفق الركيبي لوكالة الانباء الكويتية ان «شركة المقاصة الكويتية» تقوم بدور كبير في ضمان كل الصفقات المعقودة في السوق على اساس ان تكون الصفقات حقيقية وتتم على اساس نقدي وبحيث تضمن المقاصة تنفيذ الالتزامات الناشئة عن تلك الصفقات في ظل القوانين التي تحكم التعامل.

السعودية: قروض صناعية جديدة قيمتها ١٧٣ مليون ريال

□ الرياض - «الحياة»:

■ وافق صندوق التنمية الصناعي السعودي اول من امس على تقديم قروض لإقامة وتوسيع سبعة مشاريع صناعية جديدة بلغ مجموعها ١٧٣ مليون ريال (اكثر من ٤٦ مليون دولار).

وقال المدير العام للصندوق السيد صالح النعيم ان قائمة المصانع المقترضة ضمت مشروعاً لإنتاج القوالب المعدنية والعدد الرقيقة ومصنعاً لانتاج الفلنجات والأمواع والكليبسات والصمامات، ومشروعاً لتجميع النفايات الصلبة ومعالجتها بالاشتراك الفني مع شركة «اساهي جوكن بوكيه» البريطانية وآخر لإنتاج صناديق الكرتون المضلع وثالثاً لإنتاج اغشية البيتومين المحسنة بمادة «اس. بي. اس» فضلاً عن مشروعين في كل من الرياض وينبع لإنتاج خيوط البوليستر المجعدة.

القروض الصناعية

وأضاف ان اجمالي التزامات القروض الصناعية المعتمدة يقارب ٣١,٥ بليون ريال (٨,٤ بليون دولار) تتوزع على ١٩٨٦ قرضاً تم تسديد ٧٢٩ قرضاً منها بالكامل نتيجة توافر الوعي لدى المستثمرين الصناعيين ووفائهم بالتزاماتهم.

وكان صندوق التنمية الصناعي السعودي قدّم مطلع الشهر الماضي قروضاً الى ثمانية مشاريع صناعية بلغ مجموعها ١٧٠ مليون ريال (٤٥,٣ مليون دولار).

اداء قياسي

يشار الى ان الصندوق حقق العام الماضي اداء قياسياً، اذ تلقى ١٢٠ طلب اقراض تمت الموافقة على ١٠٩ منها زادت قيمتها على ٢,٤ بليون ريال (٦٥٥,٤ مليون دولار)، اضافة الى ان اجمالي القروض التي صرفت لمشاريع صناعية قيد التنفيذ خلال العام نفسه بلغ بليوني ريال (٥٣٣,٣ مليون دولار).

وتشمل قروض الصندوق عادة مختلف القطاعات الصناعية في انحاء السعودية. وتحظى المنتجات البتروكيماوية والكيماوية بالجزء الأكبر منها نظراً الى الميزات النسبية لهذه الصناعات والتسهيلات التي تقدمها الدولة الى هذا القطاع.

الامارات: دوائر استثمارية تقترح رفع رأس مال «اعمار العقارية» الى بليوني درهم

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اقترحت دوائر استثمارية اماراتية زيادة رأس مال شركة «اعمار العقارية تحت التأسيس» من بليون درهم الى بليوني درهم (نحو ٥٥٠ مليون دولار) للخروج من المأزق الذي يواجه الاكتتاب في اسهمها.

وقال زهير الكسواني خبير الاسهم في الامارات ان زيادة رأس مال «اعمار العقارية» الى بليوني درهم على الاقل يعتبر في مصلحة جميع الاطراف ذات الصلة بالشركة، وذلك بعدما تأكد ان لدى الشركة افكاراً بناءة ودراسات مبكرة لمشاريع ضخمة تستدعي زيادة رأس مالها مستقبلاً او لجوئها للاقتراض، مما يستدعي زيادة رأس مالها حالياً لتعم الفائدة على اكبر عدد ممكن من المستثمرين.

وكان رأس مال «اعمار العقارية» تمت زيادته الشهر الماضي من ٥٤٠ مليون درهم الى بليون درهم بعدما دخلت حكومة دبي كمؤسس جديد في الشركة بنسبة ١٠ في المئة من رأسمالها.

وذكر الكسواني في تقرير اصدره امس لمعالجة الوضع الحالي الذي تمر به شركة «اعمار العقارية»، وإيجاد حل له، ان ظاهرة «اعمار العقارية» تستحق الوقوف عندها كونها حالة فريدة طالت مجتمع الامارات بكامله وستنتهي بافرازات سيتجاوز تأثيرها سوق الأسهم والقطاع الاقتصادي لتمس معظم شرائح المستثمرين في الامارات.

واشار الى وجود رأي ورأي مخالف في شأن الاكتتاب في اسهم الشركة وبعض التجاوزات التي تمت في عملية الاكتتاب. وقال ان ذلك يعتبر امراً غير صحي في الوقت الذي تعمل حكومة الامارات والحكومات المحلية على خدمة مواطني الامارات والنهوض بهم خصوصاً من الناحية المادية لدرجة امتنعت فيها عن فرض الضرائب عليهم ومساعدتهم مادياً بطريقة مباشرة وغير مباشرة. وأضاف ان الاقبال الكبير على الاكتتاب في شركة «اعمار العقارية» دليل على جدواها الاقتصادية وعلى الثقة القوية في الشركة بعد تبني حكومة دبي لها بدخولها كمؤسس رئيسي والاهتمام المباشر بها من قبل الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع مما دفع اعداداً هائلة من المستثمرين (١٨٠ الفاً) الى دفع مبالغ طائلة لاستثمارها من خلال الشركة.

وأكد ان الخروج من هذا المأزق يكمن في زيادة رأس مال الشركة الى بليوني دولار كحد أدنى خصوصاً وان الاستثمار العقاري في دبي وفي دولة الامارات ككل يشهد انتعاشاً كبيراً ويزداد حجمه يوماً بعد يوم ليصبح من دون حدود ويستطيع استيعاب بلايين عدة.

وقال ان زيادة رأس مال الشركة يبرره ويدعمه تطور مدينة دبي بشكل سريع وحاجتها الى عدة شركات مشابهة لشركة «اعمار العقارية» لتستطيع تلبية الحاجات المستقبلية للامارة، خصوصاً وان سياسة امارة دبي تأخذ في الاعتبار حاجات المستقبل والتوسع في مشاريعها مسبقاً لمواجهة التقدم السريع والنمو السكاني والحاجات المستقبلية من اجل تطوير البنية التحتية والهيكلية لمدينة دبي ومواجهة متطلبات المستقبل.

ويقول الكسواني ان شركة «اعمار العقارية» يمكن ان تكون الشركة الرائدة محلياً اسوة بالشركات العقارية الضخمة في الدول المتقدمة. وبدلاً من ان تكون في دولة الامارات العديد من الشركات العقارية الصغيرة كما في دول مجلس التعاون والدول العربية، يمكن انشاء شركة عقارية واحدة تستطيع الوصول باستثماراتها الى كافة ارجاء الامارات. وأشار الى ان رأس المال المستثمر في شركات عقارية مساهمة في بعض الدول الاعضاء في المجلس يفوق باضعاف رأس المال المستثمر محلياً.

وأضاف ان زيادة رأس مال «اعمار العقارية» الى بليوني درهم سيعمل على حل الاشكال الناجم عن ظاهرة اكتتاب مستثمر بالنيابة عن مستثمر آخر، باستخدام خلاصة قيده او جواز سفره، حيث من الصعب رد رغبات جملة المكتتبين الذين قرروا المساهمة في الشركة بمعدلات ونسبة عالية، خصوصاً وانه لم يتم تحذيرهم مسبقاً من اسلوب الاكتتاب المئوي ورفضه والذي كان متبعاً على نطاق أقل في دولة الامارات وعلى نطاق واسع في دول مجلس التعاون، مما أوحى لهم بقانونية ذلك الاسلوب وعدم مخالفته للتشريعات المحلية.

ويؤكد زياد الدباس مسؤول قسم الاسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» ان اسلوب الاكتتاب الحالي في اسهم «اعمار العقارية»، واعداد المكتتبين سيخلق صعوبات مالية وادارية للشركة مستقبلاً واستحالة عقد اجتماعات جمعيتها العمومية الذي سيتعين حضوره من ٧٠ في المئة عن المساهمين.

وترى مصادر السوق ان الخروج من هذا المأزق يتطلب الاسراع في اقرار قانون انشاء سوق الاوراق المالية في دولة الامارات وتشكيل هيئة رقابية مستقلة لضبط حركة السوق.

١,١٨٢ بليون دولار قيمة قروض ومعونات قدمتها ٥ صناديق ومؤسسات مالية عربية

■ ابو ظبي - «الحياة» - قدمت خمسة صناديق ومؤسسات مالية عربية العام الماضي قروضاً ومعونات فنية الى الدول الأعضاء فيها بقيمة ١,١٨٢ بليون دولار لتمويل مشاريع تنموية وتجارية.

وسيعقد وزراء المال والاقتصاد العرب اجتماعات السبت والأحد المقبلين في ابو ظبي لتقويم نشاطات هذه المؤسسات عام ١٩٩٦.

وتضم المؤسسات الخمس صندوق النقد العربي (ابو ظبي) والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومقره الكويت والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار (الكويت) والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي ومقرهما الخرطوم.

وقال الدكتور محمد خلفان بن خرباش وزير الدولة الاماراتي لشؤون المال والصناعة ان مجلس محافظي المؤسسات المالية العربية المشتركة سيبحث في انشطتها في اطار مناقشة تقاريرها السنوية وبياناتها المالية عن ١٩٩٦.

كلفته ٨٥ مليون دولار وطاقته ٣٠٠ ألف طن سنوياً

الأمير حسن يفتتح في العقبة مصنعاً أردنياً - يابانياً للأسمدة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ افتتح ولي العهد الأردني الامير حسن أول من أمس مصنعاً أردنياً - يابانياً مشتركاً لانتاج الأسمدة الكيماوية المركبة في مدينة العقبة الجنوبية.

وتوقع الأمير حسن، الذي مثل الملك حسين، ان يدر المصنع الذي بلغت كلفة انشائه نحو ٨٥ مليون دولار، ما قيمته ٦٠ مليون دولار سنوياً. وقال ان مشروع انتاج الأسمدة المركبة سيوفر على الصعيد الوطني فرصاً لتشغيل عشرات الأردنيين من مختلف التخصصات الذين سيكتسبون مهارات جديدة في مجال تصنيع الأسمدة.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة الجديدة سامح المدني، وهو في الوقت نفسه المدير العام لشركة مناجم الفوسفات الأردنية، ان هذا المصنع يأتي في اطار الاستراتيجيا التي اعتمدتها الشركة وشركة البوتاس العربية، لاستيعاب التغيرات السياسية والاقتصادية التي طرأت منذ مطلع التسعينات. وهي التغيرات التي وضعت كثيراً من منتجي الفوسفات والأسمدة الكيماوية أمام تحديات كبيرة.

وأضاف ان اعادة النظر في الاستراتيجيا القديمة التي كانت مقتصرة على تصدير المواد الخام في شكل رئيسي، تضمنت وضع الخطط الكفيلة بالاستمرار في الاسواق العالمية من طريق التوسع في اقامة المشاريع المشتركة لصناعات اسمدة وسيطة ونهائية.

ومصنع الأسمدة الكيماوية الأردني - الياباني، مشروع مشترك برأس مال مقداره ٢٤ مليون دينار أردني تملك اليابان ما نسبته ٦٠ في المئة منه ويملك الجانب الأردني النسبة المتبقية.

وقالت مصادر في شركة مناجم الفوسفات الأردنية لـ «الحياة» ان المصنع سيعمل بطاقة مقدارها ٣٠٠ ألف طن من الأسمدة المركبة سنوياً. وتوقعت ان تصدَّر الشحنة الأولى من السماد المركب من انتاج المصنع منتصف الشهر المقبل. وكانت فكرة تعاون اليابان والأردن في مشاريع مشتركة طرحت للمرة الأولى عام ١٩٨٨ في أثناء زيارة قام بها الأمير حسن لطوكيو.

مكة المكرمة:
مركز مكة للانشاء والتعمير معرض أرقى الساعات السويسرية - معرض الأنصار - معرض العباسة
شارع غزة:
معرض العباسة - معرض محمد طاهر قطب
المدينة المنورة:
شارع أبيار علي: معرض سوائش. عمارة الأوقاف.
معرض عالم الساعات السويسرية
مركز فندق أوبري وسوق العنابية
معارض رمال المدينة.
المنطقة الجديدة حول الحرم معرض سوائش.
عمارة الشاوي.
جدة: مطار الملك عبد العزيز الدولي
(الصالة الشمالية - الصالة الجنوبية - صالة الحجاج)
سوق جدة الدولي معرض الكتاب
مركز حطجرم معرض نور الهدى
سمح تجارات
الزومان للتجارة العامة
طريق المدينة، جدة
تلفون ٦٦٣٣٤٤٤، فاكس ٦٥١٧٥٠١١

اليمن: مجموع الدين الخارجي ٨,٢ بليون دولار عام ٩٦

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قالت «اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا» (اسكوا) ان معدل التضخم في اليمن انخفض من ٧١,٨ في المئة عام ١٩٩٤ الى ٢٩ في المئة عام ١٩٩٦، كما انخفض العجز في الموازنة العامة من ١٦,٦ في المئة الى ٣,٩ في المئة من الناتج المحلي.

وتوقعت في تقرير اقتصادي حديث ان يستمر اليمن في تنفيذ سياسات الاصلاح الاقتصادي التي أوصى بها البنك الدولي ولا سيما ان اعباء الديون الخارجية انخفضت. وأشار التقرير الى ان الدين الخارجي لليمن بلغ العام الماضي ٨,٢ بليون دولار. وكانت التقديرات ترفع اجمالي هذا الدين الى ٩,٣ بليون دولار قبل موافقة «نادي باريس» على اعادة جدولة الديون وشطب جزء كبير منه.

ووفقاً للتقرير يتوقع ان يتلقى اليمن بليون دولار من المنح والقروض الميسرة من صندوق النقد والبنك الدوليين في السنوات الثلاث المقبلة. وكانت التقارير الرسمية اليمنية أشارت الى تحقيق خفض في العجز في الموازنة من ٢٠ في المئة عام ١٩٩٤ الى أقل من واحد في المئة نهاية ١٩٩٦. وافادت ان التضخم انخفض من ١٢٠ في المئة عام ١٩٩٤ الى ١٠ في المئة العام الماضي. ويتوقع ان يصل الى ٥,٥ في المئة السنة الجارية.

ولفت التقرير الى ان معدل البطالة ارتفع من ٢٥ في المئة الى ٣٠ في المئة عامي ٩٥ و٩٦.

من جهة اخرى، عرض تقرير «اسكوا» التطورات الاقتصادية في منطقة غرب آسيا عام ١٩٩٦. وذكر ان معظم الدول واصلت اجراءات الاصلاح وهذا ينطبق على اليمن ومصر وسورية والأردن، فضلاً عن عمان والبحرين والكويت من دول مجلس التعاون الخليجي.

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤,٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الان!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

مركز تنمية الصادرات المصرية ينظم جولة ترويجية في ٦ دول افريقية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ينظم مركز تنمية الصادرات المصرية بالتعاون مع مكتب التمثيل التجاري، في النصف الثاني من الشهر الجاري، جولة ترويجية في دول الجنوب الافريقي برئاسة الدكتور حمدي سالم، تشمل ليسوتو وبوتسوانا وناميبيا وموزامبيق وسوازيلاند وجنوب افريقيا.

وقال سالم ان الجولة تاتي في اطار اهتمام مصر بتنمية الصادرات وإتاحة الفرصة لتبادل الوفود من رجال الأعمال.

واضاف ان دول الجنوب الافريقي تعتبر سوقاً واعدة للصادرات المصرية في المرحلة المقبلة، مشيراً الى ان البعثة تضم ممثلين لشركات تعمل في مجال التصدير والمقاولات والاستشارات الهندسية. كما تضم البعثة ممثلين لشركات تعمل في مجال الاستيراد.

وفي مجال التعاون المشترك، اوضح سالم انه سيتم الدخول في مشروع مشترك لتجميع الثلاجات والغسالات ومنح وكالات للصادرات من الاجهزة الكهربائية مثل التلفزيونات والصوتيات والميكروويف.

واشار الى ان التعامل المشترك يشمل ايضاً امكان تصدير جرارات زراعية تنتج في مصر بانتاج روماني مشترك وإمكان اقامة شركات تجارة مع هذه الدول وتوقيع صفقات متكافئة.

الى ذلك اشادت اللجنة الاقتصادية لأفريقيا (مقرها اديس ابابا) التابعة للأمم المتحدة بالاصلاحات الاقتصادية في مصر خلال الأعوام الخمسة الماضية، مشيرة الى انها حققت نتائج مهمة وإيجابية. وقالت ان الإنجازات التي تحققت خفضت معدل التضخم من ٢٥ في المئة عام ١٩٩٠ الى ٨ في المئة فقط عام ١٩٩٦.

وانخفض العجز في الموازنة العامة من ١٥ الى ١,٧ في المئة كما بلغ حجم الاحتياط من العملة الصعبة نحو ١٩ بليون دولار بعدما كان ٧ بلايين دولار عام ١٩٩٠.

واوضحت ان مصر حققت معدلات نمو سنوي في اجمالي الناتج المحلي عام ٩٢ - ٩٣ بلغ ٢,٥ في المئة، ثم ارتفع الى ٤,٩ في المئة عام ٩٥ - ١٩٩٦. ويتوقع ان يرتفع الى ٥,٧ في المئة في ٩٦ - ١٩٩٧.

الاصلاحات الاقتصادية

واشار الى الاصلاحات الاقتصادية التي قامت بها مصر قبل الاصلاحات النقدية التي تمثلت في تحرير اسعار الفائدة واسعار صرف الجنيه في ضوء العرض والطلب.

وقالت اللجنة ان الاصلاح النقدي في مصر اتجه الى امتصاص فائض السيولة بطرح اذونات خزانة تكتتب فيها البنوك وشركات التامين والافراد بما يوفر مصادر دخل حقيقية.

واضافت ان الاصلاحات شملت ايضاً اصلاحات مالية وتنظيمية تمثلت في العمل على خفض عجز الموازنة وللحد من الضغوط التضخمية لتشكل الاصلاح الضريبي واعداد القوانين الى جانب اجراءات الاستثمار وتطوير سوق اوراق المال.

"يوم المهنة" في الجبيل بمشاركة ١٠٠ شركة

□ الجبيل - من سعد الغامدي:

■ يبدأ اليوم في كلية الجبيل الصناعية «يوم المهنة الخامس» تحت رعاية المدير العام للهيئة الملكية في الجبيل جاسم محمد الأنصاري. وتشارك في معروضات «يوم المهنة» الذي يستمر يومين نحو ١٠٠ شركة ومؤسسة من القطاعين الحكومي والخاص ستعرض الفرص الوظيفية المتاحة لديها وحاجتها الى الشباب السعودي المؤهل والمتخصص لشغل تلك الوظائف.

والهدف من «يوم المهنة» تعزيز العلاقة بين مؤسسات التعليم التي تخرج الكوادر المدربة ومؤسسات العمل التي توفر الفرص الوظيفية. غير ان اقامته في كلية الجبيل الصناعية يجعله أكثر تخصصية، اذ يتيح فرصة لخريجي هذه الكلية من ذوي التخصصات التقنية والفنية للتعرف مباشرة الى الوظائف الشاغرة في صناعات الجبيل التي تهتم بالتخصصات والخبرات التقنية.

كذلك يتيح هذا الحوار العملي بين قطاع التعليم وسوق العمل فرصة للاكاديميين لمراجعة سياساتهم التعليمية بما يحقق الربط الفاعل بين برامجهم التعليمية والتدريبية وحاجات سوق العمل من المهارات العصرية.

ولا يخلو «يوم المهنة» بالنسبة الى الشركات من عرض دعائي لأعمال الشركة وأهدافها وما تقدمه من حوافز مادية مغرية الى الشباب للعمل لديها.

وتعتبر كلية الجبيل الصناعية مصدراً حيوياً من مصادر القوى البشرية الوطنية المؤهلة والمدربة في التخصصات الفنية التي تغذي مصانع الجبيل بالكوادر اللازمة. كما ان صناعات الجبيل تقوم بتدريب موظفيها من حملة الثانوية القسم العلمي في هذه الكلية ضمن برنامج يؤهلهم للحصول على دبلوم في التخصص المطلوب.

يشار الى ان «يوم المهنة» يحظى برعاية الدولة وتشجيعها من منطلق انعاش سوق العمل لاستيعاب خريجي مؤسسات التعليم المختلفة.

باستثمارات تزيد على ٣٠٠ مليون دولار

١١٠ مصانع تونسية مرشحة لتحديث بنيتها الانتاجية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ أظهرت دراسة عن «خطة التأهيل الشامل» للصناعة في تونس ان ١١٠ مصانع محلية استكملت وضع الدراسات الفنية لتحديث بنيتها الانتاجية وحصلت على موافقات من المصارف على تمويل خطط التحديث.

وأفادت دراسة عرضت اخيراً في مجلس وزاري مصغر خصص لتقويم خطة التأهيل ان قيمة الاستثمارات التي تحتاجها المصانع المرشحة للتأهيل تتجاوز ٣٠٠ مليون دينار (٣٠٠ مليون دولار).

وأوضحت الدراسة ان ٧٠ في المئة من المصانع المعنية تنتمي الى القطاع التصديري إن كلياً أو جزئياً، وأنها تعهدت تأمين ٥١ في المئة من أكلاف خطط التحديث بتمويلات ذاتية.

وأشارت الى ان عدد المصانع التي أبدى أصحابها رغبتهم بتنفيذ خطط تحديث ارتفع الى ١١٠٠ مصنع.

تحديث ١٣ ميناء

وتشمل خطة التحديث المنشآت الصناعية في الموانئ، اذ باشرت تونس تنفيذ خطة تهدف الى تأهيل ١٣ ميناء للصيد البحري وتطوير القطاع كي يكون انتاجه مطابقاً للمواصفات الأوروبية بعدما توصلت تونس والاتحاد الأوروبي الى اتفاق شراكة الصيف الماضي سيؤدي الى انشاء منطقة تبادل حر تونسية - أوروبية سنة ٢٠١٢.

وتتركز الخطة على تأهيل ٦١ مصنعاً لتعليب السمك ومنتجات البحر متخصصة بالتصدير الى الاسواق الأوروبية. وتبينة ١٣ ميناء على السواحل الشرقية تتعاطى فيها المراكب صيد الأسماك. وتتمثل أعمال التهيئة بتسييج الموانئ وصرف المياه المستعملة وتهيئة مناطق مخصصة لإنزال السمك وتنظيفه وتطوير أجهزة الرقابة الصحية.

كما تشمل الخطة تحديث اسطول مراكب الصيد وتأمين صيانة المراكب وإدخال تحسينات عليها.

وتسعى السلطات الى اقناع المصارف بتقديم قروض لأصحاب المراكب ليتسنى لهم تجديد مراكبهم وتحسين الانتاج.

وعلى صعيد تطوير الانتاج المحلي حددت دراسة اعدتها اخيراً وزارة الزراعة هدف تونس سنة ٢٠٠٠ بانتاج ٥ الاف طن من الاسماك، و١٠ الاف طن سنة ٢٠٠٥، ما يعني تحقيق قيمة مضافة تقدر بـ ٨٠ مليون دينار (نحو ٧٠ مليون دولار) وتامين عائدات من العملات الصعبة تقدر بـ ٦٠ مليون دولار.

وتوقعت الدراسة انتاج الف طن من الاسماك التي ستتم تربيتها في أحواض صناعية للمياه العذبة.

وحددت خمسين موقعاً على السواحل البحرية، التي يقدر طولها بـ ١٣٠٠ كيلومتر، ستستخدم لتربية الاسماك والمحار ومنتجات بحرية اخرى.

على صعيد آخر سجل رقم المعاملات في الموانئ التونسية زيادة من ٣٦ مليون دينار في الثلث الأول من العام الماضي الى ٤٠ مليون دينار في الفترة نفسها من السنة الجارية.

واظهرت احصاءات قدمت في ندوة اكاديمية اقيمت اخيراً في العاصمة تونس ان انتاج خليج قابس (جنوب) من الاسماك تراجع الى ٦٣٠٠ طن بعدما بلغ ١٠ الاف طن عام ١٩٩٠.

أرباح "الدوائية" ترتفع ٣٠٠ في المئة في الربع الأول

■ الرياض - «الحياة» - حققت «الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية» زيادة نسبتها ٣٠٠ في المئة في ارباحها الصافية في الربع الأول من السنة الجارية.

وقال المدير العام للشركة عبدالله العبدالقادر ان هذه الزيادة تعود الى توسع اعمال الشركة في القطاعين العام والخاص، وارتفاع كميات الادوية الموردة لوزارة الصحة السعودية في اثناء موسم الحج، اضافة الى التوسع في اسواق القطاع الخاص والتصدير الذي تامل الشركة ان يستمر.

واشار الى ان انتاج الشركة سجل السنة الجارية مزيدا من الاستقرار بالمقارنة مع ما كان في الاعوام السابقة وذلك نتيجة توقيع عدد من عقود البيع وزيادة الانتاج الفعلي المتواصل للمصنع.

مصر: مشاريع كهرباء جديدة كلفتها ٨١ مليون دولار

■ القاهرة - «الحياة» - تقرر إقامة سبع محطات محولات كهربائية جديدة في منطقة الساحل الشمالي الغربي في مصر لخدمة مشاريع التنمية والقرى السياحية الجديدة وعمليات استصلاح الأراضي.

وقال ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري ان كلفة إقامة تلك المحطات تصل الى ٢٧٥ مليون جنيه (٨١ مليون دولار). وأوضح ان محطة للمحولات ستقام في العلمين بطاقة ٧٥ الف كيلوفولت، اضافة الى توسيع محطة محولات العميد بإضافة محول طاقته ٢٥ ألف كيلووات لتصبح ١٠٠ ألف كيلووات.

وأفاد انه لدعم ميناء الحمراء على ساحل البحر الأبيض المتوسط المستخدم لتصدير نفط الصحراء الغربية ستقام محطة بطاقة ٧٥ الف كيلووات، اضافة الى انشاء محطة محولات في الضبعة بطاقة مماثلة لتوفير التيار لـ ٦١ الف فدان. كما سيتم انشاء محطة محولات في رأس الحكمة لتغذية المدينة ومحطة في مرسى مطروح بطاقات متماثلة تصل الى ٥٠ الف كيلوفولت لخدمة خمس قرى سياحية جديدة.

وذكر اباظة انه ستتم اقامة محطة في سيدي براني ستربط بالشبكة الموحدة من طريق مد كيبلات طولها ٣٣٠ كيلومتراً.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٢	,٤٩٠٠	٥,٦٦٥	٤١٦,٤	١٩,٠٠	٤,٨٢٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٣٩	,٤٥٩٧	٣٣,٧٩	١,٥٤٩	,٣٩١٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩١٤	,٤٦٩٣	٣٤,٥٠	١,٥٨٢	,٣٩٩٥
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٠٧١	٤,٥٧٢	٣٣٦,١	١٥,٤١	٣,٨٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٩٩	٤,٤٧٧	٣٢٩,١	١٥,٠٩	٣,٨١١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٦١	,٤٧٣٦	٣٤,٨١	١,٥٩٦	,٤٠٣١
الليرة اللبنانية	١٥٣٩	٢٤٧٨,٤	٨٩٢,٧	١٢,١٤	٢٦٤,٧	١٠٤٨,٧
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٤٥٨	,٥٠٨٦	٣٧,٣٨	١,٧١٤	,٤٣٢٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٤٠	٢,٤٣٤	١٧٨,٩	٨,٢٠٩	٢,٠٧٢
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٣٢,٤	,٠٠١٤	,١٠٥٦	,٠٠٤٨	,٠٠١٢

• اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٣٦٠٢	,٠٠٤٩	,١٠٦٨	,٤٢٣١
الدولار الاميركي	–	١,٦١٠٤	,٥٨٠٠	,٠٠٧٨	,١٧٢٠	,٦٨١٤
الين الياباني	١٢٦,٧٢	٢٠٤,٠٦	٧٣,٥٠	–	٢١,٨٠	٨٦,٣٥
المارك الالماني	١,٧٢٣٩	٢,٧٧٦	–	,٠١٣٦	,٢٩٦٦	١,١٧٤
الفرنك الفرنسي	٥,٨١٢	٩,٣٥٩	٣,٣٧١	,٠٤٦٨	–	٣,٩٦٠
الفرنك السويسري	١,٤٦٧٤	٢,٣٦٣	,٨٥١٢	,٠١١٥	,٢٥٢٤	–
الليرة الايطالية	١٧٠٧,٨	٢٧٥٠,٢	٩٩٠,٦	١٣,٤٧	٢٩٣,٨	١١٦٣,٨

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٥,٥٦	٦,٩٣	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٧	٥,٨٧	٦	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٦,٦٨	٧,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,٢٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٦	٦,٢٥	–	–	٥,٨٧	٦,٢٥

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣٧	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٨١	٥,٨٧	٥,٩٣	٦,١٨	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٣٧	٦,٣١	٦,٥٦	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٩٣	٧,١٨
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٨	٠,٨١
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٦٨	١,٩٣
الليرة الايطالية	٦,٩٣	٧,٠٦	٦,٩٣	٧	٦,٨١	٦,٨٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٨	٦,٨١

المعدن	١٩٩٧ ٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٣٩,٦٥	٣٣٩,٣٠	٣٤٠,١٥	٣٣٩,٢٥	٣٤٠,٢٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٤	٤,٦٧	٤,٦٩	٤,٦٤	٤,٧١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٣,٥٠	٣٧٢,٦٠	٣٧١,٥٠	٣٧٤	٣٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

• سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	تسليم ٣ اشهر ٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨
نحاس (دولار)	٢٤٠٠	٢٤٤٠	٢٤١٢	٢٤٢٠	٢٥٢٠	٢٣٤٠	٢٣٦٦	٢٣٤٢	٢٣٦٢	٢٣٩٠
الومنيوم (دولار)	١٥٨٧	١٥٩٨	١٦١٠	١٦١٠	١٦٠٦	١٦١٨,٥	١٦٢٨,٥	١٦٣٥	١٦٣٥,٥	١٦٣١,٥
زنك (دولار)	١٢٤١,٥	١٢٤٦	١٢٤٥,٥	١٢٤٧	١٢٤٧	١٢٦١	١٢٦٩	١٢٦٨	١٢٧٠	١٢٧٠
نيكل (دولار)	٧٢٤٠	٧٢٢٥	٧٢٢٥	٧٢٨٠	٧٣٢٠	٧٣٥٠	٧٣٣٠	٧٣١٩	٧٣٩٥	٧٤٥٠

الخام	١٩٩٧ ٥/٢	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٤/٢٨	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٢٠	١٧,٤٥	١٧,٥٠	١٧,١٠	١٧	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٢٠	١٨,٥٠	١٨,٥٥	١٨,٤٠	١٨,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٨٠	٢٢,٢٠	٢٠,٣٠	٢٠,١٥	١٩,٩٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

	الساعة ١١ صباحاً ٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨٢	٦,٠٠

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٦٥	١٠٠,٣١	٩٦,٨٤	٩٦,٢١
العائد	٦,٤١	٦,٥٥	٦,٦٩	٦,٩٣

السلعة / السعر	١٩٩٧ ٥/٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٠,٨	٣٠٨,٦	اب
بن (دولار)	١٦٦٠	١٦٥٨	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٩٢	٩٨٨	تموز
قمح (جنيه)	٩٥,٢٥	٩٥,٩٠	تموز
شعير (جنيه)	٩٣,٢٥	٩٥,٤٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٨٤,١	٢٨٥,٩	تموز
بطاطا (جنيه)	٧٠	٤٠	تشرين-٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● ● جدول أسعار صرف عملات مختارة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

الدولة	العملة	٥/٢	٥/١
سورية	ليرة	٤١,٨٥	٤١,٨٥
اليمن	ريال	١٢٤,٠٩	١٢٤,٠٩
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	١,٠٩٢	١,٠٩٢
الجزائر	دينار	٥٨,٥٢	٥٨,٥٢
المغرب	درهم	٩,٤٩٦	٩,٤٩٦
موريتانيا	اوقية	١٤٥,٣٢	١٤٥,٣٢
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٥٧	١٥٧
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٦	٧,٧٤٦
باكستان	روبية	٤٠,١٩	٤٠,١٩
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٦	٢٦,٣٦
سنغافورة	دولار	١,٤٤٥٣	١,٤٤٥٣
تايوان	دولار	٢٧,٦٣	٢٧,٦٣
تايلاند	بات	٢٦,١١	٢٦,١١
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٨٦٩	٠,٨٨٦٩
اليونان	دراخما	٢٧٥,٠٩	٢٧٥,٠٩
اسبانيا	بيزيتا	١٤٦,١٧	١٤٦,١٧
الفرنك الافريقي	–	٥٨٢	٥٨٢
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٨٢	٥٨٢
استراليا	دولار	١,٢٨٠٤	١,٢٨٠٤
كندا	دولار	١,٣٩٨١	١,٣٩٨١
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٣٣	,٧٣٣٢
قبرص	جنيه	,٥١١٥	,٥١١٥

• قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٧/٥/٢

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٦٢٠٧	٨٤٤٢٨	٦١٧٧٤	١٩٩٧-٤-٣٠
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٠,٨٧	١١	١٦٩٧٩	٣١٥٥١	٣١٥٥١	١٩٩٧-٤-٣٠
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٠,٥٠	١١	١٦٩٧٩	٣٣٧٩٣	٣٣٧٩٣	١٩٩٧-٤-٣٠
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٠,٨٧	١١	١٦٩٧٩	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٩٩٧-٤-٣٠
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٦,٥٠	١٦,٦٢	٢٥٦٦١	٢٦١٥٠	٢٠١٥٠	١٩٩٧-٤-٣٠
بنك عودة «ج»	٢٠,١٢	٢٠,١٢	٣١٠٦٣	٤٢٨٧١	٤١٣٧١	١٩٩٧-٤-٣٠
بنك بيروت «ج»	٣,٥٦	٣,٥٦	٥٤٩٩	٨٩٧٤٦	٦٠٣٢٣	١٩٩٧-٤-٣٠
شركة الترابة اللبنانية	١,٢٨	١,٢٨	١٩٧٨	١٥٢٠٥	٦٣٣٣	١٩٩٧-٤-٣٠
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٧-٤-٣٠
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٥,٥٠	٥	٧٧١٨	٤٦٨٠	٨٠٠	١٩٩٦-١-٢٢
شركة انترنيت	١,٨٧	١,٨١	٢٧٩٨	١٥٣٠٠	٥٠٠	١٩٩٧-٤-١٥
يونيسيراميك (لحامله)	١,٥	–	–	–	–	١٩٩٧-٤-٣٠
						١٩٩٧-١-٣١

آفاق
ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

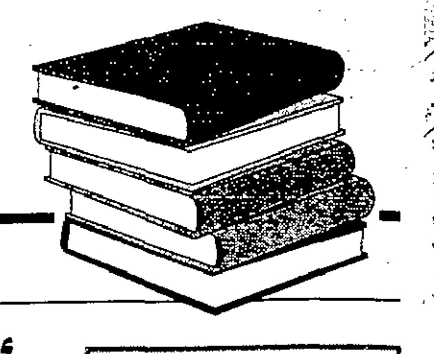

مأزق الفكر السياسي في لبنان بعد الحرب الأهلية

مسعود ضاهر*

■ في مطلع العام ١٩٩٧ انفجرت صيغة «ترويكا الحكم في لبنان» التي تشكلت مع تحالف الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري. ومن المعروف ان هذه الصيغة حكمت لبنان منذ انتخاب المجلس النيابي السابق، ووصول الرئيس الحريري الى السلطة في خريف العام ١٩٩٢.

لقد تعرضت تلك الصيغة لبعض الارباك في العلاقات بين اطرافها العام ١٩٩٥، وتحديداً عند انتهاء ولاية الرئيس الهراوي بسبب الخلاف على فكرة تعديل الدستور بهدف التمديد له لولاية كاملة ثم الاتفاق على نصف ولاية، اي لثلاث سنوات فقط تنتهي في اواخر العام ١٩٩٨.

إلا ان من يدرس تاريخ لبنان بعمق يدرك ان السنة الاخيرة من حكم رئيس الجمهورية تتميز بانفجار الخلافات الداخلية بين القوى السياسية في محاولة للتأثير في المرشحين الجدد، وإجبارهم على الكشف عن برامجهم، وآرائهم السياسية، ومشاريعهم المحلية، وتحالفاتهم الاقليمية والدولية.

لذلك يخطئ من يعتقد بان انفجار صيغة الترويكا كان بعيداً عن المسار العام لانتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية في العام المقبل، اذا لم تحصل مفاجآت اخرى تؤدي مجدداً الى التمديد لإكمال الولاية، اي ثلاث سنوات جديدة.

لكن مرحلة الخلافات التي نعيشها الان تجاوزت كل الحدود لدرجة ان افتتاحيات الصحف اللبنانية على اختلاف انتماءاتها وتوجهاتها السياسية، تركز يومياً على وجود ازمة حكم حقيقية في لبنان، وكان آخر تجلياتها استرداد الحكومة لمشروع اجراء الانتخابات *البلدية التي كانت تزمع على اجرائها في مطلع* حزيران (يونيو) ١٩٩٧، واستقالة رئيس المجلس الدستوري تحت وطأة الضغوط، وذلك قبل ايام فقط من الموعد المحدد للاعلان عن مطالعة المجلس حول الطعون النيابية التي يمكن ان تبطل نيابة بعض نواب المجلس الحالي.

غني عن التذكير ان انفجار المشكلات بهذا الشكل من الحدة يشكل دلالة واضحة على الازمة التي تعصف بالنظام السياسي في لبنان. وهي تهدد، في حال استمرارها وتفاقمها، السلم الاهلي الهش الذي يعيش اللبنانيون في ظله منذ اتفاق الطائف العام ١٩٨٩.

لا شك في ان جانباً اساسياً من الازمة الراهنة يجد تفسيره في البنية الطوائفية المأزومة التي يتوارثها اللبنانيون جيلاً بعد جيل، وذلك منذ مرحلة الحكم العثماني وحتى الان، مروراً بمرحلتي الانتداب الفرنسي والاستقلال السياسي ما بين ١٩٤٣ و١٩٧٥. وتتوزع مظاهر هذه البنية المأزومة لتطول هوية لبنان الوطنية، وانتماءه القومي، ودوره الاقليمي، ونظامه السياسي، ونظامه الاقتصادي، ووظيفة التنوع اللغوي والثقافي التي ما زالت موضوع سجال ايديولوجي حاد وجد متنفساً لتجديده بعد الخطاب الايديولوجي، في معرض نقض هذا الخطاب، الذي القاه الأب سليم عبو، رئيس جامعة القديس يوسف ببيروت في ١٩ آذار (مارس) ١٩٩٧ بمناسبة عيد شفيع الجامعة. فاثار موجة عارمة من الردود الايديولوجية التي لم تهدأ حتى الان. واللافت للنظر ان الخطاب الايديولوجي والخطاب المضاد له يغلفان بصيغة الحرص على مستقبل لبنان وعدم تعريض السلم الاهلي فيه للخطر.

نخلص الى القول ان الدولة اللبنانية تكم *الافواه، وتمنع المظاهرات، وتعطل او تراقب* وسائل الاعلام تحت ستار الحرص على الوحدة الوطنية ومنع تفجر الحرب الاهلية. وهي تعطل الانتخابات البلدية والمجالس الاختيارية مستخدمة الذريعة نفسها. وهي تمارس الضغوط على المجلس الدستوري لمنعه من اثبات عدم شرعية الممارسات التي قامت بها الدولة في الانتخابات النيابية الاخيرة، ما يشكل ادانة علنية لسلوك الدولة في الانتخابات النيابية والذي يمكن ان يتكرر في الانتخابات البلدية وانتخاب المخاتير.

ومن نافل القول ان جميع الديموقراطيات في العالم تشهد بعض السلبيات في الممارسة العملية لها. لكن ما يميز نظاماً ديموقراطياً عن آخر هو مدى افساح المجال امام اجهزة الرقابة الرسمية لكي تمارس دورها الطبيعي، فتصحح المسار الديموقراطي بالاسلوب الديموقراطي عينه او بالمزيد من الديموقراطية وليس بتعطيل مؤسساتها الشرعية. هكذا يزداد النظام السياسي منعة، ويكتسب شرعية حقيقية في نظر الحكومة والمعارضة معاً، وفي نظر المواطنين بالدرجة الاولى.

قد تطول الامثلة، وهي عديدة ومتنوعة في هذا المجال، وكلها تؤكد ان ما يقوم به النظام السياسي في لبنان منذ اتفاق الطائف حتى الان *يعبر عن ازمة بنيوية وليس مجرد اختلاف في* وجهات النظر ما بين ترويكا الحكم، او بين مجلسي الوزراء والنواب، او اختلاف على تفسير الصلاحيات بين المسؤولين، او تفجير كل التناقضات المكبوتة عند اول خلاف على توزيع المراكز الكبرى في اجهزة الدولة وفي المؤسسات العامة المرتبطة بها. وهي تناقضات لا تنتهي بسبب صعوبة ارضاء جميع القيادات السياسية والطائفية في ادارة تشكو الترهل ومحدودية عدد المراكز.

افلاس الفكر السياسي لصيغة الطائف

يلاحظ ان الانتقادات الاخيرة لاتفاق الطائف جاءت من اهل الحكم، ومن بعض اقطاب الترويكا بالذات. فقد ابرزت الممارسة العملية للسنوات السبع المنصرمة ان هذا الاتفاق تضمن خللاً حاداً في البنية السياسية اللبنانية يختلف جذرياً عما كان عليه في مرحلة الميثاق الوطني الذي حكم لبنان بموجبه منذ الاستقلال حتى اندلاع الحرب الاهلية. فقد تقلصت صلاحيات رئيس الجمهورية بشكل واضح، في وقت تعززت صلاحيات رئيس المجلس النيابي. كما ان صلاحيات رئيس مجلس الوزراء تتداخل مع صلاحيات رئيس الجمهورية. وفي حال توافق الرؤساء الثلاثة يتعطل عمل المؤسسات الدستورية والتنفيذية والقضائية، وتكون النتائج سلبية للغاية.

لكن الاسوأ من ذلك اختلاف الترويكا الذي يقود الى شلل تام في عمل المؤسسات الرسمية، وإلى اعادة الانقسام في الجسم الاداري، فيبرز ولاء الموظف بوضوح كامل للزعيم السياسي الذي دعمه في الوصول الى هذا المركز وليس الى الادارة كمؤسسة وطنية تعتبر مرآة لرقي الشعوب وليست صورة مشوهة للانقسام *الطائفي الذي يعيشه لبنان.*

ان كثافة الازمات التي يشهدها لبنان في هذه المرحلة بالذات، وهي مرحلة مليئة بالتناقضات الداخلية والاقليمية، تؤكد ان الفكر السياسي اللبناني بعد الطائف ليس فكراً توافقياً وطنياً على طريقة الميثاق الوطني الذي عاش اكثر من ربع قرن. وعلى رغم الصدامات الدموية الداخلية كان عدد كبير من الساسة والمثقفين اللبنانيين ينصحون بالتمسك بالميثاق الوطني كخشبة خلاص للبنان، ولا يجوز التخلي عنه إلا بعد الاتفاق على صيغة جديدة اكثر ضماناً للبنان وللبنانيين وسط التبدلات الاقليمية المتسارعة.

لكن الفكر السياسي بعد الطائف لم يعمر لسنوات قليلة حتى بادر أرباب الحكم الى الهجوم على تلك الصيغة، بعد ان سبقهم الى ذلك بعض الذين شاركوا في تلك الصيغة واعتبروا، عند خروجهم من السلطة، ان انقلاباً حقيقياً قد وقع على الطائف وأدى الى موت الجمهورية الثانية قبل ان تولد. ان قراءة معمقة للفكر السياسي في لبنان في العقد الاخير من القرن العشرين يمكن ان تقود الى الملاحظات المنهجية التالية:

أ – ان اركان الدولة اللبنانية لم يتفقوا على صيغة سياسية متوازنة وقادرة على التوفيق *العملي ما بين زعماء الطوائف ومتطلبات التغيير* الجذري في لبنان لدرء مخاطر حرب أهلية جديدة. فهناك ١٧ طائفة في لبنان قبل الحرب الاهلية، ثم ارتفع عددها الى عشرين طائفة، وكلها تطالب بحصة كبيرة في مراكز الدولة.

والسبب في ذلك ان الصيغة الجديدة ذات شكل طوائفي واضح إلا انها صيغة طبقية لا يمكن ان تستر هذا الوجه مهما علا الضجيج الطوائفي ومطالب زعماء الطوائف. دليلنا على ذلك ان الغالبية الساحقة من الوزراء، وعدداً كبيراً من النواب، هم من اصحاب ملايين الدولارات، لدرجة ان بعض المجلات الغربية تحدثت عن وجود ٣٨ مليونيراً في برلمان لبنان العام ١٩٩٦، وهي أعلى نسبة للرأسمالية الكبرى في تاريخ البرلمانات اللبنانية منذ نشأتها حتى الان.

فالصيغة السياسية في لبنان ما بعد الطائف تقوم اولاً على اسبقية الرأسمالية على بقايا الاقطاعيين وأرباب المهن الحرة، في حين كانت الاسبقية في البرلمانات والوزارات السابقة لابناء العائلات التقليدية المتوارثة. وحتى لا يحصل التباس في هذا المجال، لا بد من التوضيح ان تحالفاً وثيقاً يقوم الان ما بين ابناء العائلات القديمة واصحاب الرساميل الكبيرة التي جمعت بطرق مختلفة، داخل لبنان وخارجه. يضاف الى ذلك ان وظائف الدولة، خصوصاً العليا منها، شكلت مصدر اثراء فاحش وغير مشروع، من دون ان يعرّض القائمون به لأي رقابة مالية او محاسبة قانونية على قاعدة القانون الشهير «من اين لك هذا؟» والذي لم يطبق ابداً في لبنان. وذلك يؤكد على طبقية النظام السياسي والتي لا تتعارض قط مع البنية الطائفية الموروثة.

ب – ان القوى الشعبية تدرك جيداً ان النظام الطائفي غير قادر على اقامة *العدالة الاجتماعية او التوازن ما بين المناطق والطوائف والطبقات* الاجتماعية. ودلّت جميع الابحاث العلمية المعمقة على ان التمسك بالنظام الطوائفي، سواء بنسخته الاصلية اي الميثاق الوطني او بالنسخة الجديدة باسم وثيقة الطائف او باي نسخة اخرى، يقود حتماً الى الانفجار الاجتماعي عبر حروب اهلية وصدامات دموية تستدرج تدخلات اقليمية تهدد بقاء لبنان كدولة مستقلة وذات سيادة تامة على اراضيها. فالفكر السياسي اللبناني، بالاضافة الى الفكر الاقتصادي الذي يغلب التوظيف في الحجر على التوظيف في البشر وحل المشكلات الاجتماعية الحادة التي افرزتها الحرب الاهلية، يتسمان دوماً بتغليب مصالح القوى المسيطرة على حساب الحقوق الاساسية للجماهير الشعبية في لبنان.

دليلنا على ذلك ان الافضلية تعطى، في جميع المجالات، للتعليم الخاص على حساب التعليم الرسمي، والمؤسسات الخاصة على المؤسسات الرسمية في الصحة والاعلام والاحصاء وغيرها. لذلك رفعت كل اشكال الدعم التي كانت سائدة قبل الحرب الاهلية عن القطاعات التي كانت تقدم بعض الخدمات للفقراء، كدعم الرغيف او القمح، ودعم المحروقات، ودعم الانتاج الزراعي والصناعي وغيرها.

ج – *ان الصراع الاجتماعي في البلدان التي* شهدت حروباً اهلية يزداد حدة بعد توقف المدافع، وهو يتحول الى سلسلة لا تنقطع من حركات الاحتجاج ضد اثرياء الحرب الذين يتحولون الى زعماء سياسة، والى مقاولين كبار، وأصحاب مؤسسات اقتصادية ومالية فاعلة.

فالذاكرة الشعبية لا تنسى ماضي هؤلاء الدموي، كما لا تنسى ان الغالبية الساحقة منهم كانوا فقراء ثم اثروا من اموال الفقراء والايتام والأرامل والمعاقين ومشوهي الحرب. والنظام السياسي القابل للحياة في هذه المرحلة بالذات هو النظام الذي يبعد من الذاكرة الشعبية صورة اثرياء الحرب، من الواجهة السياسية في اضعف الاحتمالات.

لكن ما حصل في لبنان هو على العكس من ذلك تماماً. فقد قفز اثرياء الحرب وقادة الميليشيات الى أعلى المراكز في لبنان. وزادت الفضائح المالية والاختلاسات بشكل خطير للغاية، وكلها بقيت من دون عقاب. وتم تعطيل اجهزة الرقابة الاساسية بشكل متعمد. وقدم اركان الدولة الحماية الكاملة لكثير من مختلسي المال العام وما زالوا في مراكزهم الرسمية. وتم افشال كل مشاريع الاصلاح التي قامت بها وزارة الاصلاح الاداري وصرفت عليها عشرات الملايين من الدولارات التي جاءت الى لبنان على شكل هبات او قروض بفوائد مرتفعة.

لسنا بحاجة الى تقديم المزيد من الامثلة الملموسة التي تؤكد على ولادة فكر سياسي جديد في لبنان ما بعد اتفاق الطائف. وابرز سمات هذا الفكر:

سيطرة الرأسمال الكبير على مقدرات لبنان المالية والاقتصادية والعقارية عبر شبكة من الشركات المالية، ذات الرأسمال المحلي والعربي *والدولي. وقد وجدت هذه الشركة في لبنان ساحة للتوظيف المجزي* بفوائد عالية جداً من دون ان تدفع ضرائب تذكر، قياساً لما تدفعه هذه الشركات في الدولة ذات الرقابة المالية الفاعلة.

– لقد تم ربط لبنان تبعياً بالمراكز المالية العالمية. يشهد على ذلك ان لبنان يحظى بثقة هذه المراكز وهي ثقة مفيدة لاستنهاض لبنان في حال توافر البرنامج الاقتصادي والاجتماعي العقلاني الذي ينطلق من تعزيز دور الانسان اللبناني كقوة اساسية في الانماء والاعمار، وليس كمصدر اساسي لتغطية مشاريع غير منتجة تعطى اولوية على المشاريع المنتجة.

– دخل الفكر السياسي لمرحلة ما بعد الطائف في صراعات حادة على مختلف المستويات: صراع ترويكا الحكم في ما بينهم، صراع ما بين من بقي من جماعة الطائف داخل الحكم ومن ابعدوا عنه لاسباب مختلفة، صراع ما بين السلطة والمعارضة البرلمانية، صراع ما بين السلطة والمعارضة الشعبية.

دخل فكر الطائف مرحلة الاحتضار بعد ان تخلى عنه اهله ودعاته لدرجة ان الكتابات النظرية في هذا المجال، داخل لبنان وفي الخارج، لا تشير الى صيغة الطائف إلا كصيغة وفاقية انجزت وظيفتها بانهاء الحرب الاهلية. وهي، في الاساس، ليست صيغة لبناء لبنان *الجديد بل لافساح المجال امام تجديد الفكر* السياسي في لبنان بما يتلاءم مع دوره في المرحلة المقبلة.

الا ان الممارسة السياسية لترويكا الحكم انحدرت بالنظام السياسي فيه من الطائفية الى المذهبية. وبدل القيام بالاصلاح الاداري اصبحت الادارة اللبنانية مرتعاً للفاسدين والمفسدين بعد تعطيل كل اجهزة الرقابة او شلّها. ولم تجد الدولة وسيلة لمعالجة الازمات الحادة، والفضائح المتلاحقة، والفساد المستشري إلا بكمّ الأفواه، ومنع التظاهر، والتضييق على وسائل الاعلام وكلها تدابير تقود الى زيادة الاحتقان الشعبي وتهدد بسلسلة من اعمال العنف المدمر، باشكال مختلفة.

لذا، تكفي المقارنة بين ما قامت به الاصلاحات الشهابية خلال اربع سنوات فحمت لبنان طوال عقود طويلة، وما قامت به ترويكا الحكم في السنوات الاربع الماضية من تجاوزات على القانون جعلت المواطن اللبناني بحاجة الى سنوات طويلة حتى يستعيد ثقته بالدولة اللبنانية، وبنزاهة مؤسساتها التي غاب فيها الرجل المناسب عن المكان المناسب.

* مؤرخ لبناني.

المهزومون دائماً المهزومون أبداً

■ تحدثنا في الاسبوع الماضي عن المنطق الخبيث الذي يروّجه أراخنة الفكر السياسي في بعض وسائل الاعلام العربية حالياً. واصحاب هذا المنطق يلتقون مع زملائهم من نوع «عربي اللغة عبري الهوى» في توظيف التاريخ لخدمة مآربهم المشبوهة.. بعد ان يكونوا قد لووا عنق الحقائق التاريخية لتتناسب ومقاسات الاحذية الصينية التي وضعوا رؤوسهم فيها، ويرغبون في ان يزوا العقل العربي محجوزاً فيها ايضاً.

والنقطة التي سنتناولها هنا تلتقي وتتكامل مع النقطة التي اشرنا اليها من قبل، وتتعلق باعتبار ان هزيمة العالم العربي حالياً هي هزيمة الشعوب العربية فقط، اما الانظمة فهي بعيدة عن الشبهات.. مثل «امرأة القيصر» تماماً. وهذا يعني بالتالي ان الشعوب محكوم عليها بالاستسلام والتبعية وتسليم امرها لكل قوي او متسلّط عملاً بالمثل المأثور «من تزوّج أمي سمّيته عمي».

واحد من فصيلة «عربي اللغة عبري الهوى» دأب على تكرار «نظرية» ما أنزل الله بها من سلطان، تقوم على اعتبار ان هزيمة العرب هي – ايضاً – جزء من هزيمة المعسكر السوفياتي (الاشتراكي) سابقاً. اي ان تحالف الدول العربية مع موسكو كان يعني الارتباط بجهة منهزمة سلفاً، وبالتالي عندما سقط الاتحاد السوفياتي مهزوماً كان من الطبيعي ان تنهزم الدول العربية.. وتسلّم أمرها لـ «العم سام»!

فهل هذا المنطق صحيح؟

من الصعب، في هذا التعليق القصير، ان تناقش مطولاً الخزعبلات السياسية الكامنة في هذا الكلام الخبيث. غير انه من السهل اجراء عملية حسابية تكشف الزيف والادعاء اللذين هما «ملح الارض» في كتابات ذلك النفر من الاراخنة ذوي الهوى العبري.

يقول هؤلاء ان العرب كانوا متحالفين – او تابعين – للمعسكر السوفياتي. واذا سمحنا لأنفسنا بالابتعاد عن موريتانيا وتشاد والصومال وجزر القمر وجيبوتي.. نبقى مع الواقع التالي:

شمال افريقيا: المغرب وتونس حليفتان للغرب، الجزائر وليبيا حليفتان للشرق.

وادي النيل: مصر غيّرت سياستها منذ العام ١٩٧٠ (حتى في حياة عبدالناصر مع مبادرة روجرز)، والسودان كان دائماً غربياً.

بلاد الشام والعراق: الاردن ولبنان حليفان للغرب، سورية والعراق حليفان للشرق.

الجزيرة العربية: كلها حليفة للغرب باستثناء اليمن عندما كانت منقسمة بين جنوبية وشمالية.

واذا أعملنا الحساب في الجمع والطرح اكتشفنا ان عدد الدول العربية المتحالفة مع الغرب (وعلى رأسه اميركا) كان اكبر بكثير من تلك المتحالفة مع الشرق. واذا كان من الطبيعي ان تلحق الهزيمة بحلفاء موسكو بعد انهيار نظامها الشيوعي، أفليس من الطبيعي كذلك ان ينعم بالنصر حلفاء واشنطن بعد ان صارت القائدة المنفردة للنظام العالمي الجديد؟

هذا المنطق البسيط لا ينسجم مع المنطق الخبيث الذي يروجه اراخنة الفكر السياسي، ذلك ان الغاية من كتاباتهم وطروحاتهم هي الامعان في تحطيم قدرة العقل العربي على البحث والتحليل واستخلاص العبر والدروس من اجل مستقبل اكثر واقعية وموضوعية. فالطريق الوحيد الذي يريده لنا اصحاب الهوى العبري هو ان نسلّم امرنا لقوى خارجة عن إرادة الشعب ومتعالية عليه.. ومرتبطة بشكل او بآخر بنظام قيم فكرية تجد ايحاءاتها في التغريب والعدمية!

أحمد اصفهاني

مستقبل التراث

نبيل ياسين

■ لعلي اقصد بهذا العنوان، المعنى المضاد له، وهو تراث المستقبل. اعني طرح السؤال الآتي: ماذا يتبقى من تراثنا للمستقبل؟

لا شك ان لتراثنا العربي – الاسلامي قيمة كبيرة لا يرقى اليها الشك. وهذه القيمة ظهرت في زمنها وتحققت وانجزت في وقتها. ومن الواضح ان كثيرين منا يبالغون في تقدير قيمة هذا التراث اليوم. وهذه المبالغة تقوم، في مضمونها، على اخذ قيمة ما نعتبره اليوم «تراثاً» كما كانت وتحققت في زمن محدد وفي وضع معين، والتعامل معها الآن، بقيمتها في تلك الفترة. والأمر ببساطة، ومن دون اعتباطية في المقارنة، يشبه ان تتعامل مع التراث كما تتعامل مع عملة نقدية سكت في العصر العباسي مثلاً وتعتبر ان قيمتها في ذلك العصر هي قيمتها حالياً. بمعنى آخر، فان هذه العملة النقدية اليوم، يمكن ان تكون اعلى قيمة معنوية ومادية، لكنها غير قابلة للصرف في العصر الحديث.

حتى الآن، يبدو التراث بالنسبة الينا «مفهوماً» له من الجاذبية ما لبقية المفاهيم الايديولوجية والاقتصادية والثقافية، أي انه يتم النظر الى التراث بوصفه منظومة كاملة، وبهذا فان التراث يتحول الى مفهوم ايديولوجي، لا يحاول استعادة الماضي بل تطبيقه. وهو لا ينظر الى التناقضات التي كانت سائدة في عصر ذلك التراث واختلافها الجذري مع الواقع، بل يؤخذ بوصفه خلاصة وجوهراً للواقع، ومن الصعب، والحالة هذه، تحليل التراث الى عناصر متعددة ومختلفة. بل يؤخذ ككل شامل ومنسجم ومتناسق. وهذه الشمولية في التراث، هي شمولية ايديولوجية يستحيل معها تطبيقه مرة اخرى وفي عصر آخر. وفي داخل هذه الشمولية تقع مقولة الغرب والشرق التي يبدو فيها الشرق، لا شكلاً للايديولوجيا التراثية بل محتوى، وبذلك يوضع التناقض القدري (بقدر ما تحمله الايديولوجيات من معنى القدر) بين الشرق والغرب شرطاً للتراث.

اما الجانب الثقافي فيجري تبسيطه واقتصاره على الأدب، خصوصاً الشعر والمؤلفات الأدبية، من دون ان يؤخذ بمعنى الاطار الثقافي للتراث برمته. بما فيه شكل العلاقة بين الدولة والمجتمع، والافكار والتصورات، والطابع الحضاري العام. وبينما يقتصر الجانب الثقافي على هذا الفهم، يتجلى الدور الكبير الذي يلعبه الاطار الثقافي للتراث في المنظومة الايديولوجية التراثية، وهذا الاطار هو الطابع العقائدي للتراث، بمعنى، ان التراث منظور اليه كتراث عقيدة، اكثر مما هو نتاج لحالة اجتماعية متبدلة مع تبدل الحقب والاطوار، بغض النظر كون العقيدة لا تزال مستمرة الى اليوم.

ان سقوط بغداد ودخول العرب والمسلمين عصور الانحطاط لم يكن مفاجئاً ولم يكن وليد لحظته او لحظة انهيار عابرة، ولم تكن نتيجة لعمل فردي هو خيانة الوزير العلقمي كما يذهب مبسطو الأمور. كما انه من الصعب اليوم، القول ان تأخر العرب والمسلمين يعود الى استعادتهم عناصر التطور ذاتها التي كانت قائمة في حاضر ذلك الزمان واصبحت تراثاً اليوم.

ان ماضي كل انسان عزيز، خصوصاً اذا كان افضل من حاضره. فكيف بماضي الامم والشعوب المزدهر الذي يصبح مرآة ينعكس عليها الحاضر خصوصاً اذا تميز هذا الحاضر بضعف قدرته على النهوض والتطور الحاسم. وبطبيعة الحال فان الزمن يشكل عنصراً اساسياً في التراث بغض النظر عن قيمته الفعلية في وقته. وبغض النظر عن خطأ او صواب محتوياته. فكثير من عناصر التراث ومادته كانت في وقتها واقعة تحت شبهة البدع، ومع مضي الزمن تطورت الى عادة او تقليد. من هنا يأتي جانب مهم من جوانب محتوى التراث ومضمونه. فالتقاليد تراث بغض النظر عن وجه الخطأ والصواب فيها. وتلحق بالتقاليد القيم والعادات ايضاً. وفي هذا السياق نعثر على ما هو اجتماعي ونفسي من عناصر التراث، وليس بالضرورة ان تكون هذه العناصر ذات قيمة دينية او اخلاقية.

واذا اخذنا شاهداً حديثاً نسبياً لم يمر عليه الزمن الطويل، وهو حركة الاصلاح الديني التي قامت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في العالمين العربي والاسلامي بزعامة جمال الدين الافغاني، فسنجد اننا نقدر بشكل عال هذه الحركة التي اصبحت جزءاً من تراثنا الحديث وبداية لما نصطلح على تسميته بعصر النهضة العربية. ولكننا سنجد ايضاً ان هذه الحركة واجهت مقاومة عنيفة وقاسية وتشكيكاً وواجهت مدى رسمياً من المقاومة والهجوم. وبمرور الزمن تحولت الى قاعدة تحاول اليوم ان تتاسس عليها كثير من الافكار. واذا عدنا الى اشكال ومحتويات التراث، فسنجد ان غالبية العناصر التي شكلت هذه الاشكال والمحتويات كانت لاجراءات دنيوية بشرية هي بنت زمانها وحاجاتها واطوارها المختلفة والمتعددة، واذا ضربنا مثلاً واحداً بسيطاً على القيمة الكبرى للتراث فسنجد ان محتواه تكون في سياق الواقع الذي واجهه ومن ذلك على سبيل المثال اجراءات الفتح التي قامت في زمن الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب وهي فتح العراق ومصر واستكمال فتح الشام، اذ واجهت الخلافة قضية ملكية الأرض وكيفيتها، وكان الاجراء السليم ان عولجت في اطار ظرفها والفائدة منها فابقيت بيد اصحابها شرط دفع الخراج عنها وما استملكه المسلمون دفع عنه العشر، ولكن ظل هذا الاجراء تحت اشراف او ملكية الخلافة بشكل من الاشكال، وبعد اكثر من مئة عام واجهت هارون الرشيد المشكلة من جديد، فوضع ابو يوسف كتاب الخراج وفيه تفصيل واف لجميع الاجراءات بهذا الصدد منذ فتح مكة حتى زمن الرشيد وخيّره القاضي ابو يوسف باتباع ما يراه مفيداً وممكناً وواقعياً، وهذا الاختيار كان يتماشى مع المتغيرات التي طرأت على المجتمع الاسلامي في العصر العباسي.

الآن، نجد مواقف تتبنى التراث في تحوله الى مفهوم جامد، معطى لمرة واحدة، والى الابد. فمن الصعب اليوم، على العرب مثلاً، الانطلاق من جبر الخوارزمي وكيمياء جابر بن حيان وبصريات الحسن بن الهيثم والاته لدرء فيضان النيل وطب ابن سينا وفلسفة الكندي والفارابي للبدء بعصر نهضة جديد، لأن ذلك سيعتبر ضرباً من الحمق الذي لم يمر به العرب من قبل والذين استوعبوا وطوروا كل العلوم التي سبقتهم او وجدوها في طريق تطورهم واعادوا انتاجها بشكل احدث وعلى نطاق واسع لعصر جديد، تماماً كما فعلت اوروبا في تراث الخوارزمي وابن حيان وابن سينا والفارابي والكندي وابن رشد في القرن السادس عشر حين كانت العلوم قد توقفت عند حد ذلك التراث، فانطلقوا به الى عصر الكومبيوتر وثورة المعلومات والدول القومية بدل الاقطاعيات أو الامبراطوريات على حد سواء والى الانتخابات والتمثيل النيابي بدل الانظمة المستبدة، والى الحقوق والحريات بدل العبودية المعممة، وهكذا. وحين اتمت مهمة استيعاب ذلك التراث واستخلصت الفائدة منه ولم يعد له قيمة فعلية، احترمته ووضعته في الكتب والمتاحف والموسوعات ومجلدات التاريخ والاكاديميات ليبقى جزءاً من تاريخ البشرية وتطورها وشاهداً على الجذور والاسس ومراحل نموها، وهذا ببساطة متناهية التعريف الواقعي للتراث.

اما نحن فما زال تطورنا تراثياً، وهذا عنصر من عناصر البطء في هذا التطور، وما زال التراث هو تطورنا الوحيد، وكان غالبيتنا لم تقتنع بعد ان لوحة الكومبيوتر في الطائرات والسفن حلت محل الاسطرلاب والبوصلة، وان ساعة الرمل اصبحت من التحف الجميلة وان الساعة العملية اليوم هي الساعة الكوارتز، وان الاقمار الصناعية حلت محل العين المجردة، وان التلفزيون حل محل الراوي وان المصالح الدولية حلت محل المبادئ والقانون. ولا يمكن ان اتصور ان التراث، على رغم محبتي له وانشغالي به ومتعتي المستمدة من العيش بين آثاره، قادر على تلبية متطلبات حياتنا الجديدة على المستوى الواقعي وحل مشكلات الوضع الراهن، خصوصاً اذا تم النظر اليه من زاوية مبسطة او اعلامية.

الحديث لا يجري هنا عن اهمية التراث وقيمته المعنوية، بل عن دوره الآن. والاعتراض يقع على الاطروحة التي تسعى الى اعطاء حجم اكبر مما هو في الواقع، للدور الذي يمكنه ان يلعبه التراث كبديل للواقع المعاصر. في هذا المجال نعود الى ذكر مرحلة الاصلاح الديني، او عصر النهضة العربية لنجد ان همها الرئيسي كان يكمن في تكيف التراث بوصفه الهوية الوحيدة، والمعاصرة بوصفها الواقع الذي لا مفر منه. وهذا التناقض سرعان ما حل نفسه بان اصبح الاتجاه الى التحديث في العشرينات والثلاثينات والاربعينات اكثر واقعية وسرعة من التراث رغم المعارك التي نشبت في قلب المجتمع المتغير قبل ان تأتي الزمر العسكرية لوقف هذا التطور بحجة التراث نفسه، وهذه المرة حجة التراث القومي.

المثل الأخير الذي اود ان اضعه في هذا السياق يتعلق بالميدان الثقافي والادبي على وجه الخصوص. لنأخذ مفهوم الشعر والمعايير المنظور من خلالها للشعر، وهذه مشكلة لا تزال قائمة حتى الآن وبعد مرور خمسين عاماً على ولادة الشعر الحر. لدينا تراث كبير، يمكن ان يكون اكبر من تراث أي امة في هذا المجال. وهذا التراث يشكل مراجع مهمة لدراسة الشعر القديم، ولدينا اكبر عدد من الاطروحات الاكاديمية في هذا الشعر القديم، ومن المراجع القديمة، غير دواوين الشعراء، مراجع لدراسة الشعر منها على سبيل المثال: الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي، والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني، وفحول الشعراء للاصمعي، وقواعد الشعر لثعلب، والعمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام، وعيار الشعر لابن طباطبا، وكتاب الصناعتين لابي هلال العسكري، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر، وطبقات الشعراء لابن المعتز، والبديع في نقد الشعر لاسامة بن منقذ.

هذه اذن اكثر من عشرة كتب معروفة في تاريخ الادب العربي تعنى بالشعر منذ الجاهلية حتى زمن كل منها، تشكل بمجموعها، اضافة الى كتب البلاغة الأخرى، تراثاً مهماً في نقد الشعر القديم. وبالتأكيد فان صلاحيتها تتوقف على صلاحية التصور العام عن مفهوم الشعر، وليس على صلاحية مفهوم الشعر نفسه. لان هذا المفهوم خضع لتطورات وتغيرات حاسمة، وبالتالي لا يمكن تطبيق مفاهيم الآمدي او قدامة بن جعفر او ابو هلال العسكري على شعر السياب ونازك الملائكة ونزار قباني وبلند الحيدري وصلاح عبدالصبور وأدونيس وخليل حاوي ومحمود درويش مثلاً، لأن تلك المفاهيم لم تعد صالحة للتطبيق على شعر عمودي – من شكل الشعر الذي تناولته تلك الكتب – مثل شعر حافظ ابراهيم واحمد شوقي ومعروف الرصافي وعبدالمحسن الكاظمي وخليل مطران وجميل صدقي الزهاوي وابو القاسم الشابي وعلي محمود طه وايليا ابو ماضي والياس ابو شبكة والاخطل الصغير وعمر ابو ريشة والشاعر القروي وبدوي الجبل والجواهري على سبيل المثال ايضاً. والآن تدور معارك مستمرة حول شرعية الشعر الحديث باعتباره خارجاً عن شرعية التراث المتعارف عليه. فالمعيار اذن ما زال معيار القرن التاسع الذي يطبق على انتاج القرن العشرين. هذه الحالة تلخص، في الواقع ازمة التراث، قبل ان تلخص ازمة الشعر.

منذ اكثر من ربع قرن، وفي سياق المد السياسي الحديث، خضع التراث، بوصفه تراكماً كمياً، الى عملية تقص عن محتواه اتخذت عدة اتجاهات، بعضها يسعى الى «تنقيته»، وفق اتجاه مادي وبعضها يسعى الى «تنقيته» من خلال فرز قيمه الاخلاقية والاجتماعية، وبعضها الآخر يسعى الى ايجاد الاسبقية التي قام عليها الفكر السياسي والاجتماعي العربي مقابل الفكر السياسي والاجتماعي الغربي. وبهذا يكون التراث بوصفه تراكماً كمياً، تراكماً نوعياً ومتنوعاً تواجدت فيه مجموعة من الاتجاهات، كانت اساساً لواقع عاشت، وتعايشت فيه، التناقضات العديدة. وهنا يصبح التراث تعبيراً حقيقياً عن لامنظوميته الايديولوجية، وهذا بالضبط هو ما اعطاه قوته التعبيرية عن عصره وعن نفسه، تلك القوة التعبيرية التي انتجت الحضارة العربية – الاسلامية التي كانت أهم حضارة عالمية في العصر الوسيط، والتي استفادت منها حقاً النهضة الاوروبية. والتي اصبحت الحلم العربي المعاصر الذي يسعى الكثيرون منا الى تحويله الى واقع ولكنه لسوء الحظ سيظل حلم بيقظة لا مفر منه، كما يبدو، في خضم الضعف الذي نعانيه.

ليس التراث فناً قائماً بذاته. لقد لعب الانقطاع الطويل دوره في تحويله الى عصر ذهبي مطلوب استعادته دائماً. انا ايضاً اتمنى ان استعيد فيه ذلك الألق الذي يقدر العلم والأدب وفروسية الذات. ولكن هل من العبث ان نظل نحلم باستعادة الماضي، كما نحلم باستعادة الطفولة التي لن نرجع اليها، حتى ولو مرة في العمر.

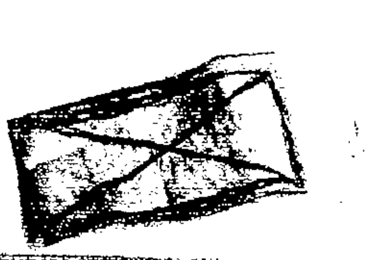

«الشعرية البصرية» وبينالي الشارقة

شربل داغر

■ لو عدنا الى أوراق عمل ومناقشات الندوة الدولية الموازية لبينالي الشارقة، بين الثاني والرابع من الشهر الجاري، المكرسة لـ «الشعرية البصرية»، لما خلصنا منها الى صورة بينة عن أحوال هذا المفهوم دراسياً وفنياً، أي في كتابات الباحثين وعلى الحوامل المادية للفنون البصرية. ومع ذلك فان المحاولة كانت مغرية، بعد أن اختار المنظمون موضوعاً مبتكراً ومناسباً لهذه الندوة، خصوصاً أن غيرها من الندوات العربية في مجال الفنون لا يتوفق دوماً في اختيار موضوعاته، مثل بينالي القاهرة الأخيرة (كانون الأول / ديسمبر المنصرم)، التي طلبت من النقاد والدارسين الفنيين أن يتبينوا ما يمكن أن يكون عليه الفن في «نهايات القرن» (الحالي طبعاً)، فيما الإجابة عن السؤال هذا ممكنة للفنانين وحدهم، طالما أن هويات أعمالهم واقعة في أطراف ريشاتهم وإزاميلهم، لا في أطراف أقلام النقاد وعلماء الجمال وفلاسفة الفن. وهذا ما يصح أيضاً في الندوة الأخرى التي نظمتها جامعة اليرموك (إربد - الأردن)، في مطالع تشرين الأول/أكتوبر المنصرم، التي حملت في عنوانها الموضوع التالي: «الفن العربي المعاصر»، وخلص غالب أوراق عملها ومناقشاتها الى مناقشة قضايا التربية الفنية ليس إلا.

كان موضوع «الشعرية البصرية» مغرياً، إذن، إذ أننا قلما انصرفنا في الندوات الفنية العربية الى تخصيص الشأن المنهجي المعني بدراسة العمل الفني بندوة ما، ويعود ذلك الى كون القيمين على إجراء هذه الندوات فنانين أساساً، أو إداريين فحسب، غير معنيين أو منصرفين تماماً الى تتبع النصاب المخصوص والمستقل للتفكر في شؤون الفن وقضاياه.

تجنبت ندوة الشارقة، إذن، هذه العادة، وابتعدت كذلك عن الشاغل الإيديولوجي، المضجر والداعي للكسل، وهو الحديث عن قضايا هوية الفن العربي، أو علاقته بالتراث، وتناسي وإهمال القضايا التي تعين الفن العربي في ممارساته، في أساليبه وجماعاته ومدارسه، في خياراته ومنازعه الفنية والجمالية والثقافية. والمغري في عنوان ندوة الشارقة هو انصرافه البين الى اقتراح موضوع، واقع في صميم الدراسات الفنية المتقدمة، ويمكن له أن يندرج في محاورات بين أطراف ثقافية ولغوية مختلفة: فهل وجد النقاد والدارسون الأوروبيون والأميركيون والآسيويون، المدعوون الى ندوة الشارقة، في وقائعها ما يتطارحونه مع زملائهم العرب، بدل أن يصيبهم ما أصاب غيرهم في ندوات عربية مماثلة، كانت تدعوهم الى مناقشة قضية نقل المصطلح الفني الى ...العربية، على سبيل المثال؟

بلبلة مفهومية

لم يتوفق المنظمون في توفير جهاز للترجمة الفورية، ما دعا بعض المشاركين الى القيام بها من وقت الى اخر، ما خفف سلفاً من إمكانات الحوار والتبادل، سيما وأن المشاركين العرب، وغيرهم كذلك، يتحلقون في هذه الندوات في مجموعات اثنية في غالب الأحيان، لا تستغل بالتالي ما نجح المنظمون في جمعه وتوفيره. إلا أن تقطع أسباب الحوار تعدى ذلك، وبلغ أو انطلق أساساً من موضوع الندوة، ومن الالتباسات التي اشتمل عليها.

تقول الدعوة الموجهة للمشاركين في أعمال الندوة في تعريفها لـ«الشعرية»: «الشعرية ثورية بطبيعتها. فهي تمرين روحي ووسيلة تحرير داخلي والفن يكشف هذا العالم. الشعرية عالم جديد. تعزل وتوحد. وهي دعوة للسفر وعودة الى أرض المولد. تنفس وتمرين عضلي. صلاة للفراغ. وحوار مع الغياب». وهو تعريف يجعل الشعرية دعوة روحية، أو شاغلاً ماورائياً، أو ممارسة «عرفانية»، أو نفسانية، أو جسمانية عضلية، تؤدي الى الفن، بل تظهره أو تكشفه فوق الحوامل المادية.

كان لنا أن نقبل بهذا التعريف لو صدر عن جماعة فنية جديدة، تطلق على نفسها مثل هذه التسمية، اما في ندوة فكرية فالأمر مختلف. ويزيد من مشاكل التسمية هذه، بل من تعريفها المصاحب، اقتراح المنظمين محاور وموضوعات متأتية من تجارب فنية مختلفة، متعددة ثقافياً وجمالياً، منها القديم والحديث والمعاصر في آن، على انها قابلة للاندراج والانضواء تحت التسمية هذه. وما تعثر المنظمون في تسميته، لم ينجح المشاركون في تلافيه أو ايضاحه.

فغير مشارك نظر الى «الشعرية البصرية» على أنها «حالة»، قريبة مما يعرفه الشعر في حالاته النفسية والفكرية و«التصعيدية» (أي «الترنسندنتالية»، كما يقولون في الإعلاء من حالة الى تطلعات ماورائية) التي تصدر عنها القصيدة، على أننا قادرون على التحقق منها في المجال البصري، وهو ما يوحي به بعض الشيء التعريف المذكور اعلاه. وغيرهم نظر اليها على أنها «الشاعرية»، أي قوة الخلق والابتكار والجودة لدى المبدعين، ولكن في مجالات الفنون البصرية. ومشاركون آخرون نظروا اليها على أنها المعينة للعلاقات والتبادلات الواقعة بين الشعر والبصر، وهو ما أوحى به أحد المحاور إذ طلب التعرف على تأثير الشعراء العرب المعاصرين على حركة التشكيل العربي المعاصر، مثل بلند الحيدري وادونيس، ويمكن أن نزيد عليهما: جبران خليل جبران وجبرا ابراهيم جبرا وايتيل عدنان وغيرهم. أما البعض الآخر فانصرف الى مسعى مختلف، سعى الى استبيان ما يمكن أن يكون عليه هذا المفهوم في سجل المفاهيم والسجالات المنهجية التي تحدرت مما قاله ارسطو عن «الشعرية» عموماً، ولا سيما في فنون الكلام، والتي تبلورت فيما سعى إلى تعيينه ودراسته غير دارس أوروبي، في مجال «الشعرية»، أو «السيميائية»، في فنون الكلام كما في فنون البصر. فما الشعرية؟

الدارس والفنان السوري أحمد المعلا دفع الى النقاش تعريفاً مناسباً، ويشير الى أن الشعرية هي مجموعة من القواعد الناظمة للعمل الابداعي عموماً. والناقدة اللبنانية فاتن صفي الدين سعت في ورقة عملها الى دراسة «الترتيب» (أو النظام، أو النسق) الشعري الذي يتحقق في أعمال الفنان المغربي محمد المليحي. والدارس السوداني أحمد الطيب زين العابدين توصل الى استكشاف علاقات بنائية، نتحقق منها في الشعر كما في التصوير، على ما قال الجاحظ حين تحدث عن الشعر على أنه «جنس من التصوير». وسعى الفنان والدارس اللبناني محمود أمهز الى تبين اختلافات بين التجريد، كما كان عليه في صور «اصطلاحية» في الفنون القديمة، ومنها الفن الاسلامي، وبين التجريد في معانيه الأوروبية، حيث انه تخفف من الشكل الطبيعي وكشف عن بنيته العميقة.

فيما انصرف عدد آخر من المشاركين الى تناولات تندرج أحياناً في محاور الندوة، إلا أنها لا تلامس مكونات المفهوم الناظم لأعمالها. كما قام عدد آخر من المشاركين بتتبع تجارب فنية لافتة في أوروبا وأميركا، ولا سيما الفنون الناتجة عن معالجات على الحاسوب الألكتروني، من دون أن تتضح صلاتها بموضوع الندوة، إلا فيما يتصل بالتنازع بين الذهن والحواس في انتاج العمل البصري. أما البعض الاخر فقد استسهل ركوب موجة سارية في بعض المتابعات الصحفية، وهي الجمع السهل والمضلل بين الصوفية والجمالية، على أن فيها «روح» الفن العربي، القديم والحديث على السواء، من دون تبينات، لا بنيية ولا تاريخية ولا فنية ولا جمالية، على أنها الصيغة المنقحة عن «الحروفية» المتراجعة، والمستندة الى الوهم الجمعي بين الذات والماضي، وبين الفن والمعتقد. ولكن ألا نكون بذلك نعين تعريف «الشعرية» قبل أن نستجلي التباساته وغموضه؟

لا يسعنا في هذه العجالة أن نستجلي ما غمض أو التبس، لا في تعريف منظمي الندوة، ولا في مناقشات الندوة نفسها، وما نقوى عليه هو الوقوف على التعالقات الممكنة واللازمة بين هذا المفهوم وما يناسبه أو يتطابق معه في حقل الدراسات والبحوث المتداولة. فاذا كانت «البصرية»، في تعريف الندوة صفة تعين الأعمال المعنية بالدراسة، فإن علينا أن نصرف دراستنا لتبين ما يمكن أن يعينه مفهوم «الشعرية» نفسه. فما «الشعرية»؟

يمكننا، بداية، أن نعود الى أرسطو الذي جعل من «الشعرية» علماً قائماً بذاته، مختصاً بـ«الفن» الأدبي على أنه ابداع لغوي (وصنع كذلك، وهو ما يشتمل عليه لفظ «الشعر» في اليونانية القديمة). غير أن تعريف ارسطو هذا لم يسلم في مدى التواريخ الأدبية المختلفة من النقد، إذ أن بعض الدارسين نظر دوماً الى الصنيع الأدبي على أنه عمل «متفرد» غير قابل للاجتماع والدرس بالتالي مع غيره، كما نظر اليه عدد آخر من الدارسين على أنه صنيع صعب الدرس لصدوره عن ظروف تاريخية واجتماعية شديدة التعقيد والتعيين. وهاتان الوجهتان قابلتان للنقد طبعاً: فالوجهة الأولى تقيم اللبس بين كون العمل الأدبي نتاجاً فردياً، من جهة، وبين كونه حاملاً في بنية علاقاته ما يجمعه ويؤكده مع غيره من النتاجات الأدبية، من جهة ثانية؛ أما الوجهة الثانية فتقيم اللبس بين كون العمل الأدبي مدونة تتضمن محمولات من زمانها التاريخي والاجتماعي، من جهة، وبين كونه مدونة يعود انتاجها وصنعها الى كاتب بعينه له طرقه الذاتية في التوليد والابتكار، من جهة ثانية.

ما نريد التأكيد عليه، هو أن ارسطو سعى قبل غيره، وتبعه كثيرون في ذلك، الى ايجاد «قواعد» ناظمة للأعمال الأدبية المختلفة، استناداً الى أبنيتها اللغوية، وهو ما بلغ في الدراسات اللسانية الحديثة شأواً عالياً، إذ طلب الدارسون تأسيس علم قابل لدرس النتاجات اللغوية المختلفة، جاعلين من العلم المخصوص بالشعر (وهو أقدم العلوم الأدبية واللغوية) نموذجاً يمكن الاستهداء به والتعويل عليه. هكذا جعل بعض الدارسين من «الشعرية» علمَ العلوم، أو مقترحها الأمثل، فاطلعنا في مدى السبعينيات والثمانينيات على صنوف مختلفة من «الشعريات»، مثل «شعرية السرد» (وهو عنوان دراسات وضعها رولان بارت وولفغانغ كايزير وواين س. بوس وفيليب هامون، وجمعها جيرار جينيت وتزفيتان تودوروف في كتاب يحمل العنوان هذا، وما لبث أن استعاده عنواناً لأحد كتبه أحد الدارسين المغاربة في كتاب عن الرواية العربية الحديثة).

إلا أن عدداً من الدارسين اتجه وجهة مخالفة، وهي جعل السيميائية (علم العلامات)، وعند بعضهم السيميائية الشعرية، علم المقتربات البحثية، مثلما نتحقق من ذلك في أحد مساعي الدارس المعروف أ. ج. غريماس حين جعل في الكتاب، الذي أشرف على جمعه ووضعه، «مباحث في السيميائية الشعرية»، من المقترح البحثي الذي يقدمه مسعى مناسباً، لا لدراسة الشعر أو الصنوف اللغوية المختلفة وحدها، بل الصنوف المختلفة الأخرى، بما فيها التصوير والعمل السينمائي و...الأحلام كذلك.

غير أن مقترحات غريماس ظلت ..مقترحات إذا جاز القول، ولا تنتسب اليها المساعي التي شرع بها الدارس الفرنسي الراحل لوي مارين منذ نهاية الستينيات، حين سعى الى وضع مقترح وتحاليل خاصة بسيميائية العمل الفني مستندة الى الأمثلة اللغوية، والشعرية تحديداً. وهو ما قاله في أحد تعريفاته للوحة: «اللوحة نص، لأنها دالة بمولدها نفسها، وقبل أي شيء اخر». وهو المسعى عينه الذي اجتهد في وضعه كاتب هذه السطور في كتابه «الحروفية العربية: فن وهوية»، حين استند الى علاقات وقواعد ناظمة للعمل اللغوي، مثل العلاقات التجاورية (أي ما يجمع اللفظ بغيره في نسق التجاور والتتابع)، والعلاقات الاستدعائية (أي ما يستدعيه اللفظ أو التركيب اللغوي الحاضر في النتاج اللغوي من ألفاظ وتراكيب مودعة في مخزون الذاكرة الشخصية)، وسعى الى استعمالها واستغلالها منهجياً لقراءة عمل تشكيلي، هو أحد أعمال الفنان ضياء العزاوي؛ أو مثلما فعل حين استعار مفهوم «البنية العميقة»، ذا الأساس اللساني لقراءة الأعمال التشكيلية للفنانة ايتيل عدنان.

الى هذا يمكن الحديث عن مسعى آخر للدارس ن. غولدمان تحقق فيه («لغات الفن»، ١٩٦٨) من وجود «طرق» صنعية في النتاج اللغوي هي عينها المستعملة في صنائع غير لغوية، مثل التصوير وغيره، على أن اختلافاً تكوينياً يميز بين الصنائع هذه. وهو مسعى لا يندرج في السيميائيات، حسب كاتبه، إلا انه أدى الى تقديم نظرية ترتيبية لكل الفنون: قام غولدمان بالتمييز بين فنون «تدوينية»، أي تحتاج في بنائها الى مواد يتم انزالها فوق حوامل تثبتها وتعرضها، مثل النتاجات اللغوية والموسيقية، وبين فنون أخرى، مثل التصوير، لا تحتاج في بنائها الى هذه الأنساق التدوينية، بل الى غيرها. وهو ما يجعل الفنون هذه مختلفة: النتاجات اللغوية والموسيقية تتطلب أبنية نحوية مستندة الى سمات واشارات منفصلة ومتخالفة في صورة منتهية، مثل الأبنية الصوتية، والحروف الأبجدية والنوتات الموسيقية. أما النتاجات غير التدوينية فلا تتطلب مثل هذه الأبنية. وهو ما نتحقق منه في الاختلاف التالي: الصنائع التدوينية قابلة للنقل والتكرار، بخلاف الصنائع غير التدوينية التي لا تحتمل النسخ أبداً أو لا تنجح فيه، بدليل أننا نقوى على نقل مخطوط كتابي أو موسيقي وتكراره انطلاقاً من مدونته النحوية، فيما لا نقوى على ذلك في التصوير إذ يبقى نقلنا غير مطابق لحقيقة الأصل. وهو ما أدى عند غولدمان الى عدم اعترافه بإمكان تطبيق النسق النحوي (واللغوي بالتالي) على نسق الفنون البصرية. وهو التمييز عينه (بين الصنائع التدوينية وغيرها) الذي عاد اليه الدارس الفرنسي جيرار جينيت في كتابه الأخير: «صنيع الفن: مثول وتصعيد»، (١٩٩٤).

مؤتمر أوكسفورد الثاني عشر للأدب الانكليزي:

الشعر وتعليمه خارج بريطانيا

□ أوكسفورد - من نجوى نصر:

■ عُقد في معهد كريستي كولدج في أوكسفورد مؤتمر حول تعليم الشعر الانكليزي خارج بريطانيا. وكان عدد الاعضاء المشاركين ثمانية وخمسين عضواً من تسع وعشرين دولة، اضافة الى أستراليا ودولة بريطانيا المضيفة.

تمثّل لبنان بالدكتورة سلوى غالي من الجامعة الاميركية والدكتورة نجوى نصر من الجامعة اللبنانية. وشارك في أعمال المؤتمر ثلاثة محاضرين دائمين هم مايكل الكساندر ومارتين غراي والاسداير ماكراي وهم محاضرون من كبرى الجامعات البريطانية. اضافة لهؤلاء كان هناك واحد وعشرون مدعواً ومدعوة بينهم أديبات وأدباء وشاعرات وشعراء. ومن ابرزهم الشاعر الاسترالي الشهير ليز موري Les Murray الحائز على جائزة ت. س. اليوت للشعر لهذا العام. وقد سبق وأجرت معه «الحياة» مقابلة إثر إعلان فوزه بالجائزة (راجع «الحياة» ٢٣ شباط/فبراير ١٩٩٧). ولا شك في ان بقاءه بيننا طيلة أيام المؤتمر كان امراً بالغ الاهمية اذ تمكنا أن نتعرف عن كثب على من يعتبر اليوم من أهم الشعراء في العالم. وعندما سئل ما اذا كان يعيد تنقيح قصائده بعد نظمها أجاب بأن لكل قصيدة هالتها التي قد تدوم بضعة أيام فقط يتمكن الشاعر من خلالها إجراء تعديلاته اذ يكون ما يزال في جوها، لكنه اذا حاول بعد اختفاء هذه الهالة فسوف يدمر القصيدة. وأضاف أن القصيدة تبدأ بالتكون (كلاماً أم إيقاعاً) شيئاً فشيئاً في مخيلة الشاعر، فيشعر بذلك في رأسه الى أن يتحول هذا الشعور الى شعور بالانتفاخ أو الامتلاء ويصبح بالتالي صداعاً غير أليم: عندها تكون القصيدة قد اكتملت وجهزت لرؤية النور. لكنها اذا ولدت في المراحل السابقة فتكون في حالة من التشوش chaos.

وفي مقال لموري حول القصيدة وسر التجسيد embodiment يقول ان القصيدة تتخطى فعل الحركة، بمعنى أنها لا تستدعي بالضرورة الاقدام على فعل ما، وهو يفرق على المستوى الكلامي بين الكلام الكلي wholespeak والكلام الضيق narrowspeak ويعتبر هذا الاخير من صفات لغة الادارة التي تحكم العالم يوماً بيوم، فهي لا تحركنا (أي لا تحرك فينا المشاعر) لكنها وراء تحركنا للقيام بمتابعة شؤوننا اليومية. بينما الكلام الكلي هو لغة الروح؛ والروح تعرف الحقيقة ومصادر القيم الاخلاقية؛ لذا فهي تتكلم بسلطة تلك المعرفة عندما نصغي اليها.

كما شاركت أيضاً الشاعرة البريطانية اليزابيت جيننغز Elizabeth Jennings الحائزة على جوائز شعرية كثيرة وعدة ومكافآت عدة على عذوبة شعرها ورقته. أتت وأحيت احدى الامسيات تقرأ من قصائدها الرقيقة والعذبة وبصوتها الحنون وهي التي دخلت العقد السابع من عمرها. تعيش يومها كاملاً بساعاته الاربع والعشرين وعلى إطلاع واسع بأحدث الافلام السينمائية، كما أنها تعرف أنواع الموسيقى الحديثة. تنظم قصائدها أثناء الليل؛ وعندما يشارف على نهايته تبدأ بالاعمال المنزلية الروتينية ما يسبب ولا شك ازعاجاً لجيرانها. وعند سؤالها عن مدى اهتمامها بشكل القصيدة أجابت أنها لا تعير الشكل أي اهتمام وهو ليس في وعيها، وهي تفرق بين الموسيقار العازف والمؤلف الموسيقي. وتعترض على الاتهام القائل بأنها تختار مسبقاً وباهتمام كبير الابيات الاخيرة في قصائدها فتقول ان الابيات الاخيرة هي بكل بساطة آخر الابيات.

كما أحيت الشاعرة ويندي كوب Wendy Cope امسية شعرية قرأت خلالها العديد من قصائدها القصيرة المكثفة التي تمتاز بالجدية والرصانة حتى تفاجئك قبيل النهايات بسخرية لاذعة تقلب المقاييس وتنم عن رؤية واضحة عميقة وحقيقية الى واقع لا يجوز التعامي عنه. وهي أيضاً حائزة على جوائز شعرية عدة. فكانت تجربة فريدة أن نلتقي هؤلاء الشعراء المعاصرين نتعرف الى شعرهم بأصواتهم، والى شخصياتهم من خلال الحوارات والنقاشات التي كانت تلي أمسياتهم الشعرية.

والى جانب الامسيات الشعرية، تضمن المؤتمر مجموعة من المحاضرات للمحاضرين الدائمين وعدد من المدعوين، وكان يلي كل محاضرة نقاش يتناول أهم ما ورد فيها. كما توزع اعضاء الوفود المشاركة على خمس لجان شكلت حلقات دراسية تابعت مناقشة المحاور المطروحة وتطبيقاتها.

واللافت في أعمال المؤتمر كان في اعادة قراءة العديد من القصائد المعروفة لكبار الشعراء الانكليز من العصر الرومانسي. وبدا واضحاً أننا كلما أعدنا زيارة قصيدة كنا اعتقدنا بأننا حفظناها عن ظهر قلب يتبين لنا أنه لا يمكننا أبداً أن نحيط بجميع مستويات المعاني التي تنطوي عليها القصيدة مهما حاولنا سبر أغوارها. فمثلاً كانت قراءة جديدة لقصيدة «الخريف» لكيتس، وقد أظهر لنا طوم بولين أن القصيدة ليست فقط وصفاً للطبيعة انما هناك رموز كثيرة تشير الى انها قصيدة ذات خلفيات سياسية تحكي عن مأساة أعمال القمع التي جرت في مانشستر أثناءها ولكن نتيجة الرقابة والقمع وأعمال الاضطهاد كان الشعراء يلجأون الى الكثير من التورية في أعمالهم الشعرية تجنباً للملاحقة. وحاول بولين الاشارة الى بعض التعابير في القصيدة الغنائية التي يستدل من خلالها الى الرموز ذات الدلالات السياسية ومنها كلمات «يتآمرون» و«خلايا»، والرموز الحمراء في السهول التي ليست سوى دماء في أرض المعركة الخ. فهو يعتبر أن هذه القصيدة الغنائية والغنية بصور وصف الطبيعة ليست سوى مرثاة برموز شفرية coded.

ومن المحاضرين جون ماكراي الذي يعتبر اليوم من أشهر أساتذة الادب الانكليزي في بريطانيا وخارجها، مقره جامعة نوتينغهام لكنه يتنقل باستمرار أستاذاً محاضراً في جامعات كثيرة وله مؤلفات شهيرة في النقد الأدبي منها «قراءة بين السطور»، و«تاريخ الادب الانكليزي». يرفض ماكراي المقولة بأن قصيدة ما هي عن «كذا»، أي يرفض تحديد القصيدة بفكرة أو موضوع ويفضل أن يقول أن القصيدة ليست سوى استكشاف في موضوع ما. وأعاد ماكراي قراءة قصيدة ووردزورث الغنائية الشهيرة "Daffodils" (النرجس الاصفر) التي يعرفها طلاب البكالوريا عن كثب، وطبعاً تململ الكثيرون عندما أعلن ماكراي عن نيته في العودة لزيارة هذه القصيدة لكنه كان يبتسم ويتوقع أن لا يلقى هذا الامر استحسان الحاضرين. لكنه لم يتطرق الى غنائية القصيدة وغنى وصفها للجمال الطبيعي أوائل الربيع من خلال ما يراه ذلك الشاعر الوحيد/ المستوحد أثناء تجواله. لكن تحليل ماكراي للقصيدة كان من نواح أخرى فهو ربط فيما بين مقاطعها من خلال الحالات التي مرّ فيها الشاعر ومن خلال تفاعله مع ما حوله أو عدم تفاعله. فالشاعر في البداية يتفاعل مع الطبيعة من خلال تجواله وفي النهاية يتلقى فعل مخزون الذاكرة في نفسه فيمتلىء قلبه غبطاً من استرجاع ما خبر في الماضي، فترى أن الوحدة التي كان يشتكي منها تحولت انفراداً مؤنساً.

وحلّ ضيفاً محاضراً في المؤتمر جف وود، وله سلسلة من الكتب حول تدريس الشعر في مستويات مدرسية مختلفة ويساهم دائماً في اعداد دورات تدريبية للمعلمين ويشارك في الاشراف على الخطط التربوية، ويعد الآن مشروعاً مهماً مستشرفاً تعليم الانكليزية للقرن المقبل بتقنيات حديثة كان لنا الحظ في التعرف عليها.

ويعتبر وود اليوم من الرواد في مجاله وممن يجدر بنا الاستعانة بآرائه وبخبراته في استكمال خطة النهوض التربوي في لبنان.

ومن المحاضرات المهمة تلك التي القتها استاذة أدب شكسبير باربارة ايفرت Barbara Everett التي تناولت فيها السوناتات. فبرهنت أن النوعية الجيدة من الكلام هي التي تبقى إن دونت. لكن ايفرت اثقلت السوناتات في عودتها النقدية هذه حتى تهيأ للمستمع أنها من جهة تبالغ في شرح الواضح ومن جهة اخرى تحمّل القصائد أكثر مما فيها. لكنها بلا شك تحيط احاطة واسعة وشاملة بالمواضيع المشتركة بين السوناتات والصور والمواقف المتكررة فيها.

هذا التناقض في مستويات المحاضرة الواحدة يصف العديد من المؤتمرات التي تنظمها المؤسسات العالمية وتشترك فيها دول عدة ويكون نتيجة لسوء تقدير المحاضرين لمستوى الحضور ولعقلية لا تزال سائدة عند دول الاستعمار البائد بأن شعوب مستعمراتهم بقيت حيث تركوها من مستوى المعرفة. لكن أهمية المناقشات كانت توضح هذه الأمور، وقد أقر المحاضرون الدائمون بأنهم تعلموا من بعض أعضاء الوفود المشاركة. فكم نحن بحاجة يومياً الى هذا النوع من التثاقف الذي يغني من خلال الاعتراف بالآخر والاقرار بمعرفته.

كذلك عرض معظم أعضاء الوفود المشاركة دراسات لأعمال شعرية محددة لمدة لم تتجاوز الخمس عشرة دقيقة للدراسة الواحدة تلتها مناقشات. ومن بين القصائد واحدة لشاعر بلغاري معاصر يدعى ستانيسلاف ستراتييف قرأت لنا ترجمتها الى الانكليزية. عنوان القصيدة «اعلان»، وهو ذلك النوع الذي نقرأه في الاعلانات المبوبة من صفحات الجرائد. فالقصيدة اعلان لشخص يبيع كل ممتلكاته بداعي السفر، أو الهجرة، وهو موضوع مشترك بين المجتمعات التي يعاني أهلها من اضطهادات مختلفة تدفعهم الى الهجرة. فالموضوع مألوف، والمبيعات تتضمن أثاث المنزل، ولكن المؤثر جداً هو أن البائع يعلن الى جانب البيع عن أمور مادية تافهة عن «ممتلكات» أخرى من بينها «أغنية أمي»، و«شمس الطفولة»، و«عتمة صيف»، و«حب طائش»، و«ضحكات في الملعب»، و«أحلام تلميذ في الثانوية»، و«تسلق نافذة في منتصف الليل»، الخ. أي يبيع عمراً بمخزونه ليبدأ في بلاد الهجرة رقماً دون تاريخ.

وخلال المؤتمر تم عرض شريط فيديو لمجموعة من الشعراء الشباب يؤدون فيه بعض أعمالهم الشعرية. وكان واضحاً من خلال الاداء اعتماد البعض على الاخراج والموسيقى والمؤثرات الصوتية وغيرها، فنجح معظمهم في أن يكون ممثلاً ناجحاً entertainer أو حتى مهرجاً في حين تراجعت نوعية الشعر بشكل مخز. وربما كان السبب في ذلك أن بعض هؤلاء الشعراء ليس سوى انسان فاشل في حياته أو يعاني عقدة تمييز ما (عنصرية لأحد الشعراء السود وجنسية لإحدى الشاعرات)، وطبعاً ربما لا يتحملون أعباء ربة الشعر توحي لهم لمدة أطول فجاء بعض القصائد بضع كلمات فقط وقد فاخر بذلك واضعوها. بالمناسبة استرجعت قصيدة كنت قرأتها للشاعر الكردي شيركوبيكي يقول فيها: محبرة خضراء، رمت بنفسها من فوق رف/ في غرفة لـ «ستاغو»، وبعد دفنها، عثروا في/ علبتها على قصاصة ورق كتب عليها: /«لقد قتلت نفسي، لأن واحداً من الاقلام/ امتلأ بحبري عنوة/ كي يأسر سرباً من كلمات نيرودا/ المحلّقة».

وهكذا عاد اعضاء الوفود كل الى بلاده بمخزون من مشاركات تحمل طابع قومياتها المحلية ومساهمات حضاراتها في اطار من العالمية يؤمل أن ينعكس ايجاباً على الطلاب في جميع مستويات التعليم، فهدف المؤتمر الاساسي كان البحث في أساليب متطورة في تعليم الشعر الانكليزي. ولكن الشعر في أي لغة كتب هو لغة الروح، والروح الانسانية واحدة تمتص من محلياتها وتغني الأوسع من دون الذوبان.

إيليا أبو شديد في مجموعته الشعرية الكاملة

شاعر الطبيعة والكون

إيلي نجم

■ للشاعر أن يتمثل حاله ورَقَةً في مهب الريح (ص ١١). ولعلّه كذلك من حيث ان الكون الحادث استبد به، فهل الاستبداد يلازم المصادفة ويقوم عليها؟ على كل حال، يغدو الشاعر سيافاً يمتشق الكلمات سيفاً، ينهر الزمان بالتوقف ويحجب عن الناس رؤية السماء، بعد ان استحال من فيها أثراً بعد عين (ص ٢٠). اما القصيدة التي حملها إيليا أبو شديد رأيه في ما نسجه الكون في تعاطيه مع الكائنات، المتحرك منها والجامد، فهي «صوت المارد» (ص ٢٥ - ٢٧). ويذكّرني مطلعها بقصيدة بارمنيداس (Parménide) «في الطبيعة»: ضاع الشاعر خلف حدود الموت وشرد، مات ولم يمت فناداه الصوت الهادر في الكون المارد. اما بارمنيداس، فقد حملته احجار الخيل والقته على اقدام إلهة كشفت له طريقي الحق والظن...

وكان الشاعر يعيش في موته «من البداية»، أي منذ أن تكوّن «في رحم الكون» (ص ٢١٧)، بخلاف الناس الذين غفلوا عن أنهم من التراب واليه (ص ١٧)، الى التراب الذي ينتظر «رجوع التراب» (ص ٥٥)، ولمّا تم له أن يموت في حياته، ناداه صوت الكون. ويفيدنا انه سمع النداء وهو في حال ضياع وشرود ذهنيين. في حال خرج فيها عن طاعة العقل وتاه خلف خطوط الموت! اما الصوت، فهو صوت القوة التي لا يحدّها حد، وهي تقوم في الكائنات وبها بحيث يغدو حضورها فيها، غياباً: انها الظهور في ما هو كائن أو الوجود في ما هو موجود، وهي في آن الاحتجاب أو اللاوجود. ولعل الشاعر لمحها في انحسارها، في قلب الشراع الذي هو نحن والذي «تاه وضاع بين البحر وبين الميناء». يقول ليبنتس: «حسبت انني بلغت الميناء، الا ان الامواج قذفت بي الى عرض البحر».

ويلاحظ الشاعر ان العقل اللاهوتي فاتته معرفة هذه القوة، فالإله المفارق تعالى علينا، في الوقت الذي ملأت هي الدنيا كلها وتجلّت فينا، في الكائنات ولم تقصر على احدها. والامر يرقى الى ما قبل انظمة التفارق والتعالي، الى الفوسيس (Phusis) عند اليونان الاولين، الى الحلولية البدئية... والحال ان من اطلق هذه القوة يحايثها ولا يسبقها لانه يتماهى بها وتتماهى به، ومن هنا قوتها. وهذا لا يعني ان من اطلقها خلقها بدليل قوله انها «خلقت حالها بحالها، لكي تبقى «مولوداً ووالداً».

ولئن اتيح للشاعر ان يقارب الخواء (Khaos) المتمثل بالموت، كُتب عليه ان يكابد ويكابر (ص ٦٥ و٧٢) على طريقة الشعراء الرومنطيقيين. فيصل به الامر الى الافصاح عن ارادته في ادامة عذابه (ص ٨٣). وهكذا يستطيب الجرح كأني به عصفور يفتش عن صياده (ص ٨٤). وفي قصيدة «جرح الشاعر» (ص ١١١)، يقول انه تحمل من الدهر ما تحمّل، وبقي يتعالى على جرحه ويتجبّر...

وماذا عن مفهوم الشعر؟

في حديث اجراه معه الزميل عبده وازن، يقول إيليا أبو شديد (ص ٥١٤...) انه «ابن الارض» وبالتالي فشعره ينبغي ان يكون على «صورة الارض ومثالها» وهو «ينبع من الحياة ويصب فيها». ويضيف في مكان آخر (ص ٥٧٠) انه اختار ان يكون طبيعياً، عفوياً، صادقاً ورافضاً «كل تصنع وزيف». وهكذا فالشعر بدأ عنده «كما تبدأ خلايا العطر في براعم الورد أو كما تبدأ قطرات السكر نمواً في ثريات الدوالي»، وهو لا يزال يواصل مسيرته الشعرية «لأن النهر لا يملك وقف مسيرته والنبع لا يمكنه ان يكون الا نابعاً ومتدفقاً» (ص ٥٧٣). ويعني هذا الكلام:

١ - ان الطبيعة (Nature وتشتق من مفردة Natura التي تعني الولادة ومفردة Nasci التي تعني فصل الولادة) تناظر برأيه الوالدة الحاضنة لاولادها وبالتالي فهي «أمّنا الطبيعة، ونحن ابناؤها». وكما يحن الولد الى والدته ويعتبرها مثاله، هكذا ينبغي ان تكون علاقة الشاعر بالأرض.

٢ - ان الحياة التي تحيلنا عليها الطبيعة من حيث هي ولادة وتوالد هي اصل الشعر وينبغي ان تكون مآله. وفي ذلك، يقول الشاعر (ص ٥١٤) انه «لا تعرف البدايات من النهايات... ما دام لكل بداية نهاية ولكل نهاية بداية». فالبداية وهي الاصل (Arché في اليونانية) تحمل في طياتها النهاية (Télos في اليونانية) وبالتالي فهي تحكمها وتتحكم بها (وفي اليونانية تشتق مفردة Arché من فعل Arkhein الذي يعني أمر وأخضع وحكم وبوسعنا التوسع والقول ان فعل أرخ في اللسان العربي يعني البحث عن الاصل الذي يحكم الحاضر وان مفردة الاركان Arkhein تفيد معنى الامر...). ولئن كانت الحياة اصل الشعر، ينبغي ان تكون مآله.

٣ - ان الشاعر آثر الطبيعة على الزيف والعفوية على الصناعة، ما يعني انه رفض ما اقامه الانسان بموازاة الطبيعة (الثقافة). وقد يكون اقرب هنا الى مفهوم الفطرة في الاسلام أو الى مفهوم الفوسيس (Phusis) عند اليونان الاولين. الامر الذي جعل منه شاعر الطبيعة والكون، شاعر الحلول والكمون...

٤ - ان الشعر يحاكي الحياة في الطبيعة والكون فهو مثل العطر في الوردة والقطر في الدالية والنهر في جريانه والنبع في تدفقه... وبخلاف الكون الذي يرى اليه الشاعر انه «صدفة طيبة» (ص ٥٦). تبدو الحياة ضرورة لازمة والشعر واجب الوجود، بمعنى انه لمّا تم للكون ان يكون، كانت الحياة والشعر. ألم يقل هيراقليطس ان «كل ما هو قائم هو ثمرة المصادفة والضرورة؟».

(*) إيليا أبو شديد، المجموعة الشعرية الكاملة، الجزء الأول، منشورات «حركة الشعر اللبناني»، لبنان، ١٩٩٧، ٦٠٠ صفحة.

الرواية عندما تتعجل رصد التغييرات الانتقالية في فلسطين

الكتاب: مقامات العشاق والتجار.
المؤلف: أحمد رفيق عوض.
الناشر: دار الفاروق - نابلس ١٩٩٧.

عمر شبانة

يحشد الكاتب الفلسطيني احمد رفيق عوض لروايته «مقامات العشاق والتجار» عدداً كبيراً من الشخصيات غير المكتملة، ولكن المعبرة، الى حد بعيد، عن التحولات الجارية على الساحة الفلسطينية «قبل أوسلو وبعد اوسلو وما بينهما». هذه التحولات التي يصفها «الشاعر الحداثي»/ احد شخوص الرواية، بانها قد جرت «بسرعة كبيرة أكبر من احتمالي».

والى الشخوص غير المكتملين، ثمة أحداث يختلط فيها الواقعي بالمتخيل، بل يتحول فيها الحدث الواقعي الى صورة فانتازية تؤشر الى عمق الهاوية واتساع الانهيار على غير صعيد في الحياة اليومية وفي الحلم أيضاً.

- على مستوى البنية الروائية، تقوم خطة الكاتب على انشاء شخصية الراوي الذي يوزع الاعترافات على بقية الشخوص بعد ان يقدم شيئاً من التفاصيل عن كل واحد منهم لكن تعريف الراوي يتداخل باعترافات الشخوص فتتحصل الصورة النهائية للشخصية وللعمل. بل ان الروايات المختلفة حول كل شخصية تبدو مقصودة لذات الاختلاف، حتى ان الراوي يضعنا امام العلاقة بين الفن من جهة، والكذب والخيال والشر من جهة ثانية، فيما يشبه الكتابة نوعاً من التجريب في حقل يبدو خالياً من التجارب الابداعية، وممتلئاً بالحياة الصاخبة وبالتحولات الجذرية، لتكون البنية الروائية القائمة على كسر الأطر المسبقة انعكاساً (وعكساً) لبنية الحياة الخارجة على الأطر الايديولوجية الجامدة، ولتكون «البطولة» - في المعنى الفني - معقودة لشخصية أساسية غير مسمّاة، هي المتمثلة في عمق الانكسار الذي تجسده نهايات الشخوص. وبدلاً من المقامات التي يشير اليها عنوان الرواية، فإن القارئ يقف امام احوال وتحولات وانهيارات الشر «عندما انكسرت العرب امام الأمم» كما يعبّر الراوي. فالزمان هو العام ١٩٩٦، والمكان هو فلسطين المحتلة التي جرى تقسيمها الى: ما وراء الخط الأخضر (اسرائيل التي تدعمها الأمم المتحدة والولايات المتحدة والقلوب المتحدة في المحافل)، وما بعد الخط الأخضر (منطقة الف والمجمعات السكنية التي أوكل الأمن الداخلي فيها الى الجانب الفلسطيني، أما الأمن الخارجي فهو بيد الجانب الاسرائيلي).

ولكن الراوي يظل يعود بنا الى مرحلة الانتفاضة ليقدم لنا ما يمكن تسميته بالقراءة المقارنة لما قبل اوسلو وما بعد أوسلو وما بينهما (كما يعبّر هو)، فنرى المناضلين والعملاء والمتاجرين، ونرى العلاقات الاجتماعية والعاطفية، ثم نرى الفساد والخراب والسماسرة وروابط القرى... وكل ما جرى ويجري في (فلسطين المحتلة) منذ سنوات، من خلال شخصيات مأزومة أو مهدّمة من الداخل، أو شخصيات فقدت قناعاتها وباتت مفرغة من أية قناعات - تعبيراً عن الخواء والاحساس باللاجدوى الذي يسكن شرائح من المجتمع في برهة التحولات السريعة والمذهلة، والتراجعات الخطيرة، واعادة النظر في المسلمات والمرجعيات والتعيينات. الأمر الذي يعني سقوط الكثير من هذه الامور، ان لم يكن يعني سقوطها كلها، وبروز تساؤلات جديدة ورؤى مختلفة عن الرؤى التي سادت في المرحلة السابقة على أوسلو، وقيم واخلاقيات هي نتاج اختلاف المرحلة وتغير الواقع.

ما من شخصية سوية في الرواية، الجميع معطوبون في صورة ما، البعض معطوب جسدياً (الدكتور منصور عبدالهادي، المدرس في جامعة بيرزيت: مشلول) والبعض نفسياً ووطنياً وأخلاقياً (معظم شخوص الرواية)، وشخصية واحدة تنتهي بالانتحار بعد عذابات التعاون مع الاسرائيليين (فتحي أبو العينين) وهو ما يعني الانهيار الشامل لكل شرائح (وفئات) وأفراد المجتمع الفلسطيني، ما كان منه تحت الاحتلال، وما جرى «تحريره» من الاحتلال ودخوله تحت حكم السلطة الفلسطينية.

وعلى رغم ضعف البنية الذي تعانيه الشخصيات، وتعانيه - من ثم الرواية، الأمر الذي يحمله المؤلف والراوي على لسان أحد الشخوص فيجعله يعلن انه «يكره الشخصيات المكتملة»، فإن خطاب الرواية يتشكل، على نحو تراكمي، من شظايا الشخوص وسلوكاتهم وطرق تعبيرهم عن ذواتهم، فتتكون رسالة نقدية في أشد صور النقد قسوة وتشريحاً وتعرية للأسس التي قادت الى ذلك الانهيار الشامل: اجتماعياً، سياسياً، اقتصادياً، وثقافياً ووطنياً.

فالصورة التي يرسمها للمناضلين تنطوي على قدر كبير من الفضائحية، اذ لا ينجو منهم سوى الانتحاري شريف عبدالمنعم الذي يفجر نفسه في ورشة عمل للاسرائيليين، في حين لا ينجو انتحاري آخر هو محمد الذي بحسب وصف الراوي «ساهمت الدعاية الاسرائيلية في تحويله الى اسطورة». اما الآخرون: رشيد مهباش يتحول من حزب التحرير الاسلامي الى صحافي في مجال الفنون وينتهي مجنوناً، كمال ناجي ينتقل من مناضل عاش تجارب الاعتقال والمطاردة الى رجل أمن فلسطيني يعمل في المكان الذي عذّب فيه، ويتحول عبدالرحمن الصوفي الى درويش معتكف في الجبل، ويظهر الشاعر الحداثي المغرور والمخدوع في آن في صورة كاريكاتورية تجمع النزق والشبق والمضطر الى تأليف كتب للآخرين مدفوعة الثمن... فيبدو الوضع الثقافي الفلسطيني في الأرض المحتلة على درجة عالية من الهبوط والانحطاط. وفي الجانب الاجتماعي يرسم المؤلف/ الراوي علاقات شائهة بين الرجال والنساء المناضلين والمناضلات، وبين العرب واليهوديات، كما نلمس انهيار القيم الانسانية في صعود فئات اجتماعية من خلال جمعيات ومنظمات غير حكومية تعنى بالحريات والديموقراطيات مفرغة من مضمونها، وتبرز كذلك التحولات الاقتصادية في صيغة سؤال «كيف يمكن صنع ثروة بأسرع ما يمكن؟». فتنتشر ألوان الفساد عبر التعاطي مع العدو وشراء عقارات وبيعها له في مدينة القدس... داخل الأسوار تحديداً. الأمر الذي يؤشر الى انهيار القيم الوطنية والأخلاقية في موازاة الصعود الطبقي لبعض الفئات.

وفي الرواية تبرز ملامح شخصيات اسلامية في تنظيم اسلامي بعضها ينتمي الى دول عربية واسلامية، يشاركون في الحوارات التي تدور في الداخل حول قضية العمل المسلح الذي يغدو موضع خلافات حادة.

الا ان ما يؤخذ على معظم شخصيات العمل هو كونها أقرب الى حامل الأفكار والمعبر عن سلوكات يريد المؤلف ان يعبر عنها، أكثر منها شخصيات من دم ولحم وأحاسيس وطريقة حياة. لهذا تبقى الصراعات بين الشخوص ذات طابع ذهني يؤكده الاطار الفانتازي الذي تسبح فيه والنهايات المرسومة سلفاً التي تبلغها مثلما يمكن لقارئ ان يتوقع. ولعل من الاسئلة الأساسية التي تطرحها السؤال الذي يلقيه كمال ناجي على نفسه بعد ان يتحول من مناضل ومطارد في ايام الانتفاضة الى العمل في جهاز الأمن الفلسطيني، وتحديداً في المكان الذي كان يُعذّب فيه، فيتساءل: «لماذا لا أشعر بالسعادة أو نشوة النصر؟».

منذ البداية، يطرح الراوي علاقة المثقف الفلسطيني بالمثقف الاسرائيلي، فنرى هذا الأخير ونسمعه يتحدث عن الاحتلال بوصفه «احدى دورات التاريخ الطبيعية» التي ينبغي على الفلسطيني ان يبدي مرونة عقلية في تقبلها، ومن ثم ينبغي ان يتفهم الاحتلال «وان فهم المشكلة يعني نصف حلها... واخيراً دعاني الى نبذ الارهاب وعدم مساندته ودعمه... (و) طلب مني ان اجمع بعض المثقفين الفلسطينيين لنعلن عن نبذنا للارهاب في الصحف...».

في روايته هذه، بعد روايته «قُدْرون»، يقترب احمد رفيق عوض أكثر فأكثر من صيغة الرواية - السيرة التي تضج بالوقائع وتتلون بالفنتازيا وتشاكي الرواية التسجيلية. الا انه هنا، في «مقامات العشاق والتجار» يبدو متسرعاً في القبض على سطوح الظواهر دون أعماقها، وبشيء قليل من التأمل الذي وجدناه في «قدرون» التي كانت تحتفي بالتأملات المعمقة والحوارات حول القضايا الأشد عمقاً وإثارة للأسئلة، لكنه، هنا، يمر سريعاً، وكأن همه الأساسي هو رسم ملامح عامة للمرحلة لا الغوص فيها وتناول كل ظاهرة تستحق التوقف باهتمام اكبر، الأمر الذي يحتاج الى روايات عدّة، لا رواية قصيرة (١٣٠ صفحة - قطع صغير) ومتعجلة، ما يعني ان القطاف قبل أوانه، في المواسم كما في الفن، أمر مدمّر، فقد يقطف ثمرة غير ناضجة فيخسر الموسم كله. وهذا ما نراه في المستوى الفني كما في عمق الرسالة اللذين تحملهما وتعبر عنهما قصة «مقامات العشاق والتجار».

«مفهومات في بنية النص»: دراسات فرنسية في اللسانيات

الكتاب: مفهومات في بنية النص.
المؤلف: مجموعة مؤلفين فرنسيين.
ترجمة: وائل بركات.
الناشر: دار معد - دمشق ١٩٩٦.

مازن بلال

كون النقد الأدبي الحديث مناهج بحث جديدة اعطت للنص اهمية خاصة في كونه بنية لغوية مستقلة، وركزت عليه بوصفه لغة منتظمة في نسق من التراكيب وله عالمه الخاص وتكوينه المتميز. وأدت هذه النقلة النوعية الى ظهور دراسات نقدية تشعبت مناهجها وأدواتها، وترتب على ذلك انتاج كم غني من المصطلحات والتعابير التي تجسد بمجملها نظريات نقدية تحمل مفاهيم جديدة. ويعطي كتاب «مفهومات في بنية النص» فكرة شاملة ومكثفة عن هذه المدارس النقدية، والدراسات الواردة فيه منتقاة من كتاب بالفرنسية يحمل عنوان «مقدمة للدراسات الأدبية - مناهج النص» وأضيف اليه الموضوع الأول «اللسانية» لجورج مونان لارتباطه الوثيق بموضوعات الكتاب.

تعرّف الدراسة الأولى لجورج مونان باللسانية كعلم جديد نسبياً، وتعرض اهم افكاره لتشكل مدخلاً اساسياً لكثير من المناهج النقدية المعاصرة. فمنذ العام ١٩٤٠ بدأ اللسانيون يتزايدون بالآلاف واحتلوا مقاعد في معظم جامعات العالم، وبفضل «الآباء المؤسسين» مثل ويتني وسوسور توصلت اللسانية الى صيغة علمية منسجمة من وجهة نظر معرفية، وطلب كثير من العلوم عونها نتيجة تطور الاتصالات الدولية ما اوجد اللسانية التطبيقية وعلم اللغة النفسي.

وتحيل اللسانية مفهوم اللغة الى تجربة ونشاط عميقين ومحسوسين تماماً، فاللغة كما يقول احد علمائها «هي ما أقوم به في هذه اللحظة عندما أتحدث اليكم وتردون علي». وتعريفات اللغة في بداية القرن العشرين مختلفة جدا عن سابقاتها لكنها متقاربة في ما بينها، فعند سوسور (١٩١٦) تعني نظاماً من الرموز المميزة تدل على أفكار محددة، ويراها سابير (١٩٢١) وسيلة لاتصال عبر نظام من الرموز، وعند لالاند (١٩٢٦) هي كل نظام للاشارات يستطيع ان يخدم كوسيلة اتصال. وإذا رجعنا الى علماء اللسانيات كافة نجد ان اهم اضافة قدموها على تعريف سوسور للغة هي ادخال كلمة اتصال التي حلت مكان التعبير عن الفكر وأحدثت ثورة منهجية غير متوقعة.

والتعريفات كلها كانت مرهونة بفلسفة الربع الأول من القرن العشرين التي اوجدت نظرية الوظيفة الرمزية، اي قدرة الناس على استعمال بعض المظاهر الحسية للدلالة على ظواهر اخرى غير ملحوظة. ويستعرض كاتب المقال تطور النظريات اللسانية خلال العقود الخمسة الأولى من القرن الحالي الى ان يصل الى تشومسكي، فهو كان اللساني الأبرز الذي عمل على النظرية المعاصرة لهذا العلم وانتشر تفكيره بسرعة كبيرة. والفكرة الرئيسية عنده هي اننا نستطيع وصف التكوين الدماغي وتعلم اللغة واستخدامها انطلاقاً من مسلمة تقول: ان الأقوال اللغوية مؤسسة على مجموعة صغيرة من النماذج الذهنية المجردة للجمل، ويستطيع اي متحدث ان يستخلص منها عددا غير متناه من الجمل الصحيحة بواسطة قواعد التحويل مثل الحذف والاضافة.

الدراسة الثانية قدمها B.TRITSMANS وهي عن الشعرية التي تهتم بالأدب واللغة من خلال وظيفتهما الجمالية. فيستعرض المفهومات المتعددة لمصطلح الشعرية ويرى ان لها اصولاً قديمة لكنها لم تشهد ولادة حقيقية كنظام خاص الا في القرن العشرين، وذلك عندما ظهر تيار نقدي في روسيا بين ١٩١٥ و١٩٣٠ عُرف بالشكلانية الروسية، فقد ألح هذا التيار على الاستقلالية في علم الأدب بوصفه مقاربة علمية وفي الأثر الادبي كمادة بحث نوعي. ويتفق الشكلانيون الروس على ان العمل الادبي يستند الى «اللاآلية»، فهو يحمل ادراكاً جمالياً ومادته رؤية وليست معرفة.

ووجدت اعمال الشكلانيين الروس استمرارية لها في حلقة براغ اللسانية (١٩٢٦ - ١٩٤٨)، وبدأت «البنية الجمالية» في هذه الحلقة تقوم على علاقات التوافق والتباين اضافة لرؤيتها من خلال منظور حدث تاريخي او فرد في فئة اجتماعية. وفتح تطوير اللسانيات مجالاً لبناء نظرية في الأدب تعد الشعرية جزءاً وامتداداً لعلوم اللسانيات. ويقدم الباحث تلخيصاً سريعاً للمدارس التي اهتمت بهذا الحقل مستعرضاً التطورات التي دخلت على جماليات الأدب. ويرى في النهاية ان المشروع النظري للشعرية، والذي يرغب بالوصول الى الخاصية الأدبية، صعب المنال، وبوجه هذه الصعوبة تستطيع الشعرية التخلي عن مطالبتها الادبية وإيجاد فاعلية حقيقية في علم الخطاب.

حول موضوع الاسلوبية جاءت الدراسة الثالثة للباحث DELCROIX M.، وهذا الاتجاه الأدبي يهتم بدراسة النص بوصفه لغة، اذ تعنى الاسلوبية بالبنية اللغوية للنص وتحللها لتبيان مكوناتها في الصياغة الادبية. وتعرض الدراسة لمفهوم الاسلوبية اللسانية وانعكاساتها في تحليل النصوص ونجاحاتها واخفاقاتها، كما توضح مدلول الاسلوبية البنيوية لتصل الى محاذيرها ومشكلاتها.

وتتضمن الدراسة الاخيرة للباحث L. SOMVILLE موضوع «التناصية»، وتحديد علاقتها بالنقد الجديد مع تقديم نموذج تطبيقي. وهي ترى ان الأثر الادبي عبارة عن بنية تتضمن بنيات اخرى وتلتقي فيها آثار النصوص الاخرى بمختلف تنوعاتها ومضموناتها. وتركزت اعمال رواد التناصية مثل رولان بارت وميشيل فوكو وجاك دبريدا على تميز الكتابة عن الأدب، حيث تقوم الأولى بتفكيك الثانية. فالكتابة في وظيفتها الابداعية ليست تمثيلاً واللغة في حالتها النصية تدخل في فضاء يفوق كفاءة اللغوي، وهذه النظرية الحديثة نسبياً ما زالت تحمل جملة من احتمالات التطوير وإعادة النظر للنصوص المنتجة وقراءتها وفق منهج جديد.

الجزء الثالث من «قاموس المسرح»: نحو موسوعة مسرحية شاملة عربياً وعالمياً

الكتاب: قاموس المسرح.
تحرير: فاطمة موسى محمد.
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٧.

سمير رزق الله

في منتصف العام الماضي أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب الجزءين الأول والثاني من «قاموس المسرح» الذي تشرف عليه تحرره الدكتورة فاطمة موسى. وغطى الجزءان الأحرف من (أ) الى (ز)، اي نصف المادة التي سيتضمنها القاموس في صيغته النهائية على وجه التقريب. واليوم يصدر الجزء الثالث الذي يغطي من (س) الى (ع)... وبذلك سيكون هذا العمل أول مشروع شامل عن المسرح العالمي والعالمي باللغة العربية.

وكان الدكتور سمير سرحان، رئيس مجلس ادارة الهيئة المصرية العامة للكتاب قال في مقدمة الجزء الأول ان فكرة هذا المشروع الحيوي في الأساس قامت «لتضع أمام القارئ المصري والعربي أول موسوعة متكاملة في فنون المسرح، ولتواكب - بشكل علمي - حركة مسرحية كان يرجى لها التألق والازدهار حتى يصبح المسرح بعلومه احدى الركائز الأساسية في ثقافتنا».

أشرف على القسم العربي من القاموس - الموسوعة سمير عوض، في حين عملت نخبة من أساتذة اللغة الانكليزية وآدابها على ترجمة القسم العالمي. ووضعت الدكتورة فاطمة موسى المقدمة التحريرية الشاملة التي تشرح طبيعة العمل وأسلوب التنفيذ. وزود القاموس بمجموعة مهمة من الصور النادرة.

وقالت الدكتورة فاطمة موسى في مقدمتها: «يجد الباحث في الفنون باللغة الاجنبية في متناول يده في قسم المراجع بالمكتبة وفرة من القواميس والفهارس البيبليوغرافية والموسوعات، تفتح أمامه الطريق، وتدله على مصادره، وتعينه على ضبط مادته وتوثيقها، وكلها من معينات البحث وأدواته التي تأمل ان تكتمل يوماً في المكتبة العربية. ولا يمكن ان يقوم بها باحث فرد، بل توفرها دور نشر كبيرة او هيئات ثقافية حكومية ودولية، تمولها وتخصص لها فريقاً من الاساتذة والباحثين المعاونين يتفرغون لها برواتب مجزية. وكثيراً ما يحصل اساتذة الجامعات على اجازة تفرغ علمي ليشاركوا في أعمال من هذا القبيل».

واضافت: «المكتبة العربية حافلة بالمراجع القديمة التي نشرتها دار الكتب المصرية وتعيد هيئة الكتاب نشرها، الا ان الفنون والآداب الحديثة ما زالت في حاجة الى التوصيف والتاريخ، وعدة البحث فيها ناقصة، هذا بالرغم من صدور دراسات كثيرة لأفراد متفرقين اعتمدنا عليها في تصنيف مادة المسرح العربي في هذا القاموس».

وأكدت المحررة ان ما نقدمه اليوم الى القارئ العربي ليس قاموساً بالمعنى الشائع، لكنه دليل القارئ الى المسرح، ولم نشأ ان نسميه موسوعة لأنه ليس جامعاً شاملاً. لكن يمكن ان يعتبر اول موسوعة تجمع المسرح العربي والمسرح العالمي بين دفتي كتاب واحد، ومادته من شقين: بدأنا بمشروع لهيئة الكتاب وهو ترجمة The Oxford Companion to The Theatre من دار نشر اكسفورد يونيفرستي برس، اذ وجدنا فيه خير موسوعة يمكن ان تقدم تفاصيل المسرح العالمي للقارئ العربي، وقام بالترجمة تحت اشرافي نخبة من الابناء والزملاء من اساتذة اللغة الانكليزية، كان اولهم واغزرهم انتاجاً الدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب حالياً، الذي حافظ على المشروع لصق قلبه طوال سنوات تفرق فيها اكثرنا في الجامعات العربية بالإعارة او المراكز الثقافية المصرية بالنبذ، واشترك في الترجمة في ذلك المشروع الدكتور عبدالعزيز حمودة، الاستاذ نواف مريد البرغوثي، الدكتور رضوى عاشور، الدكتور انجيل بطرس سمعان، المرحوم الدكتور صلاح قطب (بترتيب نسبة إسهامهم).

على ان ترجمة دليل اكسفورد للمسرح لم تكن إلا مرحلة أولية لاننا عالجنا مادتها بالتلخيص والاضافة وفقاً لحاجة القارئ العربي وان احتفظنا بكثير من التفاصيل في بعض المواضع لما يمكن ان نفيد به الباحث».

وأضافت تقول: «أما شق المسرح العربي فقام به في هذه المرحلة باحث دؤوب هو الاستاذ سمير عوض، ظل صامداً في مكانه لم يشرق او يغرب مثلنا، يكاد يحفظ أرشيف المسرح المصري عن ظهر قلب، يفحص الصحف والمجلات القديمة والحديثة وكل ما توفر من مراجع عن المسرح العربي ليستخلص مادته عن حياة الممثلين والمخرجين والمؤلفين، ويشد الرحال الى مدن الأقاليم في كل مناسبة مسرحية ليقابل القائمين بشؤون المسرح ويجمع المعلومات».

وختمت الدكتورة فاطمة موسى بالقول: «يطمح هذا القاموس ان يكون مرجعاً ودليل بحث للباحث العربي في شؤون المسرح، وسيوفر في صورته النهائية ببليوغرافيا شاملة لمراجع البحث في شؤون المسرح المنشورة بالعربية وبلغات اجنبية، كما سيوفر من فهارس الأفراد والموضوعات وغيرها من الملاحق ما يلزم الباحث، واقتصرنا في الاجزاء المنفصلة من القاموس على كشف او فهرس للاسماء الأجنبية يدل القارئ الذي يبحث عن اسم بلغة اجنبية أين يجده في الترتيب الأبجدي العربي».

هوامش للكتابة

الدراسة البينية

جابر عصفور

■ تشبه حقول المعرفة الإنسانية في تخصصاتها المختلفة دوائر عدة تكاد تند عن الحصر، لكنها تتداخل عند نقاط بعينها، على نحو يصنع شبكة معرفية هائلة من الدوائر المتصلة التي لا تنفصل واحدة منها عن الأخرى. ولذلك تتداخل كل دائرة مع غيرها التداخل الذي يؤكد وحدة المعرفة الإنسانية في حضورها العلائقي الذي لا ينفي استقلال كل دائرة بحقلها النوعي الخاص، في الوقت الذي لا يمنع - بل يؤكد - تواصلها واتصالها بغيرها من الدوائر التي تتبادل معها الفاعلية. وإذا كانت صفة الاعتماد المتبادل بين الدوائر جميعها، وهي صفة لا بد من تأكيد عدم تعارضها مع استقلال كل دائرة بمجالها النوعي الخاص، هي الصفة الملازمة لهذا التداخل الذي تصنعه نقاط الوصل بين الدوائر كلها، فإن نقاط الوصل هذه هي التي تحدد المجال البيني الذي تتداخل فيه أكثر من دائرة، في منطقة التفاعل المشترك الذي يغدو أفقا للاعتماد المتبادل بين الدوائر وساحة لفاعليته.

وإذا كانت مناطق التماس بين دوائر المعرفة في حقولها المتباينة هي أول التداخل الذي يصل بين المتباين من الدوائر، في تقاربه أو تباعده عن غيره، فإن هذه المناطق تظل أصل كل الاحتمالات المتعددة للاعتماد المتبادل بين الدوائر في تفاعلها المشترك. ويمكن أن يتخذ هذا النوع من الاعتماد شكل تبادل الخبرة أو النتائج، حين تأخذ دائرة من دوائر المعرفة محصلة إنجازات دائرة أخرى غيرها، وتنطلق من حيث انتهت في المجال المتصل نفسه من الفاعلية المشتركة، سعيا وراء نتائج جديدة تتحول، بدورها، إلى إنجازات تبدأ منها الدائرة الأولى. وقد يختلف المجال فلا يتصل في الفاعلية المشتركة، ولكنه يظل معتمدا على الإنجازات التي انتهت إليها دائرة معرفية لتبدأ منها دائرة معرفية مغايرة، تفضي إلى غيرها الذي يفضي إلى غيره في تواصل الخبرة الممتدة. وعندئذ، تغدو العلاقة بين الدوائر تتابعا أفقيا، لا يتعارض من حيث طبيعته مع التجاوب الآني في المناطق المشتركة من الدوائر التي يتخذ فيها الدرس شكل الحوار المتصل.

والمسافة قريبة بين هذا الوضع المعرفي والوضع الذي ينطوي فيه الاعتماد المتبادل على نوع من التكامل الذي تتعاون فيه أكثر من دائرة في المجال الذي تتداخل فيه، أو حتى تلتقي حوله، وذلك على نحو يجسده التعاون بين الدوائر المعرفية، في مجال العمل المشترك الذي تتضافر فيه تخصصات كثيرة، وتتعاون على تحقيق هدف واحد بوسائل متنوعة ووسائط متباينة، أو دراسة موضوع واحد من زوايا متغايرة بأدوات مختلفة أو حتى مناهج متنوعة. والحالة الأخيرة هي حالة تضافر الاختصاصات Multidisciplinary التي تتميز عن الدراسة البينية Interdisciplinary التي تتداخل فيها الاختصاصات، فالأولى جماع من المداخل المتباينة المستقلة التي تتعاون فيها علوم متنوعة على دراسة ظاهرة من الظواهر من مختلف جوانبها، أو موضوع من الموضوعات من مختلف أبعاده، والثانية هي الحقل الذي يتكون من تماس الحقول، أو يتشكل من نقاط تداخلها، فيغدو موضوعا مشتركا لعلوم هذه الحقول من ناحية، ومنهجا تختبر به تجاوبها من ناحية ثانية، وأفقا من آفاق تطويرها والكشف عن جوانب لم تكتشف بعد من شبكاتها العلائقية المتداخلة من ناحية أخيرة.

وأحسب أن هذا المعنى الأخير هو المعنى الذي يكشف عن الاحتمالات الواعدة للدراسة البينية في توجهاتها الجذرية. أعني تلك التوجهات التي تعيد تأكيد الطبيعة العلائقية للمعرفة الانسانية في تعقدها المتصل وتقدمها المذهل، والتي تسعى إلى مواكبة الوعود المتزايدة للثورات العلمية المعاصرة بالكشف عن مناطق معرفية جديدة، وتوليد دوائر علمية واعدة من تجاوب علاقات الدوائر التي ظلت قائمة في عزلة عن غيرها. والمسافة بين هذا المعنى وما كنا نسمعه عن وحدة المعرفة الإنسانية أشبه بالمسافة بين «الفاكس» و«الإنترنت»، أعني بين البعد الواحد للاتصال والأبعاد التي لا نهاية لتعددها الممكن. فهي المسافة بين تعاون الجزر المستقلة من دوائر المعرفة والقدرة الواعدة التي كشفت عنها علاقات هذه الدوائر، حين أضاءت مناطق بينية جديدة، كانت مهملة على نقاط التماس الحدودية، بأشكال جديدة من معارف الاتصال والاعتماد المتبادل للتفاعل المشترك.

وربما كانت نظريات الخطاب المعاصرة نموذجا من النماذج الدالة على المناطق البينية الجديدة الواعدة، المتولدة عن نقاط التماس أو حتى تداخل الحدود بين دوائر معرفية متباينة، فخطاب الخطاب يجمع في نسيجه العلائقي ما يصله بدوائر علوم اللغة والاجتماع والسياسة والفلسفة والتاريخ والأدب والإحصاء والرياضيات، فضلاً عن علوم الإعلام ووسائل الاتصال والدراسات الثقافية والأدبية وغيرها. ولذلك يؤكد دارسو نظريات الخطاب أن درسهم نقطة التقاء تتقاطع عندها معارف متعددة وعلوم متباينة، تتفق كلها على ضرورة المضي إلى اقتحام آفاق واعدة من العلم الإنساني، اتساقا مع التحولات المتسارعة في الثورة التكنولوجية المستمرة للاتصالات التي أحالت العالم إلى قرية صغيرة متشابكة العلاقات.

والواقع أن مصطلح الدراسة البينية من المصطلحات المتولدة حديثا جدا، نتيجة الثورة المعرفية المعاصرة وما يرتبط بها من تثوير جذري لتكنولوجيا الاتصالات وتبادل المعلومات، فهو مصطلح حديث الولادة بالقياس إلى غيره من المصطلحات التي أخذت طريقها إلى الرواج، متوثب بالحياة بالنظر إلى ما تحقق به من إنجازات، وواعد بما تؤكده دلالاته من إمكانات واحتمالات. وبسبب حداثته التكوينية، لا يجد الباحث عن دلالته الاصطلاحية مدخلا مستقلا في الموسوعات الكبرى المألوفة مثل «دائرة المعارف البريطانية» أو «دائرة المعارف الأميركية» أو الموسوعات والمعاجم النوعية من مثل «معجم كمبردج للفلسفة»، و«معجم بلاكويل لفلسفة العقل»، و«موسوعة علم الجمال»، أو حتى «موسوعة هتشنسون للموسيقى»، و«دليل أكسفورد للمسرح»، فضلا عن «دليل جامعة جونز هوبكنز للنظرية الأدبية والنقد» و«دائرة معارف جامعة تورنتو للنظرية الأدبية المعاصرة»، و«المعجم التحليلي للسميوطيقا واللغات» الذي أعده جريماس بالاشتراك مع كورتيه. ولا يعجب المرء من خلو أمثال هذه المعاجم والموسوعات من الحديث المستقل عن «الدراسة البينية»، فحضور هذا النوع من الدراسة الذي لا يزال غضا لم يفرض نفسه بعد على العمل المعجمي أو الموسوعات العامة والنوعية الخاصة التي تتعامل، عادة، مع الظواهر والمصطلحات المستقرة نسبيا. ويبدو أن توزع دلالة مصطلح «الدراسة البينية» على حقول المعرفة المتعددة قد أهدر مدلولاته بين أمثال المعاجم والموسوعات التي ذكرتها، والتي أثق أن طبعاتها الجديدة لا بد أن تلتفت إلى ما فاتها من الحضور الدلالي المتصاعد لهذا المصطلح الذي أصبح دالا على الآفاق الواعدة من تجاوب دوائر المعرفة المعاصرة. يؤكد ذلك ما نبهتني إليه، فيما أفادتني به، زميلتي الدكتورة ماري تريز عبدالمسيح من قرب ظهور موسوعة عالمية جديدة بينية الاتجاه، تصل ما بين دوائر العلوم والفكر، وتصدر في الأشهر المقبلة من هذا العام تحت إشراف باترك د. مورفي.

وأتصور أن الإعلان عن هذه الموسوعة العالمية الجديدة مؤشر دال في ذاته على تصاعد الاهتمام بالدراسات البينية. وهو تصاعد يؤكده أن عددا من الدوريات المعاصرة أخذ في الاهتمام بالمجالات التي تكشف عنها الدراسة البينية، وذلك جنبا إلى جنب ما تأسس من دوريات جديدة تأخذ على عاتقها إبراز الوعود المخايلة لهذا النوع من الدراسات. ومن هذه الدوريات في المجالات التي تتصل بالمناطق البينية للآداب والفنون والأفكار، مجلة «النص الثالث» (١٩٨٧) المرتبطة بخطاب ما بعد الاستعمار، ويشرف عليها رشيد عريان وآخرون، وقد بدأت في الصدور منذ سنة ١٩٨٧. وقبل مجلة «النص الثالث» التي تصدر في انكلترا، هناك مجلة جامعة ييل الأميركية للدراسات الفرنسية، وهي مجلة مهتمة بالمجالات المقارنة، وقد أصدرت منذ عامين تقريبا عددا خاصا عن الدراسة البينية سنة ١٩٩٤، ينصب على العلاقة بين الرسم والكتابة، شأنها في ذلك شأن دوريات أخرى، من مثل دورية «ثاميرس» Thamyris التي تصدر من هولندا، وكذلك دورية «باسج» Pas-sage الخاصة بالدراسات عبر القطرية وعبر الثقافية التي تصدر عن قسم الاجتماع في جامعة ماساشوستس في الولايات المتحدة. أضف الى ذلك دوريات مغايرة من مثل «نظرية الثقافة والمجتمع» التي صدرت في الولايات المتحدة سنة ١٩٨٢ لتصل بين دوائر العلوم الاجتماعية، وأنجزت ما دفع بيير بورديو إلى وصفها بأنها أصبحت الأداة الأساسية لكل الباحثين المهتمين بالثقافة والإعلام. ويمكن أن نضيف إلى هذه الدوريات مجلة «الفن والشعر اليوم» التي تصدر من نيودلهي في الهند، دالة على وجه من أوجه مناطق التماس التي تمتد لتجمع ما بين دورية مثل «التاريخ البيني» أو كتاب مثل «دراسات بينية في الأدب والمناخ».

ومما له دلالة كاشفة في هذا السياق أن مجلة «موزايك» Mosaic الفصلية التي صدرت في كندا سنة ١٩٦٧ لتهتم بالدراسة المقارنة بين الآداب والأفكار استجابت إلى متغيرات المعرفة العلائقية التي أكدت حضور الدراسة البينية وأهميتها، فقامت بتحويل اتجاهها إلى حركة السهم الصاعد لهذا النوع من الدراسة، واستبدلت بعنوانها الفرعي الأول «مجلة الدراسة المقارنة للأدب والأفكار» عنوانا فرعيا جديدا هو «مجلة الدراسة البينية للأدب». ونظرة واحدة إلى تخصصات هيئة تحرير هذه الدورية التي ترأسها إيفلين ج. هنز تدل على معنى هذا النوع من الدراسة في بعدها المرتبط بالأدب على الأقل، إذ تضم هذه الهيئة ما لا يقل عن ثمانية عشر متخصصا في الموسيقى والأنثروبولوجيا والقانون والفنون الجميلة وعلم المكتبات والعمارة والدراسات الفرنسية - الأسبانية والتاريخ والاقتصاد والصيدلة والعقيدة واللغة الإنكليزية والفيزياء والدراسات الألمانية - السلافية وعلم الاجتماع والسينما وعلم النفس، وكلها مجالات متجاوبة في أفق الدراسة البينية. وكان من الطبيعي، بعد هذا التعديل، أن تصدر عددا متميزا عن «السينما والأدب» وعددا ثانيا عن «الموسيقى والأدب» وثالثا عن «الأدب والحالات المتحولة للوعي» في جزئين، ورابعا عن «الحرب والأدب»، وخامسا عن «الأدب والقانون»، وسادسا عن «الحمية (الرجيم) والخطاب»، يتناول العلاقة بين الأكل والشرب والأدب، فضلا عن عدد قديم، نسبيا، بعنوان «سياقات» صدر سنة ١٩٨٨ ليضم بحوث أول المؤتمرات التي أقامتها المجلة في مجال الدراسة البينية للأدب. وهي بحوث قامت بالكشف عن بعض مناطق التداخل بين دائرة الدراسة الأدبية وغيرها من الدوائر، وذلك على نحو يجاوز المعنى التقليدي للدرس الأدبي المستقل بمنهجه استقلاله بموضوعه، أو المعنى البالي للعمل الأدبي الذي فهمه البعض بوصفه كيانا مستقلا بنفسه منعزلا في ذاته عن كل ما عداه.

وقد عشنا زمنا، بسبب أفكار «النقد الجديد» التي أشاعها دعاته الغرب، أسرى وهم مؤداه أن دراسة الأدب ينبغي أن تستقل بنفسها استقلالا مطلقا يعزلها عن كل ما عداها. وها هي الدراسات البينية المتتابعة تضيف إلى النظريات العلائقية المعاصرة (كالبنيوية وما أشبه) ما يؤكد زيف هذا الفهم وبعده عن الصواب، فدراسة الأدب (النقد الأدبي) حقل مستقل من حقول الدراسة الإنسانية، لكن استقلالها لا يمنع صلتها بغيرها أو صلة غيرها بها في مناطق التداخل أو مناطق التماس البيني.

ويبدو أن شيئا من ذلك كان يدور بخاطر جون. ج. تونسين من جامعة مانيتوبا في كندا، وذلك في تقديمه البحوث الناتجة عن أول مؤتمر عالمي تقيمه مجلة «موزايك» للدراسات البينية سنة ١٩٨٦ لتؤكد حيوية هذا النوع من الدراسة وتحتفي باستمراره بكل الشعائر المناسبة. وكان ذلك بعد سبع سنوات من تحول المجلة إلى دورية للدراسة البينية للأدب. وهو تحول يشير إليه جون تونسين بأنه انتقال من توجه كان مفيدا في عصره إلى توجه أكثر فائدة، في مدى الاستجابة إلى التطورات الثورية التي جرفت الجميع في النظرية الأدبية والنقد، طوعا أو كرها، إلى القرن الواحد والعشرين، وباعدت بينهم وبين بقايا «النقد الجديد» التي أدركها الفناء.

وربما كان أهم ما يميز التطورات الثورية التي نظر إليها تونسين، بوصفها العامل الأساسي في التحول عن أفكار النقد الجديد، أنها تطورات أكدت معنى جديدا للعلائقية، لا ينفي استقلال كل دائرة معرفية بموضوعها في الوقت الذي يصلها بغيرها من الدوائر وصل الكيانات الفاعلة المنفعلة في آن. ويعني ذلك أن الدراسة البينية لأي حقل من حقول المعرفة لا تهدف إلى تدمير استقلال هذا الحقل أو تميزه بخصوصيته النوعية التي تبرّر دراسته في ذاته، وإنما تهدف إلى وضع الاستقلال الذي تسلم به وتنطلق منه في شبكة علائقية تؤكد الفصل والوصل معا، ومن ثم تكشف عن معنى مغاير للاستقلال الذي هو نقيض العزلة وقريب الاعتماد المتبادل، كما تكشف عن نقاط من التماس الذي يفضي إلى دوائر جديدة من الاهتمام المشترك بالمناطق البينية التي لم يتسلط عليها الضوء الساطع من قبل.

سيرة جديدة عن واحد من أعظم شعراء القرن العشرين

ييتس... المرأة والاسطورة وايرلندا

فاضل السلطاني *

■ ما يزال الشاعر والكاتب المسرحي وليم بتلر ييتس، المولود العام ١٨٦٥، مالئ الدنيا وشاغل الناس وخصوصاً في بلده ايرلندا التي تعتبره «ملكية خاصة لا يحق للآخرين المساس بها»، وهم يقصدون بـ «الآخرين» الانكليز طبعاً.

انه مؤسس مسرحها الشهير وأكاديميتها الأدبية، ورائد ثقافتها الحديثة التي رفع اسمها عالياً بفوزه بجائزة نوبل العام ١٩٣٩. وعلى المستوى الوطني، كان شاعرها الذي خلد أبطالها الوطنيين بقصائده، وكان صوتها في البرلمان. وتحول ييتس بعد موته الى أسطورة ايرلندية أخرى في بلد يعج بالأساطير، وما يزال ينتجها، ويعيد انتاجها حتى يومنا هذا.

يروي روي فوستر، كاتب الجزء الأول من سيرته الجديدة التي صدرت الشهر الماضي، ان سيدة حذرته من الاستمرار في عمله. والا لاقى مصير صديقها «الذي مات فجأة غرقاً بعد ان بدأ في كتابة سيرة عن ييتس». كما صدرت تهديدات علنية للكتاب والمؤرخين الذين يحاولون التجاوز على «ملكيتهم الوطنية». وعلى أية حال. شهد العقد الماضي وحده نشر ثلاثة مجلدات من رسائله. وكذلك مراسلات مع مود غون. و(٧٠٠٠) مادة كان تراوحت بين الكتب والمقالات والبيبلوغرافيا. وكان ييتس نفسه كتب سيرته الذاتية لانه كان يؤمن «ان حياة الشاعر هي تجربة في العيش». وصدرت سيرة عنه العام ١٩٤٢، وسيرة اخرى بقلم ريتشارد آلمان عنوانها «الرجل والاقنعة»، ثم سيرة شخصية - ادبية بقلم أي. ان. جيفرز، وكتاب «ييتس» لفرنك تيوهي الذي اعتمدنا عليه أيضاً في هذا الموضوع، خصوصاً ان السيرة الجديدة تنتهي عند العام ١٩١٤. وهناك ارشيف ضخم عنه كان في رعاية زوجته ثم انتقل الى ابنه وابنته المعروفين بتشددهما مع الباحثين.

لكن اذا كانت ايرلندا تنظر الآن الى ييتس بإعتباره قيمة يجب عدم المساس بها، فإن نظرتها اليه كانت مختلفة حين كان حياً، بل انها لعنته في أوقات كثيرة بسبب «حسية» قصائده، وانحلاله الفني، نسبة الى مبدأ الانحلال الفني الذي أطلق على الكتاب والشعراء الفرنسيين والانكليز الذين لم يلتزموا بالأطر الكلاسيكية القديمة. كما انه من جانبه لم يحب ايرلندا كثيراً. واذا كان ديكنز كتب عن لندن الواقعية، فإن ييتس كتب عن ايرلندا المتخيلة، عن ايرلندا كما ارادها ان تكون. وهو يقول وكأنه يبرر ذلك: «لو كنت أكتب بالايرلندية، لعرفت الشيء الكثير عن ايرلندا».

ولد ييتس لعائلة برجوازية بروتستانتية في مجتمع كاثوليكي. ولكن نتيجة للاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها ايرلندا في أواخر القرن الماضي، والتي أدت الى انهيار العوائل البرجوازية البروتستانتية لتحتل مكانتها العوائل الكاثوليكية، غادر أبوه، وهو محام ورسام معروف، دبلن للاستقرار في منطقة «هامرسميث» في لندن، بعد مولد ييتس بسنتين. بقيت العائلة هناك حتى العام ١٨٨٥ حين اضطرت للعودة بسبب عدم نجاح الأب في تأمين مورد رزق لائق. في دبلن درس ييتس لمدة ثلاث سنوات في مدرسة خاصة بالطلاب البروتستانت من الطبقة الوسطى. لكنه لم يفلح في دخول جامعة ترينيتي الشهيرة لضعف مؤهلاته، فقد فشل في اختبار الاغريقية واللاتينية وفي الأدب أيضاً.

فتح لندن

بعد سبع سنوات غادرت العائلة ثانية الى لندن «الكئيبة والقذرة» كما وصفها في رسالة له الى كاثرين تيان - لكنه قرر ان «يفتحها». فتعرف على الحلقات الأدبية، وقادة الحركة الاشتراكية آنذاك ومنهم جون برنزو، وجورج برنارد شو - الذي أصبح أحد رموز الحركة الفابية - لكنه لم يعتنق اي مبدأ فكري. «اني أرى الاشتراكية فكرة جيدة، لكنها ليست فكرتي». لقد تعمق احساسه بـ «ايرلنديته» في لندن، وبدأ يجمع مواد عن الفولكلور الايرلندي الشعبي، ترافق مع اهتمامه بالسحر ايضاً. ونشأت في ذهنه منذ تلك الفترة المبكرة فكرة انشاء مدرسة شعرية ايرلندية تهتم بالاسطورة والتاريخ اللذين اصبحا العنصرين الاساسيين في كل شعره اللاحق.

تعرف ييتس في هذه الفترة على امرأة أثرت فيه أكثر مما اثر قادة الاشتراكية أو الفابية أو الحركة التحررية الايرلندية، ونعني بها مدام بلافاتسكي التي كانت شهرتها عمت العالم كله. كانت تدعي بأنها كتبت كتباً عن أشياء لم تعرفها، وتستشهد بمقاطع من كتب لم تقرأها قط بل كانت «تراها». كانت تكتب، وتكتب، وتكتب، كما اخبرت ييتس مرة، كما يملى عليها. وانها «مثل اليهودي التائه لا تعرف الاستقرار» وبالطبع، كانت الأساطير الكثيرة تحاك حولها، ووصل الأمر بالبعض الى اعتبارها روحاً تائهاً. وان بلافاتسكي الحقيقية كانت قد ماتت منذ سنوات.

وكانت لآراء أوسكار وايلد، الذي التقاه ييتس في لندن هذه الفترة. تأثيرها المهم من هذه الناحية ايضاً، كما يقول فرانك يتوهي الذي اصدر كتاباً عن ييتس العام ١٩٧٦. كان وايلد يرى ان الفن يتفوق على الحياة، ولكن علينا، في الوقت نفسه، ان نكتشف طريقة للعيش من خلال خلق أسطورتنا الخاصة. ساعدت هذه الأفكار ييتس على التحرر من الرومنطيقة التي تقول ان الإلهام، أياً كان مصدره، يسبق العمل الفني. آمن ييتس، بتأثير من وايلد، بأن الإلهام يتولد أثناء العمل الشاق. وان الحرفة تأتي قبل الفن. ولذلك أخذ يصرف وقتاً طويلاً في كتابة قصيدته، وغالباً ما كان يعود اليها منقحاً حتى بعد نشرها بسنوات. ومن الطريف ان نذكر هنا ان ييتس كان يعتبر وايلد رجلاً ذا أفكار مثيرة، وليس كاتباً مهماً. كما ان وايلد كان يائساً ان تنجب ايرلندا شعراء مهمين، فقد قال مرة لييتس: «نحن الايرلنديون أكثر شاعرية من ان نكون شعراء. نحن أمة من الفاشلين الرائعين. لكننا أعظم المتحدثين بعد الاغريق». كم كان وايلد مخطئاً! فقد انجبت ايرلندا واحداً من أعظم شعراء هذا القرن.

نساء متميزات

كان للمرأة تأثيراً كبيراً في ييتس إنساناً وشاعراً، وظل يعتمد عليها طوال حياته، ما قاد كاتب سيرته الجديدة روي فوستر الى الاستنتاج، في البداية، انه كان انتهازياً في علاقاته، لكنه تبين خطأه فيما بعد. لقد ظل ييتس محتفظاً بعلاقات صداقة قوية مع كل النساء اللواتي احبهن واحببنه خصوصاً مود غون. والحقيقة انه لا يمكن الحديث عن ييتس من دون الحديث عن هذه المرأة التي لعبت، وهي الانكليزية الاصل، دوراً بارزاً في الحركة التحررية الايرلندية في الوقت الذي كان ييتس يغرق في نوع من الباطنية والتنجيم. كانت نقيضه في كل شيء. كتبت اليه مرة تقول: «ويلي - تصغير اسم ييتس - كم مرة قلت لك يجب ان تشكر الله لانني لم أتزوجك. إنك لن تكون سعيداً معي». كان يريد لها ان تترك نشاطها السياسي، وتعيش «حياة آمنة».

التقى ييتس هذه المرأة «ذات الابتسامة الملكية» للمرة الأولى العام ١٨٨٩ حين زارت بيتهم حاملة رسالة لأبيه من لندن، وتحدثت، أول ما تحدثت، عن ضرورة شن الحرب. ويصفها ييتس في سيرته الذاتية التي صدرت طبعتها الأولى العام ١٩٥٥ بهذا الشكل: «بدت في ذلك اليوم وكأنها التجسيد الكلاسيكي للربيع بملامحها المشرقة مثل زهر التفاح الذي يتساقط خلاله الضوء. اتذكرها واقفة ذلك اليوم، ومجموعة ضخمة من الأزهار عند النافذة. ورأيتها في السنوات القليلة التي اعقبت ذلك بينما كانت تتنقل بين دبلن وباريس محاطة بأقفاص مليئة بطيور، وعصافير وكلاب من كل نوع. وكان هناك ببغاء وصقر».

كانت مود غون تنحدر من عائلة برجوازية، وحافظت على اسلوب حياتها هذا الذي كان محل انتقاد الثوار الايرلنديين. لقد ظلت «ابنة الجنرال» كما كانوا يقولون. ولم تكتف بانتمائها السياسي. وانما أرفقته بالانتماء الديني أيضاً. فاعتنقت المذهب الكاثوليكي، مذهب الاكثرية لأن المرء «اذا أراد ان يكون ايرلندياً، فمعناه ان يكون كاثوليكياً»، كما كانت تقول. وبذلك ابتعدت خطوة اخرى عن ييتس البروتستانتي، وكتبت له قائلة: «ويلي... إنك تقول اني تركت النخبة لأختلط بالجمهور. ولكني كنت اقول لك دائماً اني صوت وروح الجمهور».

كان ييتس يحلم بذلك النوع من النساء الذي وصفه شيللي في قصيدته الشهيرة «ثورة الاسلام»: نساء متمردات بلا بيوت ولا اطفال، نساء يتمتعن بذلك الجمال التراجيدي، والحزن والغموض. وكانت مود غون تجسد كل ذلك. لكنها تزوجت فجأة في باريس من القائد الوطني جون ماكبرد في حفلة زواج تحولت الى تظاهرة سياسية، وحضرتها وفود حزبية من ايرلندا وجنوب افريقيا. بعد ثلاثة ايام من هذا الزواج كتبت الى ييتس قائلة: «إني لا اكره شيئاً قدر كرهي الامة البريطانية. أني انظر اليها كرمز للشيطان في هذا العالم... واعتبر تحولي عن الانجليكانية بمثابة اعلان عن كرهي لانكلترا».

لم يدم الزواج طويلاً، كما توقع الكثيرون، فعادت الى لندن... الى ييتس، ولكن امرأة مختلفة هذه المرة: زوجة كاثوليكية وأما لطفلين.

تأسيس مسرح وطني

في فترة غيابها تعرف ييتس على امرأة أخرى لعبت دوراً اساسياً في حياته وان بشكل مختلف، هو أقرب الى الرعاية والأمومة، فقد رعته شاعراً ومسرحياً، وكانت تهتم به اهتمام الأم بطفلها فتلزم فراشه حين يمرض من الصباح حتى المساء. هذه المرأة هي مدام غريغوري التي تحولت تحولاً جذرياً من انكليزية محافظة الى امرأة ثورية ربطت نفسها بنضال ايرلندا، ودعت الى استقلالها، حتى انها تعلمت لغتها، الجدير بالذكر ان غريغوري كانت ايدت ثورة عرابي منذ ان كانت شابة، ونشرت منشوراً دفاعياً عنها.

مع هذه المرأة، شرع ييتس في تأسيس المسرح الوطني الايرلندي الذي أصبح مع مرور الزمن رمزاً للثقافة الايرلندية. ولكنه آثار في البداية اعتراض حركة «شين فين» التي كانت تعتقد بأن البروتستانت وراء فكرة انشائه، ما قاد ييتس الى التصادم معها، وكذلك مع مود غون. واستمر تعاون غريغوري مع ييتس - أو في الحقيقة رعايتها له - طوال حياتها. لم تتجاوز العلاقة بينهما حدود ذلك، على رغم الأقاويل التي انتشرت آنذاك حول طبيعة هذه العلاقة، ومنها أقاويل مود نفسها، التي اتهمت غريغوري صراحة بالاستحواذ على ييتس. ويلاحظ من كتابات ييتس ورسائله أنه لم يخاطبها باسمها الأول قط، وإنما كان يدعوها دائماً: مدام غريغوري.

اما المرأة الثالثة التي أثرت تأثيراً بالغاً في حياة ييتس، وإن بدرجة أقل، فهي اوليفيا شكسبير التي كانت تكتب الرواية، وتهتم بتاريخ مصر، وذات معرفة عميقة بالآداب الفرنسية والايطالية والانكليزية، كانت تتوافر في اوليفيا تلك الصفات الثلاث التي أحبها ييتس في النساء: الجمال الباهر (المبهم والهادئ) ونبل الأرواح المنهزمة، والاهتمام بالغيبيات. استمرت علاقتهما العاطفية لفترة قصيرة، ولكن صداقتهما استمرت لأربعين سنة. كتب ييتس بعد وفاتها العام ١٩٣٨: «لاكثر من اربعين سنة كانت مركز حياتي في لندن، ولم نتشاجر مرة واحدة طوال تلك السنوات. كان هناك حزن، ولكن لم تكن هناك خلافات. لقد عرفتها وهي في أواخر العشرين، وكانت تبدو فتاة شابة جميلة، وماتت وهي عجوز جميلة».

بعد تعرضه لأزمته القلبية الأولى زارته مود غون وهو على فراش المرض، فقال لها ييتس ما معناه: «آه يا مود، كان يمكن ان تكون الامور بشكل آخر». لم يكن يريدها أكثر من ملهمة، وهو دور رفضت أن تلعبه طوال حياتها. وإنما العكس، حاولت المستحيل «لإنقاذ ييتس من غيبياته واستغراقه في باطنيته». وحين يئست من ذلك، أطلقت حكمها الشهير عليه: إن ييتس فقد اتصاله بالقوى الاساسية الساعية لتحرير ايرلندا».

التعاطف مع الفاشية؟

بعد عودته إلى دبلن، استغرق ييتس أكثر في غيبياته وباطنيته وسحره - كان السهر بالنسبة إليه هو بعث المعرفة من ما وراء الوعي العادي، كما تقول الشاعرة والناقدة كاثلين رين، ووجد نفسه وحيداً سياسياً وأدبياً. وأصبح شعاره من الآن: لا مزيد من السياسة والسياسيين، بل مزيد من الشعر الرمزي والصوفي. كما اتجه ييتس في هذه الفترة إلى قراءة الفلسفة، وبدأ يتحدث، ربما بتأثير نيتشه، عن النخبة، وضرورة خلق مسرح يقتصر على الصفوة. وطالب في خطاب له في البرلمان الايرلندي بتحرير المجتمع من هيمنة الكنيسة الكاثوليكية، خصوصاً قطاع التعليم. لكن مستمعي ذلك الخطاب أدركوا بوضوح انه كان يردد أفكار وزير التعليم في حكومة موسوليني: جيوفاني جنتيل حول الامة والمثل العليا. أخذ ييتس يدعو إلى «حكم الطبقات المثقفة». ثم جاهر أكثر بأفكاره بقوله: «إن لوننا الذي اخترناه هو اللون الازرق - رمز الفاشية - وإن القمصان الزرقاء تملأ كل البلاد». وأشار إلى ان لون اغلفة كتبه الأولى هو اللون الازرق. وأعقب ذلك تأليفه ثلاثة اناشيد لفرقة من أصحاب القمصان الزرق. وحاول ييتس أن يدعم ميوله هذه بأسانيد تاريخية بقوله إن التاريخ هو، ببساطة، هيمنة الأقلية.

يعزو فرانك تيوهي موقف ييتس هذا إلى علاقاته الشخصية، وهو يقصد علاقة ييتس بديرموت ماكمونوس، احد قادة الحركة الفاشية في ايرلندا، الذي يصفه ييتس بانه «صديق قديم لي، قاتل في الهند حتى اثخن بالجراح، اني سأكره ذلك، ولكن ليس بقدر كرهي للديموقراطية الايرلندية». يتوافق هذا التفسير مع فهم تيوهي لشخصية ييتس الذي لم يكن حسب رأيه، شخصية متأملة تطور أفكارها بعد تأمل ذهني طويل او معاناة روحية مؤلمة. إن أفكاره تتولد نتيجة احتكاكه بالآخرين، لقد اصبح «صوفياً»، مثلاً، نتيجة احتكاكه بمدام بلافاتسكي، وهذه الصفة لازمته مدى الحياة.

وعلى اية حال، ما يزال هذا الموضوع الحساس يثير الخلاف بين النقاد والمؤرخين الأدبيين لسيرة ييتس. ولكن الكل يجمع على ان ييتس لم يذهب بعيداً في تعاطفه مع الفاشية - مثل عزرا باوند مثلاً، الذي كان سكرتيراً لييتس لفترة من الزمن - وانه نبذها بعدما اخذت الحركات الفاشية في ايرلندا تهدد حتى الكاثوليك، وبعد ان تصدت الحكومة لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي.

كان لنشاط ييتس السياسي والاجتماعي تأثيره في انتاجه الشعري الذي قل الى حد بعيد، وكان ذلك مبعث شكواه الدائمة. كان يشتغل ببطء شديد بعمله الطويل «رؤيا». واثناء ذلك انجز عملاً آخر اعتمد بشكل اساسي على تفكيره الغيبي الذي يقسم فيه الروح الى دورات عدة يتتابع الظهور والغياب فيها بشكل غير منته، متأثراً بفكرة غوته حول «دور الطبيعة».

في العام ١٩٣٧ تعرض ييتس لأزمة قلبية مفاجئة، وبدأت تشتد عليه مصاعبه المالية ايضاً، ما دعا مجموعة من الشعراء الاميركيين - الايرلنديين لتنظيم حملة لمساعدته. وفي اواخر العام ١٩٣٨ ماتت صديقة عمره اوليفيا شكسبير. اما مود غون فأخذت تعامله باحتقار لفترة طويلة نتيجة مواقفه الخطيرة. لم يعد هناك شيء. وكان غالباً ما يستيقظ في الليل ليملي على زوجته حلماً رآه: ان يرحل بعيداً... الى قرية شرقية هادئة.

وفي الثامن والعشرين من يناير (كانون الثاني) ١٩٣٩ مات وليم بتلر ييتس عن اربعة وسبعين عاماً.

* باحث عراقي.

الشاعر الالماني الشهيد ابن الـ ٢٦ عاماً: صَفَعَ بِموْتِه مَنْطِقَ ملَكُوتِ الحُروب!

صفوان حيدر

■ هذه المجموعة القصصية بعنوان «بعيداً، امامَ الباب» الصادرة عن دار «روفولت» بالالمانية العام ١٩٧٢ للشاعر الالماني الشهيد شاباً ولفانغ بورشرت، تستهدفُ من أصبح الآن عجوزاً هرماً، مثلما اصبح بورشرت عجوزاً هرماً في عمر لا يتجاوز العشرين! نعم، في عمر العشرين. مات ولفغانغ عن عمر لا يتجاوز السادسة والعشرين في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧.

كان عمره ثمانية عشر عاماً عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، والرابعة والعشرين عندما انتهت الحرب. سجنه هتلر في السجن العسكري بسبب رسائله التي كانت تهدد أمن الدولة. الحرب والسجن حطّما صحته. والباقي من عمره، السنتان، تكفل الجوع والبؤس والعذاب في تدميرهما. سنتان بقيتا له ليكتب، وكتب بورشرت كمن يسابق الموت. لم يكن عنده وقت. كان يعرف انه سيموت في عز الشباب.

شاعريته، حكمته، رصانته، كانت سخرية حارقة لسراب البطولات الحربية في مسيرات الحزن التي لا تنتهي!

يقول الروائي الالماني هاينريش بلْ، الحائز على جائزة نوبل للقصة القصيرة، في خاتمة هذه المجموعة القصصية لبورشرت: «الاعلام، طلقات الرصاص تحية لنعوش الجنود، الموسيقى العسكرية. لا يمكنها ان تجعلنا ننسى، ان أخي العظيم بورشرت، قد توفي، (احتجاجاً وقهراً)، في عز الشباب... والتاريخ سيؤكد، انه مع الرقم «x5» من الرابحين، والرقم «5y» من الخاسرين، فان حقيقة الشاعر بورشرت، تؤكد ان الحرب كانت مذبحة، للرابحين وللخاسرين، حتى ان الازهار لم تعد تتفتح فوق قبور الاموات، والخبز لم يعد صالحاً ليصنع منه كعك الشهداء»!

«في أدب المناسبات المحزنة» يستأنف هاينريش بلْ، «نلتقي عادة بالاصرار الانساني على هز الكتفين المستهجنين لبيلاطس، الذي يغسل يديه بريئاً. هذا الاصرار، نجده في الحوار في مسرحية «بعيداً امام الباب» التي تتصدر هذه المجموعة القصصية والتي فيها «ستالينغراد، الثيرموبيلاي، ديان بيان فو، تبقى اسماء اماكن، وأمراض، يحاول فيها من بقي على قيد الحياة، ان يسكر ولو بخمر فاسد». هذه المسرحية، «بعيداً، امام الباب»، تبدو صرخة احتجاجية يائسة ضدَّ القوة المدمرة للحرب، والعفنة بأثقال الضمير».

في ما يتعلقُ بالقصة القصيرة «الخبز» التي ترجمناها عن الالمانية ونعرضها في هذه المقالة، يقول هاينريش بلْ: «إنها وثيقة، بروتوكول شاهد على ذلك الجوع الذي اجتاح الناس بعد الحرب، وهي ايضاً تحفة قصصية، باردة ومختصرة، بلا كلمة اكثر، ولا كلمة أقل. هذه القصة اثارت الكثير من التعليقات الفاشلة بعد الحرب، وهي أكثر من ذلك: نموذج نادر للقصة القصيرة التي لا تعتمد على التصعيد الكلاسيكي للحبكة القصصية، ولا على الايضاح الاخلاقي للحقائق، بل تعتمد على السرد، في عرضها لما تسرد. بطلا هذه القصة، هما شخصيتان من الحياة اليومية: زوجٌ وزوجة، عجوزان، متزوجان منذ تسعة وثلاثين عاماً. وموضوع النزاع، ضئيل القيمة، قطعة واحدة من الخبز، ومع ذلك، فهو كاسح في معناه، في ذاكرة من عاشوا ازمة الجوع التي اجتاحت الناس بعد الحرب. السرد مختصر وبارد. لكنه يعالج البؤس الهائل والعظمة الهائلة للانسان. قصة «الخبز»، وثيقة وأدب، مثلما هي الكتابات النثرية لجوناثان سويفت عن أيام الجوع التي اجتاحت الشعب الايرلندي».

الخبز

فجأة استيقظت السيدة. كانت الساعة الثانية والنصف ليلاً. راحت تفكر كيف استيقظت. «آخ، هكذا اذن. في المطبخ، ربما شخصٌ اصطدم بالكرسي». اصغت باتجاه المطبخ. كان الهدوء مخيماً. هدوء تام. وعندما حاولت بيدها ان تتجه الى الفراش الذي بجانبها، وجدته خالياً. خالياً مثلما كان منذ أول الليل: انفاسه غائبة، زوجها!

نهضت السيدة من الفراش، ومشت عبر الشقة الداكنة الى المطبخ. في المطبخ، تلاقيا. الساعة كانت الثانية والنصف. كان ثمة شيء ابيض على جارور الخزانة المفتوح. اضاءت السيدة النور. وقفا، وجهاً لوجه، في ثياب النوم، ليلاً، في الثانية والنصف، في المطبخ.

صحن الخبز على طاولة المطبخ. عرفت السيدة، انه قد فتت الخبز الى قصع صغيرة. السكين ما زالت موضوعة قرب الصحن. فتات الخبز على غطاء الطاولة. قبل ان تأوي الى الفراش، في المساء، كانت تنظف [illegible] جيداً غطاء الطاولة. تنظفه كل مساء. لكن الآن، ها هي الفتات تترك فوق الغطاء. والسكين موضوعة عليه ايضاً! شعرت السيدة، كيف ان برودة الهواء تصطدم بها بعنف، عالياً. ابتعدت عن الصحن.

«ظننتُ، هنا كان شيء ما موجوداً»، قال الزوج، وبدا واقفاً في قلب المطبخ.

«أنا ايضاً سمعت شيئاً». اجابت الزوجة. ووجدت ايضاً، انه في الليل، يبدو زوجها عجوزاً هرماً في ثياب النوم. اصبح عمره ثلاثة وستين عاماً. في النهار، كان يبدو احياناً أصغر سناً.

«انها تبدو عجوزاً هرمة». هكذا فكر الزوج ايضاً. «في ثياب النوم تبدو زوجتي عجوزاً الى حد كبير».

لكن سبب ذلك، ربما يعود الى شعرها. بالنسبة الى النساء، سبب الشيخوخة هو الشعر. الشعر يجعلهن لمرة واحدة، وأخيرة، عجوزات.

«كان عليك ان تنتعل حذاءك. أهكذا حافياً فوق الأرض الباردة؟ ستصاب بالبرد ايضاً».

لم تنظر نحوه، لانها لم تستطع ان تحتمل، حقيقة انه قد كذب عليها، كذب عليها، بعدما مرّ على زواجهما تسعة وثلاثون عاماً.

«ظننتُ، هنا كان شيء ما موجوداً». قالها مرة ثانية. وبدا من جديد بلا معنى، من زاوية ما الى زاوية اخرى.

«سمعتُ هنا شيئاً. لذا، ظننتُ، هنا كان شيءٌ ما موجوداً».

اجابت الزوجة.

«انا ايضاً سمعت شيئاً ما. ولكن لم يكن هناك شيء»!

سحبت الزوجة الصحن عن الطاولة ونفضت فتات الخبز عن الغطاء.

«كلا. لم يحدث شيء». هكذا تردد صدى صوته متردداً حائراً، وتقلّم تركيز. سارعت الزوجة لنجدته.

«تعال يا رجل. ذلك حدث خارج البيت. تعال يا رجل الى السرير. ستصاب بالبرد. فوق الأرض الباردة».

ألقى لرجل نظرة عبر النافذة. «نعم، لا بد ان ذلك حدث خارج البيت. ظننتُ، انه كان هنا موجوداً»!

رفعت يدها الى مفتاح الضوء «يجب ان أطفئ الضوء الآن، وإلا سأضطر لأن أرى الصحن». فكرت الزوجة «لا ينبغي ان أنظر نحو الصحن». «تعال يا رجل» قالتها، وأطفأت النور. «ذلك حدث خارج البيت. المطر المنهطل على السقف يرتطم دائماً بالريح على الجدار. بالتأكيد انه المطر المنهطل. الريح تجعل المطر يطقطق دائماً».

هكذا، جرّا جسديهما معاً عبر «الكوريدور» الى غرفة النوم وبقدميهما العاريتين، طرطشا الأرض بالماء.

«إنها الريح»، قال الرجل: «الريح كانت هنا طوال الليل».

عندما ستلقت الزوجة على السرير قالت: «نعم، الريح كانت هنا طوال الليل. انه المطر المنهطل على السقف».

«نعم، ظننتُ انه كان في المطبخ. انه بالاحرى مطر السقف». قال الرجل، بعدما بدا كأنه نصف نائم. لكنها لاحظت، كيف ان صوته لم يكن صادقاً، عندما يكذب.

«الطقس بارد»، قالت المرأة، وتثاءبت بهدوء. «انني ارتجف تحت اللحاف. ليلة سعيدة».

«سعيدة»، اجاب الرجل. «نعم، بارد جداً هذا الطقس». ثُمَ اصبح ساكناً.

بعد دقائق عدة سمعت الزوجة كيف راح زوجها يمضغ فتات الخبز، بحذر وهدوء. تنفست الزوجة، عن قصد، بعمق وانتظام، حتى لا يلاحظ انها ما زالت مستيقظة. لكن مضغه لفتات الخبز كان منتظماً، لدرجة انه ساعدها ببطء، على الدخول في النوم.

عندما عاد ازوج في المساء التالي الى البيت، وضعت الزوجة امامه على الطاولة أربع قطع من الخبز. كان عليه ان يكتفي دائماً بثلاث قطع.

«تستطيع ان تأكل بهدوء أربع قطع». قالت الزوجة وابتعدت من تحت المصباح.

«أنا لا استطيع ان احتمل هذا الخبز. كُلْ أنت يا رجل واحدة اخرى. انا لا أستطيع».

رات كيف انحنى عميقاً على الصحن. لم يكن متحمساً لأن يأكل. في تلك اللحظة شعرت الزوجة نحوه بالتعاطف والأسى.

قال الزوج مرفوق صحنه: «يمكنك ان لا تكتفي فقط بقطعتين من الخبز».

«بلى. في المساء لا أستطيعُ ان أحتمل هذا الخبز. كُلْ يا رجلْ. كُلْ يا رَجُلْ».

ثمّ بعد برهة، جلست الزوجة الى الطاولة تحت المصباح.

الجملة المفيدة

محمد كامل الخطيب *

□ «استطيع دائماً ان أكتب أكثر القصص يأساً، لكنني لا أفعل ذلك الا بين وقت وأخر. فبين وقت وأخر، ارتاح من هذا اليأس بالأمل، وأحياناً بالكتابة».

(مؤلف مجهول)

■ الحمد لله الذي لا تحدّه الأمكنة ولا تحتويه الأزمنة، من هو غائب في حضوره، حاضر في غيابه، جلّ ان تحتويه الامصار، وتعالى ان تدركه الأبصار، احمده حمد مستعين بقوته، معترف بقدرته، وبعد.:

هذا تعليق (اقرأ: قصة) حرت في تسميته، فقد سميته ابتداء «الاشارة الى معرفة العبارة» ثم عرض لي ان اسميه «العبارة في فهم الاشارة» ثم بدا لي ان اسميه «العبارات في الاشارات»، لكنني قلت الأفضل ان تكون «الاشارات في العبارات». وما زلت بين اخذ ورد، وجذب وشد، الى ان استقر الرأي على تسميته: «الانعام الرفيدة في الجملة المفيدة». لكني عدلت فبدلت، ومحوت وخططت، وسبحان من لا يبدل ولا يتبدل، فكتبت «الآفاق البعيدة للجملة المفيدة»، وعلى كل حال، فقد استقر البال، في آخر المآل، على هذا العنوان، وهو: «الجملة المفيدة»، اسأل الله الذي بيده تغيير الدهور، ان يحسن على كاتبه بتصريف الأمور، وان ينتفع به كاتبه وبعض الجمهور، وبعد:

احدثكم اقول:

عن شيخ لم أره في المنام لكني سمعت صوته، عن فقير صوفي يرفض ان يبوح باسمه، عن أحمد بن الحسين المعروف بأبي الطيب المتنبي وقد رأيته يجول في بادية الشام يؤلب الأعراب حوله وقد ادعى النبوة، عن أبي خليل سليم بن سليم خياطة المعروف بالفتى الطرابلسي وأحياناً بالماركسي، وقد سمعته يحدث في محلة المسكية - قبل ان تهدم - على الباب الغربي للجامع الأموي المعروف بباب البريد، عن شرف الدنيا والدين وركن المؤمنين وأعلم الثقلين، الأمير بن الأمير، هاملت بن شكسبير، وكان يحدث دوماً وبيده جمجمة، بعد ان أخذ العلم عن الحكيم موسى بن ميمون، وأجازه في رواية «دلالة الحائرين». والحكيم المذكور هو نفسه الرابي موسى الذي نزل الكنانة زمن الناصر صلاح الدين، سلطان البرين والبحرين، وجامع كلمة المسلمين وقاهر الفرنجة الصليبيين، عن ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، حجة أهل الاسلام، وفخر علم الكلام، عن أحمد بن سليمان المعروف بشيخ المعرة، وكان شيخاً ضريراً، عالماً متفقهاً عفيف اليد واللسان، لا ياكل لحم الحيوان او الاخوان، عن علي بن العباس المعروف في الكتب بأبي حيان التوحيدي، وكان عالماً يائساً ادركته حرفة الأدب فأدرك الفقر والفاقة، فكان مستجدياً يقف بباب الوزراء والعظماء، فما افاده علمه في دنياه، عسى الله ينفعه به في اخراه، ولو حيان هذا هو الذي أحرق كتبه وكتب في ذلك رسالة، قال: حدثنا احمد بن عبدالجواد وكان يسكن في «بين القصرين» وهي محلة اختطها وشاد عمائرها نجيب بن محفوظ، وهو كان حاز على اسنى الجوائز، وكتب افخم الأسفار، وان لم يكن مجلياً في الاشعار، عن القاضي ابي زيد عبدالرحمن بن خلدون، وقد رأيته عائداً من عسكر تيمور، وكان مطرقاً مدلهما من هول المجلس الذي كان فيه ولما سألته عن مقابلته تيمور، أمسك بيدي، وسار بي وقال:

حدثنا الشيخ حسن العطار، وهو من نعرف ويعرف الجميع علماً وديناً قال: حدثنا الشيخ رفاعة بن رافع الطهطاوي، وكان قد شرق في العلم وغرب، وساح في بلاد الفرنجة والعربان، قال: حدثنا الحافظ المزي، عن الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ الكبير المعروف بالتاريخ الدمشقي، وقد كان الحافظ يحدث تحت قبة النسر في جامع بن امية الكبير، عن دمية الكلبي، بحديث ضعيف ينقطع سنده، ويجرح في رجاله، عن احمد بن يوسف المعروف بالتيفاشي، رواه بسند قوي غير منقطع، عن خلف الاحمر وكان كذاباً وضاعاً للاخبار والأشعار، يقول الأشعار وينحلها امرأ القيس الجاهلي، عن طه حسين صاحب الرسالة المعروفة «الأمالي في الجاهلي»، وهي دروس القاها في الاخمسة من كل اسبوع في الجامعة المصرية بالقاهرة المحمية، قال: حدثنا عمران بن ربيع النهشلي وكان محدثاً يثق الناس في دينه ويشكون في عقله، عن أبي خليل بن أحمد الفراهيدي وكان عقله اكبر من عمله، عن عبدالله بن المقفع وكان شاباً ذكي الفؤاد علمه أكبر من عقله عن بابلو بن نيرودا وهو شاعر معروف، عن علي بن عبد الرازق المعروف بالقاضي الشرعي وصاحب رسالة «الاسلام وأصول الأحكام» وهي رسالة جلبت لصاحبها المكائد وللمسلمين الفوائد، وكان الشيخ على ثقة، عدلاً في أحكامه يقاضي لله احتساباً، ويأنف ان يدخل في خدمة السلاطين والخلفاء، وكان على مباغضة رحمه الله من الشيخ رضا صاحب «المنار» غفر الله لهما ولنا وللمسلمين كافة، عن عوليس من أهل يونان، عن أوميرس الشاعر، عن ارنست بن همنغواي وهو مجتهد أميركاني الف رسالة اسمها «الشيخ الضامر في البحر الغامر» افاد منها خلق كثير، عن الدون كيخوته، عن شكسبير بن وليم وكان ممثلاً مرسحياً مغموراً يلعب في جوق أبي خليل القباني، وسافر معه الى مصر، وهناك انقطعت اخباره، عن أبي القاسم يحيى بن علي - وكان اخذ الخبر عن شكسبير في اليمن - عن أبي زرعة الدمشقي، عن سقراط - زوج الكزانتيب - وكان ممن أكل مع الصوفية الهرائس في بيت المقدس، وعن احدهم روى الخبر الذي نرويه، عن زينون الايلي، عن مسكويه، عن افلاطون الحكيم المعروف بالشاب المغامر، وبعضهم يصحفها فيقرأ: المقامر، لانه اشترك في مكائد سياسية وحملات عسكرية، عن ارسطو العاقل، وسمي بذلك - فيما يقال - لانه عقلها وتوكل، عن راعي الغنم المشهور الذي مات في جهله ميتة جالينوس في طبه وكان ورد الكوفة في العام السادس والستين للهجرة حمتارا، وسمع منه هذا الخبر الأخفش الأصغر سعيد بن مسعدة عليه رحمة ربي وكان ابن الاعرابي حاضراً في السوق، وكذلك الاستاذ محمد راتب النفاخ المتوفى حديثاً رحمه الله، وكان في المجلس ايضاً ثعلب النحوي وقيل كان هناك أيضاً الحسن البصري ودوستويفسكي الصقلبي وبلزاك الغالي وجميعهم رووا الخبر باسناد قوي متصل حيناً، متقطع أحياناً، عن هذا الراعي الذي حدث قال:

حدثتنا ليلى الأخيلية، عن كثير، عن عزة، عن قيس بن الملوح، عن ليلى صاحبة قيس، عن سيمون بوفوار، عن سارتر، عن هيدجر، عن مسكويه، وكان خفيف العقل وذا مخارق ويريد تحويل المعادن الخسيسة الى ذهب، عن دون جوان، عن موليير عن ماركس، عن ابن تيمية، عن فان كوخ، عن هيغل، عن زيد من الناس وعن عمرو، قال:

رأيت فيما يرى النائم، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فظننت الخبل في عقلي ثم ظننت خيراً، ولم أسأل، فقد رأيت شيخاً جليلاً، سائراً في الريح، بارعاً في المعقول والمنقول وعلوم الأولين، أخذ العلم سماعاً وقراءة واجازة عن كل من ذكرت في هذا الاسناد الضعيف في قوته والقوي في ضعفه، وممن لم أنكر، ممن اشتهر في الآفاق والأمصار وكابدوا في سبيل العلم الأخطار والأسفار، وكان، أعني الشيخ ذي رأيته، ولم أره، وسمعته ولم أسمعه، بارعاً في فهم معنى الاشارة في العبارة، وفهم معنى العبارة في الاشارة حدثني قال:

اقرأني... انا هي العبارة، انا هي الاشارة، قات في الريح:

«الخلق هباء والدنيا فقاعة».

ثم رأيت الشيخ يسكت هنيهة، ثم يطرق الى الأرض أو ينظر الى الأعلى، فحيث كنا لم تكن هناك جهات، وبعدها أرسل بصره في التجاه، وانشأ يقول، وعمر القارئين يطول:

وجودكم عدم
قامكم ريب
رائكم خبل
خلق هباء والدنيا فقاعة
موتكم فظاعه
محدثكم وضاعه

هذه العبارة الاشارة موجودة في كل ما هو موجود، فهي الموجود، كان حروف اللغة وأجسام العالم وأجرامه لا تستطيع ان تؤلف، عنده تتألف، من جملة مفيدة غيرها.

وبعدها ضاع الشيخ مني، لكنه لم يضع، وأضاف فاقول:

بعد ان استيقظت، وكنت غافياً من تعب المسير في الصحراء والليل والمسير في الحلم، قرأت في العتمة، وفي قلبي العبارة:

«الخلق هباء، والدنيا فقاعه».

عدت ونمت، وما زلت نائماً، لكني ما ازال اقرأ الاشارة العبارة:

الخلق هباء، والدنيا فقاعه.

* قاص سوري.

مصر

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٤-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الاهلي سوستيه جنرال	-	-	-	-	٩٩٠,٠٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٣٧.٠١٠	٣٦,٢٥	٣٨,٠١	٣٧,٥٠	٣٦,٦٨	٠,٨٢
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢٢.٤٧٠	٧٨,٠٠	٨١,٩١	٧٨,٥٠	٧٨,٠١	٠,٤٩
	بنك مصر الدولي	-	-	-	-	٦٦٠,٠٠	-
	البنك الوطني المصري	١.٦٣٣	٦٣,٠٥	٦٤,٠٠	٦٣,١٠	٦٤,٠٠	٠,٩٠-
	بنك المهندس	٥.٥٥٠	٤٤,٠٠	٤٦,٠١	٤٤,٠٠	٤٥,١٥	١,١٥-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٠٧,١٤	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٦.٥٣٤	٧١,٦٠	٧٣,٥٠	٧٣,٥٠	٧٢,٢٥	١,٢٥
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١.٧٦٥	١٨٦,٠٠	١٩٠,٠٠	١٨٦,٠٠	١٩٠,٠٠	٤,٠٠-
	الاهرام للمشروبات	٥٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٠,١٠	٠,١٠-
	مطاحن مصر الوسطى	١.٠٧٠	٥٢,٠١	٥٣,٥٠	٥٢,٠١	٥٣,٠٠	٠,٩٩-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٥.٥٠٠	٧٣,٥٠	٧٧,٠٠	٧٥,٥٠	٧٦,٩٠	١,٤٠-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٦.٥٨٠	٩٤,٠٠	٩٥,٠٠	٩٤,٦٢	٩٦,٠٠	١,٣٨-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٤.١٥٠	٤١,٥٠	٤٢,٠٥	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	٠,٠٠
	العامة للصوامع والتخزين	١٧.٦٦٩	١٠٤,٠١	١٠٦,٢٥	١٠٤,٢٦	١٠٦,٢٥	١,٩٩-
	مطاحن مصر العليا	١٤٧٠٠	٨٣,٠٠	٨٥,٠١	٨٤,٤٥	٨٤,٠١	٠,٤٤
	مصر للزيوت والصابون	١.٦٥٠	٢٨,٣١	٢٨,٩٩	٢٨,٩٩	٢٨,٦٠	٠,٣٩
	الزيوت المستخلصة	٥٩٠	٣٣,٥٠	٣٤,١٠	٣٤,٠٠	٣٤,١٠	٠,١٠-
ادوية وصناعات كيماوية	المصرية للصناعات الدوائية	١٨.١٧٠	٢١٣,٠٠	٢١٤,٠٠	٢١٤,٠٠	٢١٤,٠٠	٠,٠٠
	فايزر مصر	٢.٨٠٠	١٩,٤٠	٢٠,٢٥	٢٠,٢٥	١٩,٣٥	٠,٩٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١١١	٢٢,٤٠	٢٢,٩٠	٢٢,٩٠	٢٢,٩٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٤٢١٠	٢٢,٠٠	٢٢,٧٥	٢٢,١٠	٢٢,٥٠	٠,٤٠-
	العربية للادوية	١.٨١٢	٥١,٧٨	٥٤,٠٠	٥٤,٠٠	٥٤,٥٠	٠,٥٠-
	النيل للادوية	٧.٨٤٩	٥٤,٦٠	٥٧,٠٠	٥٦,٩٩	٥٧,٠٠	٠,٠١-
	الاسكندرية للادوية	١٠.٠٥٧	١٢٤,٤٠	١٣٠,٩٤	١٣٠,٩٤	١٣٠,٩٤	٠,٠٠
	ممفيس للادوية	٥.٦٥١	٧٨,٠٠	٨٠,٠٠	٧٩,٢٦	٧٩,٥٠	٠,٢٤-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٤٤,٠١	-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	٣.٥٥٠	٣١,٧١	٣٢,٧٥	٣٢,٣٠	٣٢,٧٥	٠,٤٥-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٥,٢٥	-
	النصر للملابس والمنسوجات	١.٥٣٠	٩٠,٠٠	٩٠,١٥	٩٠,١٥	٩١,٠٠	٠,٨٥-
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١.٣٧٨	١٦,٧٥	١٧,٥٨	١٦,٧٥	١٦,٧٥	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	٤٣٠	٨٥,٢٠	٨٥,٨٥	٨٥,٥٥	٨٦,٠٠	٠,٤٥-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٨.٤٤٩	٢٧٤,٥٠	٢٧٧,٥٠	٢٧٥,٠٠	٢٧٥,١٠	٠,١٠-
	الحديد والصلب المصرية	٨١٨	٦,٦١	٦,٧٦	٦,٧٦	٦,٣٤	٠,٤٢
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٨٠٣	٩,٠٠	٩,٢٠	٩,٢٠	٩,٠٣	٠,١٧
	الكابلات الكهربائية المصرية	٦٢١	١٢٦,٠٠	١٢٦,٢٥	١٢٦,٢٥	١٢٦,٢٥	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٤١٨	٤٤,٠٠	٤٤,٥٠	٤٤,٥٠	٤٤,٤٠	٠,١٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٨٠٠	٢٣,٧٥	٢٤,٠٠	٢٣,٧٥	٢٥,٠٠	١,٢٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٠٧٥	٢٣,٠٠	٢٤,٠٠	٢٣,٢٥	٢٣,٦٠	٠,٣٥-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٢.١٧٥	٣٨,٠٠	٣٨,٥٠	٣٨,٤٠	٣٨,١٠	٠,٣٠
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.٣٢٦	١٩,٦٠	١٩,٨٠	١٩,٧٥	١٩,٧١	٠,٠٤
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٢٢٤٠	٤٩٠,٠٠	٤٩٣,٥٠	٤٩١,٢٥	٤٩١,٢٥	٠,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣٠٠	٤٣٥,٠٠	٤٣٥,٠٠	٤٣٥,٠٠	٤٤٥,٠٠	١٠,٠٠-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٤٧٠	٢٨,١٥	٢٨,٧٥	٢٨,٢٠	٢٨,٧٥	٠,٥٥-
إسمنت	القومية للاسمنت	٢٠٠	٢٧,٤٠	٢٧,٤٠	٢٧,٤٠	٢٧,٠٠	٠,٤٠
	السويس للاسمنت	٨.٣٨٠	٦٩,٩٨	٧١,٦٠	٧٠,٥٠	٧٠,٠٠	٠,٥٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٥.٦١٥	٧٨,٥٠	٧٩,٧٠	٧٨,٦٠	٨٠,٠٠	١,٤٠-
	اسمنت العامرية	٢٧.٤٧٠	٨٩,٠٠	٩١,٠٠	٨٩,٠٠	٩٠,٠٠	١,٠٠-
	اسمنت طرة المصرية	٥.٩٦٥	٩٦,٠٠	٩٦,٠٥	٩٦,٠١	٩٦,٠٠	٠,٠١
زراعة	الشرق الاوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٣,٠٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٢	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٨.٠٦٠	٨٧,٤٦	٩١,٠٠	٨٨,٥٠	٩٢,٠٦	٣,٥٦-

سلطنة عُمان

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٤-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
السوق النظامية	المطاحن العمانية	١٠٠٠	٣,٧٧٠	٣,٧٧٠	٣,٧٧٠	٣,٧٧٠	٣,٧٧٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٤,٦٨٠	٤,٦٨٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٧٠٠	١,٧٠٠
	أعلاف ظفار	٣.٠٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠
	الوطنية لصناعة البسكويت	-	-	-	-	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٧٠٠	١,٧٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,١٠٠	٣,١٠٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	٥.١٧٠	١,٤٣٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠	١,٤٤٠
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠
	اسمنت عمان	٩.٢٧٥	٣,٣٠٠	٣,٣٥٠	٣,٥٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠
	البنك الوطني العماني	٥.٥٠٠	٦,٥٨٠	٦,٥٨٠	٦,٥٨٠	٦,٥٨٠	٦,٥٨٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٢.٥٠٠	٢,٦٣٠	٢,٦٤٠	٢,٦٣٠	٢,٦٣٠	٢,٦٣٠
	بنك عمان الدولي	٧٨.٥٢٠	٣,٨٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٤,٩٥٠	٤,٩٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٨.٥٠٠	٢,٧٠٠	٢,٧٢٠	٢,٧٠٠	٢,٨٣٠	٢,٨٣٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٥.٥٦٥	٧,٥٥٠	٧,٦٠٠	٧,٦٠٠	٧,٥٥٠	٧,٥٥٠
	الوطنية العمانية القابضة	٢.٤٤٨	٤,٦٦٠	٤,٦٦٠	٤,٦٦٠	٤,٦٥٠	٤,٦٥٠
	التامين الاهلية	٣.٦٢٥	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠
	العمانية المتحدة للتامين	٤.٥٠٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠
	ظفار للتامين ٥٠٪	٥٢٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	٣.٠٠٠	٢,٦٥٠	٢,٦٥٠	٢,٦٥٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	٨٨.٨٤٠	٣,٤٦٠	٣,٥٠٠	٣,٤٩٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠
	الاسماك العمانية	٧.٨٤٩	٢,٩٥٠	٢,٩٧٠	٢,٩٧٠	٢,٩٥٠	٢,٩٥٠
	نسيج عمان	٤.٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠
السوق الموازية	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	٤.٠٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	١,٣٠٠
	الاهلية للمنظفات الصناعية	١.٠٠٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٣.٥٠٠	١,٨٢٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٢٠	١,٨٢٠
	مصنع السجاد الوطني	١.٠٥٨	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠
	زجاج مجان	٢.٠٠٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤١٠	١,٤١٠
	تمور عمان	١.٠٠٠	١,١٨٠	١,١٩٠	١,١٨٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠
	مطاحن صلالة	٦.٨٥٨	١,٨٢٠	١,٨٣٠	١,٨٢٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	١.٠٠٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	١٠.٨٥٥	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠
	الوطنية للأرز	١٠.٤٧٧	١,٥٨٠	١,٦٠٠	١,٥٨٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	١.٠٠٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٣.٧٦٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٢٨٠	١,٢٨٠
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٦٨٠	١,٦٨٠
	المحفظة العمانية للأوراق المالية	-	-	-	-	٢,٨٤٠	٢,٨٤٠
	بنك عمان التجاري	٣.٨٠٠	٢,٧٣٠	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠
	بنك مسقط الاهلي	٦.٧٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٢١.١٥٠	٢,٧١٠	٢,٧٧٠	٢,٧١٠	٢,٧٠٠	٢,٧٠٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	٥.٠٦٤	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٣.٤٠٠	١,٤٩٠	١,٤٩٠	١,٤٩٠	١,٥٠٠	[illegible]
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٨.٩٠٠	١,٦١٠	١,٦١٠	١,٦١٠	١,٦١٠	١,٦١٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٧.٢٥٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٠.٩٠٠	١,٣٧٠	١,٣٩٠	١,٣٧٠	١,٣٩٠	١,٣٩٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٥.٣٠٠	٢,٤٥٠	٢,٥٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠
	مسقط للتامين ٥٠٪	٧.٠٠٠	٣,١٥٠	٣,٢٢٠	٣,٢٢٠	٣,١٥٠	٣,١٥٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٠٠	١,٦٠٠
	بنتر الروضة	-	-	-	-	١,٢٥٠	١,٢٥٠
	المتحدة للطاقة	-	-	-	-	٢,١٨٠	٢,١٨٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٠٠	١,٧٠٠
	العمانية للتنمية الزراعية	٧٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠
	عمان اوريكس للتأجير	-	-	-	-	١,٩٩٠	١,٩٩٠
	المزارع الجبلية للدواجن	١٦.٠٠٠	١,٩٥٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠
	خدمات مياه الباطنة	١٠٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢١٠	١,٢١٠
	النهضة للخدمات	٤٣.٧٠٥	٢,١٠٠	٢,١٥٠	٢,١١٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠
	العمانية للمشاريع الطبية	٣.٠٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٤-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الرياض	٤٨.٣٨٣	٢٥٦	٢٥٩	٢٥٦	٢٥٨	٢-
	بنك الجزيرة	٣.٦٢٩	١٦٢	١٦٢	١٦٢	١٦٣	١-
	بنك الإستثمار	٢.٧٤١	٢٦٠	٢٦٢	٢٦٠	٢٦٢	٢-
	البنك الهولندي	١.١٥٠	٤٩٤	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	البنك الفرنسي	٥٨.٨٨٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٦	٢٥٩	٣-
	البنك البريطاني	٥.٣٤٣	٥٦٢	٥٦٦	٥٦٢	٥٦٥	٣-
	بنك القاهرة	١.٨٧١	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٥	٢٥٦	١-
	البنك العربي	٣.٥٠٠	٤٤٦	٤٤٩	٤٤٦	٤٥٠	٤-
	البنك الامريكي	٤.٢٩٥	٥٩٣	٥٩٦	٥٩٣	٥٩٥	٢-
	البنك المتحد	٢.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٢	٣٢١	٣٢١	٠
	شركة الراجحي	١٠.٢٥٤	١٠٨٥	١٠٩٥	١٠٨٥	١٠٨٥	٠
الصناعة	سابك	٢٦.٠٦٩	٤١٦	٤١٩	٤١٦	٤١٩	٣-
	الاسمدة	٧.٥١٢	٦٥٠	٦٥٧	٦٥٠	٦٥٤	٤-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	٠
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	٠
	صافولا	١٧٦	٤٦٧	٤٦٨	٤٦٨	٤٦٨	٠
	التصنيع الوطنية	١٧.٨٣٨	٨٥	٨٨	٨٥	٨٧	٢-
	الدوائية	٦٩.١٤٢	١٨٧	١٨٩	١٨٨	١٨٩	١-
	الغاز	-	-	-	-	١٣٣	٠
	الجبس	٦٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٣٠	١٥-
	الغذائية	٩.٩٦٠	٩٩	١٠٥	١٠٥	٩٩	٦
	الكابلات	٣٥٠	١١٤	١١٥	١١٤	١١٤	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦١	-
	صدق	٧.٦٣٤	٩٢	٩٣	٩٢	٩٢	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	١٠٨	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	١.١٦٠	٨٧	٨٩	٨٩	٨٥	٤
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٤.٦٥٠	١٤٨	١٥٠	١٤٨	١٤٩	١-
	اسمنت اليمامة	٦.٢٠٦	٣٦٠	٣٦١	٣٦٠	٣٦٠	٠
	الاسمنت السعودية	٤٢.٧٤٣	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٦	٠
	اسمنت القصيم	٢٥٥	٢٩٩	٣٠٢	٢٩٩	٢٩٩	٠
	اسمنت الجنوبية	٢.٠٧٩	٣٦٠	٣٦٢	٣٦٠	٣٦٢	٢-
	اسمنت ينبع	١.١٠٠	٢٤١	٢٤١	٢٤١	٢٤٠	١
	اسمنت الشرقية	١٠٤	٣٦٠	٣٦٢	٣٦٠	٣٦٠	٠
	اسمنت تبوك	٨٥.٩٠٥	١٢٥	١٢٨	١٢٥	١٢٥	٠
الخدمات	الفنادق	٧٨٤	١٢٧	١٣٢	١٣٢	١٢٧	٥
	العقارية	-	-	-	-	١٤٥	-
	النقل البحري	١١.٧١٠	٦٠	٦١	٦١	٦١	٠
	النقل الجماعي	٥.٨٩٣	١١١	١١٣	١١١	١١٢	١-
	السيارات	١١.٧٠٤	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٧٠.٧٣٥	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١٠٢	٢-
	تهامة للاعلان	٥٠٠	٥٩	٥٩	٥٩	٦١	٢-
	عسير	٢.٠٣٥	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٠
	طيبة للاستثمار	٥٩.٧٢٥	٥٠	٥١	٥٠	٥٢	٢-
	مكة للانشاء	١١٤.٧٧٧	٢٨٦	٢٩٤	٢٨٧	٢٩٣	٦-
	مبرد	١١.٩٧٦	٧١	٧٢	٧١	٧١	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٣٣	-
	الباحة	٤٦٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	٤٢.٦١١	٨٠	٨١	٨١	٨٦	-
	ثمار	-	-	-	-	٧٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٨٣٩	٨٨	٨٩	٨٨	٨٩	١-
	كهرباء الغربية	٥٣٠	٨٨	٨٩	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الشرقية	٢١٠	٩١	٩١	٩١	٩١	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٣.٩٣٥	١٠٨	١٠٩	١٠٨	١١٠	٢-
	القصيم الزراعية	٢٠.٨٥١	٢٣	٢٤	٢٤	٢٣	١
	حائل الزراعية	٣.٠٢٩	٦٥	٦٦	٦٥	٦٧	٢-
	تبوك الزراعية	٢٦٠	٨٤	٨٥	٨٥	٨٤	١
	الاسماك	١١	١٩٢	١٩٢	١٩٢	٢٠٢	١٠-
	الشرقية الزراعية	١٢.٨٠٠	٢٥	٢٦	٢٥	٢٦	١-
	الجوف الزراعية	٤.٠٠٠	٦١	٦١	٦١	٦٢	١-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٨	-
	جازان الزراعية	٣٣١	٧١	٧١	٧١	٧١	٠

الكويت

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٤-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك الوطني	٥٧٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٩٠	٢٠-
	بنك الخليج	٥٥٠	٥٥٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	١٠-
	البنك التجاري	٢٧٥	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	البنك الاهلي	٢٧٥	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٤٠	٣٤٠	١٥-
	البنك العقاري	٣٨٠	٣٨٠	٣٩٥	٤٠٥	٤٠٥	١٠-
	بنك برقان	٣١٥	٣١٥	٣٢٠	٣٣٠	٣٣٠	١٠-
	بيت التمويل الكويتي	٨٠٠	٨٠٠	٨١٠	٨٢٠	٨٢٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٣٤٥	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٥	١٠-
استثمار	التسهيلات التجارية	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٧٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٢٥٥	٢٥٥	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	١٠-
	الاستثمارات الوطنية	٢٢٨	٢٢٨	٢٣٢	٢٣٨	٢٣٨	٨-
	مشاريع الكويت	٢٤٤	٢٤٤	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٠	٥-
	الاهلية لاستثمار	٤٧٠	٤٧٠	٤٩٠	٤٩٥	٤٩٥	٥-
	الساحل للتنمية	١٨٠	١٨٠	١٨٨	١٨٨	١٨٨	٢-
	مستثمر دولي	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤١٥	٤١٥	١٥-
	البيت أوراق مالية	٥٧٠	٥٧٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣١٥	٣١٥	٣٤٠	٣٣٥	٣٣٥	٥
التامين	الكويت للتامين	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦٢٠	٦٢٠	١٠-
	الخليج للتامين	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٦٠٠	٦٠٠	٣٠-
	الاهلية للتامين	-	-	-	٦٢٠	٦٢٠	-
	وربه للتامين	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٦٢٠	٦٢٠	٤٠-
العقار	عقارات الكويت	٣٦٠	٣٦٠	٣٩٠	٣٨٥	٣٨٥	٥
	العقارات المتحدة	٣٠٠	٣٠٠	٣١٥	٣٢٥	٣٢٥	١٠-
	الوطنية العقارية	٤٠٠	٤٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤٢٠	١٥-
	الصالحية العقارية	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٣٠	١٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١٣٢	١٣٢	١٣٨	١٤٢	١٤٢	٤-
	التمدين العقارية	٢٢٦	٢٢٦	٢٣٢	٢٣٤	٢٣٤	٢-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٩٠٠	٩٠٠	٩٢٠	٩٣٠	٩٣٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٤٠	٣٤٠	٢٠-
	إسمنت الكويت	٤٣٠	٤٣٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٥	٥-
	صناعات التبريد	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٨٥	٤٨٥	٢٥-
	الخليج للكابلات	-	-	-	١.٠٤٠	١.٠٤٠	-
	اصلاح السفن	٢٦٠	٢٦٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٥-
	الخدمات البحرية	٢٠٠	٢٠٠	٢١٨	٢٠٨	٢٠٨	١٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	٦٦٠	٦٦٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	٦١٠	٦١٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	٤٢٥	٤٢٥	-
	السينما الكويتية	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٣٠	٥٣٠	١٠-
خدمات	الفنادق الكويتية	٣١٠	٣١٠	-	٢٤٦	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٤١٠	٤١٠	٤١٥	٤١٠	٤١٠	٥
	مجمعات الاسواق	٣٨٠	٣٨٠	٣٩٠	٣٩٥	٣٩٥	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٩٨٠	٩٨٠	٩٨٠	٩٨٠	٩٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	١١٦	١١٦	١١٦	١١٨	١١٨	٢-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	٢٥٠	٢٥٠	٠
	المجموعة البترولية	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٨٠	١٨٠	٤-
	الوطنية للتنظيف	٩٦٠	٩٦٠	٩٧٠	٩٩٠	٩٩٠	٢٠-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٧٥	٣٧٥	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	١٠-
	الاسماك الكويتية	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٩٠	١٩٠	١٠-
	المتحدة للدواجن	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٥-
	الكويت للاغذية	-	-	-	٦٣٠	٦٣٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١٤٠	١٤٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	٠
	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٠
	شعاع	١٢٠	١٢٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	٠
	اسمنت الشارقة	-	-	-	١٣٠	١٣٠	-
	اسمنت الخليج	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٨	٢٣٨	٢-
	اسمنت ام القيوين	٩٢	٩٢	٩٤	٩٧	٩٧	٣-
	اسمنت الفجيرة	١٤٢	١٤٢	١٤٤	١٤٦	١٤٦	٢-

الاردن

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ٤-٥	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	٨٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٥,٠٠	٠,٥٠
	بنك الأردن	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٥	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,٣٣	-
	بنك الإسكان	٣.٥٠٠	٤,٧٠	٤,٧٠	٤,٧٠	٤,٧٠	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	٥٦٨	٢,٥٦	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٥٩	٠,٠٢-
	بنك الأردن والخليج	٥٥٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٠١-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٩٠٤	٣,٥٣	٣,٥٥	٣,٥٣	٣,٦٠	٠,٠٧-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٣٣	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٣٥	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٠٢	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٧٤	-
	بنك فيلادلفيا	٨٠٠	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	١,١٣	٠,٠٦-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٣٣	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٣	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٦٦	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	١٠٠	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	٢,٠٥	٠,١٠-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٣٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٧٣٣	١,٥٥	١,٥٦	١,٥٥	١,٦١	٠,٠٦-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٣٨	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	الدولية للفنادق	٣٠٠	٤,٤٧	٤,٥٢	٤,٤٧	٤,٣٥	٠,١٢
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	١.٩٠٠	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٤٠	٠,٠٤-
	المحفظة الوطنية	١.٥٠٠	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٩	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٨	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	٢٠٠	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,١٨	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٧	-
	الدولية للتعليم	١.١٠٠	٢,٩٠	٣,٠٠	٢,٩٠	٣,٠٠	٠,١٠-
	الزرقاء للتعليم	١.٧٥٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٠١-
	النقل البري	-	-	-	-	١,٦٤	-
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٧٠	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٣٩	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الأسمنت	١٩.٥٣٤	٣,٧٦	٣,٧٨	٣,٧٨	٣,٧٨	٠,٠٠
	الفوسفات	٢.٣٠٠	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٠,٠٠
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٩٠٤	٩,٢٢	٩,٤٩	٩,٢٤	٩,٦٨	٠,٤٤-
	الصناعات الصوفية	٢٠٠	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٠	٠,٠٥
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٧٠	-
	الإنتاج	٣.٥٠٠	١,٧٠	١,٧٤	١,٧٠	١,٧٨	٠,٠٨-
	الأجواخ الاردنية	٦٠٠	٦,٥٠	٦,٥٠	٦,٥٠	٦,٦٢	٠,١٢-
	العربية للأدوية	٢.٧٥٣	٣,٤٤	٣,٤٩	٣,٤٩	٣,٤٩	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	٢.٥٠٠	٦,٩٠	٧,٠٠	٦,٩٠	٧,١٠	٠,٢٠-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٢٦	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٥٣	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٢٠	-
	دار الدواء	٢.٠٠٠	٤,٤٠	٤,٤٠	٤,٤٠	٤,٤٢	٠,٠٢-
	الألومنيوم /أرال	٨٠٠	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	٢٣.٠٥٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٣.٤٥٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٤	٠,٠٢-
	الصلب	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الصناعات الوطنية	٨٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١٢.٨٠٠	٠,٧٠	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧١	٠,٠١
	الصوف الصخري	١.٥٠٠	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٦٦	٠,٠٣-
	العالمية للكيماوية	٠	٢,٢٤	٢,٢٤	٢,٢٤	٢,٢٤	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	٥٥٠	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٥٩	٠,٠٢-
	السلفوكيماويات	٦.٧٥٠	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٢.١٠٠	١,٣٨	١,٣٨	١,٣٨	١,٤١	٠,٠٣-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

القطاع	الشركة	سعر الإقفال ٤-٥	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٨	٠,٤٠٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٩	٠,١٩٩	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٤٤	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٧	٠,١٣٨	٠,٠٠١-
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٠٠	١٠,٤٥	٠,٤٥-
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٤	٠,١٨٤	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٠	١,٨٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٩٨٥	٠,٠٩٩٠	٠,٠٠٠٥-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٨٢	٠,١٨٢	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٠٦	٠,٣٠٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٤	٠,٢٩٢	٠,٠٠٨-
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩١	٠,٠٩١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٦٥	٠,٦٦٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤١٢	٠,٤١٠	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٠	٠,٢١٠	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٩	٠,١٥٩	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

القطاع	الشركة	سعر الإقفال ٤-٥	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٥	٦٧٥	٠
	بنك دبي التجاري	٦٦	٦٦	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٢٧	٢٢٧	٠
	بنك المشرق	٨٣٠	٨٣٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٢١,٥	٢١,٥	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	٩٤٠	٩٤٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٠
	اتصالات	٩٦٥	٩٦٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٢				١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	ادنى مستوى
			٢٤٩١,٦٠	٢٤٨٥,٤٠	٢٤٨٨		
اليابان	نيكاي داو	١٩٥١٤,٧٥	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٩	٢٢٤٧٩,١٠	[illegible],٧٠
نيويورك	داو جونز	٧٠٧١,٢	١٩٣٧٥,٣٣	١٩١٩١,١٢	عطلة	٢٢٦٦٦,٨٠	[illegible],٦٥
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٤٥٥,٦٠	٦٩٧٦,٤٨	٧٠٠٨,٩٩	٦٩٦٢,٠٣	٧٠٨٥,١٦	٣٧٤٤,٤٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٤٦٠,٣٧	٤٤٤٥	٤٤٣٦	٤٤٣٣,٢٠	٤٤٤٥,٦٠	٣١٤٠,٣٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٦٥٥,٣١	عطلة	٢٤٣٨,٠٧	٢٣٨٣,١٩	٤٦٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
سويسرا	س بي اي	٣١٢٧,٤٧	عطلة	٢٦٣٩,٤٦	٢٩٠٢,٨٦	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٣,١٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣٠٨١,٧٠	عطلة	٣٠٩٤,٦٥	٣٠٧٠,٩٥	٣١٢٧,٤٧	٢١٠٤,٤٠
سنغافورة	س تي اي	٢٠١٦,٢٣	١٣٠٢٠,٧٨	١٢٩٠٣,٣٠	١٢٦٠٠,٤٢	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
استراليا	المؤشر العام		عطلة	٢٠٠٤,٢٦	١٩٩٠,٢٠	٢٤٩٣,٧١	١٩٩٠,٢٠

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	838	857.5	529	11790.65
AIRTOURS	928.5	1041.5	478	1264.38
ALLIANCE & LEICESTER	574	574	533	2340.68
ALLIED COLLOIDS	127	149.09	112.18	874.77
[illegible]				
STOREHOUSE	213	343	213	897.56
SUN LIFE & PROVINCIA	302	303.5	209	1700.15
TARMAC	124	129	85.5	1152.95
TATE & LYLE	450	496.5	426	2002.5
TAYLOR WOODROW	197.5	197.5	147.5	780.32
TELEWEST COMMS.	86	188.5	85	797.74
TESCO	360	370	267	7830
THAMES WATER	668	694.5	531.5	2532.27
THISTLE HOTELS	164.5	209	156	1015.13
TI GROUP	544.5	593.5	515	2593.48
TOMKINS	268.5	294	236	3208.57
UNIGATE	475	475	394	1132.88
[illegible]				

SWITZERLAND

[illegible]

FRANCE

[illegible]

GERMANY

[illegible]

JAPAN

[illegible]

MATSUSHITA COMMS.	3350	3470	2690	630268.94
MATSUSHITA ELEC INDL	2150	2150	1690	4536963
MATSUSHITA ELEC.WKS	1300	1300	960	994148.31
MAZDA MOTOR	366	550	305	447350.75
MINEBEA	1070	1080	862	416122.94
MITSUBISHI	1240	1480	1010	1943290
MITSUBISHI CHEMICAL	415	566	310	909215

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

[illegible]

SINGAPORE

[illegible]

MALAYSIA

[illegible]

MAGNUM CORPORATION	4.14	5.4	3.74	6212.03
MALAYAN BANKING	25.5	29.5	20.9	29157.03
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.85	7.8	5.75	5850
MALAYSIAN AIRLINE SY	5.5	8.2	5.35	4235
NESTLE (MALAYSIA)	19.7	24.9	16.2	4619.64
PETRONAS GAS	8.6	11.2	8	15495.71
PROTON (PERUSAHAAN O	14.6	17	12	7926.5

AUSTRALIA

[illegible]

NEW YORK

[illegible]

WARNER LAMBERT	97.25	98.88	53.13	26412.8
WELLS FARGO	266.75	319.25	220.13	24670.37
WESTINGHOUSE ELEC.	17	20.63	15.5	10269.1
WEYERHAEUSER	45.5	50.5	41.5	9023.14
WMX TECHNOLOGIES	29.63	36.63	28.13	13420.12
WORLDCOMM INC GA	25.25	28	18.63	22519.48
XEROX	61.5	62.88	45.13	20028.14

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

الديموغرافيا والامن الاسرائيلي

أمين هويدي *

■ تضع اسرائيل امن الدولة في المقام الاول من تفكيرها منذ نشاتها، بعد ما يسمونه «حرب الاستقلال» عام ١٩٤٨. فهي تشعر انها جسم غريب زرع في وسط يلفظه، وان عليها ان تفرض وجودها بالقوة لانها لا تؤمن بحسن الجوار. «فبالدم والنار سقط يهوذا، وبالدم والنار سيقوم من جديد». ويخطئ من يظن ان هناك نظرية واحدة للامن الاسرائيلي يجمع عليها قادتها، وان عقيدة الامن هذه ثابتة لا تتغير، بل هي في الواقع كالحرباء يتغير لونها بتغير البيئة التي توجد فيها. ولكن هناك ثوابت اربعة يجمع عليها اصحاب القرار، وهي حسب اسبقيتها: الديموغرافيا والهجرة، والطوبوغرافيا وفرض الامر الواقع، ومساندة دولة كبرى عن طريق تحقيق مصالحها بالوكالة، واخيراً تفتيت العرب وتطويقهم.

وكان ديفيد بن غوريون اول من وضع اسس نظرية متكاملة للامن الاسرائيلي بعد نشأة الدولة، اذ كان اول رئيس وزراء واول وزير دفاع للدولة الناشئة. وكان صلب نظريته هو الاعتماد على القوة «فالاغبياء وحدهم هم الذين يتعاملون بقوة المنطق في العلاقات الدولية». والمهم في هذه النظرية نظرته الى الهجرة: «فعلى اسرائيل العمل بكل الوسائل على مضاعفة عدد المهاجرين اليها، فهو ما يحسم مشكلة الامن في المدى الطويل لانه يعزز امكان التوسع الاسرائيلي في المنطقة». وكان بن غوريون يعتبر كل يهود العالم امة واحدة يتحتم عليهم الوقوف الى جانب اسرائيل، حتى لو كانت حكوماتهم ضدها. كما كان يعتبر ان كل يهودي يقيم في الخارج مخالف لتعاليم التوراة، اذ انه يهودي «بلا رب وسيظل يهودياً نصف الوقت حتى يهاجر الى اسرائيل». وترتيباً على ذلك فعلى الامة ان تقف دائما تحت السلاح حتى تفرض سياستها التوسعية لأن «الاسرائيليين في الدياسبورا يحتاجون الى مساحات اضافية ليهاجروا اليها حتى يكملوا نصف دينهم». ومعنى ذلك ان بن غوريون ربط بين الطوبوغرافيا والديموغرافيا، وظل هذا الارتباط قائماً حتى وقتنا هذا.

وقد اذاعت وكالات الانباء اخيراً ان عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل خلال شهر اذار (مارس) الماضي كان ٣٦ الف مهاجر. وعلينا ان نفطن الى هذا الرقم الخطير في ضوء عدد السكان التقريبي في فلسطين عام ١٨٨٥ (٤٧٥ الفاً، بينهم ٤٥٠ الف عربي، و٢٥ الف يهودي). وفي عام ١٩١٤ كان عدد السكان ٦٣٥ الفاً (منهم ٥٥٠ الف عربي و٨٥ الف يهودي). وبلغ عدد المستوطنات في ذلك العام ٣٥ مستوطنة موزعة بين الجليل ومرج بن عامر وسهل سارونة وكان عدد سكانها ١٣٠٠٠ نسمة يملكون ٤٠٠ الف دونم من اجود اراضي فلسطين. وازاء هذا التوغل الصهيوني قدم بعض وجهاء القدس عام ١٨٩١ مذكرة الى السلطات التركية لمنع الهجرة ووقف بيع الاراضي لليهود. وليس في نيتنا تتبع ماساة الهجرة اليهودية الى فلسطين، ولا المقاومة العربية لامواج الهجرة تلك، ولا البيانات والتصريحات والكتب البيضاء التي صدرت للحد منها. فهذا تاريخ يتعلق بالماضي يكتب فيه المتخصصون. ولكن ما يهمنا هو كيف اصبح الوضع الآن على الطبيعة من ناحية عدد السكان في كل فلسطين، اذ يبلغ عدد اليهود ٤ ملايين و٣٣٥ الفاً، فيما وصل عدد العرب (ابناء ١٩٤٨ وسكان الضفة وغزة) الى مليونين و٨٦٢ الفاً، حسب ارقام مكتب الاحصاء المركزي في اسرائيل.

هذه الارقام توضح الموقف ولا تحتاج الى اي تعليق، فإذا كانت اسرائيل تغير من طبيعة الارض بإزالة المرتفعات وردم المنخفضات وقطع الغابات ومد الطريق واقامة الجسور، فإن هذا رغم خطورته الشديدة لا يظهر الا وجهاً سيئاً واحداً من العملة. اما الوجه السيء الآخر، والاشد خطورة، فهو تغيير الوضع السكاني لسد السبيل تماماً امام حل مشكلة اللاجئين والنازحين حينما يحين وقت الحديث عنها. واذا كانت الجرافات تعمل على تغيير الطوبوغرافيا وخلق امر واقعي جديد على الارض، فإن موجات الهجرة المتتابعة تغير ديموغرافيا المناطق المتنازع عليها لخلق مجتمعات جديدة على ارض جديدة بحيث يصعب الحوار حولها او التفاوض من اجلها.

ولقد نبهنا مراراً الى استراتيجية الاقتراب غير المباشر التي تتبعها اسرائيل عبر التحرك على محورين، احدهما يشكل المجهود الفرعي لاستراتيجيتها العامة، والاخر يشكل المجهود الرئيسي لهذه الاستراتيجية. والشيء الغريب ان الذي يقود المجهود الفرعي هو رئيس الوزراء نتانياهو بالقيام بتحركات تعطيلية في المجال السياسي لجذب الانظار اليه وتركيز الهجوم على شخصه ليفسح المجال والوقت لوزير البنية الاساسية اريل شارون لقيادة المجهود الرئيسي للاستيلاء على الارض وتغيير معالمها وبناء المستعمرات عليها في صمت، تحت ستار الفيتو الاميركي والعجز العربي. وبالاستراتيجية نفسها يعملون الآن في القسل الشرقية. فبينما تتركز الانظار على مستعمرة «هارحوما» الجديدة، تتدفق امواج المهاجرين على الموانئ والمطارات من دون ان يلتفت اليها احد ومن دون محاولات عربية جادة لوقفها كما فعل العرب ايام العثمانيين وحكم الانتداب. والقادمون في حاجة الى ايواء، وهذا يحتاج الى اراض، والارض تحتاج الى تمهيد لاقامة المساكن عليها. خطوات متصلة تسير بتناسق مع بعضها البعض بلا مقاومة مؤثرة، سوى بيانات ليس لها قيمة حقيقية في الصراع، لان الارادة العربية غائبة حتى الآن.

ولكن المشكلة السكانية في اسرائيل ليست بالبساطة التي تظهرها التصريحات المتفائلة. فهي في واقع الحال تشكل قنبلة زمنية قابلة للانفجار. فعلى سبيل المثال نجد ان ما يسمونه الجدار الواقي في مناطق الضفة الغربية يمثل مشكلة حقيقة ذات وجهين، فهو جدار لازم للدفاع عن اسرائيل من ناحية الشرق لانه يحقق لهم العمق الاستراتيجي والارتفاع الاستراتيجي الامر الذي يحتم الاحتفاظ به، ولكنه في الوقت نفسه مشكلة ديموغرافية تتمثل في اكثر من مليون عربي يعيشون داخل هذا الجدار وفوقه مما يحتم التخلي عنه. اي ان اسرائيل اذا تنازلت عن هذه المناطق ستواجه كابوساً امنياً، واذا تمسكت بها ستواجه مأزقاً ديموغرافياً.

ويذهب بعض علماء الديموغرافيا في اسرائيل الى ان المشكلة الديموغرافية مدمرة وسيستفحل امرها بمرور الايام. فمعدل التكاثر العربي المرتفع سيؤدي الى خلق غالبية عربية في اسرائيل في غضون ٣٠ سنة. ويرى بعضهم ان المناطق المحتلة جلبت لاسرائيل حوالي ١.٤ مليون عربي تحولوا الى مشكلة ثقيلة جداً، خصوصاً في ظل حقيقة ان نسبة التكاثر الطبيعي المتوقع ستجعل عدد الشعبين متساوياً في غضون ١٤ عاماً. ويحذرون من ان الاحتفاظ بكل المناطق المحتلة قد يجعل اليهود اقلية في المستقبل. ثم هناك مشكلة الهجرة المعاكسة، وهي مشكلة حقيقية لانها بلغت في الثمانينات حسب قول نتانياهو في كتابه «مكان تحت الشمس» ٣٠ الف شخص سنوياً. وعلينا ان نقف امام خطورة هذا الرقم بعدما قلّل الصلح بين مصر واسرائيل كثيراً من حالة القلق التي يعيش فيها الاسرائيليون، لانهم يعلمون ان في يد مصر الحرب والسلام في المنطقة. ويزداد الامر خطورة حين تكون هذه الهجرة المعاكسة من العمالة والتخصصات النادرة لتحل محلها انواع متواضعة من اليهود مثل الفلاشا، مما يدل على عدم استقرار الاوضاع الامنية والاقتصادية، عكس ما تردده الدعاية الاسرائيلية.

وهناك عوامل أخرى تزيد من تعقيد المشكلة التي لا تزال في بدايتها. ومن هذه العوامل هجرة بعض العرب، ومنهم مصريون، هجرة موقتة الى اسرائيل بحثاً عن العمل، وما يتردد من تصاعد عدد الزيجات المختلطة تبعاً لذلك، ما دعا بعض الحكومات العربية الى البحث في تنظيم هذه التنقلات للحد منها. ويرى البعض في هذا الخصوص عدم اتخاذ أي اجراء للحد من التنقل الى اسرائيل، لانه يخلق مشكلة امام عقيدة تتمسك بنقاء الدم اليهودي وتخشى تفكك مجتمع «الغيتو» الذي يعيشون فيه، وحتى لا نكرر ما يعتبره البعض خطأ استراتيجياً حينما ضغطنا على اليهود المقيمين في البلاد العربية للنزوح الى اسرائيل بعد انشائها.

يقلل بنيامين نتانياهو، كعادته في القفز فوق المشاكل، من خطورة القضية وينظر اليها من وجهة النظرة العقائدية فقط، لان الحركة الصهيونية - كما يرى - اعتمدت على الهجرة منذ البداية. فقد كان هرتزل يبحث في كل الصعاب ولا يخضع لاي منها «فان اردتم لن تكون هناك مشكلة». وتاريخ الصهيونية مرتبط بتاريخ الهجرة، وحل مشاكل الدولة جميعاً هي استمرار الهجرة، لذا فإن النضال من اجل الهجرة اليهودية هو نضال من أجل تعزيز البقاء وعلينا الا نسمح للعرب بأن ينتصروا في صراعهم ضد اسرائيل سواء في المحور الجغرافي الذي نتحرك فيه أو في المحور الديموغرافي». ويقلل نتانياهو من قيمة استنتاجات العلماء، بدعوى ان الديموغرافيا ليست علماً دقيقاً، ولذلك فان توقعاتها مشكوك فيها. وها نحن على ابواب القرن الـ ٢١ - يقول نتانياهو - ولا يوجد أي احتمال لان يصبح العرب غالبية، بل نجد ان نسبة النمو السكاني لليهود تتفوق على نسبة النمو السكاني للعرب.

ويعيب نتانياهو على الاحزاب الاسرائيلية التي تصدق الاحصاءات الديموغرافية، وتطالب على اساسها بالانسحاب من «الاراضي المحررة»، ثم نجده يعيب على اليمينيين الذين يتفقون مع اليسار في خطورة القضية، ولكنهم يختلفون معهم في طريقة معالجتها، ويدعون الى تهجير عرب الضفة الغربية (الترانسفير)، معتبراً ان الخضوع الى مثل هذه «الاستنتاجات السوداء» يهدد أمن اسرائيل، منكراً بأن عدد السكان العرب عند انشاء الدولة كان عشرة اضعاف عدد اليهود، ولكن الشعب اليهودي تجاهل الحقائق السكانية وهاجر الى البلاد وعمّرها. كما يهاجم نتانياهو الاراء اليهودية التي تردد ان السكان العرب اكثر شباباً وقدرة على الانجاب من اليهود، معتبراً أن حجم السكان لا يتوقف على اعتبار واحد فقط وانما على اربعة اعتبارات هي الزيادة الطبيعية والموت والهجرة والهجرة المعاكسة. وهو يلاحظ ان متوسط عدد افراد الاسرة العربية قبل حرب الايام الستة كان ٩.٢ افراد، وانخفض عام ١٩٨٧ الى ٦، ٤ افراد لارتفاع مستوى المعيشة والمستوى الثقافي بين الافراد، علاوة على ان هناك هجرة عربية منتظمة خارج اسرائيل تقدر بحوالي عشرين الف فرد سنوياً. وهو يدعو الى تشجيع الهجرة الى اسرائيل، خصوصاً رجال الاعمال اليهود الذين يفضلون استثمار اموالهم في المكسيك وتشيكا وسنغافورة هرباً من البيروقراطية الاسرائيلية، معتقداً في ان تحرير الاقتصاد والاتجاه الى الخصخصة يحققان هذا الهدف.

نحن اذاً امام خطر حقيقي مزدوج يتمثل في العامل الطبوغرافي أي احتلال الارض الصالحة للدفاع عن الوجود وتغيير ملامحها بالاستيطان وشق الطرق، والعامل الديموغرافي الذي تتدفق بموجبه الهجرة عبر الموانئ والمطارات لتغيير التركيب السكاني. وتقوم الولايات المتحدة بالتغطية على التحركات الطبوغرافية عبر «الفيتو» في مجلس الامن، مثلما تقوم بمساعدة الهجرة والاستيطان.

ولا تنفع في مواجهة الجرافات، وهي تستولي على الارض وتغيير ملامحها او لمواجهة السفن والطائرات التي تنقل المهاجرين بالالاف تلك البيانات العربية التي تصدر بين وقت وآخر لانها اسلحة فاسدة غير مؤثرة. اسلحة مصنوعة من ورق ولا تؤثر في حسابات توازن القوى لاطراف الصراع لان الصراع هو اولاً واخيراً صراع ارادات.

* كاتب مصري - وزير دفاع سابق.

تركيا وإيران على مفترق تصادم في كردستان العراق؟

سامي شورش *

■ من المنتظر ان تثير الخطوة التركية التي جرى بموجبها ارسال ٤٠٠ جندي من قواتها إلى شمال العراق للمشاركة مع قوات الآشوريين والتركمان في حفظ السلام الكردي الهش، ردود فعل اقليمية حادة، خصوصاً من إيران وسورية وإلى بعض الحدود من مصر، ما يعني أن المشكلة الكردية العراقية أخذت تضفي بعداً جديداً على صراعات المنطقة المكتظة أصلاً بالمشاكل والصعوبات.

فإيران يمكن أن يثيرها استقرار الجنود الأتراك في شمال العراق بذريعة مساعدة القوات الآشورية والتركمانية المحلية الخاصة بمراقبة وقف النار بين الحزبين الكرديين المتصارعين (حزب طالباني وحزب بارزاني)، والسبب في ذلك هو اعتقاد طهران أن للخطوة التركية صلة متينة بمسألتين أساسيتين:

الأولى، تركيب أسنان للسياسة الأميركية الخاصة بدفع النفوذ الإيراني بين أكراد العراق إلى خارج الحدود، ما يمكن ان يشير في التقديرات الإيرانية إلى نوايا تركية مبيتة في خصوص التهام المنطقة الكردية العراقية (ولاية الموصل) والسيطرة على مصادرها النفطية.

والثانية، استكمال المرحلة الثانية من مخطط (أميركي - إسرائيلي) أكبر يستهدف التضييق على إيران عسكرياً من اطرافها الاقليمية بعد المرحلة الأولى التي تمثلت في عقد اتفاقيات للتعاون العسكري بين انقرة وتل ابيب وتسريع عمليات تبادل الوفود العسكرية والخبراء الأمنيين بين البلدين، وآخرها زيارة وزير الدفاع التركي إلى تل ابيب في غضون الأسبوع الماضي.

وما يدفع طهران للتعبير عن مخاوف جمة حيال كل ذلك، ان عملية استقرار القوات التركية (٤٠٠ حالياً لكن يمكن أن تزيد في المستقبل القريب) في أراضي كردستان العراق ترافقت مع مجموعة تطورات يتعلق جميعها بموقف الحدة التي أصبحت عليها اميركا واوروبا من إيران، ومنها: تسريب أخبار حول صلة طهران بتفجير الخُبر، خصوصاً بعد اعتقال احد المتورطين في الانفجار في كندا، وقرار القضاء الألماني باتهام مسؤولين إيرانيين كبار بالتورط في اغتيال زعماء اكراد إيرانيين (محكمة ميكونوس) وما رافق ذلك من تدهور العلاقات الاوروبية - الإيرانية وقرار الاتحاد الأوروبي وقف سياسة «الحوار النقدي» مع إيران، وتحشدات عسكرية تركية كبيرة على الحدود العراقية والإيرانية التي تزامنت مع اتهام العسكريين الأتراك لإيران بإيواء مقاتلين من حزب العمال ودعم الارهاب والاصولية في تركيا، ما يجيز، حسب تصريحات عسكرية أطلقها قائد الأمن الداخلي في الجيش التركي الجنرال كنعان دنيز قبل أيام، استخدام القوة ضدها.

وعلى الأرجح تشترك سورية في تلك الهموم مع إيران، لكنها ربما تضيف إلى كل ذلك أن الجزء الأساسي للعملية التركية يستهدف الضغط على الموقف السوري في عملية السلام الجارية مع إسرائيل. كذلك الحال مع مصر التي يمكن ان يعطيها وصول قوات تركية للاستقرار في شمال العراق دليلاً جديداً على للمخاطر التي أصبحت تهدد وحدة العراق وسيادته الاقليمية نتيجة غياب السلطة المركزية عن مناطق الأكراد وتزايد النفوذين الإيراني والتركي فيها. لكن كيف تكون الانعكاسات وردود الفعل؟

على الأكثر، لا تتجاوز الردود السورية والمصرية تصعيد الدعوة لإعادة التطبيع مع نظام صدام حسين بهدف تمكينه من حفظ التوازنات العربية وحماية سيادة بلاده وأراضيه وحدوده من تدخلات اقليمية «مدعمة من إسرائيل وأميركا».

اما الردود الإيرانية، فالمتوقع ان تكون قوية على رغم ان المسؤولين الإيرانيين لا يحبذون في الوضع الراهن تصعيد خلافاتهم مع الدول الشرق الأوسطية نتيجة صعوبة أوضاعهم على الصعيدين العالمي والأوروبي. وما يمكن أن يزيد من خطورة رد فعل إيران انها تعيش توتراً سياسياً، بل حتى عسكرياً مع حليفة تركيا القوية الولايات المتحدة التي تتواجد أصلاً في فضاء شمال العراق عبر طائراتها الخاصة بحماية الأجواء الكردية شمال خط العرض ٣٦، أو عبر نفوذها المتنامي وسط الأحزاب الكردية، خاصة بعد اتضاح بعض معالم تخلي بارزاني عن خيار الاتفاق مع بغداد استناداً إلى نصائح أميركية.

وبلا شك، يستبعد اتخاذ ردود الفعل الإيرانية أي شكل من أشكال المواجهة العسكرية مع القوات التركية المرابطة على خطوط التماس بين الأحزاب الكردية، لكن الأكيد ان طهران تحاول جهدها ايجاد منغصات وعراقيل عبر طرق غير مباشرة أمام تلك القوات، ما يمكن أن يساعد على مزيد من التوترات في علاقات أنقرة وطهران، خاصة إذا تيقنت أنقرة أن مصادر تلك المنغصات والعراقيل هي طهران.

ويمكن أن تلجأ إيران في تلك الخصوص إلى جملة وسائل في مقدمها تأزيم الهدنة القائمة بين الأكراد، والدفع في اتجاه إعادة القتال إلى صفوفهم بهدف إفشال الوساطة الأميركية - التركية التي يرعاها مساعد وزيرة الخارجية الأميركية ديفيد ويلش ومسؤول شؤون شمال الخليج في الخارجية روبرت دويتش.

وفي تقدير الإيرانيين ان دعوتها للحكومة التركية في بداية الخريف الماضي اطلاق مبادرة إيرانية - تركية مشتركة للوساطة بين الأحزاب الكردية العراقية المتناحرة، للحد من عودة نفوذ الرئيس العراقي صدام حسين إلى المناطق الشمالية من العراق، قد فشلت تماماً بعد إقدام الاتراك على مساندة قوات «موالية» لانقرة وواشنطن بمراقبة السلام الكردي واستبعاد أي طرف «موال» لطهران عن تلك المهمة، ما يعني أن المنطقة الكردية تصبح خالية من النفوذ الإيراني إذا لم تقدم طهران على تعكير الأجواء عن طريق عرقلة الوساطة القائمة حتى إذا تطلب الأمر بعض التنسيق مع بغداد.

كما أن عودة القتال يمكن أن تساعد على سحب انقرة لقواتها من شمال العراق نتيجة معرفتها أن السيطرة العسكرية على القتال الكردي تتطلب قوات كبيرة لا يحبذ الأتراك اشغالها حالياً في أمور متعلقة بأكراد العراق، بينما حربهم ضد حزب العمال مستعرة في الداخل. كما يمكن أن تلجأ إلى دفع مفارز حزب العمال لمناوءة القوات الموجودة في شمال العراق.

والأهم، بل والأخطر من كل ذلك هو ان تزيد طهران من ضغوطها على جلال طالباني، الذي تتاخم مناطق نفوذه الحدود الإيرانية، للسماح باستقرار وجود عسكري وأمني إيراني في بعض النقاط وما محاولاتها ارسال مراقبين وعسكريين إيرانيين للانتشار على خطوط التماس بين قوات طالباني وقوات الحركة الإسلامية لكردستان العراق إلا جزءاً من ذلك الأمر.

كل ذلك هو توقعات أو سيناريوات لردود فعل إيران تجاه ارسال تركيا لقواتها إلى كردستان العراق بهدف مساعدة الآشوريين والتركمان على حفظ السلام الكردي، وهي سيناريوات ربما تتجسد على أرض الواقع او لا تتجسد، لكن الأكيد ان طهران تبدي تخوفاً من خطوة انقرة يوازي في أبعاده تخوفات سورية من الاتفاق العسكري التركي مع إسرائيل، ما يعني ان عنصراً جديداً للبلبلة سيضاف إلى العناصر المتراكمة أصلاً في الرقعة الشمالية من الشرق الأوسط.

* كاتب عراقي كردي، لندن.

لماذا القمة مستحيلة؟

■ يعرف القاصي والداني ان أي قمة عربية، موسعة او مصغرة او بينَ بين، لم تعد تخيف أحداً، وبالأخص اسرائيل. فالعالم العربي تجنته مشاكله وحروبه الأخرى وصراعاته الداخلية والخارجية. بل ان أي قمة باتت تخيف أطرافها قبل سواهم، لأنها في افضل الأحوال ستظهر خلافاتهم، وفي أسوأ الأحوال يمكن ان تعمق الخلافات الراهنة او تتسبب بالمزيد منها. وكنا اعتقدنا، بعد قمة القاهرة العام الماضي، ان «مؤسسة» القمة عادت الى الحياة بعد غياب استمر أعواماً طويلة، بل لا يزال كثيرون يعتقدون ذلك. لذلك ينتظرون، مثلاً، ان يصار الى التحضير لقمة مقبلة تعقد بعد مضي سنة على تلك القمة، احياء لتقليد القمة السنوية كما في السابق. ويتوقع البعض، حسماً للجدل او تسهيلاً للاجراءات، ان لا يحصل أخذ ورد حول مكان هذه القمة، أي ان يكون هناك توافق على مواصلة عقدها في دولة المقر مصر الى ان تنجلي الظروف العربية ويصبح ممكناً التنقل بالقمة من عاصمة الى أخرى توطيداً للأجواء والعلاقات بين مختلف الدول.

والمؤسف ان اقلاع القمة مجدداً من القاهرة يبدو الآن حدثاً ظرفياً ارتبط بتطورات معينة، فتلاشت مع الوقت توقعات العمل لتحديث «المؤسسة» وتطويرها، وتبددت التفاؤلات بتفعيلها وجعلها مرجعية عربية للنظر في حال الأمة ومواكبة تطلعاتها. وقبل أيام طرح الرئيس المصري أفكاراً عدة هدفها الرئيسي تحسيس مختلف الأطراف بضرورة التحرك وعدم الركون الى جمود مريب. وينطلق التحليل المصري من استشراف ما بعد هذا الجمود واحتمال انقلابه الى امر واقع معاكس لرغبات العرب ومصالحهم، مقدار ما ينطلق من ضرورة التواصل المباشر على أعلى المستويات لتأمين حد أدنى من التنسيق والتوافق إذا تعذر الحد الأقصى.

بين الاقتراحات المصرية اثنان، أولهما قمة عربية مصغرة تضم الدول المعنية مباشرة بعملية السلام والتفاوض، والثاني قمة أخرى تضم اسرائيل والدول المتصالحة معها اضافة الى الراعي الأميركي. ويمكن القول ان المشروعين اصطدما بالعقبات نفسها وإن اختلفت الأطراف والظروف والدوافع. فالعربية المصغرة استبعدت لأن التنسيق ضرب منذ البداية ولم يعد ممكناً، ثم ان الأطراف التي توصلت الى اتفاقات مع اسرائيل من دون تنسيق مع العرب تفضل الاستمرار على هذا النهج او لعلها باتت مجبرة على اتباعه. اي ان العرب المتصالحين مسموح لهم بالحصول على دعم عربي لما يقومون به، اما ان ينسقوا مع العرب فهذا ممنوع. اما القمة الأخرى فقد تكون مستبعدة لأن الأميركي، مثل الاسرائيلي، لا ينظر بارتياح الى الموقف المصري ولا يريد الاعتراف للقاهرة بدور يعمل جاهداً على تقنينه وحصره في ادوار يطلب الى القاهرة ان تقوم بها بين الحين والآخر. اي ان تلعب مصر اللعبة نعم، اما ان تتخذ مبادرات فلا.

إذا لم تكن القمة العربية (الموسعة) ممنوعة أميركياً، فإنها مطلوبة وضرورية عربياً على عكس ما أعلنه اكثر من طرف. لماذا؟ لأن بنيامين نتانياهو لا يزال في الحكم وبالتالي فإن نهجه التخريبي مستمر، ولأن أي مبادرة أميركية لن تراعي مصالح العرب وبالتالي الانحياز الأميركي سيستفحل في آكثر مراحل عملية السلام صعوبة وحرجاً، وأخيراً لأن الثوابت العربية التي أعلنت في قمة القاهرة كان كافية في حينها ولا بد من تحديثها وتفعيلها. عدا كل ذلك، مهما كان التشاور الثنائي مفيداً للتأكد من تطابق وجهات النظر فإن التشاور الجماعي لبناء سياسات متطابقة يبقى اكثر جدوى. وأخيراً، فإن التهاون في ترسيخ «المؤسسة» يعني قبولاً بموتها ثانية.

عبدالوهاب بدرخان

العرب واندفاع تركيا نحو اسرائيل

■ لا جدال في ان دولاً عربية وايران باتت تشعر بالقلق من التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي، خصوصاً ان المؤشرات تدل الى انه في طريقه الى مزيد من التنامي، الى حد الكلام عن «تحالف استراتيجي» بينهما قد تنضم اليه، او تدعمه، الولايات المتحدة.

نائب رئيس هيئة الاركان للقوات المسلحة، الرجل القوي الثاني في المؤسسة العسكرية التركية الجنرال المفوه تشيفيك بير، الذي يعتبره كثيرون عراب التعاون العسكري بين البلدين، يجري اليوم في القدس محادثات ذكر ان مسؤولين عسكريين اميركيين سيشاركون فيها للتخطيط لمناورات بحرية وجوية مشتركة في منطقة البحر الابيض المتوسط. علماً بأن الصحف التركية شددت في هذه المناسبة على أن المناورات المتوقعة هي جزء من استعدادات تمكن الدول الثلاث من الرد السريع، في اطار «التحالف الاستراتيجي»، على اي تهديد ايراني او سوري او لمواجهة اي ازمة محتملة في منطقة الخليج. واضافت ان قوات الدول الثلاث تعتزم اجراء مناورات دورية منتظمة واقامة مستودع دائم في تركيا لخزن السلاح بغية استخدامه في حالات طوارئ، وشبكة للاتصالات السرية المشفرة وتبادل المعلومات الاستخباراتية.

وتؤكد أدلة كثيرة وجود اساس قوي لتوقع ان يتطور التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي الى اكثر من مجرد صفقات لتحديث اسلحة وتدريبات جوية متبادلة. طبعاً التعاون العسكري سبقه انفتاح سياسي لانقرة على اسرائيل نتيجة لمؤتمر مدريد الذي اطلق عملية السلام في الشرق الاوسط بعد حرب الخليج في ١٩٩١. وجاء اتفاق اوسلو في ١٩٩٤ ليزيل التحفظات التركية عن تطوير العلاقات مع اسرائيل بعدما كان الاتراك انفسهم فرضوا قيوداً عليها مراعاة لحساسيات عربية واسلامية معروفة.

ولعل المفارقة الساخرة تكمن في ان التعاون العسكري بين البلدين لم ينطلق الا في ظل حكومة نجم الدين اربكان، أول رئيس اسلامي وصل الى الحكم في تركيا منذ أسسها علمانية مصطفى كمال (اتاتورك). فالجنرال بير زار اسرائيل ووقع معها على اتفاقين عسكريين اولين في شباط (فبراير) ١٩٩٦ في وقت كان حزبا الرفاه والطريق الصحيح (العلماني بزعامة تانسو تشيلر) على وشك الاتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية. ومنذ راس اربكان هذه الحكومة في حزيران (يونيو) والمؤسسة العسكرية تنفذ خطوة اثر أخرى، عبر الجناح العلماني المسؤول عن ادارة السياسة الخارجية وفقاً لبروتوكول الائتلاف الحاكم بينه وحزب اربكان، لتعزيز التعاون العسكري مع اسرائيل. فعل العسكر هذا مع ابداء حرص خاص على اضفاء طابع استراتيجي - جيوبوليتيكي عليه لتأكيد عزمهم على احتواء الاصولية الدينية الداخلية وما يعتبرونه امتداداً خارجياً لها ممثلاً بايران، من جهة، ومن جهة أخرى وتهديداً انفصالياً كردياً وامتداده الخارجي ممثلاً بسورية اطار «تحالفها الاستراتيجي» المناهض لانقرة مع حزب العمال الكردستاني.

ومن دون الدخول في الخلفيات المعروفة (التاريخ وافرازات تفكك الامبراطورية العثمانية كالمياه والجغرافيا ونزاعات حدودية وغيرها) لا بد من الاشارة الى ان الطرف العربي فشل في فهم تعقيدات الاوضاع الداخلية في تركيا واعتباراتها الاقليمية والدولية (تطلعاتها نحو اوروبا والتزاماتها تجاه العالم التركي المنبثق من انهيار الاتحاد السوفياتي وعضويتها في حلف الاطلسي وارتباط اقتصادها بالغرب واعتماد تطوره عليه وعلاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والى غير ذلك) فصارت تلح عليها بمطالب وانماط للسلوك كما لو ان عليها ان تغلّب المصالح العربية على مصالحها. وفتحت اطراف عربية، خصوصا سورية، النار على «العدو» التركي وتمادت في الرهان علناً على حزب الرفاه بطريقة اثارت حفيظة الجناح العلماني، العسكري والسياسي، الذي لا تزال له الكلمة الاخيرة في تحديد مصير تركيا.

والارجح ان هذا التعامل الخاطئ اسهم ايضاً في خلق بيئة في المنطقة يمكن ان يكون من نتائجها دفع تركيا اكثر الى خانة الدول التي تكن وداً مفقوداً تجاه العرب.

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن
■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٢٢ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع امريكا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ٢٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٣٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

AL HAYAT MONDAY 5 MAY 1997 ISSUE NO 12484 — الاثنين ٥ أيار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ٢٨ ذو الحجة ١٤١٧هـ العدد ١٢٤٨٤

المفوض العام لـ«اونروا» تحدث عن أهمية تمييز المانحين بين ما يقدمونه للسلطة الفلسطينية وتبرعاتهم للوكالة

هانسن: مستوى معيشة اللاجئين الفلسطينيين انخفض بنسبة ٣٥ - ٣٨ في المئة منذ بدء عملية السلام

□ لندن - من ماهر عثمان:

■ قال المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (اونروا) بيتر هانسن إن الوكالة تواجه مشكلات أكبر منذ بدء عملية السلام، لأن البيئة الاقتصادية للاجئين الفلسطينيين صارت أقسى بسبب اغلاق إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة في صورة متكررة.

وفي حديث أدلى به إلى «الحياة» خلال زيارة قام بها إلى لندن الأسبوع الماضي، شدد هانسن على ضرورة أن يفهم المانحون أنه بينما تحتاج السلطة الوطنية الفلسطينية إلى موارد «لبناء الدولة والأمة»، فإن هذا لا يعني أن «اونروا» تحتاج إلى موارد أقل، وذلك بسبب استمرار مسؤولياتها عن اللاجئين الفلسطينيين.

ورأى هانسن أنه، إذا سويت قضية اللاجئين ولم يعد وجود لمشكلتهم، فلن تكون هناك حاجة للاحتفاظ بـ«اونروا» (ينتهي تفويضها في العام ١٩٩٩). وقال إن المشكلة تكمن في العثور على حل عادل لقضية اللاجئين وفقاً لصيغة العودة إلى ديارهم أو التعويض عليهم بموجب قرار الأمم المتحدة الرقم ١٩٤.

واوضح هانسن في حديثه ان «اونروا» التي مضى على تأسيسها ٤٨ عاماً (في أيار/ مايو) ازدادت الخدمات المطلوبة منها في مجالات التعليم والصحة والغذاء وغيرها تبعاً لزيادة أعداد اللاجئين (من نحو ٧٥٠ ألفاً في العام ١٩٤٨ إلى ٣.٤ مليون حالياً). وتحدث عن علاقة «اونروا» بالمانحين والسلطة الوطنية الفلسطينية كما تحدث عن العجز في موازنة الوكالة.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● إلى أي مدى يتأثر عمل «اونروا» بعملية السلام؟

- يتأثر عمل «اونروا» من نواح عدة بعملية السلام، أولاً لدينا للمرة الأولى محاور هو الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني نتعامل معه في ما يتعلق بجزء من السكان المستفيدين (من خدمات «اونروا»). ومن المهم أن نتذكر دائماً أن أكثر من نصف اللاجئين الفلسطينيين لا يعيشون في الأراضي المحتلة أو تحت إدارة السلطة الفلسطينية، وهذا يؤثر إلى حد كبير في طريقة عملنا ويشكل فارقاً مهماً بين عملياتنا في غزة والضفة الغربية في جهة ولبنان وسورية والأردن في جهة أخرى.

وتأثر عملنا بعملية السلام أيضاً لجهة اننا نواجه مشكلات الآن أكبر من تلك التي كنا نواجهها قبل بدء عملية السلام، فبعد بدء العملية السلمية شهدنا بيئة اقتصادية أقسى بكثير بالنسبة إلى الفلسطينيين بسبب عمليات الاغلاق المتكررة (للضفة والقطاع). وأدت هذه، وعوامل أخرى، إلى انخفاض حاد في مستويات معيشة الفلسطينيين بنسبة ٣٥ - ٣٨ في المئة.

وقد شهدنا زيادة في الطلب على خدماتنا الاجتماعية وعلى برامج عديدة. لذا فإننا نعيش في بيئة متغيرة باستمرار وعلينا بالتالي أن نغير استجابتنا لهذه الطلبات.

● لم تعد عملية السلام بفوائد على السكان الفلسطينيين عامة، وهذا يشمل اللاجئين، ومن جهة أخرى تواجهون مطالب اجتماعية متزايدة، كما ذكرتم. هل انتم قادرون على تلبيتها؟

- أولاً، اتفق معك على أنها لم تعد بفوائد مادية. و(لكن) إذا نظرنا إلى الجانب الرمزي منها (عملية السلام)، أمكن القول إنه بالنسبة إلى اللاجئين والفلسطينيين الذين يعيشون تحت إدارة السلطة الفلسطينية هناك الرضا النفسي عن كونهم يحكمون تحت علمهم. ولكن صحيح ان المطالب ازدادت وان مواردنا لم تزد وفقاً لحجم المطالب.

اعتقد ان من المهم أن يفهم المانحون أنه بينما تحتاج السلطة الفلسطينية إلى موارد لبناء الدولة والأمة، فإن هذا لا يعني ان «اونروا» تحتاج إلى موارد أقل. ذلك أنه لأسباب مالية وإدارية وسياسية ستبقى «اونروا» مسؤولة عن اللاجئين الفلسطينيين وهي («اونروا») والسلطة الفلسطينية تفضلان أن يكون الوضع على هذا النحو، لذا ينبغي أن لا يعتقد المتبرعون، خطأ، ان وجود عملية السلام يعني أن مشكلة اللاجئين قد حلت وان بوسع المتبرعين أن ينسوا «اونروا». على العكس من ذلك، ولأننا نعيش في فترة تقلبات لا نعرف فيها ان كنا نتحرك نحو السلام أم لا، فإن الحاجة إلى خدمات «اونروا» أكبر من أي وقت سابق (وهذه الخدمات ضرورية) لإعطاء أمل للفلسطينيين ولاعطاء معنى لعملية السلام.

● تتحدثون منذ فترة عن عجز في موازنة «اونروا»، وقد قمتم في الآونة الأخيرة بجولة على بعض الدول العربية الخليجية، ما هي أسباب وجود العجز، وهل نجحت الجولة في سد الفجوة؟

- من المهم ان نعي طبيعة العجز. ليس لدينا عجز لأن المتبرعين، جماعياً، قلصوا تبرعاتهم لـ«اونروا»، فالواقع أنه حدثت زيادة طفيفة (في التبرعات). ولم تعان «اونروا» من النقص الذي عانت منه الوكالات المتعددة الأطراف في السنوات الأخيرة. المتبرعون يعون أهمية «اونروا»، لكن المشكلة هي أن المطالب على «اونروا» ازدادت أسرع من (زيادة) مواردنا. ومع زيادة في السكان تقرب من خمسة في المئة سنوياً، فإن علينا، حتى لو كنا نعيش في بيئة غير تضخمية (مالياً)، أن نوسع برامجنا بنسبة ٥ في المئة، وهذا لم يتحقق، الأمر الذي يعني اننا سجلنا سنوياً، على مدى السنوات الأربع الماضية، عجزاً، وفي السنوات الثلاث الأولى كان العجز خطيراً، ولكننا لم نفلس لأنه كان لدينا رأسمال للتشغيل أفردناه لتغطية العجز، وقد نفدت مخصصات التشغيل تلك الآن ولا بد لـ«اونروا» من أن تزيد دخلها. وأمامنا مخرجان منطقيان فقط من هذا الوضع: أحدهما أن نقلص الخدمات، والثاني أن نزيد الدخل. ومن غير المقبول بالنسبة إلى «اونروا» أن تفكر في تقليص الخدمات، ذلك أن ما نقدمه لا يندرج بأي حال من الأحوال في عداد الكماليات. إنه الحد الأدنى للمحافظة على حياة كريمة بقدر الامكان للاجئين الفلسطينيين. لذا فإن المخرج هو توسيع قاعدة المتبرعين. وبوسعنا أن نطلب من المتبرعين التقليديين أن يزيدوا مساهماتهم وأن نطلب من متبرعين لا يساهمون بالكثير في صندوقنا العام ان يصبحوا متبرعين كباراً. ولهذا الغرض زرت الخليج، وهو ليس المنطقة الوحيدة التي تعمدنا زيارتها، إذ اننا سنزور أيضاً منطقة جنوب شرقي آسيا، كما سنجري اتصالات بدول أميركا اللاتينية. وما نتطلع إليه هو وفاء المجتمع الدولي كله بالتزاماته تجاه الفلسطينيين.

أما النهج الثالث لتوسيع قاعدة المتبرعين وزيادة دخلنا فهو التوجه إلى قطاع الشركات التي تود أن تظهر وجهها الانساني وتساعد بتقديم تبرعات من أنواع مختلفة. وقد أجرينا اتصالات مع شركة «ايلي ليلي» لتزودنا بالاحتياجات الطارئة لبرامجنا الصحية العام المقبل، وتقوم شركة «نستلة» بتزويدنا بالحليب المسحوق، فيما تتبرع «هيوليت باكارد» بأجهزة كومبيوتر لنا، ونأمل بالمضي في هذا السبيل من أجل زيادة دخلنا.

● تقليدياً، من هم أكبر المتبرعين؟

- الولايات المتحدة هي تقليدياً المتبرع الأكبر، يليها الاتحاد الأوروبي واليابان. أما أكبر البلدان المانحة لجهة نسبة تبرعاتها إلى عدد سكانها فهي البلدان الاسكندنافية... السويد والنروج والدنمارك ومثلها هولندا.

● ماذا عن المانيا؟

- السويد تساهم أكثر بكثير من المانيا (وفقاً لمعيار المتوسط الفردي)، إذ أن عدد سكانها ثمانية ملايين بينما عدد سكان المانيا يقرب من ٨٠ مليوناً. والأمر نفسه ينطبق على الدنمارك والنروج من الناحيتين النسبية والمطلقة.

● فلنتحدث قليلاً عن تفويض «اونروا» وعن تأجيل بحث قضية اللاجئين إلى مفاوضات الوضع النهائي بين الفلسطينيين وإسرائيل. المفاوضات النهائية لم تبدأ بعد، فهل سينتهي تفويض «اونروا» في الأجل المحدد له أم ستستمر في القيام بدور؟

- من الواضح أنه إذا سويت القضية السياسية، فلن تكون هناك حاجة للاحتفاظ بوكالة أمم متحدة للاجئين فلسطينيين لم تعد مشكلتهم موجودة. المشكلة هي في العثور على حل وفقاً لمقررات الأمم المتحدة ذات الصلة مثل ١٩٤ وغيره التي توفر حلاً عادلاً للمشكلة عن طريق تنفيذ صيغة العودة أو التعويضات. ولا اعتقد أنه ينبغي التقليل من شأن تعقيدات المشكلة.

● قضية اللاجئين يجري بحثها أيضاً في المفاوضات المتعددة الأطراف. ما هي الأفكار والاتجاهات العريضة التي برزت في تلك المفاوضات بخصوص اللاجئين؟

- القصد من المفاوضات المتعددة هو دعم المفاوضات الثنائية، وبالنظر إلى أن المفاوضات الثنائية لم تتقدم كثيراً، فإن المفاوضات المتعددة لم تحقق هي أيضاً تقدماً كبيراً، وما حققته هو فتح حوار بين مجموعة كبيرة من الدول بالنسبة إلى عدد من القضايا المتصلة بحل المشكلة في نهاية الأمر. هناك مجموعات تدرس المعلومات والاحصاءات، ومجموعات تنظر في لم شمل العائلات وأخرى تنظر في رعاية الأطفال وغيرها تنظر في مسائل التشغيل وقضايا اقتصادية. وإذا حاولنا تقويم هذه العمليات امكننا أن نقول إنه تم انجاز شيء قليل، لكنه غير كاف لمساعدة اللاجئين.

● كيف تصف العلاقة بين «اونروا» والسلطة الفلسطينية، خصوصاً منذ انتقالكم إلى غزة، ولكن أيضاً منذ تأسيس السلطة في الأراضي الفلسطينية؟

- من الجيد جداً بالنسبة إلى «اونروا» من حيث المبدأ أن يكون لها محاور فلسطيني، ان تكون مقابلها سلطة منتخبة تمثل السكان الفلسطينيين. والعلاقة جيدة بصورة عامة، ليست مثالية تماماً لكنها جيدة.

وما زلنا نواجه مشكلات تنبع من المشكلات التي تواجهها السلطة الفلسطينية لجهة مواردها. وربما كانت أصعب المشكلات أن مانحين كثيرين يعتقدون ان السلطة الفلسطينية لم تنجح في أن تظهر لهم ان «اونروا» ما زالت تحتاج إلى موارد برغم وجود السلطة الفلسطينية. ولا يجب ان يعتقد أي أحد أن السلطة الفلسطينية حلت بأي حال محل «اونروا» في مسؤولياتها. ولا يبدو ان السلطة أو اللاجئين يريدون ذلك، ومن المؤكد ان «اونروا» ليس بوسعها أن تتخلى عن التزاماتها تجاه اللاجئين. لكن هذا يتطلب من المانحين ان يفهموا أن تمويل «اونروا» هو أمر لا يمكن الاستعاضة عنه بتمويل السلطة الفلسطينية. إن الطرفين كليهما يحتاجان إلى مساعدة المجتمع الدولي.

إسرائيل وقضية اللاجئين

● لم تنفذ إسرائيل إلى اليوم شرطين لقبولها عضواً في المجتمع الدولي لهما أوثق صلة بقضية اللاجئين، إذ عندما قبلت عضواً في الأمم المتحدة في ١١ أيار (مايو) ١٩٤٩ لخضع قبولها لتنفيذ قرارين صادرين عن الأمم المتحدة: قرار تقسيم فلسطين الصادر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ والقرار ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة في ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨ الذي نص في الفقرة ١١ منه على أن «اللاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش في سلام مع جيرانهم يجب أن يسمح لهم بعمل ذلك في أقرب تاريخ ممكن (...) ويجب ان يدفع تعويض عن الممتلكات لأولئك الذين يختارون عدم العودة وعن فقدان ممتلكاتهم أو عن اصابتها بأضرار».

● لم تنشأ مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بسبب قتال عسكري كالذي اندلع عام ١٩٤٨ وحسب، وإنما كانت بسبب مذابح متعمدة، منها مذبحة دير ياسين التي أدت إلى نزوح أعداد كبيرة من سكان القرى المجاورة للقدس.

ولكن من العوامل الأساسية في ظهور مشكلة اللاجئين العقيدة الصهيونية نفسها. وفي هذا لا تكفي قراءة كتيب «دولة اليهود» الذي وضعه مؤسس الفكر الصهيوني ثيودور هيرتزل لمعرفة نياته تجاه الفلسطينيين الذي سعى إلى اقامة «دولة اليهود» على أرضهم. فذلك الكتيب كان المشروع الصهيوني المعلن الذي يمكن أن يحظى بتأييد الساسة الأوروبيين ودعم اليهود في أوروبا. أما الأفكار السرية، أو الخطة المبيتة، فقد أودعها هيرتزل في مذكراته السرية حيث يبين ما يمكن عمله للتخلص من سكان فلسطين الأصليين، إذ يقول:

«سيتعين علينا أن ننقل السكان المفلسين عبر الحدود بتأمين أشغال لهم في بلدان العبور، بينما نحرمهم من العمل في بلدنا. ويجب تنفيذ كل من عملية المصادرة وإزالة الفقراء بتكتم واحتراس».

(راجع كتاب إدوارد سعيد The Question of Pal-estine).

«أونروا»

● أسست وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (اونروا) في أيار (مايو) ١٩٥٠ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الرقم ٣٠٢ الصادر في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩.

● في حزيران (يونيو) ١٩٤٩ أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة الجمعية العامة في دورتها الرابعة ان عدد اللاجئين الفلسطينيين يبلغ ٩٤٠ ألفاً. وشرد ثلثا هؤلاء تقريباً من الأراضي التي استولت عليها إسرائيل خارج الرقعة التي خصصتها خطة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ لإقامة دولة لليهود.

ووفقاً لاحصاءات «اونروا» كان عدد اللاجئين في حزيران ١٩٦٠ هو ١.١٢٠.٨٨٩.

● اللاجئون المسجلون لدى «اونروا» الآن يقرب عددهم، حسب أرقامها، ٣.٤ مليون نسمة موزعين بين الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن وسورية ولبنان.

● تقدم «اونروا» التي توجد رئاستها الآن في عمان وغزة التعليم والصحة والاغاثة والخدمات الاجتماعية للاجئين. ويبلغ عدد موظفيها ٢٢ ألفاً. معظمهم معلمون وعاملون صحيون. وبذلك فإن «اونروا» أكبر وكالات الأمم المتحدة لجهة عدد الموظفين.

● لدى الوكالة ميزانية نقدية وعينية للعامين ١٩٩٦ و١٩٩٧ مقدارها ٦٩٢ مليون دولار.

● كانت ميزانية «اونروا» الأولى ٣٦ مليون دولار.

بيتر هانسن المفوض العام لـ«اونروا»

■ ولد بيتر هانسن في البورغ في الدنمارك عام ١٩٤١. وبعد اتمامه الدراسة الجامعية والدراسات العليا في العلوم السياسية عام ١٩٦٦، التحق بجامعة أرهوس استاذاً مساعداً في العلاقات الدولية، ثم عمل رئيساً لدائرة العلوم السياسية في الجامعة نفسها واستاذاً للسياسة في جامعة اودينسي ومستشاراً لوزارة الخارجية الدنماركية وعضواً في وفد بلاده إلى الأمم المتحدة.

وفي العام ١٩٧٨ التحق هانسن بالأمم المتحدة مساعداً للأمين العام لتخطيط البرامج وتنسيقها. وتقلد مناصب ومسؤوليات عديدة من أبرزها منصب وكيل الأمين العام للشؤون الانسانية ومنسق مساعدات الأمم المتحدة للاغاثة من الطوارئ.

وعيّنه الأمين العام السابق للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي مفوضاً عاماً لـ«أونروا» اعتباراً من ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦.

المعارضة العراقية والموقف الاميركي من النظام

مهدي السعيد *

■ ربما تكون المعادلة التي تجمع بين هذين القطبين المؤثرين في القضية العراقية تقتصر من جانب المعارضة على تيار معين وليس على كل اطراف المعارضة، لأن الغالبية العظمى من قوى المعارضة العراقية اصبحت الآن في وضع لا يسمح لها بالاستمرار في تذوق العسل الاميركي الذي يبقى مجرد وعود لا يعول عليها انطلاقاً من التجارب الكثيرة الماضية.

وبالقدر الذي يتعلق بالطرف المحدد في المعارضة العراقية، فان هنالك قناعة بامكان التأثير على المواقف الاميركية، باتجاه تصعيد المواجهة مع النظام وتخليص اوساط البيت الابيض من عقدة الخوف من البديل «المجهول» الذي ربما يعقب النظام الحالي، والتخلي كلياً عن أية تقديرات تصب في النهاية باتجاه الابقاء على نظام صدام ضعيفاً مكسّر الاجنحة مستجيباً للمطالب الاميركية، متى ما أريد له ان يقوم بشيء ما في خدمة المشاريع المستقبلية للولايات المتحدة، لأن مثل هذه التقديرات غير مضمونة من جهة ولأنها تتعارض مع حركة الاصطفافات الجديدة في المنطقة والعالم، حيث ان الوضع في الشرق الأوسط لا زال مصاباً بالشلل جراء بقاء نظام صدام حسين على حالته.

ان الاسلوب السابق في التعامل مع القضية العراقية من دون الولايات المتحدة قد انعكس بهذا القدر او ذاك على مجمل الوضع العراقي، وترك وراءه مرارات كبيرة في اوساط المعارضة العراقية التي اصيبت بخيبات أمل وتراجعات وضعف واضح، كل ذلك ليس بسبب قوة النظام وجبروته او قدراته الفائقة على مواجهة الاخطار المحدقة به، وانما نتيجة للنهج الذي اتبعته الاوساط الدولية المتأثرة بالمشاريع الاميركية، وبخاصة في ما يتعلق بقضيتين محددتين وهما قضية انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١ والقضية الكردية. وبالنسبة لانتفاضة آذار فالجميع يعرف الدور الاميركي فيها، اما بالنسبة لاشكالية القضية الكردية والوضع السائد في كردستان قبل وبعد اجتياح القوات العراقية لأربيل في ٣١ آب (اغسطس) ١٩٩٦، فان الوقائع تكشف بلا ريب عن تراجع المواقف الاميركية في تنفيذ وعودها تجاه المنطقة، حيث ادت سياسات واشنطن الى تكريس حال الانشقاق بين الاكراد من خلال تجاهل مطاليبهم المختلفة وتركهم يعانون من اختناقات سياسية واقتصادية في ظل حصار مزدوج، مما دفعهم الى التوجه الى دول الجوار التي تقاسمت ولاءاتهم لغرض استخدامهم في تنفيذ استراتيجياتها البعيدة الأمد القائمة على اطماع تاريخية بأجزاء من أرض العراق ومياهه.

قصمت المواجهات المسلحة بين الاكراد ظهر المعارضة العراقية، مما سهل تدخل القوات العراقية التي قامت تحت مرأى ومسمع من الولايات المتحدة بتصفية جيوب المقاومة ومواقع الانصار التي كانت تشكل نقاط المواجهة الحقيقية مع النظام وبؤرة انطلاق مهمة لقوى المعارضة العربية والكردية الى المناطق الاخرى، وما كان لهذا الهجوم ان يتم بهذا الشكل لولا تراجع الموقف الاميركي وتنصله عن تقديم العون الموعود لقوى المعارضة، حين رفعت واشنطن يدها عن حماية المنطقة من اعتداءات محتملة حذرت منها المعارضة العراقية تباعاً وعلى مدى الفترات السابقة الى اليوم الاخير قبل الهجوم، وقد نقلت وسائل الاعلام المختلفة في عواصم اوروبية عديدة تحذيرات جلال طالباني بأيام من حدوث الهجوم، وهذه التحذيرات نقلها مسؤولون اميركيون الى البيت الأبيض بطلب من طالباني.

هذه الخسارة افقدت المعارضة العراقية مواقعها السابقة وانهت حال التحرك الميداني الذي بدأته منذ فترة سابقة، بيد ان كل ذلك لم يفقدها بعد عامل التحرك السياسي الذي تأثر بصعود وهبوط المواقف الدولية وبخاصة الموقف الاميركي.

اليوم يبدو ان واشنطن ادركت ان سياساتها السابقة لم تكن قادرة على ايجاد صيغة بديلة ومضمونة لحماية وضعها المقبل ومصالحها الحيوية، وان سياسة الاحتواء لم تحقق سوى العكس في حالات عديدة، لذلك فهناك تقديرات لدى اوساط معينة في الادارة الاميركية بأن موضوع محاكمة صدام، ربما يكون بداية جديدة للنهج الاميركي الجديد بشأن القضية العراقية، ومن هذا المنطلق رحبت الولايات المتحدة وبريطانيا بتشكيل لجنة دولية لمتابعة مشروع محاكمة صدام و١٢ من اعوانه المحيطين به.

وتجدر الاشارة الى ان وثيقة الادانة التي أعدت من قبل المعارضة العراقية في ٢٥ ايار (مايو) ١٩٩٣ تتألف من ستة فصول وخمسة ملاحق مع تمهيد لها، وهذه الوثيقة سبقتها وثيقة اخرى اعدها الحقوقي المعروف شكري صالح زكي، لكن الذي يبدو فان الوثيقة المطروحة حالياً هي وثيقة ١٩٩٣. تستند حجة المعارضة العراقية الى قواعد القانون الدولي والسوابق التاريخية وخصوصاً محكمة نورنبرغ التي حاكمت مجرمي الحرب النازيين، كذلك ما حدث في قضية مجرمي الحرب في يوغسلافيا السابقة، حيث طلب مجلس الأمن من كل الدول القائمة على أنقاض الاتحاد اليوغسلافي السابق بالتعاون مع محكمة لاهاي لتقديم الصرب والكروات الذين اقترفوا جرائم ضد الانسانية الى المحاكمة. ان توجه المعارضة العراقية يخضع لهذه البادرة الجديدة والفريدة من نوعها التي اصبحت الآن عبارة عن تقليد ينطبق على حالات اخرى مشابهة كحالة العراق مثلاً.

لا يمكن تحديد النوايا الاميركية من تأييد محاكمة صدام بدقة، خصوصاً بعد ان كانت تلك النوايا موضع قلق وتفسيرات مختلفة من قبل المراقبين، الا ان هذا التحول ربما يكون بداية فعلية لتصعيد الموقف باتجاه البحث عن بديل للنظام، ومع كل ذلك يبقى الموقف مرهوناً بتطور الظروف المقبلة التي بامكانها الاجابة على جملة من الاسئلة المهمة حالياً، الذي يفسر جدية الموقف الاميركي الحالي باتجاه المحاكمة هي الدعوة التي قدمت من مسؤولين اميركيين لبعض تيارات المعارضة العراقية للتباحث حول تنفيذ مشروع المحاكمة، وفعلاً غادرت بعض الشخصيات البارزة في المعارضة العراقية الى واشنطن، وهناك جرت لقاءات مع المسؤولين في ادارة كلينتون ومع اعضاء في الكونغرس الاميركي، اذ عقدت جلسة مشتركة اعرب فيها عدد كبير من اعضاء الكونغرس عن استعدادهم لدعم المشروع.

ان انجاز موضوع محاكمة صدام يعتبر من المواضيع التي ستشكل نقلة نوعية وخطيرة في القضية العراقية، ومن شأن ذلك ان يحدث انعطافاً عميقاً في عموم الوضع السياسي وعلى كل الاصعدة ويكون بمثابة الجرعة التنشيطية الهائلة للمعارضة العراقية، التي تعاني في الوقت الراهن من مصاعب كبيرة ابرزها حالة التشرذم والانقسام وانعدام الثقة الشعبية بها نتيجة تضييع الفرص الكثيرة السابقة.

ان من المفيد التنبيه الى ان السياسة ميدان متحرك يخضع عادة للتطورات المتعلقة بمصالح الدول، فإذا كان الموقف الاميركي في الوقت الحاضر قد تبلور باتجاه دعم موقف المعارضة بمحاكمة صدام كما اشار المسؤولون الاميركان الذين نقلوا الى وفد المعارضة اسناد بيل كلينتون لهذا المشروع، فإن ذلك يعني ان اتجاه المصالح قد تغير بعد تلك الحقبة الزمنية التي اخضع فيها النظام العراقي الى عمليات اختبارية لم يستطع فيها ان يخرج من حالته وطبيعته المثيرة للقلق في الاوساط الدولية. لكن مع كل ذلك فان التبدلات لا تعني تغييراً في الاستراتيجيات ولا تمنع من التراجع عن اي منهج او مشروع، وواشنطن ضليعة بالمناورات التي تفهم احياناً بأنها منهج جديد، يتضح عكسه في المراحل اللاحقة.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في بريطانيا.

أيام خلف أسوار السلام (١)

القدس ميتة، فيما الحياة تحتكرها... تل أبيب

عبدالقادر الجنابي *

■ كان الوقت ليلاً عندما اقتربت طائرة العال من تل ابيب، هذه المدينة المضاءة بطريقة جد غريبة، اذ تبدو كأنها خرز ملوّنة مطشّرة على طول ساحل البحر. كان ينتظرني، في «مطار بن غوريون» الشاعر الاسرائيلي (العراقي الاصل) روني سوميك مع زوجته وطفلتهما الوديعة شيرلي. جلسنا في بار المطار منتظرين السائق الذي سيأخذني الى القدس. كنت قد انتهيت من شرب قنينة بيرة واحدة، عندما بادرنا السائق قائلاً: «تستطيع ان تشرب قنينة اخرى، يبدو ان الشرطة اكتشفوا قنبلة قرب موقف السيارات، لذا علينا الانتظار، حتى يتأكدوا من الامر OKâ. في الحقيقة لم يكن هنالك شيء.

ودّعت سوميك وعائلته. انطلقت السيارة بي الى القدس. «هذا أفضل طريق عام في اسرائيل كلها»، قال لي السائق. شخصية غريبة مرحة، لم يعرف انني عربي، اتذكر عندما صعدنا الى السيارة قال لي بالانكليزية وبنبرة حزينة: «نحن بارعون في الحرب، وليس في السلام!» دقّ التلفون، فضغط السائق على زر، واذا بصوت امرأة يملأ السيارة كلها. فاخذا يتكلمان فترة طويلة. بقيت خلالها وحيداً مع هواجس افكاري. الطريق العام يشبه طرق «الاوتوروت» الفرنسية. تذكرت زوجتي مونا وكيف اخذتني للمرة الاولى الى بوردو في سيارتها للتعرّف على عائلتها. استفيق من هذه الحلميات ثم ما البث ان اغوص ثانية في الظلمة التي تخترقها السيارة، فأرى كيبوتزات ومباني على التلال تنبعث منها اضواء خافتة. كانت المرأة تتحدث بالعبرية وبشكل متقطع بحيث شعرت فعلاً ان جهاز التلفون المثبت وسط الزجاجة الامامية اشبه بشاشة يمرّ فيها مشهد من فيلم هندي حيث خيال امرأة تتكلم مع حبيبها. وفجأة اغلق السائق التلفون قائلاً: «انها زوجتي، ثمة مشاكل بيننا حول مسألة الطفل»! لمحت علامة الطريق تؤشر الى رام الله. سألته اذا كان طريق القدس نفسه يؤدي الى رام الله، فقز قائلاً: «أانت ذاهب الى رام الله؟» قلت له: «لا الى القدس، المدينة التي شبهها صحافي اميركي ببلفاست بلا قنابل، برلين بلا حائط، وبيروت بلا رصاص». اجابني هذه المرّة بالفرنسية «احذر، ان تذهب الى رام الله، فوضى كبيرة». ثم استدرك: «انهم على حق» (ويقصد الفلسطينيين). عندما وصلنا الى مدينة القدس، سألته اذا كان يعرف مطعماً او باراً مفتوحاً. قال لي: هذه هي المرة الاولى التي يأتي فيها الى القدس، صعقت مبادراً اياه: «وكيف ستعرف المكان الذي عليك ان تأخذني اليه؟».

- «لا تهتم»، ثم تابع «القدس مدينة ميتة، الحياة في اسرائيل لا توجد الا في تل ابيب، ليلاً ونهاراً». وكان يجانب، عند كل ضوء احمر، سيارة ما ويسأل سائقها عن العنوان. كرر الامر مرات عديدة، وهو يخبرني بين حين وآخر بان «الاسرائيليين ناس يتحملون اسئلة الاسرائيليين، لكنهم اغلاظ مع الاجانب»!

وصلنا مبنى قديماً من اواخر القرن التاسع عشر يطل على الشارع الذي كان يفصل بين القدس الغربية والقدس الشرقية قبل حرب ٥ حزيران (يونيو). والمبنى هذا معروف باسم «مشكانوت شاننيم» ويعني «مساكن ناعمي البال». رأينا عدداً من الاشخاص جالسين حول الموائد يتعشون، قال لي السائق وضحكة خبيثة تعلو شفتيه: «تستطيع ان تأكل هنا»! في الحقيقة ان «مشكانوت شاننيم» حاله حال بيوت الشعر في اوروبا، يأخذ مساعدات مالية من معهد غوته مثلاً، او المعهد الفرنسي، السفارات، وزارة الثقافة، شركة الهاينيكن، الخ. غرضه شعري محض، ليست له اية صبغة سياسية بحيث ان مجلد الانطولوجيا الذي ضم مختارات من اعمال الشعراء المساهمين (٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط)، خلا من اية مقدمة تبريرية. كما ان الشعراء المدعوين يعاملون افضل معاملة وهناك طاقم كامل للاعتناء بهم في كل لحظة، ولهم حق الكلام في أي موضوع دون اية رقابة او ضغط.

وفيما انا اسأل الحارس عن الشاعرة الاسرائيلية باللغة الانكليزية فيفيان ايدن التي اشرفت على تنظيم هذا المهرجان الرابع، جاء الشاعر الفلسطيني سلمان مصالحة لمعانقتي، فجلسنا معاً لنتجاذب اطراف الحديث، وبالاخص عن عمله في جامعة القدس العبرية مع المستشرق البرت ازاري وآخرين في انجاز وضع «المعجم المفهرس لألفاظ الشعر العربي الجاهلي» (وهو مشروع يعود الى ١٩٢٦) داخل آلة الكومبيوتر واصداره بسي دي روم.

بعد ان تركت حقائبي في الغرفة رقم ١١ المطلّة على اسوار القدس الشرقية، عدت الى سلمان ورجوته ان نتجول في الليل. وصلنا مكاناً مزدحماً اسمه «بارود». وكان هناك بالصدفة اربعة اصدقاء لسلمان من الاشكناز. وكان يبدو ان رئيس بلدية القدس الغربية السيء السمعة موجود في نفس المكان بحيث اني سمعتهم يريدون لقد نهب «السيء». لذا وجدنا مكاناً متسعاً، فبدأ الحديث في كل موضوع. كان احدهم يدرس الفلسفة وقد شارك في بعض المؤتمرات الفلسفية باشراف جاك دريدا في فرنسا. من وقت الى آخر، حاولت الاستفزاز: اسرائيل بلد ديموقراطي، وانا سعيد بالتعرف عليكم، وسأكتب تحقيقاً عن اسرائيل اعتباراً من داخل البارات، ما رأيكم؟ اجابوني: «حتى تشكل صورة حقيقية عن اسرائيل، اطلب من اصدقائك ان يأخذوك الى زيارة بعض التجمعات اليهودية المنعزلة المغرقة بافكار فاشستية، وعندها ستعرف ما هي اسرائيل».

في طريق العودة الى «مساكن ناعمي البال»، قال لي سلمان مصالحة «ان تحول الخلاف في الساحة العربية والاسلامية في ما يتعلق بمصير القدس الى مسألة تتعلق بالهيمنة على الاماكن الاسلامية المقدسة في المدينة، يسحب البساط من تحت أرجل المطلب الفلسطيني والعربي بشأن السيادة السياسية في المدينة». انعطفنا صوب شارع كان مزدحماً بشباب حيوي. تحدثنا حول مؤتمر «رام الله» والنقاشات المتضاربة حوله. لم يستطع اخفاء اشمئزازه من «تصرفات المسؤولين عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين الذين كشفوا عن تناقض غريب وهو: الادعاء بانهم ضد التطبيع بصورة رسمية مع اسرائيل»، ثم اضاف: «لماذا يقومون بدعوة كل اولئك من «عرب الـ ٤٨» او «عرب اسرائيل»، او «فلسطينيي الداخل» والبعض منهم موظفون رسميون في وزارات اسرائيلية، ومؤسسات رسمية اسرائيلية. اذا كانوا ضد التطبيع بشكل رسمي فعليهم ان لا يدعوا اذن احداً من «عرب اسرائيل»، فكلنا هنا في اسرائيل نحمل الجوازات الاسرائيلية... وهؤلاء المسؤولون في الاتحادات الفلسطينية هم الذين يجرون منذ سنوات لقاءات سرية مع الادباء الاسرائيليين، ويظهرون على الملأ بانهم ضد التطبيع الثقافي، ورغم كل ذلك فها هم يبعثون برسائل تطمينات الى الادباء العرب من العالم العربي، بانهم لن يحرجوهم باستضافة اسرائيليين، وما الى ذلك. فكما نقول في كلامنا الشعبي: «من تحت لتحت»، ووراء الكواليس ينهب المسؤولون في هذه الاتحادات الى السفارات الاجنبية العاملة في اسرائيل لإنتداب شعرائها ويطلبون من المؤسسة الاسرائيلية تزويدهم بالاسماء والعناوين، وفي الوقت نفسه يرسلون رسائل تطمينات الى الادباء العرب، شارحين لهم ان لا علاقة لهم مع اسرائيليين، ولا تطبيع ولا من يحزنون...».

* * *

عندما انبطحت على الفراش، كانت الساعة الثالثة صباحاً. نمت ناسياً ان القدس مدينة تلالية طقسها في النهار وفي الليل بارد. هكذا استيقظت في اليوم الثاني مريضاً، أتقيأ، أشعر ببرد حاد في المعدة، والطامة انه كان علي ان احضر لمقابلة تغطية المهرجان التي اعدتها القناة الثانية. اخبرتهم بانني ليست لي اية رغبة بالكلام، اريد ان ابقى في الفراش دون اي ازعاج. «مجرد مقابلة صغيرة»، قالت المسؤولة عن تنظيم الاعلام. قبلت على شرط الا اتكلم كثيراً: «ما رايك في الوضع الحالي؟» رديء جداً، ثمة انحراف عما خطّه رابين وعرفات، انا ادين سياسة نتانياهو كلها. والحل في نظري هو اعلان الدولة الفلسطينية التي تكون القدس الشرقية عاصمتها. واين ستكون مكان بوائرها الحكومية؟ هذا شيء هم اعرف مني بتحديده، كل ما اعرفه هو ان القدس الشرقية عاصمتهم. دعوني أقرأ قصيدة كتبتها حول هذا الموضوع. ثم اضفت: «اتمنى ان يضع شعراء اسرائيل نتانياهو في غرفة مغلقة، ويقرأوا عليه اشعارهم حتى يتغير او يغيب». هكذا مرّ في التلفزيون حديث سريع وبلغة فظة لا ديبلوماسية فيها.

* كاتب وشاعر عراقي مقيم في فرنسا.

... كيف نفهم نتانياهو؟

منير شفيق *

■ اتجه أغلب التحليلات لمواقف نتانياهو وسياساته الى وصفه بالحمق، والفظاظة، والتطرف الاعمى الذي لا يقدر الظروف وموازين القوى. وهنالك من تعتبره سياسياً مبتدئاً وغير مجرب، لأن ما حدده من مواقف أثار من حوله دولياً الواناً من النقد والاعتراض، وتركه معزولاً حتى عن اقرب الذين يؤيدون الدولة العبرية. وثمة من يقول ان الادارة الاميركية نفسها محرجة وغير مرتاحة وان التزمت تغطيته وتأييده واخراجه من مأزقه.

ربما هنالك نصيب من كل ذلك يمكن ان يقال في نتانياهو وسياساته. فهو متطرف حتى بالقياس الى التطرف الاسرائيلي الذي يمثله حزب العمل، وهو منفر في طريقته في طرح مواقفه وسياساته، وكذلك خشن وفظ في معاملة محاوريه أو الذين يفاوضونه. لكن ذلك كله لا يكفي في تفسير السياسات التي تبناها نتانياهو منذ تسلمه الحكم حتى الآن، اذ لا ينبغي لأحد ان يستخف به كل هذا الاستخفاف ويعتبره طائشاً يجلب المعرة لنفسه، ولا يفقه الف باء السياسة. وتدعم هذه الملاحظة جوانب اخرى في شخصية نتانياهو. فهو ابن تجربة سياسية عملية لا تقل عن ربع قرن، وهو براغماتي، ربما أكثر من بيريز، وهو يعمل ضمن مؤسسات راسخة تحيط اتخاذ القرار.

وهذا ما يفترض ان تفهم سياساته باعتبارها مدروسة، ومصممة مسبقاً، وتعرف ما تريد، وتعرف ما يمكن ان يترتب عليها داخلياً وعربياً ودولياً. ومن ثم فان من المهم البحث عن خلفياتها لا في شخصية نتانياهو، ولا في ايدولوجيته، بقدر ما يجب ان يبحث عنها في ميزان القوى والوضع الذي وجد فيه نتانياهو الدولة العبرية حين تسلم السلطة.

كان وضع الدولة العبرية في حالة تراجع، وكانت مسيرة التسوية في حالة اختناق. فقد تسلّم بيريز الحكم والهزيمة تتحوطه في جنوبي لبنان والتأزيم على اشده في المناطق الفلسطينية المحاصرة، والمفاوضات كان قد جمدها على كل الجبهات. وكانت العزلة قد اشتدت على الدولة العبرية بعد مجزرة قانا. كما كان الموقف العربي العام قد اخذ يتشدد في رفض مشروع بيريز للتسوية وللشرق أوسطية، واصبح امام الدولة العبرية اذا ارادت ان تمضي في التسوية ان تتخلى عن كثير من شروطها وهو ما دفع بيريز الى ان يعلن حرب «عناقيد الغضب»، فالغضب هنا معبر عن الحال الاسرائيلية في حينه.

وبهذا تكون سياسات نتانياهو تمثل محاولة للخروج من حالة التدهور والتراجع من اجل استعادة الهيبة، والسيطرة على عملية التسوية، وتلكم كانت اهداف سياسات بيريز في حرب «عناقيد الغضب»، وضرب الحصار على المناطق الفلسطينية والحشد على الحدود اللبنانية، وتجميد المفاوضات.

بكلمة، سياسات نتانياهو هي سياسات المؤسسة كما هي سياسات حزب العمل كذلك.

واذا صح ما تقدم يكون من الضروري انزال الهزيمة بهذه المحاولة. واذا ما تم ذلك فقد تعدّل صورة نتانياهو ببروز جانبها البراغماتي، أو قد يغيب لحساب من يعبر عن متطلبات المعادلة الجديدة، وان كان الخيار سيبقى امام باراك أو غيره ان يجرب مرة اخرى تكرار ما يفعله نتانياهو لأن الدولة العبرية لا تعبأ بالتسوية ان لم تسيطر عليها.

* كاتب فلسطيني.

٥ أيار (مايو) ١٩٥٨

المستشرق الألماني اينو ليتمان: غوص في لغات الشرق

■ «وما أنسى فلن أنسى الاستاذ ليتمان حين لقيته في مؤتمر من مؤتمرات المستشرقين، في مؤتمر ليبزغ، وكنت ألقي حديثي في هذا المؤتمر، واذ الاستاذ ليتمان - وكان رئيس الجلسة في ذلك اليوم - يبكي بكاء شديداً، كأنه تأثر ان يرى تلميذه يتحدث بين يدي هذا الجمع من العلماء المستشرقين الذين اقبلوا الى هذا المؤتمر في ليبزغ. كانت اذن بين ليتمان وبيني هذه المودة التي تكون بين الآباء والابناء».

بهذه العبارات أبّن عميد الأدب العربي طه حسين، المستشرق الالماني إينو ليتمان، يوم رحل هذا الاخير عن عالمنا يوم الخامس من أيار (مايو) ١٩٥٨. وكان طه حسين ولجداً من اثنين كانا من أشهر التلامذة الذين تلقوا العلم على يد ليتمان حين كان هذا الأخير عميداً لكلية الآداب في الجامعة المصرية، وتحديداً حين كان الأمير أحمد فؤاد مديراً لها. اما التلميذ الشهير الثاني فكان علي عبدالرازق. وليتمان كان يتندر كثيراً بكيف ان طه حسين وعلي عبدالرازق، سرعان ما اصبحا من اشد خصوم لأحمد فؤاد حين صار ملكاً لمصر يحكم تحت إسم الملك فؤاد، اولهما بسبب كتاب لا علاقة له بالملك («في الشعر الجاهلي») وثانيهما بسبب كتاب «الاسلام وأصول الحكم» الذي وضع في الاصل للالتفاف ضد رغبة الملك فؤاد في جعل نفسه خليفة للمسلمين.

طبعاً ليتمان لم تكن له علاقة بهذا كله، لا من قريب ولا من بعيد، الصدفة وحدها جعلته استاذاً لطه وعلي عبدالرازق، وجعلت الاثنين خصوماً للملك، مديره السابق!

ليتمان عاش عمره كله، لا يهتم بالسياسة، كان عالماً بالمعنى الحرفي للكلمة، انفق سنوات حياته التي أربت على الثالثة والثمانين في الانكباب على اللغات السامية، ولغات الحبشة وشرق افريقيا، من جهة، وعلى سفر ألف ليلة وليلة من جهة ثانية، حيث لا تزال تعتبر ترجمة الليالي الى الالمانية في ستة مجلدات، واحدة من أفضل ترجماتها الى أية لغة اوروبية على الاطلاق.

ولد إينو ليتمان في ١٨٧٥، ابناً لصاحب مطبعة في مدينة اولدنبورغ وهو درس العديد من اللغات الشرقية، لا سيما العربية والسريانية والفارسية والعبرية حتى قبل التحاقه بالجامعة بين ١٨٩٥ و١٨٩٨ في برلين وهالّه وكرايفزفالد. وهو في الجامعة، اضافة الى دراسته للغات الشرقية اهتم اهتماماً خاصاً بدراسة اللاهوت وبرع فيه. وهو بعد ان انهى دراساته الجامعية، قضى فصلاً دراسياً بين ١٨٩٨ و١٨٩٩، لدى المستشرق الكبير ثيودور فولدكه، حيث تعرف على حفيدته وصارت زوجته في ما بعد.

منذ اوائل القرن وانتهاء دراساته الجامعية، بدأ ليتمان حياته العملية وكان في حظه انه كلف اولاً برحلة ابحاث في سورية وفلسطين، من وقت كان فيه قد أقام علاقات متينة مع جامعة برنستون الاميركية. وهكذا بعد تلك الرحلة توجه الى الجامعة الاميركية حيث القى العديد من المحاضرات التي كانت من النجاح بحيث كلفته الجامعة برحلة الى اثيوبيا سرعان ما تحولت الى رحلة استكشافية لحساب برلين تحت رعاية الامبراطور الالماني. وهو عاد من اثيوبيا في ١٩٠٦ ليشغل كرسي الدراسات الشرقية في جامعة ستراسبورغ. وهو منذ ذلك الحين، وحتى تقاعده عن التدريس الجامعي في ١٩٥١، تنقل استاذاً للغات الشرقية بين العديد من الجامعات الالمانية، لا سيما في ستراسبورغ، التي لم يتركها في ١٩١٤ إلا لكي يتوجه للتدريس في جامعة القاهرة، حيث ارتبط بصداقات عديدة مع كبار المثقفين المصريين، تلك الصداقات التي قادته لاحقاً للمشاركة، على مدى سنوات طويلة في اعمال المجمع العلمي في القاهرة والاسكندرية. والطريف ان أطول فترات امضاها ليتمان في مصر - بين القاهرة والاسكندرية - كانت خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، ثم خلال الحرب العالمية الثانية.

بشكل عام كان اهتمام ليتمان متركزاً على فك رموز اللغات السامية والحامية القديمة (العربية، والعبرية والحبشية على وجه الخصوص)، لكن ذلك لم يمنعه من توجيه اهتمامه وجهات اخرى. لقد ذكرنا اعلاه ترجمته الفذة - في رأي الكثيرين - لألف ليلة وليلة الى الالمانية، ونذكر ايضاً بين اهتماماته دراساته التاريخية للعهدين القديم والحديث، ولتاريخ الاسلام، واللغة التركية ولغة الغجر. ويخبرنا الدكتور مراد كامل، في مقال تحدث فيه عن ذكرياته مع استاذه اينو ليتمان، ان هذا الأخير شغف ايضاً بدراسة اسماء الاعلام وألف فيها «لأنه كان يرى ان العالم يمكنه ان يستخلص كثيراً من الدراسات الاجتماعية والتقاليد من خلال الاسماء».

حمل ليتمان درجة الدكتوراه في اللاهوت، ولكن كذلك حصل على دكتوراه فخرية في الفلسفة من جامعة

القاهرة، هو الذي كان لا يكف عن التعبير عن حبه لمصر. ولقد نشر ليتمان المئات من الدراسات والعديد من الكتب في مجالات اختصاصه كما ساهم في العديد من الموسوعات، وتعتبر دراساته مراجع اساسية في مجالات اختصاصه، لا تزال معتمدة حتى اليوم، بعد اربعين عاماً من رحيله.

ابراهيم العريس

عن إنصاف جون قرنق!؟

عبدالعزيز حسين الصاوي *

■ الاهتمام العربي الاستثنائي الراهن باحوال السودان امر ايجابي في حصيلته النهائية، فإذا استبعدنا اصحاب الأجندة الايديولوجية والمصلحية الخفية، وهم أقلية ضئيلة، لا يمكن للمرء إلا ان يرحب بكافة وجهات النظر والتصورات بما فيها تلك التي يعتبرها غير سليمة لأنها تساهم في ابقاء الموضوع حياً بابقائه خلافياً. واستمرار المناقشة والأخذ والرد هو اضمن السبل للوصول الى الحقيقة. وأبرز نماذج وجهات النظر المعنية هو الادراك السائد عربياً بتأثير عاطفة التآخي القومي العربي والديني الاسلامي، ومداخل عدد كبير من الكتابات العربية، حول خطر جنوبي سوداني على عروبة السودان واسلامه. وأوضح مظاهر ذلك الهواجس التي يثيرها مجرد ذكر اسم زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان جون قرنق حتى لدى المثقفين.

لقد ادلى السيد قرنق مؤخراً باحاديث لوسائل اعلام عربية تعرض فيها لمسألة هوية السودان القومية من خلال فكرتين هما: ان الشماليين عرب تأفرقوا وان الجنوبيين أفارقة تعربوا او ان الطرفين خليط من العروبة والافريقية. والثانية هي ان الثقافة العربية احد مكونات الشخصية السودانية.

نحن هنا لسنا بالتأكيد امام عقلية تضمر شراً للعرب والعروبة حتى لو اختلفنا معها في تصوراتها حول تعريف الهوية القومية عموماً والعربية بوجه خاص. ولكن البعض يمكن ان يعترض على ذلك بان الرجل يتستر على نواياه، خاصة وأن تصريحاته هذه صادرة وهو تحت الأضواء العربية الاتهامية المسلطة عليه وفي سياق اسئلة تشكيكية من صحافيين عرب. هذا اعتراض وجيه وله مبرراته الأخرى في تشابكات جنوبية معروفة مع المخططات الاسرائيلية والغربية في افريقيا، ولكن يجدر بنا تأمل اعتبارات وحقائق أخرى.

أولاً: ان هذه التشابكات سابقة لعهد جون قرنق والحركة الشعبية بكثير. فمن المفارقات الصاعقة ان اتفاقية اديس ابابا التي اوقفت الحرب الأهلية موقتاً بين ١٩٧٢ و١٩٨٣ كانت مستحيلة لولا انعقاد قيادة الحركة الجنوبية المسلحة وقتها لجوزيف لاقو، وان هذا كان مستحيلاً بدوره لولا دعم اسرائيلي موثق ومعترف به رجح كفته ضد القيادات الأخرى ولم يمنع بقاءه على علاقة وثيقة بكافة الحكومات المركزية منذ ذلك الحين وحتى الآن. التداخل الصهيوني والغربي في العمل السياسي والعسكري الجنوبي موروث منذ العهد البريطاني وسيستمر ويتعمق إذا لم تتجه أزمة التعايش العربي - غير العربي نحو الحل السريع علماً بأن الانفصال العنيف سيوجد دولة متحالفة علناً مع اسرائيل بسبب حاجتها للدعم وغياب الكابح الشمالي.

ثانياً: ان ما يمكن رؤيته بوضوح حيناً واستنتاجه من بين السطور حيناً آخر في مقولات جون قرنق من تقليل للوزن العربي في الشخصية السودانية لا يبطن وراءه شيئاً لأنها ببساطة مقولات منتشرة عند الأغلبية الساحقة من النخبة الشمالية نفسها، اي فيما عدا المنتمين الى التيار القومي فكرياً و/أو تنظيمياً. حتى النخبة الاسلامية لا تخرج من نطاق هذا التعميم لأن طرحها التعريبي الراهن لا أثر له في تكوينها الايديولوجي او تاريخها الفعلي فهو ضرورة اقتضاها استدرار الدعم العربي، تشتد كلما احتدت مشاكل ادارة سلطة انقلابية المنشأ. فالاسلام يحل عندها محل الهوية القومية.

ان هناك مجموعة من الظروف التاريخية، اهمها حساسيات علاقة الأخ الأكبر والأخ الأصغر بين مصر والسودان وتقاسم التيارين الماركسي ثم الاسلامي السيطرة الفكرية منذ الاستقلال، أدى الى توليد تصور ذاتي لاعروبي لهوية الشمال لدى القطاع الأكبر من النخبة الفكرية والسياسية والاكاديمية، اما الجنوبيون فلديهم أسبابهم الخاصة المتعلقة بخصوصية تكوينهم التعليمي والتاريخ الشقي والمعذب للعلاقة بين الشمال والجنوب، التي تجعل مجرد حديثهم عن العروبة في سياق ايجابي كما يفعل قرنق تقدماً لا يستهان به، مهما كان مشوهاً ومحدوداً. فالموقف الجنوبي الكلاسيكي ظل معادياً للعروبة والاسلام على الدوام بينما هناك الآن ما يتعدى الاستعداد للتخلي عن هذا الموقف، اي تأسيسه فكرياً بتبني الاطروحات السائدة وسط النخبة الشمالية.

ليس مهماً الآن ان اطروحات عروبة الشماليين الجزئية هذه متناقضة مع المعطيات الموضوعية والواقع التاريخي والأفق المستقبلي، التي تضع اغلبية الشماليين الساحقة بثبات في دائرة الحضارة العربية ببعدها الاسلامي الثقافي وليس الايديولوجي. الأولوية الآن هي لايقاف نزيف دم السودانيين بصرف النظر عن حقيقة هويتهم القومية، وبقدر ما تتعافى الوحدة الوطنية بقدر ما يستيقظ فعل العقلانية والحوار الهادئ حيث تثبت الحقيقة العربية ثقل وجودها السوداني بالقبول الطوعي الحر من قبل الفئات غير العربية.

ثالثاً: احوال السودان التي تتعادل فيها قوة الحزب الحاكم وسلطته مع قوة الأحزاب المعارضة في معركة تدميرية تؤهله كمرشح أول لاختبار مدى صحة مقولة «الديموقراطية أولاً» التي تبرز جانب الوسيلة في الديموقراطية على حساب جانب الهدف فيها، بدلاً من التركيز المقلوب الذي سمح عربياً من قبل بتأجيل الديموقراطية انصياعاً للأهمية المصيرية فعلاً، للصراع مع اسرائيل وللتنمية.

* كاتب سوداني.

الناقد والمنقود، فيما تدور حروب طواحين الهواء الثقافية دورتها!

مأمون كيوان *

■ تفسح الجرائد والمجلات والدوريات العربية على اختلاف أنواعها هامشاً ضيقاً أو متوسطاً لنشر مراجعات أو قراءات او نقد لكتب واعمال ادبية او سياسية او غير ذلك من مجالات الكتابة. وتشاركها في ذلك، وفي اطار من التخصصية الوظيفية مجلات وملاحق صحافية متخصصة في شؤون الكتابة والتأليف والنشر.

وفي تلك الهوامش الضيقة أو الفسيحة نظراً لاختلاف المطبوعة يلتقي الناقد والمنقود، وتقف «الحقيقة» حائرة بينهما، تارة يتجاذبها الناقد والمنقود في الآن ذاته في لعبة خفية، وتارة ثانية يدعي الناقد انه يحمل من رجاحة الفكر وشمولية المعرفة - المفترضة - ما يؤهله لتفكيك سلطة النص وتعرية المنقود الى حد اطلاق صفة الرديء بشكل مطلق على النص بذاته وقد يطال المؤلف في احيان كثيرة في نمط من التجريح.

وقد يكون الحكم متعسفاً حيناً أو عادلاً وحكيماً حيناً آخر أو «بين بين» احياناً، ولغاية محددة لدى الناقد أو المراجع، فقد تكون غايته تقديم المديح والوان الثناء للمؤلف اذا كان صديقاً أو من ذوي الأسماء الكبيرة اعلامياً أو المتداولة في سوق الكتاب.

ويكون الحكم، الذي يقدمه الناقد او المراجع، متعسفاً، اذا أساء التعامل مع النص عبر اتباعه لأسلوب التصفح العشوائي للكتاب أو إذا اعتمد على آراء وتقييمات آخرين للكتاب، وغالباً ما تكون هذه الآراء منقولة شفهياً، وممتزجة بشيء من المزاجية التي تفضي في احيان أخيرة الى التهكم على النص ومؤلفه، بإدراجه في اطار «اكتشاف المكتشف، وليس كشف الغامض أو المستور».

وإضافة الى ذلك، يلجأ الناقد المدّعي أو المراجع «المستسهل» الى تكليف نفسه عناء قراءة فهرس الكتاب وعناوينه الرئيسية، ليسارع في ما بعد الى إطلاق احكام قيمة متبذلة على كل ما جاء في الكتاب الذي لم يقرأه.

وإذا هجر الناقد أو المراجع أسلوب التصفح وقرأ النص برمته، يخلص في بعض الأحيان الى التلذذ بلعبة تصيد الأخطاء او هفوات المؤلف التي قد تكون غير مقصودة، او يجد في جعبته الفكرية والمعرفية ما يؤهله لممارسة «فن التذاكي» أو لعب دور الاستاذ «الأستذة» ليقدم للمؤلف النصح والارشاد، فهو وحده العالم ببواطن الأمور وبما بين السطور.

وربما لجأ الناقد ومنذ بداية نقده الى وضع المنقود في قفص الاتهام دون أي مبرر لذلك، سوى اعتقاده ان على المنقود ان يغب من علم الناقد ويقدم له فروض الطاعة، ويطلب منه المشورة وان يزداد من عمله!

ولجهة هدف النقد أو المراجعة، قد يكون الناقد أو المراجع ينشد الاثارة أو التجريح، أو المديح المبالغ فيه لأسباب تجارية - تسويقية أو لأسباب شخصية طلباً لود المؤلف أو تصفية لحسابات شخصية، وفي الحالتين ربما يتم ادراج الكتاب، موضوع النقد او المراجعة أو العرض، في قائمة أكثر الكتب مبيعاً في المعارض أو الأسواق المحلية أو الاقليمية وليس العالمية بطبيعة الحال. وهذا ما يترافق في بعض الأحيان بلجوء المؤلف الى الرد على الناقد أو المراجع بشكل يتراءى فيه للقارئ المدقق في الأمور ان ثمة تواطأ بين الاثنين وانه أمام مسرحية معدة مسبقاً، يتمثل هدفها في اضفاء جو من الإثارة تسهيلاً لعملية تسويق الكتاب.

وهنا لا بد من وقفة استدراك وايضاح لتجنب التعميم والتعسف اذ لا يمكن القول ان لجوء الكاتب الى الرد على الناقد هو أمر محظور أو تكتنفه الشكوك. ففي حالات معينة يكون لزاماً على المؤلف ان يقوم بالرد على آراء الناقد أو المراجع الموضوعي، اذا وجد ضرورة لذلك تمليها حالة عدم الدقة أو اساءة فهم النص أو التعسف في اطلاق الاحكام، أو وجود حالة من اللبس في فهم النص.

واذا تم توخي الموضوعية في فهم طبيعة العلاقة بين الناقد والمنقود لا بد من الجمع، في وحدة تكاملية، بين أهدافهما، وهما من المفترض انهما ليسا على طرفي نقيض، بل يسيران في طريق واحد في سبيل غاية فكرية - ثقافية محددة ومشتركة، لا تقف عند حدود «حرية التعبير» أو «كل الحقيقة للجماهير» أو غير ذلك من الحدود التقليدية، بل تتجاوزها نحو تقديم اسهام معرفي فكري انساني وحضاري في الآن ذاته.

ولقد تجسدت العلاقة الصحيحة بين الناقد والمنقود مراراً، لدى نجاح الناقد الموضوعي في انجاز مهمته وتقديم تقييم صائب للنص، يحدد فيه أوجه الخلل والعيوب ومواطن الضعف في الكتاب الأدبي أو السياسي وغيره من الكتب. ونجاحه في مهمته تشكل فائدة كبيرة للقارئ المهتم وللمؤلف معاً. اذ ان المهمة التي يضطلع بها الناقد ليست بالمهمة السهلة، وغاية الناقد ليست في متناول اليد، بل هي نتاج لجهد دؤوب وبحث وتدقيق يوازي في بعض الاحيان أو يزيد عن الجهد الذي يبذله المؤلف ذاته.

وإذا شئنا إنصاف الناقد وعدم التحامل عليه، أمكن القول انه في ظل العصر الحالي الذي يتسم بكونه عصر المعلومات والسرعة الفائقة في تبادل النتاجات الفكرية والثقافية والسياسية المتعددة الأصول والغايات، وظهور مقولات ومفاهيم من طراز «صراع الحضارات» و«المثاقفة» و«الغزو الثقافي» و«حوار الثقافات» و«الثقافة الامبرية»، أو «عالمية الثقافة»، وغير ذلك من مقولات ومفاهيم تزيد اهمية دور الناقد وتزداد بشكل كبير صعوبة مهمته، الى الحد الذي يتطلب وجود جيش من النقاد في شتى صنوف المعرفة الانسانية، وهذا للمساهمة بقسط وافر في انتاج فكرنا وثقافتنا، وليس التماهي بثقافة الآخر سواء كان عدواً أم صديقاً، او الركون الى حالة من حالات التصاغر الثقافي.

وفي المقابل، هنالك ضرورة ملحة لازدهار ونهضة حركة النشر والتأليف في واقعنا العربي، شرط ان لا تكون على خلفية استسهال عملية التأليف واختزالها.

والناقد من جهته لا يمارس مهمته الشاقة من برج عال، وعلى خلفية من الاستسهال وما يطلق عليه «الترف الفكري». ويشاركه في ذلك المؤلف أو المبدع سواء كان شاعراً أو روائياً أو مسرحياً أو مفكراً أو رساماً. بل الجميع - القارئ والناقد والمؤلف - يتبادلون التأثير كل على الآخر تحت ضغط الواقع والحلم في الآن ذاته. واختلال العلاقة التكاملية في ما بينهم يقود بطبيعة الحال الى فقدان مبرر وجود الجميع، ويصبح كل يغني على ليلاه، فيستعيض القارئ عن القراءة بالسماع والمشاهدة، وهنا تطغى الثقافة الشفهية او المسموعة وما تمثله في غالب الاحيان من وعي زائف لواقع الحياة وحقائقها، وتبدد الحقيقة نتيجة لهذا النوع من الثقافة. أما الناقد، في هذه الحالة الشاذة، فتنتابه الهواجس والشكوك من جدوى عمله الذي قد يعرض عنه أو يستمر في ممارسته لتأمين متطلبات الحياة. ويأخذ نقده شكل افتعال المعارك الوهمية أو كيل المديح لهذا المؤلف أو ذاك دونما وجه حق.

وقد يشارك المؤلف الناقد مصيره، فيتحول عن مهنة التأليف، اذا وجد انها أصبحت امراً مبتذلاً ومجرد نوع من اضاعة الجهد والوقت. أو يستمر في ممارستها غاضاً الطرف عن الأسئلة التقليدية المتعلقة بعمله وكتابته من طراز: لمن يكتب؟ وماذا يكتب؟ والجدوى المعرفية والفكرية لعمله. هذا العمل الروتيني الذي تحول الى مجرد وسيلة للرزق فقط مرتبطة بجدواها المادية وليس الفكرية أو المعرفية او احترام الذات ودورها في المجتمع الذي ينتمي اليه الكاتب.

ولتجسير الفجوات الفضائحية احياناً في العلاقة بين الناقد والمنقود، ينبغي للناقد ان يكون منصفاً وعادلاً، وللمنقود ان يكون مسؤولاً عن منهجه التأليفي ومكونات نصه، كي يمتلك النص سلطة معرفية متميزة، تؤهله لتلبية حاجة انسانية لدى القارئ المهتم، تستدعيها حقائق الحياة وليس الرغبات الذاتية المحضة التي قد تحلق في بعض الاحيان في عوالم وحيوات غرائبية لا طائل منها. وقد تعبر في الوقت ذاته عن حالة من حالات الهوس الفكري أو الهلوسة الثقافية.

وربما كان مفيداً، إخضاع عملية انتاج النص الفكري، أو الأدبي لتحديات الواقع لجهة انتاج نص رفيع المستوى، وعمل ثقافي جيد يشكل اسهاماً، مهماً اختلفت نسبته، في عملية نهوض ثقافي تكون ملاذاً للناقد والمنقود والقارئ في الآن ذاته. وخلاف ذلك سيؤدي الى لهاث الناقد والمنقود وراء أصحاب دور النشر وبعضهم من انصاف المتعلمين ان لم يكونوا جهلة واميين، ويشاركهم في ذلك عدد لا بأس به من رؤساء التحرير ومسؤولي الصفحات الثقافية في بعض الصحف والمجلات العربية، اذ يعمد بعضهم على حصر اهتمامه بنتائج النقاد والمنقودين المشهورين سواء كانت شهرتهم حقيقية ومستمدة من نتاجاتهم الرفيعة المستوى أو كانت شهرة زائفة ونتاجاً لتسويق اعلامي - تجاري النزعة.

تبقى الإشارة الى ان الدعوة الى تصويب العلاقة بين الناقد والمنقود في اطار خدمة القارئ للنهوض بواقعنا الثقافي والفكري، ليست دعوة طوباوية أو ذاتية النزوع، أو نوعاً من انواع مقاربة الدعوة الى «ثورة ثقافية»، على الطراز الماوي، بل هي دعوة لتجذير حرية التعبير ومسؤولية الكلمة في عصر امتهنت فيه الكلمة - الفكرة، وأصبحت مجرد كلام في كلام وتعبيراً عن ترهات فكرية أو حرب طواحين هواء ثقافية يفتعلها «الناقد» و«المنقود»، في حين كانت الكلمة هي نقطة بدء الحياة والهواء الذي تتنفسه مختلف الحضارات الانسانية.

* كاتب سوري.

يا لها من خسارة

■ كل من رشحني لتحقيق الفوز في سباق سان مارينو كان مخطئاً وانا نادم لانني لم اسجل اي نقطة في هذا السباق.

بخلاف ما حصل في الارجنتين كنت في صحة ممتازة. لكن السيارة «خانتني» وهو امر يحصل احياناً ضمن التنافس في رياضة السيارات... مثله مثل الانتصار والخسارة. ما يؤلمني هو الشرح للصحافيين اسباب خروجي من السباق في حين ان سائقاً اخر في طريقه الى الفوز. خصوصاً ان كل شيء كان جاهزاً كي احقق نصراً جديداً.

شفيت من المرض الذي لاحقني قبل السباق الارجنتيني وخلاله. فور وصولي الى اوروبا. بعد يوم واحد في منزلي في موناكو استعدت كامل عافيتي ولم اكن املك وقتاً للاسترخاء. لانني كنت مدعواً للسفر الى برشلونة حيث التقيت اعضاء فريق روثمانز وليامس رينو واجرينا تجارب لمدة يومين.

ثم انتقلت الى سويسرا وهولندا لارتباطات دعائية قبل ان اعود الى موناكو دعاني بعض الزملاء للاحتفال بعيد سيلادي وبادل انتصارين لي في بطولة هذا العام كما امضيت بعض الوقت على جهاز الكمبيوتر وعملت على انظمة جديدة. عندما اكون في موناكو امارس هواياتي حتى انني انسى ان انام او اكل لانني اكون مركزاً على الكمبيوتر او القراءة او الاستماع الى الموسيقى. ما يساعدني في عدم التفكير بفورمولا واحد طوال الوقت.

عند وصولي الى ايطاليا تجمع عدد كبير من الـ «التيفوزي» (المشجعون في ايطاليا). ما يدل على مكانة فورمولا واحد في ايطاليا وهوس الشعب بهذا النوع من سباقات السيارات. ويوقف المشجعون السائقين في اي مكان ويطلبون تواقيعهم وان يتصوروا معهم حتى ان رجل شرطة طلب توقيعي لكنه اوقفني لانني كنت اقود السيارة بسرعة عالية تخطت الحدود المسموح بها!

بعد عرضي السيئ العام الماضي في سان مارينو عندما انسحبت قبل قليل من خط النهاية، كانت امالي كبيرة هذا العام للتعويض نهار الجمعة كان الشعور ايجابياً. بدأنا التجارب بخزان مليء بالوقود لامتحان المكابح مع ارتفاع الثقل. لكن لسوء الحظ اضاع ... عطل في المحرك نصف ساعة علماً ان ... الوقت المسموح للتجارب هو ساعتان فقط. في اليوم التالي كانت السيارة ممتازة لكن تسرب المياه في مبردها اضاع علينا وقتاً كبيراً. ولحسن حظي انني تمكنت من تسجيل افضل وقت ما سمح لي الانطلاق من المركز الاول للمرة الخامسة على التوالي.

قبل فترة قلت انني لا احب الحلبة. لكن هذا العام اختلف الامر بفضل الاطارات الملساء التي جعلت القيادة عليها رائعة. كانت السيارة ممتازة عند المنعطفات في التجارب فارتفعت ثقتي قبل انطلاق السباق.

هطل المطر صباح نهار الاحد لكن ذلك لم يؤثر على طباعي لانني كنت تلقيت «نكات» ممتازة من احد رفاقي. لا املك مساحة كافية في هذا العامود لسردها عليكم.

في فترة التحمية الصباحية انتظر الجميع لمعرفة مدى قدرة اطارات بريدجستون على حلبة مبللة. علماً ان الفارق تضاءل بين بريدجستون وغوديير منذ آخر تجربة لصنفي الاطارات في احوال جوية مشابهة. ما يعني سريتاً في السباق.

مع اختفاء الاضواء الحمراء انطلقت في المركز الاول بحصول انطلاقة جيدة. وتمكنت من الاحتفاظ بالفارق الذي حققته امام شوماخر وفرنتسن رغم انني واجهت صعوبة في تخطي ديمير وخسرت وقتاً كبيراً وخرجت سيارتي على العشب.

دخلت الى المراب للتوقف الاول متأخراً لفة وعند خروجي «علقت» خلف سيارات متأخرة تخسرت وقتاً ثميناً وبعدما توقف فرنتسن وشوماخر تقدم الاول الى المركز الاول والثاني بقي في المركز الثاني وتراجعت الى الثالث.

ثم بدأت اواجه بعض المتاعب في علبة غيارات السرعة، وكل مرة حاولت النزول بالسرعة كانت العلبة تنزل سرعة واحدة فقط ما يعني انني دخلت المنعطفات بالغيار الخطأ وباتت قيادة السيارة مستحيلة وبدا ان المشكلة كهربائية فاستدعاني الفريق الى المراب مرة ثانية لكن لسوء الحظ لم يتمكن الميكانيكيون من اصلاح العطل بسرعة فخرجت من السباق باكراً .. يا لها من خسارة بعد انطلاقة قوية.

خرجت من السيارة وتابعت فرنتسن هو يحقق فوزه الاول. ما ساعدنا على الاحتفاظ بصدارة ترتيب الصانعين.

للعام الثاني على التوالي تركت ايمولا بخيبة امل . وسأحاول التعويض العام المقبل. لكن في الوقت الحالي يجب التركيز على الصراع على لقب بطولة العالم. لا ازال في المركز الاول ولا اريد ان يتخطاني اي سائق حتى نهاية الموسم

جاك فيلنوف

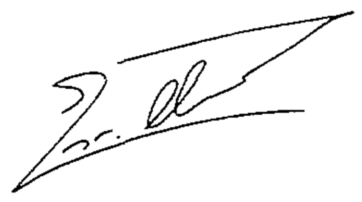

عبدالحميد شتالي لـ «الحياة»:

منتخب تونس في احسن حالاته ودي ستيفانو افضل من بيليه

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ لم يحقق مدرب عربي لكرة القدم شهرة عالمية مثلما حقق التونسي عبدالمجيد شتالي في السبعينات والثمانينات... وكان شتالي الذي تألق مع منتخب بلاده في الستينات قاد المنتخب مدرباً في السبعينات للوصول الى نهائيات كأس العالم ١٩٧٨ في الارجنتين للمرة الاولى في تاريخ الكرة التونسية.

شتالي لم يكتف بالانجاز الضخم الذي حققه بالوصول الى نهائيات كأس العالم ولكنه تمكن من تسجيل انجاز تاريخي عندما فازت تونس على المكسيك (٣/١) وهو الفوز الاول لاي فريق عربي او افريقي في كأس العالم.

واكمل التونسيون، في عصر جيلهم الذهبي بقيادة شتالي نجاحهم في النهائيات باداء مباراة ممتازة ضد المانيا الغربية بطلة العالم ١٩٧٤ وتعادلوا معها سلباً. «الحياة» التقت شتالي وكان الحوار التالي:

● عشرون عاماً مرت على تأهل تونس الى نهائيات كأس العالم بعد الفوز على نيجيريا ومصر في التصفيات الافريقية. ما هي ذكرياتك عن تلك الفترة التي لا ينساها التونسيون؟

- لن انسى مباراة تونس ومصر الاخيرة والفاصلة في التصفيات والتي اقيمت في ملعب المنزه وانتهت بفوزنا (٤/١) وتأهلنا للمرة الاولى. وهي اغلى واهم واحسن مباراة في حياتي، وعندما انطلقت صفارة الحكم الايطالي الذي ادار المباراة لتعلن نهاية اللقاء وصعود تونس لم اصدق نفسي من الفرحة.

وكان النظام في ذلك الوقت يتيح لافريقيا مكاناً واحداً في نهائيات كأس العالم ولا يمكن تجاهل القوى الكروية الكبرى في افريقيا في ذلك الوقت في وجود مصر والجزائر والمغرب ونيجيريا وغانا وزائير.

والحقيقة انني كمدرب كنت محظوظاً اذ ان المنتخب التونسي في ذلك الوقت ضم مجموعة ممتازة من اللاعبين الاكفياء اصحاب المهارات العالية. وكان بينهم ثلاثة من العمالقة الذين لا يتكررون الا مرة واحدة كل ٥٠ عاماً وهم طارق دياب وحمادة العقربي وتميم الحزامي.

واعطى الفريق مزيداً من النجاح استمرار لاعبيه معاً لمدة زادت على ٤ سنوات ما وفر لهم انسجاماً وتفاهماً غير عاديين.

ولم يقتصر نجاحنا في تلك الفترة على الصعود الى نهائيات المسابقة. ويعود لمنتخب تونس الفضل في زيادة مقاعد افريقيا في نهائيات كأس العالم الى مقعدين في الدورة التالية العام ١٩٨٢. وكان الاتحاد الافريقي يطالب في تلك الفترة بمكانين لكن المعارضة داخل الاتحاد الدولي اشتدت ضد الطلب لا سيما من جانب المانيا الغربية وانكلترا. واذكر جيداً ان المسؤولين في الاتحاد الافريقي حرصوا على زيارتنا في معسكرنا قبل الدورة، واكدوا لنا ان مظهر تونس في الموندبال سيكون المؤشر الوحيد نحو قبول او رفض الطلب الافريقي.

ومع فوزنا على المكسيك بجدارة (٣/١) في مباراتنا الاولى ازدادت فرص افريقيا في «فيفا». وكانت مباراتنا الاخيرة في الدور الاول مع المانيا الغربية بطلة العالم ١٩٧٤ حاسمة لان المانيا اكتسحت المكسيك (٦/صفر)، وتوقع الجميع فوزاً مماثلاً على تونس. لكننا فاجأنا الالمان بتطبيق مصيدة التسلل في الدفاع. وهو اسلوب لم يتوقعه الالمان الذين راقبوا كل مباريات تونس في التصفيات والاعداد. ووقع اللاعبون الالمان في مصيدة التسلل عشرات المرات. وكانت كاميرات التلفزيون تتجه نحوي وزملائي من اعضاء الجهاز الفني بعد كل تسلل لتجدنا غارقين في الضحك.

تونس ٩٨

● هل تجد فرصة تونس للتأهل الى نهائيات كأس العالم ١٩٩٨ كبيرة؟

- بالفعل الفرصة كبيرة جداً بعد الفوز على ليبيريا (١/صفر) مرتين والفوز على مصر (١/صفر) في تونس. والفوز الثاني على ليبيريا اعتبره بمثابة خطوة عملاقة نحو الصعود. وكان الفوز على مصر مهماً ايضاً لان الفريق التونسي لم يكن في احسن حالاته في تلك المباراة وكان المصريون قادرين على التعادل.

يتميز الفريق التونسي حالياً بوجود دعم ضخم من الصحافة والجمهور من دون اي انفصال او انغماس في عصبيات محلية للاندية. والكل في تونس يؤيدون المدرب الفرنسي هنري كاسبرجاك المدير الفني للمنتخب من دون اي نقد لاختيار لاعب او استبعاد لاعب او لتطبيق اسلوب لعب.

وعلى العكس تماماً يتعرض الجهاز الفني لمنتخب مصر، المنافس الاقوى لتونس، لهجوم شرس كل يوم من الصحافة والجمهور. وتم تغيير المدرب فاروق جعفر بزميله محمود الجوهري. والهجوم مستمر من مباراة لاخرى وازداد سوءاً بعد الهزيمة امام الكويت والتعادل مع اثيوبيا. ويكفي انهم يصفون المنتخب المصري بانه فضيحة.

بصراحة المنتخب التونسي حالياً لا ينقصه اي شيء. ولو اكتمل للنجم الصاعد مهدي بن سليمان المحترف في فرنسا المستوى البدني والفني العالي الذي ظهر به في نهاية كأس الامم الافريقية الاخيرة لاصبح هجوم المنتخب التونسي في القمة. وقوة الفريق ازدادت اخيراً بارتفاع مستوى عادل السليمي وعودة الحارس الكبير شكري الواعر.

● ماذا عن المجموعات الاخرى في افريقيا في تصفيات كأس العالم؟

- ارشح نيجيريا للصعود في مجموعتها اذ تملك من الخبرات والمواهب ما يضمن لها الصعود.

وفرصة المغرب كبيرة جداً للصعود في مجموعتها على حساب منافسها القوي غانا بعد ان تعادلا (٢/٢) في مباراة الذهاب في اكرا. وارشح الكاميرون ايضاً للتأهل كما ان جنوب افريقيا الفائزة اخيراً بكأس الامم لديها فريق قوي، وارشحها للصعود على حساب زامبيا التي تقدم لاعبوها المخضرمون في السن.

● هل يمكن لافريقيا ان تحقق المفاجأة في كأس العالم ١٩٩٨؟

- يمكن بالفعل لاكثر من فريق افريقي تحقيق المفاجأة في موندبال ١٩٩٨ بالفوز على فرق اوروبية كبيرة. لكن تحقيق المفاجأة بالفوز بكأس العالم امر مستبعد جداً في الوقت الحالي.

الفرق الافريقية تحسنت جداً بدليل فوز نيجيريا اخيراً بالميدالية الذهبية في دورة اتلانتا الاولمبية على حساب البرازيل ثم الارجنتين... وضم الفريقان الاميركيان في الدورة عدداً من النجوم الكبار مثل بيبيتو وجيوفاني ورونالدو في البرازيل وسينسيني وكرسبو وتشاموت في الارجنتين.

واللاعب الافريقي لم يعد متحفظاً في مواجهة نظيره الاوروبي بعد زيادة عدد الافارقة المحترفين في اوروبا الى اكثر من ١٠٠ لاعب. والمغامرة دخلت قلوب اللاعبين الافريقيين.

المشكلة الوحيدة لدى الفرق الافريقية هي ان تكتيكها ليس جيداً، ما يمكن اكتشافه بكل سهولة في مباراة نيجيريا ضد ايطاليا في كأس العالم ١٩٩٤. كان النيجيريون قادرين على الفوز وهم متقدمون (١/صفر) قبل دقيقة واحدة من النهاية، لكن إحكام الدفاع لم يحدث وتعادلت ايطاليا قبل ان تفوز في الوقت الاضافي.

اللاعب الافريقي لا يمكنه مواجهة الضغوط التكتيكية ويهتز بسرعة امامها. كما ان قلة الخبرة لدى اللاعبين والفرق تعد سبباً ايضاً وراء عدم الفوز في المحافل الكبرى. وشاهدنا كيف تحول فوز الكاميرون على انكلترا (٢/١) في ربع نهائي كأس العالم ١٩٩٠ الى الهزيمة (٣/٢) من ركلتي جزاء.

الكرة الاسيوية

● تحدثت طويلاً عن الكرة الافريقية ماذا عن الكرة الاسيوية خاصة وانك عملت طويلاً في دول الخليج؟

- الكرة الاسيوية حققت طفرة ايضاً في المستوى لا سيما في السعودية التي تقدمت عشرات الخطوات في سنوات قليلة. ويمكنني من خلال متابعتي لنهائيات كأس اسيا الاخيرة في الامارات ان احدد مستوى الفرق المشاركة.

السعودية استحقت الفوز بفضل المهارات العالية لنجوم الفريق محمد الدعيع حارس المرمى، وعبدالله سليمان نجم الدفاع الاول، وخالد سعد وسامي الجابر. والفوز السعودي اعتمد بالدرجة الاولى على المهارات الفردية اكثر من اعتماد الفريق على خطة اللعب.

واعجبني جداً في الدورة منتخب ايران الذي احرز المركز الثالث. وكان احسن الفرق خططياً وتكتيكياً وتنظيمياً. وتمتع لاعبوه بالخبرة والمهارات الفردية العالية وصادفهم سوء حظ في نصف النهائي.

ومنتخب الامارات احرز المركز الثاني وخسر اللقب بركلات الجزاء الترجيحية، واعتقد ان هذه النتيجة ممتازة جداً للفريق وتشكل انجازاً ضخماً للكرة الاماراتية.

والكويت صاحبة المركز الرابع نجحت في تشكيل فريق قوي صاعد اثبت وجوده اولاً في كأس الخليج ثم في كأس اسيا. ويبقى فريق العراق الذي يستعيد مستواه القديم بشكل منتظم، واليابان وكوريا الجنوبية بعيدان جداً عن المستوى العالي.

● وما هو احسن فريق عربي حالياً؟

- هذا سؤال صعب جداً، ويمكن ان توجه هذا السؤال للدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية وهو صاحب الحق الوحيد في الاجابة عليه. كل فريق عربي يعتبر نفسه الاحسن، وانا احترم جداً الكرة في كل بلد عربي.

● هل تهرب من الاجابة عن السؤال؟

- اذن يمكنني ان اختار الجزائر كاحسن فريق عربي ولديها نجوم محترفون اساسيون في الفرق الفرنسية والاوروبية الكبرى، ولكن الظروف السياسية السيئة التي تمر بها الجزائر تمنعها من اثبات وجودها كاحسن فريق عربي.

البرازيل والمانيا

● قلت ان فرصة افريقيا ضئيلة في الفوز بكأس العالم ١٩٩٨، ما هي ترشيحاتك للفوز في البطولة؟

- دائماً اضع المانيا والبرازيل في المقدمة. المانيا لديها باستمرار ١١ لاعباً على مستوى عال. ولو قام المدير الفني اليوم باستبعاد اللاعبين الموجودين في المنتخب حالياً واستبدلهم باحد عشر لاعباً اخرين سيكون الفريق على نفس مستواه.

والالمان لديهم في كل عصر جيل ممتاز منذ ايام فريتز والتر وزيلر ثم بكنباور ومولر ثم برايتنر رومينيغه واخيراً ماتياوس وكلينسمان.

والبرازيل لديها فريق ممتاز حالياً بقيادة روماريو والصاعدين رونالدو وجيوفاني.

لكن ارشح المانيا اكثر لان المسابقة ستقام في اوروبا والفرق الاوروبية تفوز دائماً على ملاعبها.

والمنافسة ستأتي غالباً من ايطاليا وفرنسا. والفريق الايطالي يأتي دائماً في المقدمة بفضل التكتيك العالي والمهارات الفردية. ولديه النجم الموهوب ديل بييرو ومعه زولا وكييزا... وجاء استبعاد المدرب الفيلسوف اريجو ساكي بزميله سيزاري مالديني ليعطي الفريق فرصة اكبر.

وفرنسا تنظم الدورة على ملاعبها مما يرشحها ايضاً لتكون في الصدارة.

● ومن هو احسن لاعب عالمي حالياً؟

- هناك اربعة لاعبين لا يمكنني المفاضلة بينهم. الليبيري جورج ويا نجم نادي ميلان الايطالي والبرازيلي رونالدو نجم برشلونة الاسباني. وكلاهما يتميز بالقدرة الفائقة على استغلال الفرصة. وهما قادران على المرور من اي لاعب بالاضافة لنجاحهما في خلق الفرصة اذا لم تتوافر لهما. والانكليزي الان شيرر قناص من الطراز الاول. وهو لاعب كامل امام المرمى ويجيد التسديد بالرأس والقدمين. واخيراً الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الذي يتمتع بقدرات شيرر نفسها لكنه يفوقه في براعة التسديد من الضربات الحرة البعيدة.

● ومن هو احسن حارس مرمى؟

- بلا شك الالماني اندرياس كوبكه.

● ومن هو احسن لاعب على مر العصور؟

- دي ستيفانو الاسباني والارجنتيني الاصل هو الاحسن. وافضله على البرازيلي بيليه الذي اضعه في المركز الثاني. وقد شاهدت دي ستيفانو وبيليه كثيراً في مبارياتهما المسجلة والمذاعة على الهواء في الخمسينات والستينات والسبعينات.

وكلاهما يملك مهارات فردية وفنية اسطورية وممتازان في كل شيء. لكن دي ستيفانو سبق عصره في التنفيذ التكتيكي، ويتفوق على بيليه في تنفيذه الكامل للواجبات الدفاعية.

وفي المركز الثالث الهولندي يوهان كرويف والرابع الالماني فرانتس بكنباور والخامس دييغو مارادونا الارجنتيني والسادس ميشيل بلاتيني الفرنسي.

سامر منصور ومازن صيداني بطلان واعدان

«السنوبورد» اللبناني يحمل طموح رياضييه الى صقيع روكا الفنلندية

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ في وقت جدد الثلج المتأخر موسم التزلج في لبنان واعاد احياء مسابقاته الرياضية على قممه... كانت بعثة لبنان المشاركة في بطولة العالم للسنوبورد (اللوح الثلجي) الرابعة للناشئين تعود من روكا (فنلندا) وفي جعبتها فوز معنوي... وهي لم تحظ باي اهتمام رسمي في وطنها نظراً للتباعد بين الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج والجمعية اللبنانية للسنوبورد «المختصة» فقط بنشاطات هذه اللعبة، «المحترفة» لأصولها وشؤونها وفنياتها... ويعكس هذا «التنازع» الطلاق الكبير في العالم بين الاتحادين الدوليين للتزلج على الثلج والسنوبورد... فالثاني لا يعترف بسلطة الاول، ومتسابقوه لا يشاركون في اللقاءات الدولية اذا كانت اللجان المنظمة تخضع لاشراف اتحادات التزلج في بلدانها!!.

والجمعية اللبنانية للسنوبورد التي تعاني من «المحاربة» داخلياً، تنفست الصعداء خارجياً، وسط الصقيع الشمالي في روكا (على بعد ٩٠٠ كلم من هلسنكي) القريبة من المحيط المتجمد الشمالي.

للسنة الثالثة على التوالي، تشترك «الجمعية» فريقاً في بطولة العالم... وكان الوفد اللبناني المؤلف من المدرب رئيس البعثة حبيب ابي سمرا ومساعده طارق شرف واللاعبين مازن صيداني وسامر منصور، الى جانب ٣١٥ متسابقة ومتسابقاً من ٢٥ دولة خاضوا منافسات الـ «هاف بايب» والتعرج والمركبة التي شهدت سيطرة فنلندية واضحة على «سجادة من الابيض» وحرارة متدنية ومتشبثة في بقائها دون الصفر، في حين كانت وتيرة المنافسة ملتهبة لتعادل او تتفوق احياناً على حرارة الضيافة الفنلندية والليالي الصافية...

أجريت مسابقة الـ «هاف بايب» على مضمار طوله ٩٠م وعرضه ١٠ امتار. واستد سباق التعرج ليبلغ الـ ٣٩٠م وتضمن ٣٩ باباً...

ويتنافس متسابقان في كل جولة من جولات الـ «هاف بايب» على خطين متوازيين، والنتائج المسجلة فضلاً عن تلك في سباق التعرج تحتسب للمسابقة المركبة التي حل فيها سامر منصور في المركز الـ ٢٢. ومازن صيداني في المركز الـ ٢٤ (فئة دون الـ ١٦ عاماً).

وبدأ كلا اللاعبين مزاولة السنوبورد العام ١٩٩٠، ومثّل صيداني لبنان خارجياً في بطولة العالم في زاكوباني (بولونيا) ١٩٩٥، واحتل الموقع الـ ٣٥ في التعرج.

ويلفت صيداني الانظار بشكل مضطرد مرحلة بعد اخرى، واحرز لهذا الموسم ميداليتين ذهبيتين في سويسرا، ويؤكد خبراء انه سيعتلي منصة التتويج في السنوات القليلة المقبلة ان واصل المران الجدي والاعداد المنتظم، مثله مثل سامر منصور الذي شارك العام المنصرم في بطولة العالم الثالثة في ايشيرينو (اليابان)، واحتل الموقع الـ ٤٤ في التعرج.

وقد استعد هذا الموسم في معسكر الاتحاد الايطالي للسنوبورد في شباط (فبراير) الماضي. لكن سوء الاحوال الجوية لم تسمح للمشاركين فيه بالقيام بالتدريبات اللازمة...

وتعذّر على رانيا خلف المقيمة في الولايات المتحدة المشاركة في روكا لانشغالها في الدراسة. ويوضح رئيس البعثة حبيب ابو سمرا ان «العراقيل المحلية» تحد من «انطلاقتنا بالشكل المطلوب، حتى مازن صيداني المقيم في سويسرا كشف عن نيته التباري وتمثيل بلد آخر، اذا اصر الاتحاد اللبناني للتزلج على موقفه ولم يدعم جمعيتنا لتصبح اتحاداً مستقلاً». وقد تمرس حبيب ابي سمرا (٣١ عاماً) منذ اعوام في حقل السنوبورد واصبح ممثلاً لاتحادها الدولي ولجمعية اللاعبين المحترفين، فضلاً عن حمله شارة الخبير التقني والمحاضر. وقد اسس الجمعية اللبنانية للسنوبورد ويرأسها حالياً، واضعاً نصب عينيه «طريقة مختلفة ومميزة في التعاطي الرياضي والتنافسي، تعكس الصورة الجيدة للبنان في المحافل الدولية».

وكان انطوان ابي سمرا جونيور، شقيق حبيب، رائد المشاركة اللبنانية في اللقاءات الدولية للسنوبورد قبل ٤ اعوام، وقد زاولها منذ العام ١٩٨٥، وحل عاشراً في الترتيب العام لبطولة العالم في دافوس (سويسرا) ١٩٩٥...

وهدف الشقيقين ايجاد المنافسات الملائمة لاعداد جيل من الابطال، «فطبيعتنا مؤهلة لمثل هذه المسابقات، ورواد التزلج كثر، لكن الابطال «يفبركون» وليسوا متوافرين تحت الطلب كما يعتقد البعض».

الفريق اللبناني في روكا بُعيد حفلة الافتتاح

المشاركان اللبنانيان سامر منصور ومازن صيداني

سامر منصور

منصة التتويجي فئة السيدات (عدسة حبيب ابو سمرا)

كأس الكؤوس الافريقية

المنصورة ينتزع تعادلاً صعباً من جوليوس بيرغر

□ القاهرة –
من علاء موسى:

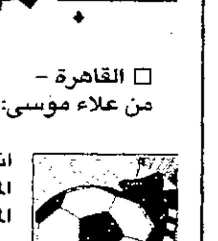

انتزع نادي المنصورة المصري تعادلا سلبياً صعباً من منافسه النيجيري جوليوس بيرغر اول من امس في لاغوس في ذهاب الدوري الثاني لكاس الكؤوس الافريقية لكرة القدم. وباتت فرصة المنصورة كبيرة في التأهل الى ربع النهائي في حال فوزه على ملعبه ووسط جمهوره في لقاء الاياب بعد اسبوعين.

لعب اشرف عبد الرشيد حارس مرمى المنصورة دوراً رئيسياً في تعادل فريقه وكان نجم المباراة الاول. وهو احتفظ بنظافة شباكه في المباريات الثلاث التي لعبها المنصورة حتى الآن في المسابقة الافريقية. وكان المنصورة فاز على المريخ السوداني (١/صفر) و(٢/صفر) في الدور السابق.

غطت المياه ارض الملعب، لكن الحكم المغربي يحيى حارس اصر على اقامة المباراة، وضرب نموذجاً مثالياً في العدالة والحياد. استحوذ النيجيريون على الكرة اغلب فترات المباراة بينما لجا لاعبو المنصورة للدفع والتكتل امام مرماهم.

وعلى مدار المباراة لاحت لبيرغر ثلاث فرص كبيرة ابرزها لدانييل المنفرد بالمرمى واخرى من تسديدة للحسن محمد وثالثة من لورانس، لكن الحارس عبد الرشيد تصدى ببسالة للكرات الثلاث. وعلى الجانب الآخر اهدر وليد صلاح الدين فرصة المنصورة الوحيدة من انفراد بالمرمى في الدقيقة الـ ٨٠ واهدى الكرة للحارس بسهولة.

وفي المسابقة نفسها، فاز بيناموس من زيمبابوي على جومو كوزموس الجنوب افريقي (١/٢). وسجل موتاسا (١٥) وموريا (٢٨) هدفي الفائز، وجوردان (٢) هدف الخاسر.

كما فاز اوميمي الاوغندي على مولودية وهران الجزائري (٢/صفر) في كمبالا. وسجل تشارلز اوغوانغي (٧١ و٨١) الهدفين. وتغلب فوتبول كلوب ١٠٥ الغابوني على الجيش الملكي المغربي (٢/صفر) في ليبرفيل. وسجل اوندو فاليري (٤٠ و٧٧ من ركلتي جزاء) الهدفين.

كأس الاتحاد

وتعادل الكوب المراكشي المغربي حامل اللقب وكوتون سبور الكاميروني (١/١) في مراكش في ذهاب الدور الثاني من مسابقة كاس الاتحاد الافريقي. سجل ميليانا (١٨) هدف الكوكب ودانيال (٣٢) هدف كوتون سبور.

وفاز شباب المحمدية المغربي على جاسبر يونايتد النيجيري (٢/صفر) في مدينة المحمدية. وسجل بياري الصغير (١١) والزياتي (٣٥ من ركلة جزاء) الهدفين.

وخسر سنتر تشيفس من بوتسوانا امام دوموانا من مدغشقر (٢/١) في غابورون. وسجل رابيم (٢٨ و٣٧) هدفي الفائز، ومولبيوغ (١٨) هدف الخاسر.

وعلى صعيد آخر اكد رئيس بعثة نادي موفوليرا الزامبي الذي خسر مباراته امام الزمالك مساء الجمعة الماضي في القاهرة (٥/٢) ان ناديه سيتقدم باحتجاج رسمي الى الاتحاد الافريقي ضد الحكم الكيني موراببي الذي ادار المباراة لتحيزه الكامل لمصلحة الزمالك صاحب الملعب واحتسابه ركلتي جزاء غير صحيحتين.

حامد يوجّه اللكمة القاضية... ويسقط خصمه على الارض. (أ ب)

ملاكمة: حامد يجهز على خصمه في ٩٣ ثانية

مانشستر (انكلترا) – أ ف ب – لم يثبت الانكليزي بيلي هاردي (٣٢ عاماً) امام مواطنه اليمني الاصل نسيم حامد (٢٣ عاماً) اكثر من ٩٣ ثانية مساء اول من امس السبت في مدينة مانشستر فاحتفظ الاخير ببطولة العالم لوزن الريشة (تصنيف المنظمة العالمية والاتحاد العالمي للملاكمة).

وأول لكمة سددها حامد بيمناه سقطت على وجه متحديه واسقطته ارضاً، وبعدما نهض هاردي سقطت لكمة خطافية باليسرى على فكه فتدخل الحكم بول توماس وقف المباراة معلناً فوز حامل اللقب بالضربة الفنية القاضية. ورفع حميد رصيده الى ٢٦ فوزاً منها ٢٤ بالضربة القاضية.

وفي مباراة ثانية، فاز الاميركي رونالد رايت على متحديه البريطاني ستيف فوستر بالضربة الفنية القاضية في الجولة السادسة واحتفظ ببطولة العالم لوزن فوق الوسط (تصنيف المنظمة العالمية).

كما احتفظ الملاكم البريطاني روبن ريد بلقب بطولة العالم لوزن فوق المتوسط (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بفوزه على متحديه ومواطنه هنري وارتون بالنقاط في مباراة من ١٢ جولة.

تجاوز عددهم في احد المنتزهات ١٦ ألفاً

نسيم حامد ملأ مقاهي الرياض بالرواد بعد منتصف الليل

□ الرياض – من تركي الدخيل:

■ عندما كانت عقارب الساعة تشير في الرياض الى ما بعد منتصف الليل بعشر دقائق، مساء اول من امس كان الصمت قد اطبق على رواد منتزه الرمال (احد اكبر مقاهي الرياض)، الذين زاد عددهم عن ١٦ الفاً (مساحة المنتزه ٢٩ الف متر مربع).

كان الجميع يتابع بشغف مباراة الملاكم اليمني الأصل، البريطاني الجنسية نسيم حامد مع منافسه البريطاني بيل هاردي.

ومنذ بداية السهرة تركز حديث الحاضرين على مباراة حامد، والأسئلة تنهمر من كل صوب وباتجاه كل أحد: أين ستشاهد نسيم وهو يفوز على منافسه؟ ثم يخالج القلق بعض الأسئلة، هل سيتجرع نسيم هذا المساء مرارة الخسارة الأولى، بعد ان حقق لقبي المنظمة العالمية للملاكمة، والرابطة العالمية للملاكمة؟

ومرد التساؤلات عن مكان مشاهدة اللقاء المثير تعود الى احتكار قناة (art) حقوق بث المباراة على القناة المشفرة التي يستقبلها ملاك جهاز الالتقاط فقط.

وكسبت مقاهي الرياض التي تقع في أطراف المدينة الرهان، إذ قدمت لمرتاديها المباراة عبر شاشات كبيرة متعددة اغراء لرواد بخدمات أفضل.

ومع أولى اللكمات التي وجهها نسيم الى خصمه كان حاجز الصمت قد كسر بهتافات مناصرة للملاكم العربي. وعلى رغم ان ثقافة رياضة الملاكمة تعتبر متواضعة في السعودية خاصة وفي العالم العربي عامة، إلا ان المشاهدين لم يجدوا غضاضة في توجيه نسيم توجيهات فنية، لم تكن في حقيقتها تتجاوز التوجيهات التي يقدمها أصدقاء شخص وقع في مشاجرة في الطريق.

ويقدر خليوي عيد الجهني مدير منتزه الرمال عدد الذين تابعوا المباراة بأكثر من ١٦ الفاً، ويضيف: «هذا العدد على أقل تقدير، وعادة يرتاد المنتزه في أيام الصيف أكثر من ١٠ آلاف».

ولم يجد الكثير أماكن للجلوس بعدما امتلأت الأماكن، فآثروا متابعة المباراة وقوفاً.

ولم يسمح نسيم لجمهوره ان يستمتع كثيراً بمشاهدة لكماته الخاطفة ومراوغته إذ انهى المباراة، في ٩٣ ثانية، بعد اسقاطه خصمه.

ونفى الجهني ان يكون قصر وقت المباراة قد أثر على سوق المنتزه. وقال: «لقد كانت نهاية المباراة ايذاناً بمغادرة المتفرجين الواقفين، وهذا ساهم في ان نقدم خدماتنا بصورة أفضل».

وفي المقابل اختلطت مشاعر المشاهدين بين الفرحة بفوز نسيم، والحزن على سرعة هذا الفوز.

فغالي وشهاب يفوزان تحت المطر!

اعتراضات على فرق المقدمة تؤخر النتائج الرسمية لرالي الربيع اللبناني

□ بيروت – «الحياة»:

■ علّقت اللجنة المنظمة لمارلبورو رالي الربيع الـ١٤، الجولة الثانية من بطولة لبنان للراليات، الاعلان الرسمي للنتائج الرسمية في ضوء الاعتراضات المقدمة من بعض المشاركين على نتائج الفرق الثلاثة الاولى المتصدرة وفارق الوقت الكبير المسجل من قبلها، بالاضافة الى نتيجة المركز الخامس. وكان الثنائي روجيه فغالي وزياد شهاب (رينو كليو وليامس) «اكمل سيطرته» على وقائع السباق على غرار ما حققه في الدورة الشتوية، الجولة الاولى من البطولة التي اجريت في آذار (مارس) الماضي.

وكان مارلبورو رالي الربيع، الذي اجري على طرقات قرى وبلدات جبيل والبترون، «شتوياً» اكثر من الدورة الشتوية، نظراً للامطار الغزيرة التي هطلت في اليوم الثاني الاخير منه.

شاركت في السباق ٢١ سيارة، واكملته ١٦ منها، وحقق فغالي وشهاب افضل الاوقات في سبع من المراحل الـ١٠ للسرعة (البالغة مسافتها ١٠٤.٢٤ كلم من اصل اجمالي المسافة ٣٤٠.٣٤ كلم). بينما فاز فيليب قازان وربيع رزق الله (رينو ميغان) في المرحلة الاولى للسرعة، وحلاً في المركز الثاني للترتيب العام. وفاز سليمان سليم وعلي عبداللطيف (رينو كليو وليامس) في المرحلتين الثالثة والرابعة، واكتفيا بالمركز الثالث للترتيب العام بعدما عانيا من عطل في الفرامل في بداية منافسات اليوم الثاني.

وبلغ الفارق النهائي الذي فصل فغالي وشهاب في المقدمة ٥٣ ثانية، عن قازان ورزق الله و٢٥.١ دقيقة عن سليم وعبداللطيف... وحلّ زياد غندور (زي اوهغ) بطل لبنان ١٩٩٦ وملاحه رافي ايتمزيان (بيجو ٣٠٦ – ١١٦س) في المركز الرابع... واعلنا مرة جديدة انهما لم يتأقلما بعد على متن سيارة من الفورمولا ٢ المجموعة «ن» قياساً بقيادتهما لسيارة سوبارو امبريزا «أ» العام الماضي.

اما الاعتراض على المركز الخامس فلحق بفريق غسان خوري ومارك مرقدي (سيات ايبيزا). وستعمل اللجنة الفنية على فحص تقني دقيق للسيارات الاربع ما يجعل النتيجة تتأخر نحو اربعة ايام.

رعاية جديدة لبطولات أندية التعاون لكرة القدم

□ مسقط –
من سالم الحبسي:

■ أعلنت اللجنة التنظيمية لكرة القدم بدول مجلس التعاون الخليجي عن الراعي الجديد لبطولات أندية دول مجلس التعاون الخليجي للناشئين والرجال بعد الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته اللجنة أول من أمس بمسقط برئاسة الشيخ احمد بن هاشل المسكري رئيس اللجنة.

واختارت اللجنة مجموعة شركات شامل السعودية لرعاية بطولات التعاون لمدة ٦ سنوات ابتداء من الأول من آذار (مارس) ١٩٩٨ وحتى عام ٢٠٠٣. ولم تعرف قيمة العقد إلا ان المصادر القريبة أشارت الى انه يزيد عن ٦ ملايين دولار اميركي للسنوات الست.

وكان العقد السابق مع شركة العين للدعاية والاعلان ٥٥٠ الف دولار اميركي سنوياً لمدة ٤ سنوات. واقيمت امس مراسم توقيع عقد الدعاية بحضور أعضاء اللجنة التنظيمية في مؤتمر صحافي اقيم بفندق «انتركونتيننتال مسقط» حيث وقع العقد من قبل اللجنة التنظيمية الشيخ احمد المسكري ووقع من قبل الشركة الراعية حسن النفيسة.

وتقرر في الوقت نفسه زيادة الدعم الذي يقدم لمستضيف بطولة أندية التعاون الخليجي للناشئين من ١٠٠ الف دولار الى ٢٠٠ الف دولار، لكن الأمر لن ينطبق على استضافة أهلي دبي لبطولة التعاون المقبلة...

جنوب افريقيا تسعى لاستضافة اولمبياد ٢٠٠٤

□ الرياض – «الحياة»:

■ قال دبلوماسي في الرياض ان جنوب افريقيا تأمل ان يقع اختيار لجنة الأولمبياد الدولية على مدينة كيب تاون مرشح القارة الافريقية لتنال شرف استضافة اولمبياد عام ٢٠٠٤.

ومن المقرر ان تعقد اللجنة الأولمبية في الخامس من أيلول (سبتمبر) المقبل اجتماعاً لاختيار المدينة التي تستضيف مهرجان الألعاب الأولمبية العام ٢٠٠٤.

واكد اشرف يوسف سليمان المستشار السياسي في سفارة جنوب افريقيا في الرياض ان «افريقيا جديرة بان تأخذ حقها في هذا المجال، خصوصاً ان بقية قارات العالم سبق لها ان استضافت الأولمبياد، وجاء الآن دور افريقيا لتستكمل سلسلة القارات في احتفائها بهذا الحدث الهام».

وقرر مجلس وزراء حكومة جمهورية جنوب افريقيا بعد دراسة ومراجعة دقيقة للحقائق والأرقام المقدمة من الحكومات المحلية وبنك تنمية جنوب افريقيا اعتماد ترشيح مدينة الكيب لاستضافة الأولمبياد المقبل. وقدمت الحكومة الى اللجنة الأولمبية الدولية تعهداً بأن المدينة تتوافر بها كافة الامكانات اللازمة لنجاح الأولمبياد.

وتقوم مدينة الكيب الآن باتخاذ الترتيبات اللازمة لاستضافة أولمبياد ٢٠٠٤، وستكون الميادين كافة والملاعب بالقرب من محطات القطار، ويجري الاعداد لخطة شاملة لتامين سلامة الجمهور وذلك بمشاركة أجهزة الأمن الرئيسية في البلاد مع الاستعانة بالخبرة الأجنبية لاستكمال الترتيبات الامنية. ويقوم الجنوب افريقيون بقدر كبير من الاستشارات والتنسيق والتدريب بهدف اطلاع الزوار الأجانب ومشاهدي القنوات التلفزيونية في كل أرجاء العالم على افريقيا جديدة من خلال احتفال متميز من حيث الانسجام والتنوع.

وقال المستشار سليمان: «انّنا على يقين بان مدينة الكيب قادرة على اخراج الأولمبياد بصورة رائعة وناجحة، ويلاحظ ان الخطط الفنية لاستضافة المنافسات تبدو متكاملة الجوانب، مع ذلك فإنها لا تزال قابلة للمزيد من التعديل والتطوير».

وتابع: «ان الحكومات المحلية والحكومة المركزية لجمهورية جنوب افريقيا قد أعلنت التزامها التام برعاية هذا الحدث الهام وذلك استناداً الى حقيقة ان مدينة الكيب قادرة على تقديم عروض ثقافية متعددة الألوان والأشكال تعكس روح وابداع المدينة، كما تمثل البلد والقارة الافريقية».

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

تعادل سان جرمان يتوّج أمراء موناكو أبطالاً

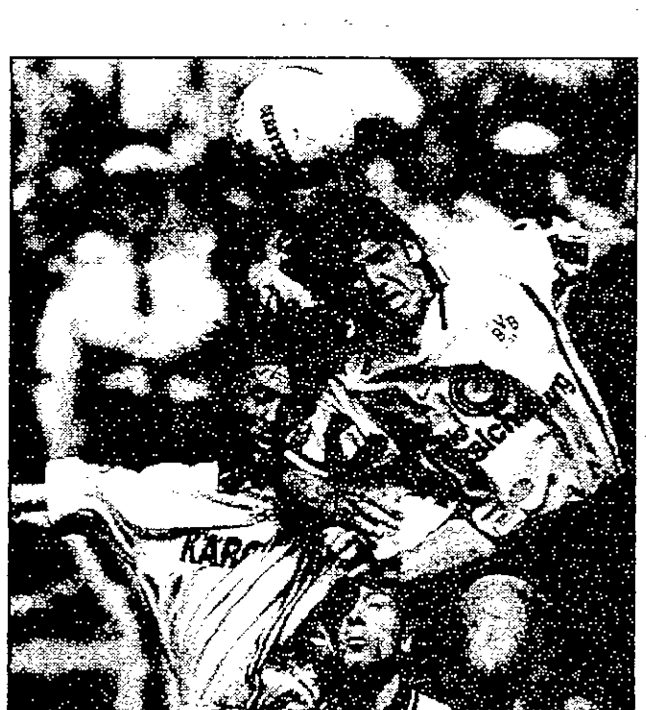

ريدله لاعب دورتموند يقفز فوق مراقبه. (أ ف ب)

■ باريس، لندن، بون، روما، مدريد – أ ف ب – تعادل باريس سان جرمان وبوردو (٢/٢) اول من امس في المرحلة الـ٣٦ من الدوري الفرنسي لكرة القدم فتوج موناكو بطلا للمرة الاولى منذ ١٩٨٨ والسادسة منذ ١٩٦١.

ويملك موناكو الذي يلعب ضد كاين في مباراة متاخرة ٧٢ نقطة من ٣٥ مباراة ولم يعد سان جرمان الثاني برصيد ٦٤ نقطة من ٣٦ مباراة قادراً على اللحاق به. وتتضمن المسابقة ٣٨ مرحلة.

تأسس موناكو العام ١٩٢٤ وسبق ان توج بطلا للدوري في الاعوام ٦١ و٦٣ و٧٨ و٨٢ و٨٨، وبطلا للكاس في الاعوام ٦٠ و٦٣ و٨٠ و٨٥ و٩١. ويدربه الدولي السابق جان تيغانا (٤٢ عاماً) الذي احرز لقبه الاول كمدرب.

وحتى اليوم لعب موناكو ٤٠ موسماً في الدرجة الاولى وما مجموعه ١٤٨٥ مباراة سجل فيها ٦٥٧ انتصاراً مقابل ٤٠٦ تعادلات و٤٢٢ خسارة، له ٢٢٥٥ هدفاً وعليه ١٧١٢.

وامام ٤٢٣٦١ متفرجاً، سجل برونو نغوتي هدف سان جرمان الاول في الدقيقة الـ ١١ ورد الدولي السابق جان بيار بابان بهدف تعادل لبوردو في الدقيقة الـ ٣٦. وفي الدقيقة الاخيرة سجل ديوارا هدفاً لبوردو ورد عليه البرازيلي راي.

وفاز متز على باستيا بهدف للدولي تيريس (٦٠)، واوكسير حامل اللقب على رين بأربعة اهداف لوبول (٢٧) وبيوميد (٣٢) وسبيرسكي (٥٧) والجزائري صابر موسى (٧٨) مقابل هدف واحد لغيفارتش (٨٢)، ولوهافر على نيس بهدف لبرتان (٢٩ من ركلة جزاء)، ولنس على مرسيليا بهدفين لكامارا (٤٢) وفيريل (٩٠).

وتعادل غانغان ونانت سلباً، وليون وليل سلباً، ومونبلييه ونانسي (١/١). سجل للاول روفييه (٣٧) وللثاني رابيسانراتانا (٦٦ من ركلة جزاء). وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١– موناكو ٧٢ نقطة من ٣٥ مباراة
٢– سان جرمان ٦٤ من ٣٦
٣– نانت ٦١ من ٣٦.

انكلترا

وانقذ النروجي الدولي اولي غونار سولسكيار فريقه مانشستر يونايتد من الخسارة امام ليستر سيتي في المباراة التي انتهت (٢/٢) على ملعب الاخير في المرحلة السادسة والثلاثين من بطولة انكلترا. وسجل سولسكيار هدفي مانشستر يونايتد بعدما كان ليستر متقدما بهدفيه.

ورفع مانشستر رصيده الى ٧٠ نقطة من ٣٥ مباراة مقابل ٦٧ من ٣٦ لليفربول الذي هزم توتنهام (١/٢) و٦٥ من ٣٧ للارسنال الذي سقط امام نيوكاسل (صفر/١).

فاجأ ليستر بطل كاس الاندية الانكليزية المحترفة ضيفه بهدف باكر عن طريق قائده ستيف والش (١٥) الذي استغل خطأ دفاعيا فسدد الكرة في اعلى الشباك.

وبعد ٤ دقائق، اضاف ايان مارشال الهدف الثاني عندما راوغ المدافع الدولي غاري باليستر وسدد كرة قوية عجز الحارس الدنماركي بيتر شمايكل عن صدها. ثم صد القائم تسديدة مهاجم مانشستر اندي كول، ومرر الاخير كرة متقنة الى سولسكيار فسددها بيسراه داخل المرمى قبل نهاية الشوط الاول.

وضغط مانشستر يونايتد مطلع الشوط الثاني سعياً وراء التعادل، وكان له ما اراد عندما سدد كول من مشارف منطقة الجزاء كرة قوية فشل الحارس الاميركي كايسي كيلر في السيطرة عليها وتابعها سولسكيار داخل المرمى (٥١).

وهدفا سولسكيار هما الـ ١٦ و١٧ له هذا الموسم علماً بانه انقذ منتخب بلاده من الخسارة امام فنلندا في تصفيات كاس العالم الاربعاء الماضي بتسجيله هدف التعادل (١/١) قبل النهاية بـ٧ دقائق.

وخسر ارسنال في ملعبه هايبيري امام نيوكاسل الرابع بهدف لروبي ايليوت (٤٤) فثار الاخير لخسارته على ارضه ذهاباً (٢/١). واكمل الفائز اللقاء بـ ١٠ لاعبين بعدما طرد الحكم جناحه الايرلندي كيث غيليسبي في منتصف الشوط الثاني.

وصار ليفربول ثانياً بفوزه على ضيفه توتنهام بهدفين لكوليمور (١٥) والتشيكي بيرغر (٤٣) بعدما كان الخاسر متقدماً بهدف لاندرتون (٥).

وسقط نوتنغهام فوريست الى الدرجة الاولى للمرة الثانية في ٤ سنوات بتعادله وضيفه ويمبلدون (١/١). وسجل للثاني النروجي اويفيند ليوناردسن (١٦) وللاول الهولندي براين روي (٥٩). وكان فوريست احرز بطولة انكلترا مرة واحدة وكأس ابطال الاندية الاوروبية مرتين في نهاية السبعينات بقيادة مدربه براين كلاف.

وخسر كوفنتري امام دربي كاونتي بهدفين سجلهما لرويت (٤٩) وستاريدج (٦٧) مقابل هدف للاسكتلندي غاري ماكاليستر (٥٩ من ركلة جزاء).

وحقق ميدلزبره فوزاً صعباً على ضيفه استون فيلا (٢/٣). وتقدم المضيف بهدفين عن طريق الايطالي رافانيللي (٢٠) والدنماركي ميكايل بيك (٣٤)، ورد استون فيلا باثنين بواسطة اوغو ايهيوغو (٥٨) واليوغوسلافي ميلوسيفيتش (٧٧)، قبل ان ينتزع رافانيللي ثلاث نقاط ثمينة لفريقه في الدقيقة الاخيرة من ركلة جزاء رافعاً رصيده هذا الموسم الى ٣١ هدفاً في مختلف المسابقات.

وحقق وستهام فوزاً كبيراً على شيفيلد ونزداي بخمسة اهداف سجلها بول كيتسون (٥ و١٣ و٨٩) والويلزي جون هارتسون (٣٠ و٦٧) مقابل هدف سجله الايطالي بينيتو كاربوني (٨٢). وطرد الحكم مهاجم ونزداي ديفيد هيرست في الشوط الثاني.

وفاز ايضاً سندرلاند على ايفرتون بثلاثة اهداف سجلها بول ستيوارت (٣٦ من ركلة جزاء) والمخضرم كريس وادل (٥٧) والن جونستون (٦٨). وتغلب ساوثهامبتون على بلاكبرن بهدفين سجلهما روبي سلايتر (٢٢) وماتيو لوتيسييه (٧٤)، وتعادل تشلسي وليدز يونايتد سلباً. وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١– مانشستر يونايتد ٧٠ نقطة من ٣٥ مباراة
٢– ليفربول ٦٧ من ٣٦
٣– ارسنال ٦٥ من ٣٧.

المانيا

وتعثر باير ليفركوزن الثاني خارج ارضه بتعادله مع بوروسيا مونشنغلادباخ (٢/٢) في المرحلة الثلاثين من بطولة المانيا، فبات الطريق ممهداً امام بايرن ميونيخ للابتعاد بفارق ٥ نقاط في الصدارة شرط ان يفوز على جاره ميونيخ ١٨٦٠. ويملك باير ليفركوزن ٦٠ نقطة بفارق نقطتين عن بايرن.

وافلت من ليفركوزن فوز كان في متناوله اذ تقدم بعد دقيقة واحدة بواسطة روبرت كوفاك، واضاف له الدولي اولف كيرستن الثاني قبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق.

لكن مونشنغلادباخ انتفض في الشوط الثاني وتألق في صفوفه السويديان بيترسون وداهلين اللذان سجلا هدفين في الدقيقتين الـ ٦٥ والـ ٨٩.

وانتظر شتوتغارت الثالث الشوط الثاني ليجهز على ضيفه سانت باولي (٣/صفر) بثلاثة اهداف حملت تواقيع اندرياس باك (٥٥) والبلغاري كراسيمير بالاكوف (٨٢) والبرازيلي جيوفاني ايلبير (٩٠).

وحقق بوروسيا دورتموند فوزاً صعباً على جاره شالكه بهدف وحيد لقائده ميكايل تسورك (٨٤). وفاز هامبورغ على فيردر بريمن في دربي الشمال (٢/٣)، وكولن على كارلسروه (١/٤)، وفرايبورغ على دويسبورغ (٢/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١– بايرن ميونيخ ٦٢ نقطة من ٢٩ مباراة
٢– باير ليفركوزن ٦٠ من ٣٠
٣– شتوتغارت ٥٨ من ٣٠.

ايطاليا

واجرى انترميلان اختباراً فاشلاً استعداداً لمباراته الاربعاء المقبل ضد شالكه الالماني على ارض الاخير في غيلنسكيرشن في ذهاب الدور النهائي لكاس الاتحاد الاوروبي عندما خسر امام ضيفه فيتشنزا (صفر/١) في افتتاح المرحلة الـ٢٩ من الدوري الايطالي.

وسجل ايانوتزي في الدقيقة الـ ٢٢ من هجمة مرتدة هدف فيتشنزا صاحب المركز السابع برصيد ٤٢ نقطة. ويملك يوفنتوس المتصدر ٥٥ نقطة مقابل ٤٩ و٤٨ لبارما وانتر ميلان على التوالي.

اسبانيا

وفاز ديبورتيفو لا كورونا على اشبيلية الحادي والعشرين قبل الاخير بثلاثة اهداف سجلها البرازيلي ريفالدو (١٨ و٧٧) ومانخارين (٨٠) في افتتاح المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري الاسباني.

ويتصدر ريال مدريد برصيد ٨٠ نقطة مقابل ٧٢ لبرشلونة الذي بات يتقدم كورونا بفارق الاهداف فقط.

نعي

انا لله وانا اليه راجعون
انتقلت الى رحمته تعالى في لندن

قاطمة فريحة الصوفي

ارملة المرحوم عبدالرحمن امين قرنفل

والدة وليد، وداد (حرم فواز ناجيا)، ونجوى (حرم عبدالهادي خلف)
تشيع جنازة الفقيدة يوم الأربعاء في ٧ ايار الجاري، وذلك بعد صلاة الظهر في جامع ريجنت بارك في لندن.
تقبل التعازي يومي الاربعاء والخميس (بين الساعة الرابعة والتاسعة مساء) في منزل ابنتها وداد ناجيا:
6 Tedworth Square
Flat 6
London SW3 4DY
Fax: (44171) 352-6297

مهرجان «كان» في دورته الخمسين

غياب السينما العربية شبه شامل... والإيراني والصيني تمنعهما الرقابة!

□ كان - من محمد رضا:

■ المدينة التي تتضخم مرة في العام تبدو وادعة قبل بدء الدورة الخمسين من مهرجانها الكبير، وإذا وقعت عاصفة ما بعد ذلك الهدوء، فمن المتوقع أن تكون أكبر من حجمها المعتاد، اعتى من المرات السابقة. كل شيء ممكن بما فيه وصول انغمار برغمان في آخر لحظة، وهو المعتكف إلى حين كتابة هذا التحقيق، أو عدم عرض الفيلم الصيني «قصر شرق، قصر غرب»، أو عدم افتتاح الفرع الجديد لسلسلة مطاعم «هوليوود بلانيت»!

كل شيء ممكن، وقد يقع في آخر لحظة بما في ذلك أن يخرج فيلم الافتتاح «العنصر الخامس» من المسابقة ويتم ادخال فيلم آخر عوضاً عنه.

هذا لا يعني أنه لا يوجد الكثير من الثوابت ومن بينها أن عدد الصحافيين الذين يؤمون هذه الدورة ارتفع إلى ٣٠٠٠ صحافي (بينما بقي عدد العروض المخصصة لكل فيلم رسمي كما هو)، وأن طابوراً من النجوم والسينمائيين سيصل تباعاً وبكثرة للاحتفال بالمناسبة أو لحضور المهرجان بسبب عروض أفلامهم فيه.

بانوراما أميركية مستقلة

العديد من هؤلاء النجوم أميركيون: بروس ويليس، كلينت ايستوود، كيم باسنجر، داني ديفيتو، كيفن سبايسي، كيفن كلاين، سيغورني ويفر، جوان آلن، ماريسا توماي، وودي هارلسون... الخ. البعض منهم ما عاد يفكر مرتين إذا ما حان وقت المهرجان ووجد نفسه غير مشغول بفيلم جديد. مدير المهرجان جيل جيكوب يعتبر كلينت ايستوود من أصدقاء المهرجان ويرحب به دائماً، لكنه يلحظ - في المقابل - أن «الهوة بين كان وبين هوليوود أصبحت أكبر من ذي قبل».

هذا واضح هذا العام، كما كان واضحاً في الأعوام السابقة: الأفلام الأميركية المشتركة هي تلك التي تحمست لها وانتجتها شركات مستقلة أو شبه مستقلة. المؤسسات الكبيرة لم تنتج ما هو جدير بالاشتراك في المهرجان. وكما ابتعدت عن ناصية منافسات الأوسكار للسبب نفسه تجد نفسها بعيدة أيضاً عن منافسات مسابقة هذه الدورة باستثناء فيلم انتجته شركة «وورنر» بعنوان «سري ال. أ» L.A. Confidential لمخرج غير معروف كواحد من المترشين على أي مهرجان هو كيرتس هانسون.

«سري ال. أ» فيلم بوليسي عن رواية لجيمس ايلروي، و«كان» يحب استقطاب كل فيلم يذكر أركانه بنوع «الفيلم نوار». «فارغو» في العام الماضي، و«بالب فيكشن» قبل اربع سنوات. وعلى مدى تاريخه «ساعي البريد يدق الباب مرتين» (عن رواية جيمس م. كاين)، و«عبور ميلر» والعديد غيرها.

فيلم هانسون/ وورنر مقتبس عن رواية لجيمس ايلروي، احد كبار كتّاب القصة البوليسية الجادة في الولايات المتحدة اليوم. وحسب تصريحاته، فإن رضاه عن كيفية تحويل «سري ال. أ» إلى فيلم أعلى بكثير عما قامت به هوليوود قبل عامين باقتباس روايته «اقبض على شورتي» لفيلم من بطولة جون ترافولتا.

المشاركات الأميركية الأخرى من النوع المستقل، كما ذكرنا، وبينها «عاصفة الثلج» للمخرج أنغ لي (صاحب «حس ورهافة») ومع سيغورني ويفر وكيفن كلاين في البطولة. كذلك هناك فيلم كان المخرج الكبير جون كازافيتس كتب السيناريو له قبل ١٥ سنة ومات من دون أن يحققه. ابنه نك هو الذي يتصدى لذلك العمل وعنوانه «سمه حباً» (انتاج اميركي - فرنسي مشترك). والبطولة هنا تتوزع ما بين شون بن وجون ترافولتا وروبين رايت.

وهناك ثلاثة أفلام في المسابقة هي انتاج مشترك ما بين أميركا ودول أوروبية. فيلم جوني دب الجديد «الشجاع» (أميركي - بريطاني) و«نهاية العنف» لفيم فندرز بين المانيا وفرنسا والولايات المتحدة، والثالث هو الفيلم البريطاني - الأميركي الآخر «مرحباً في سراييفو» للمخرج مايكل وينتربوتوم.

الأفلام الأخرى المشتركة في المسابقة قادمة من استراليا («البئر» لسامانثا لانغ)، والنمسا («ألعاب غريبة» لمايكل هانكي) وكندا («الدوام اللذيذ» لأتوم ايغويان) والصين («إبق بارداً» لزانغ بيمو)، وهونغ كونغ («سعداء معاً» لوونغ كار واي)، وايطاليا («المعاهدة» لفرانتشسكو روزي و«أمير هامبورغ» لماركو بيلوكيو) واليابان («ثعبان البحر» لشوهاي ايمامورا) وانكلترا («لا شيء بالفم» لغاري اولدمان).

والسينما الفرنسية مشتركة بثلاثة أفلام كما هي الحال في معظم الدورات السابقة: فيلم «مغتال (ون)» (كما ترد في العنوان الأصلي معبرة عن معنى خاص: Assassin (s)) و«المحامية» لفيليب هاريل و«غربي» لمانويل بواربيه.

فيلمان فلسطينيان كادا...

والدول المذكورة في الأقسام الرئيسية الأخرى هي تايوان وأوكرانيا ومالي واليابان وتركيا واسبانيا وغينيا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا وبوركينا فاسو والبوسنة في تظاهرة نصف شهر المخرجين. والولايات المتحدة وفرنسا والسويد وتركيا وبريطانيا وسنغافورة وليتوانيا وروسيا وكوريا الجنوبية وايطاليا والمجر وفرنسا والصين والأرجنتين في تظاهرة «نظرة ما»، ثم النروج ومالي وهولندا وأميركا وبلجيكا واسبانيا والمكسيك وفرنسا في تظاهرة «أسبوع النقاد».

وكما هو ملاحظ فإن لائحة الدول المشتركة سواء في المسابقة أو خارجها تخلو من ذكر دولة عربية واحدة. فقط في اطار العروض الرسمية للأفلام المشتركة خارج المسابقة نقرأ اسم مصر مقروناً بفرنسا منتجتي فيلم يوسف شاهين الجديد «المصير».

الدورة الخمسون اذن، يميزها عربياً وجود فيلم «المصير» كذلك - وبالحدة نفسها - اعلان وفاة السينما العربية الاخرى بل وحتى المصرية.

لا يخفى ان «المصير» انتاج مصري/ فرنسي مشترك وبالتالي لا وجود لفيلم مصري - مصري بحت. كذلك لا تسل عن فيلم لبناني او سوري او تونسي او فلسطيني او جزائري او مغربي... وهي الدول العربية المنتجة عادة للافلام!

وكان الحماس التهب سابقا عندما أشيع ان عدداً من الافلام المنتجة في دول المغرب العربي سيشترك في العروض الرسمية في نطاق هذه التظاهرة او تلك. من بين تلك الافلام «بنت فاميليا» وهو جديد المخرج التونسي نوري بوزيد ومواطنه المخرج احمد بهاء الدين عطية اللذين عملا معاً منذ ان قدما «ريح السد» قبل نحو تسع سنوات.

كذلك اعلم يقيناً ان فيلماً بعنوان «الجنة قبل ان اموت» تم ارساله من كندا الى ادارة المهرجان لمشاهدته. مخرجه هو الفلسطيني ايزادور مسلّم الذي عرض لكاتب هذه السطور فيلمه في لوس انجليس قبل ان يستلم المخرج رد الادارة الفرنسية تعتذر عن عرضه وتتمنى له حظاً افضل في المهرجانات الاخرى.

«الجنة قبل ان اموت» فيلم رقيق الحاشية حول فلسطيني يهاجر الى كندا بسذاجته ويتعلم هناك كيف يقف على رجليه. في الفيلم جيانكر لوجينانيني وعمر الشريف من بين آخرين. وكان ايزادور مسلّم لجأ الى المنتج السوري - الاميركي يوسف مرعي طالباً منه تمويل افلام تجارية بحتة هي التي كوّنت ثروته وأسمه الآن في الوسط الهوليوودي لذا ومع اعجاب مرعي بالنتيجة، الا انه عجز عن العناية به كفيلم فني وانتهى الامر به الى بيعه مع افلام «الاكشن» السريعة التي ينتجها... ولزبائنه المعتادين.

الفيلم العربي الثالث الذي سمعت بأنه توجه الى «كان» لكنه رُفض فيها هو «درب التبانات» وهذا فيلم فلسطيني/ اسرائيلي (على غرار «سجل الاختفاء» لايليا سليمان الذي موّل كذلك من قبل مؤسسة اسرائيلية، او اكثر، واخرجه فلسطيني حول موضوع فلسطيني). شاهدت هذا الفيلم على الفيديو واكتشفت فيه موهبة جميلة لمخرج جديد هو علي نصار. الفيلم فيه افضل تمثيل قدمه لفيف من الممثلين الفلسطينيين من بينهم سليم ضو. سهيل حداد. مكرم خوري، يوسف ابو وردة، والعملاق محمد البكري.

طبعاً المحاولات الفردية للسينما العربية لا يمكن ان تصل بها الى ابعد من حدود معينة. الغياب الكبير هو غياب ثقافي وحضاري واعلامي شامل مسؤول عنه العالم العربي بأسره.

من ناحية اخرى، فان النوع الذي يحبذ «كان» اشتراكه في معظم عروضه الرسمية ليس فقط الفيلم الجديد، بل الفيلم الجيد المقرون بهالة انتاجية مبهرة. بالنسبة الى هذين الفيلمين القادمين من فلسطين وكندا، فان الإبهار هو آخر ما فكّر به السينمائيان ولا يمكن لومهما على ذلك.

في قسم «نظرة ما» وهو قسم رسمي ايضا، سنلاحظ وجود فيلمين من النوع الذي يتحدث عن مواضيع سينمائية: اولا هناك فيلم جان - لوك غودار الجديد «تاريخ السينما - فصلان» الذي هو واحد من ثلاثة افلام اخيرة تطرق غودار الى السينما من خلالها. ثانياً فيلم ايطالي اخرجته أنا ماريا تاتو عن الممثل الراحل مارشيلو ماستروياني بعنوان «أتذكر، أتذكر» القائم على مشاهد من افلام مثلها ماستروياني (بينها تلك الاخيرة) ومقابلات وتصويره اثناء عمله على بعض افلامه.

واذا كانت مشكلة السينما العربية في غيابها، فان مشكلة السينما الايرانية (الاكثر انتظاماً من العربية من حيث ترددها على المهرجانات الدولية) هي وصولها الى نقطة اختلافها مع السلطة. الى المرحلة التي يبدأ فيها المخرج محاولة الارتقاء بمستوى ومضمون فيلمه مدركاً ان ذلك يعني فتح اعين الرقابة في بلاده.

هذا ما يبدو واقعاً مع المخرج عباس كيورستامي وفيلمه الجديد «ذوق» (هل هو الفيلم ذاته الذي كان استعد لتصويره في نهاية العام الماضي تحت عنوان «رحلة الى الصباح»؟) جيل جيكوب رحّب به من دون ان يراه، لكن ما يتناهى الى الوسط السينمائي هو ان الفيلم واجه مشاكل مع الرقابة نتج عنها اضطرار المخرج اعادة تصوير الفصل النهائي من الاحداث «من اجل ان يمنح الفيلم بعض الامل»، كما قيل.

هذه الطريق سارت عليها السينما الصينية ولا تزال. المشكلة مع فيلم «قصر شرق، قصر غرب» (المبرمج في «نظرة خاصة») هي ان المخرج زانغ يوان اختار تقديم قصة تدور حول الشذوذ الجنسي (تم تصوير الفيلم تحت عنوان «ما وراء المدينة الممنوعة» حول تحرٍ يقبض على شاب بتهمة الشذوذ الجنسي ويدور بينهما سجال طويل حول الموضوع).

رد فعل السلطات الصينية لم يتوقف فقط عند حد سحب جواز سفر المخرج عندما عاد من رحلة في الخارج، بل - وحسب ما تقول مجلة «سكرين انترناشيونال» في عدد اخير - وُضع تحت اقامة جبرية ومراقبة دائمة.

هناك نسخة من الفيلم الذي يحمل هوية صينية / فرنسية موجودة في باريس، والارجح انه سيتم عرضها سواء سمح للمخرج يوان بالاشتراك ام لا. السلطة تستطيع ان تقدم على اي اجراء تراه ضرورياً، لكن الفيلم سيعرض وينقل ما يود المخرج ان يقوله في مجتمع بلاده على اي حال:

بروس ويليس سيكون في المهرجان.

ماستروياني في احد افلامه.

دنيا

فن الابتزاز

■ يجيد اليهود فن ابتزاز الاخرين اجادة عبقرية، كما انهم يجيدون اختيار التوقيت الذي يتحركون فيه للقيام بعمليات الابتزاز.

ان اللوبي اليهودي يظهر عادة قبل الانتخابات الاميركية، ويزداد ايقاع نشاطه كلما تصاعدت حركة الانتخابات.

هذه الايام مثلا يتحرك اليهود في بريطانيا في عملية ابتزاز للمحافظين والعمال. وتستهدف هذه العملية الضغط لتجريم من ينفي وقوع المجازر النازية. ويتعرض رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الى ضغوط شديدة من رؤساء المؤتمر اليهودي البريطاني لكي يوافق على مطالبهم بسن قانون جديد يجرم كل شخص ينفي وقوع مذابح ضد اليهود على ايدي النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. ويتحرك هؤلاء في مختلف الاتجاهات لدفع البرلمان لسن هذا القانون، وهو قانون يمكن على اساسه تقديم اي شخص او مؤسسة او مطبوعة الى المحاكمة، لمجرد رفضها الاعتراف بحدوث المجازر المذكورة.

ويدعي اليهود ان اكثر من ستة ملايين يهودي قتلوا على ايدي النازيين خلال الحرب العالمية الاخيرة.

ولا احد ينكر ان النازية قتلت - ظلما وعدوانا - كثيرا من اليهود، ولا احد ينكر ان هذه جريمة بشعة. المشكلة كلها ان كثيرا من المؤرخين المحايدين يشكك في العدد، ويرى بعضهم انه لا يزيد على ٣٠٠ الف. فيما يرى آخرون انه قد يصل الى ثلاثة ارباع المليون. ولكن المنظمات اليهودية تعتبر ان اي مساس بالعدد او نقاش حوله هو خروج على القانون، اي انه جريمة.

ولقد ناقش روجيه غارودي المفكر الفرنسي العالمي هذه القضية في كتبه الاخيرة. فكان جزاؤه ان قدم للمحاكمة في فرنسا!

تحرك اليهود في بريطانيا مستغلين الاستعداد للانتخابات في اتجاهين: اتجاه حزب المحافظين واتجاه حزب العمال، ونجحوا في التأثير على الاثنين. ووعدوا الاثنين بتأييد اليهود لهما.

وذكر ميجور في مداولات مجلس العموم انه ربما يكون للمؤسسة اليهودية الحق في هذه الخطوة، واشار الى انه سيبحث هذا الامر مع رؤساء اليهود لاتخاذ موقف نهائي. وحذر جون ميجور بشكل ناعم وخفي من ان طرح هذا الموضوع في هذا الوقت بالذات سيفتح المجال امام الرافضين للمجازر لطرح الموضوع مجددا، الامر الذي سيفتح هذا الملف بصورة خطيرة.

اما رئيس حزب العمال البريطاني المعارض توني بلير، فقد اعلن بوضوح انه سوف يسن هذا القانون اذا فاز حزبه في الانتخابات المقبلة في شهر ايار (مايو).

والواضح ان بلير يسعى الى اصوات اليهود، وقد حرص على اعلان ذلك في اكثر من مناسبة خلال الاسابيع القليلة الماضية.

لم يقتصر ابتزاز اليهود على اميركا وانكلترا، انما امتد منذ بدايات هذا العام الى سويسرا. وقد بدأت الحملة بداية درامية، اذ وقف احد اعضاء الكنيست الاسرائيلي يقول: الالمان قتلوا والسويسريون ورثوا، والعالم لزم الصمت!

بعدها بدأت الحملة على البنوك السويسرية لاجبارها على دفع تعويضات عن تعاملها المالي مع السلطات النازية، وركزت الحملة على الذهب. لقد حصل النازيون على ذهب اليهود واودعوه في بنوك سويسرا. والمطلوب اليوم رد هذا الذهب الى ضحايا المحرقة النازية. فاذا كان الضحايا قد انتقلوا الى العالم الآخر، فهناك وكيل دائم في عالمنا هو المؤسسات اليهودية!

واستغلت الحملة التلفزيون والصحف واجهزة الاعلام لادانة تعامل سويسرا مع النازية ونجحت الحملة في الضغط على البنوك السويسرية والمجتمع السويسري والرئيس السويسري ارنولد كولر فقرر انشاء صندوق يصل رصيده الى ٤.٧ بليون دولار لتعويض اقارب ضحايا المحرقة، اضافة الى صندوق آخر رصيده ٧٠ مليون دولار لدفع تعويضات فورية لمن نجا من المحرقة.

وهكذا اثبت اليهود انهم سادة الابتزاز في العالم، لقد نجحوا في ابتزاز المانيا واجبروها على دفع تعويضات هائلة ساهمت في بناء دولة اسرائيل. وعلى رغم مرور خمسين سنة على ما حدث لا زال الدفع مستمرا.

احمد بهجت

الشخصية اليهودية في السينما العالمية

من انتقاد تسلط الأب اليهودي... الى ترويج دراسة «الهولوكوست»

□ لندن - من غالية قباني:

■ ضمن سلسلة قاموسها السينمائي، وصلت مجلة «ساوند آند سايت» السينمائية في أحد اعدادها الى مفردة «يهودي». ولم يعن المقال بموقف سياسي، بل أراد التسجيل نقدياً لأهم الاعمال التي تناولت هذه الشخصية سواء في المجتمعات الاوروبية او الاميركية. افلام شكلت نقطة تحول وتناولت قيمة غير تقليدية، خصوصاً في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

نقدم هنا لهذا المقال رغبة في اطلاع القارئ على أسلوب عمل شركات الانتاج وكتاب السيناريو والمخرجين، ممن تبنوا قضية اليهود. فالأفلام المذكورة ساهمت بالنهاية في تحسين صورة اليهودي المنبوذ، خصوصاً بعد ان تزايد وجود المهاجرين في تلك المجتمعات، واتسع وجودهم كجالية في أعقاب ملاحقة النازية لهم. والملفت للنظر في هذه الأفلام انها اشتغلت على حكايات انسانية تشد المتفرج العادي وتكسب تعاطفه، وابتعدت عن الصوت المباشر، وهي السمة التي لا تزال تميز افلام هوليوود.

فيلم مغني الجاز

انجز الفيلم المخرج آلان كروزلاند العام ١٩٢٧، وهو الفيلم الذي آذن بعصر جديد من السينما الناطقة، بعد ان ولدت صامتة أواخر القرن الماضي. تدور الحكاية حول شاب يهودي (الممثل آل جونسون)، الذي راح يبحث عن حظوظه في نادية الأغنيات الشهيرة، على رغم معارضة والده التقليدي الذي يعمل مرتلاً في كنيس يهودي. الفيلم من انتاج هوليوود (شركة وورنر براذرز)، وبطولة يوجيني بيسرر الذي قدم النموذج السينمائي الأول لليهودي اليديشي. موضوعة الفيلم والأغنية التي اختتم بها ثم اشتهرت بعد ذلك، تركزان على «تيمة» سيطرة الأب، والابن الذي يتلاءم مع العالم الجديد بسرعة. وسرعان ما أخذت موضوعة السيطرة، أو الصراع بين التقاليد والحداثة، مكانها المناسب في تاريخ السينما بشكل عام.

من هنا تأتي اهمية هذا الفيلم، فقبل ذلك كانت الافلام الميلودرامية الصامتة تنطلق في معالجتها للموضوعات اليهودية من منطلق تعاطفي لا ينتقد الشخصية اليهودية كما في فيلم «اسحق العجوز سمسار الرهن» الذي قدمه المخرج د. و. جريفث في وقت مبكر جداً (١٩٠٨)، وفيلم «يهودية رومانسية». صور كلا الفيلمين اليهود كأعضاء محترمين في الطبقة العاملة المدينية. وفي اواخر العشرينات كان هناك العديد منهم ممن ثبتوا انفسهم جيداً في مجال الترفيه، منهم آل جونسون المولود في ليتوانيا، الذي اوصله نجاحه الى الحصول على دور في فيلم «مغني الجاز».

من فيلم «لائحة شيندلر».

كانت مدينة وارسو البولندية مركزاً للتقاليد اليديشية لثلاثة قرون تقريباً. وعندما بوشر بتحويل هذه التقاليد الى أشرطة سينمائية، ساهمت المدينة في تكوين بنية تحتية كبيرة من الممثلين والتقنيين اليديشيين. لذا كان المخرجون اليهود يختارون مراراً تصوير افلامهم هناك، حتى اولئك الذين هاجروا الى اميركا.

فيلم «ديباك» (١٩٣٨) واحد من الافلام اليديشية المهمة التي صنعت آنذاك. وهو يحكي قصة شاب وفتاة تمت خطبتهما بواسطة أسرتيهما منذ الولادة. يموت العريس قبل اتمام الزواج، لكن الخطيبين يظلان في حالة التحام وارتباط بسبب حيازة الشاب لعروسه في العالم الآخر، حسب المعتقد اليهودي. تفنن المخرج مايكل وازينسكي في تنفيذ بعض اجزاء الفيلم، فقدم صوراً لشموع مضاءة وحفلاً راقصاً في حفل الزواج.

اثناء تصوير الفيلم كانت حمى النازية في أوجها، وقد واجه مسلحون الممثلين واخرجوهم من الاستوديو. على اية حال انجز الفيلم ولاقى نجاحاً ملحوظاً خارج بولندا، ويعتبره البعض من أهم الافلام التي ناقشت الثقافة اليديشية.

«طفل بفلسين»

للمخرج كارول ريد، كتبه وولف مانكوفيتز، وهو فانتازية خرافية تجمع بين التوثيق الاجتماعي والتسلية الخيالية. صور الفيلم في شرق لندن. ومانكوفيتز نفسه كان ولد في منطقة وايت شابل اللندنية العام ١٩٢٤ لأب يهودي مهاجر، وغادر الى كامبردج في الحرب العالمية الثانية لدراسة الانكليزية. يعتمد الفيلم على رواية مشهورة فيها يتطلع طفل الى امتلاك حيوان خرافي أشبه بوحيد القرن، يمكنه صناعة المعجزات، لكنه بدلاً من ذلك يحصل على عنزة مريضة بقرن واحد!

اضافت الممثلة دايانا دورس سحراً خاصاً على دورها، على حد تعبير كاتب المقال، بينما لعب ديفيد كوسوف دور خياط يهودي بارع في حرفته، قدم الكثير من العظات المغناة بنكهة يديشية. اما المخرج فقد صور الفيلم بالألوان للمرة الاولى في حياته، كما استخدم الشاشة العريضة لبصور الشوارع المدمرة في أعقاب الحرب. قدم المخرج وكاتب السيناريو في هذا توبيخا مهذبا لنماذج معادية للسامية كانت ظهرت في السينما البريطانية، مثل شخصية فاجين اليهودي الذي يستغل الاطفال من خلال التسول في فيلم «أوليفر تويست» اخراج ديفيد لين (١٩٤٨) عن رواية لتشارلز ديكنز.

كان مانكوفيتز غزير الانتاج، ألف اثنتي عشرة رواية، ومثلها مسرحية، وأربعة عشر سيناريو افلام بينها فيلم «المليونيرة» الشهير.

«اتفاق جنتلمان»

عندما عرض هذا الفيلم، وكان موضوعه العداء للسامية كموجة ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حاول المدراء اليهود لاستوديوهات هوليوود منع عرضه (كانوا تلافوا طويلا طرق موضوعات مثل هذه على الشاشة). وللمفارقة بادر المدير الوحيد غير اليهودي داريل إف. زانوك الى تبني الفيلم. وبالفعل انتجته شركة فوكس العام ١٩٤٧، بعد ان اسندت اخراجه الى ايليا كازان.

تعتمد قصة الفيلم على رواية للكاتبة لورا هوبسون، كانت عند صدورها ضمن أكثر الكتب مبيعاً. قام بالبطولة الممثل غريغوري بك، في دور صحافي جريء يواجه بحصار شديد من قبل المعادين للسامية. يصل الى حد الامتناع عن اعطائه غرفة في فندق أو تأجيره شقة، اضافة للتعليقات الفظة سواء من الجنود السكارى أو سيدات المجتمع الراقي!

في العام نفسه، أعطى مدير استوديو آخر الضوء الاخضر للبدء في تصوير فيلم «كروس فاير» اخراج ادوارد ديمتريك. وهو دراسة اخرى عن العداء للسامية - في الرواية الاصلية تهمة البطل انه شاذ جنسيا - التي فيها الضوء على العنف والعنصرية. الا انه كان اكثر حدة من سابقه، اي لم يكتف بمجرد الدفاع المهذب. لكن حظه في النجاح التجاري كان اقل. على اية حال رشح كلا الفيلمين لأوسكار أحسن فيلم وأحسن اخراج، وكان الفوز من نصيب «اتفاق جنتلمان».

قائمة شيندلر

مع الحضور الشديد في السينما والتلفزيون للهولوكوست - المذابح الجماعية التي تعرض لها اليهود وآخرون على أيدي النازية - ظهر انقسام بين القارتين اذ فضل السينمائيون الاوروبيون التركيز على الافلام الوثائقية: «ليل وضباب» لآلان ريسنيس (١٩٥٥) «شواه» لكلود لانزمان (١٩٨٥). بينما تبنى الاميركيون أسلوب الافلام الروائية، وكان آخرها فيلم ستيفن سبيلبرغ «قائمة شندلر» (١٩٩٣).

الدعاية الواسعة التي صاحبت الفيلم الأخير دفعت بالمخرج لانزمان الى التحذير علناً من الاخطار الدينية التي قد تنشأ عن تحويل الهولوكوست الى دراما: ففيلمه «شواه» عن ابادة اليهود، بينما فيلم سبيلبيرغ عن انقاذهم: «اذا كان كل هؤلاء الناس أرادوا انقاذ اليهود فعلا، فلماذا مات عدد كبير منهم اذن»!

على اية حال تعرض الفيلم للمنع في عدد كبير من الدول الاسلامية، منها ماليزيا التي تحظى بأقلية اسلامية كبيرة. عدا ذلك، حقق الفيلم أرقام مبيعات خيالية في شباك التذاكر (٣٥٠ مليون دولار من شتى انحاء العالم). وبلغ عدد نسخ اشرطة الفيديو المرسلة الى المدارس الثانوية في بريطانيا سبعة آلاف شريط مع دليل تعليمي. وبذلك أصبح الهولوكوست مقررا اجبارياً في التاريخ على طلبة الشهادة الثانوية!

تشير الاحصاءات الخاصة بالفيلم الى ان خُمس الشعب البريطاني شاهد الفيلم، اما في المانيا فقد شاهده الربع، حيث المقرر اجباري هذه المرة على طلبة الابتدائية!

لم يشر محرر المقال الى ان هذه التيمة حاضرة طوال السنة في الاعلام البريطاني، والتلفزيون بشكل خاص، فدائماً هناك شخص يمكن استغلال شهادته في فيلم وثائقي، ودائماً هناك ملفات جديدة تفتح وتهم ضد اشخاص ساهموا في تعذيب اليهود قبل نصف قرن. ويريد لنا بعض العرب ان ننسى ضحايانا. تلك الجثث التي لم تهترئ في قبورها بعد!

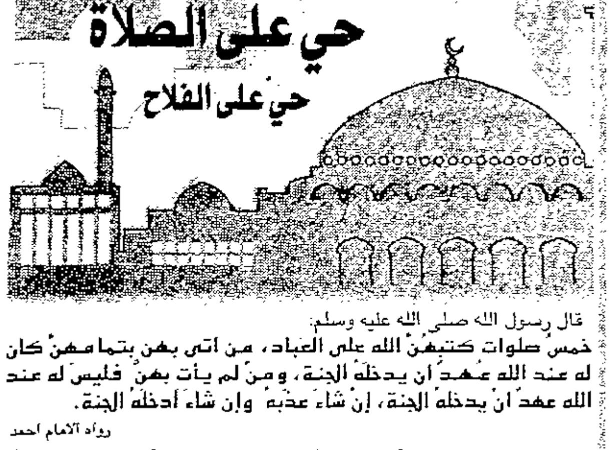

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤ ٢٦	٥ ٤٤	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨ ٤٨	٢٠.١٨
المدينة المنورة	٤ ١٨	٥ ٤٠	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨ ٥٢	٢٠.٢٢
القدس المحتلة	٣.١٧	٤ ٤٦	١١ ٣٧	١٥.١٦	١٨.٢٢	١٩.٤٧
ابو ظبي	٤ ١٩	٥.٤١	١٢.٢٠	١٥ ٤٦	١٨.٥٣	٢٠ ١٠
المنامة	٣ ٣١	٤ ٥٥	١١ ٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٢	١٩.٣٠
الجزائر	٤ ١٠	٥ ٤٦	١٢.٤٦	١٦ ٣٣	١٩.٤١	٢١.١١
الخرطوم	٤ ٠٥	٥ ٢٠	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٨ ١٠	١٩ ٢١
الكويت	٣ ٣٥	٥ ٠١	١١.٤٨	١٥ ٢٤	١٨.٣٠	١٩ ٥١
الرباط	٣ ٥٩	٥ ٣٠	١٢ ٢٤	١٦ ٠٧	١٩ ١٥	٢٠.٤١
الرياض	٣.٥١	٥ ١٢	١١ ٥٠	١٥ ١٨	١٨ ٢٦	١٩.٥٦
الدوحة	٣.٣٠	٤ ٥١	١١.٣١	١٥.٠٠	١٨.٠٧	١٩ ٢٢
القاهرة	٣ ٣٠	٥ ٠٥	١١ ٥٢	١٥ ٣٠	١٨.٣٦	٢٠.٠٣
بيروت	٣ ٠٩	٤.٤٣	١١ ٣٥	١٥.١٨	١٨.٣٦	١٩ ٥٢
بغداد	٣ ٣٦	٥ ٠٨	١٢ ٠٠	١٥.٤٣	١٨ ٤٨	٢٠.١٥
تونس	٣ ٤٠	٥.١٧	١٢.١٦	١٦ ٠٤	١٩.١١	٢٠.٤٢
جيبوتي	٤ ٣٠	٥ ٤٤	١٢ ٠٥	١٥ ٢٠	١٨.٢٢	١٩.٣٣
دمشق	٣ ٠٧	٤.٤٠	١١.٣٣	١٥ ١٥	١٨.٢٢	١٩.٤٨
دبي	٤ ١٥	٥ ٣٦	١٢.١٦	١٥.٤٥	١٨.٥٢	٢٠ ٠٨
صنعاء	٤ ١٩	٥ ٣٤	١٢ ٠١	١٥.٠٩	١٨.٣٣	١٩ ٣٣
طرابلس الغرب	٣ ٤٢	٥ ١٣	١٢ ٠٥	١٥.٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
عمان	٣ ١٥	٤ ٤٤	١١ ٣٥	١٥ ١٥	١٨.٢١	١٩.٤٥
مسقط	٤ ٠٥	٥ ٢٦	١٢ ٠٣	١٥ ٢٨	١٨.٣٧	١٩ ٥٢
مقديشو	٤ ٣٤	٥ ٤٦	١١ ٥٦	١٥ ١٦	١٨.٠٣	١٩ ١٠
نواكشوط	٥ ١٥	٦ ٣١	١٣ ٠١	١٦ ١٥	١٩.٢٧	٢٠.٤٠
الغزة	٣ ٥٧	٥ ٤١	١٢.٤٦	١٦ ٣٧	١٩.٤٨	٢١.٢٥
طهران	٣ ٢٨	٥ ٠٢	١٢.٠٠	١٥ ٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
اثينا	٤ ٤٢	٦.٢١	١٣ ٢٢	١٧.١١	٢٠.١٩	٢١ ٥٣
برلين	٣ ٣٦	٥ ٢٥	١٣.٠٣	١٧.١٠	٢٠ ٤٠	٢٢ ٢٢
بروكسيل	٤ ١٥	٦ ٠٦	١٣.٤١	١٧.٤٥	٢١ ١٠	٢٢.٥٣
باريس	٤ ٢٧	٦ ٢٠	١٣ ٤٨	١٧ ٥١	٢١.١١	٢٢.٥٩
جنيف	٤ ١٥	٦ ١٣	١٣ ٣٣	١٧.٣٢	٢٠ ٤٩	٢٢ ٢٨
روما	٤.١٠	٥ ٥٩	١٣.٠٧	١٧ ٠٢	٢٠ ١٤	٢١.٥٥
سراييفو	٣ ٣٥	٥.٣٠	١٢ ٤٢	١٦.٤١	١٩ ٥٣	٢١.٤١
ستوكهولم	٢ ٥٩	٤ ٣٥	١٢ ٤٦	١٦ ٥٩	٢٠.٥١	٢٢.٢٢
كوبنهاغن	٣ ٣١	٥ ١٥	١٣ ٠٧	١٧.١٧	٢٠.٥٦	٢٢.٣٣
لندن	٣ ٣١	٥ ٢١	١٢ ٥٨	١٧ ٠٣	٢٠ ٣٠	٢٢.١٤
مدريد	٥ ٢١	٧ ٠٦	١٤.١٣	١٨.٠٤	٢١.١٥	٢٢.٥٢
نيقوسيا	٤ ١٤	٥ ٤٧	١٢.٤٣	١٦.٢٩	١٩.٣٦	٢١ ٠٤
واشنطن	٤ ٢١	٦.٠٢	١٣ ٠٥	١٦.٥٦	٢٠.٠٦	٢١.٤٠
اوتاوا	٣ ٤٥	٥ ٤٣	١٣.٠١	١٦ ٥٩	٢٠ ١٥	٢٢.٠٤

• تقديم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

جائزة ماري هاسكل الأدبية النسائية لطالبة كتبت عن «أديبات لبنانيات»

■ فازت الطالبة اللبنانية رنا مزيد عزالدين بندشي بجائزة ماري هاسكل الادبية التاسعة للعام ١٩٩٧ (ثانوية البنات الوطنية للروم الارثوذكس - طرابلس). وكانت مباراة البحث الادبي جرت في ثانوية طرابلس الملعب الرسمية، باشراف أسرة الجائزة الادبية (مؤسسة الرئيس الشدياق العام ١٩٨٩) وبرعاية وزير التربية الوطنية اللبناني.

و«الحياة» تنشر البحث الذي كان موضع تقدير اللجنة التحكيمية، لا سيما وان الموضوع المطروح «المرأة الاديبة في كتابات اميلي فارس ابراهيم» من خلال كتابها «اديبات لبنانيات» كان مرآة تعكس وجه المرأة الاديبة وتنعكس عليها اماني النساء اللواتي كن شعلة وضاءة في مسيرة التحرر النسوي سعياً وراء التطور والاصلاح والحرية.

- رنا عزالدين بندشي

■ تمثل المرأة، في لبنان والبلدان العربية، نصف سكان الأمة، فهي توازي الرجل، ليس من حيث العدد فحسب، بل من حيث الاهمية والتفوق والابداع. وبقاء المرأة في أتون الجهل، حرمان من الانتفاع باعمال نصف المجتمع، وحرمان الأمة من الاستفادة من ادمغة ومواهب خلاقة في مجالات كثيرة، كما يقول قاسم امين. فالرسول العربي محمد (صلى الله عليه وسلم) آمن بالمرأة ودعا الى احترامها ونادى بمساواتها بالرجل لتامين المصلحة العامة.

ودعا شعراء عصر النهضة وابناؤه الى تحرير المرأة وانقاذها من براثن الغبن الذي كانت غارقة فيه على مرّ الاجيال.

وطالب الشاعر حافظ ابراهيم المرأة بتحطيم الحجاب العائق الذي يحول بينها وبين تفوقها وابداعها في الفكر والعلم والادب.

ومن دعاة تحرير المرأة، الاديبة اللبنانية اميلي فارس ابراهيم التي عكست آمال المرأة الحرة وانعتاقها من العادات البالية والتقاليد الجائرة، ونادت بإشراك المرأة في الحياة الإجتماعية والسياسية والفكرية، ايماناً منها بانه لن يكون هناك تقدم في البلاد العربية ما لم تنعم الحياة الاجتماعية بالمساواة والحرية والديموقراطية. وكان كتابها «اديبات لبنانيات» اروع نتاج في ادب السيرة الذاتية في عالم المرأة.

المرأة الأديبة

والكتاب سجل خالد عن الإبداعات النسوية في عالم الادب والشعر، ووثيقة تاريخية تشهد لنبوغ هؤلاء النساء الاديبات وتفوقهن في ميادين الخلق والابداع. ترسم اميلي فارس ابراهيم صورة المرأة الاديبة التي تناضل لتحقيق حريتها واثبات ذاتيتها في المجتمع. فالنساء اللواتي تحدثت عنهن في كتابها، اديبات رائدات قرنت اسماؤهن بحركات تحررية جريئة، وبروائع ادبية فذة، امثال زينب فواز، ومي زيادة، وسلمى المحمصاني، وسلمى الصائغ، ولبيبة هاشم.

لقد عرفت زينب فواز بتحررها وثورتها على الواقع الذي تعاني، فجهر قلمها بقول الحق في عصر يكاد يستحيل فيه على المرأة ان تعبر عن آرائها بحرية وجرأة. وتعد «المسائل الزينبية» من اهم المؤلفات في الادب النسوي اللبناني.

واشتهرت مي زيادة بجرأة ادبية نادرة، وكان لها في كل مجلس نسوي تحرري مكان بارز، وعلى كل منبر يدعو الى تطوير المرأة كلمة حق. وقد وصلت الى قمة الفن الادبي في كتابها «المساواة» حين صورت المرأة الاديبة بتفوقها ونضالها، متحدية الصعوبات، معاندة المجتمع في سبيل بناء الكيان والاستقلالية والذاتية...

وحبوبة حداد كانت اديبة وصحافية وامرأة سياسة واجتماع، كما كانت نجمة الصالونات الادبية في العاصمة الفرنسية، واسست مجلتها الجديدة «الحياة» حتى اعتبرت المرأة الرائدة في المجالات السياسية والادبية والصحافية.

وكانت سلمى المحمصاني وروز عطاالله من المصلحات الاجتماعيات والمربيات الحانقات. فشاركت المحمصاني في حلقات دراسية حول التربية والاجتماع، ومثلت لبنان والمرأة في مؤتمرات كثيرة، وكانت لها مؤلفات في ادب الاطفال يستعين بها المربون في تدريس الصغار. واما روز عطاالله فقد كرّست نفسها للاصلاح الاجتماعي، وتخفيف ماسي البشر، وساهمت في تاسيس الجمعيات الخيرية، وترأست المؤتمرات وكانت الدعامة القوية في النهضة النسوية الحديثة.

ومن هؤلاء النساء الرائدات في عالم الفكر والادب، جهان غزاوي عوني، والاميرة الكسندره دي فرينو فزيانوسكا التي اسست مجلتي «اللوتس» و«انيس الجليس» اللتين لعبتا دوراً بارزاً في عالم الادب والصحافة.

دوافع وأهداف

والسؤال الذي يطرحه الكثيرون، لماذا لم تكتب اميلي فارس ابراهيم الا عن المرأة الاديبة في لبنان دون سواه من البلدان العربية؟

ولعل ذلك يعود إلى أن المجتمع اللبناني بامس الحاجة إلى تضافر جهود ابنائه وبناته من أجل تحقيق التقدم والتطور والعصرنة، فالمرأة واكبت أحداث مجتمعها التي كادت تهدد استقراره ووحدته.

ولبنان بلد الطوائف والمذاهب المتنوعة، تعيش على ارضه تيارات سياسية ومذهبية وعقائدية متصارعة. ولعل الادب النسوي من اهم الدوافع التي توجه الفكر نحو مساري التوعية الاجتماعية وبعث الهدوء النفسي والاطمئنان الفكري في هذه الكيانات الجنسية والمذهبية المختلفة على الساحة الوطنية. ومن أولى من المرأة في حمل مشعل الأدب لإضاءة الطرق المدلهمة، وتنوير العقول والقلوب بنصاعة الادب الرقيق والانوثة النقية؟

ومن هذا المنطلق ترشحت الاديبة اللبنانية ابراهيم للنيابة، وعقدت العزم على الدخول الى الندوة، ولم تصلها لان المرأة في رأي الناس يجب ان تبقى اماً وحاضنة نشء ومربية اطفال. وقد ترك ذلك في نفسها المرارة والنقمة، ولكنه لم يثبط من عزيمتها، فقد عزمت على مناشدة المرأة اللبنانية كي تلعب دورها في مجتمعها وتنزل الى معترك الحياة العامة لتعمل جنباً الى جنب مع الرجل في مناحي الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية.

ومن دوافعها في وضع الكتاب ان تجعل سير هؤلاء النساء محطات بارزة في حياة الرجل، فتغني نفوسهم بالمعاناة، وتشحذهم بالعزيمة للنضال من اجل الحرية والانسنة التي يفتح الادب قلبه الى استيعابها، فتتوسع المدارك، وتتعمق المشاعر، وتصبح الحياة غزيرة الفائدة جليلة النفع سامية الكيان والقيمة.

إن ما قامت به الاديبة اميلي فارس ابراهيم، في كتابها، يبرز صورة واضحة لابداع الاديبات اللبنانيات، تهدف الى بعث النزوع في نفس المرأة ودفعها الى التفوق والتشبه بهؤلاء الرائدات، فتنطلق لتساهم في تفعيل الحياة العلمية والادبية والاجتماعية.

وفي رأيي انها تتوجه الى المرأة العربية، متخذة المرأة اللبنانية مثالاً يحتذى في الفكر والادب والريادة. ذلك ان كتاب «اديبات لبنانيات» لا ينحصر في حدود جنسية واحدة، بل يشمل في لغته وشخصياته الادبية كل نساء العالم اللواتي لمعت اسماؤهن في عالم الادب الانساني الشامل.

ان محاولة الاديبة ابراهيم هي غوص فريد في عالم النهضة النسوية العربية المعاصرة، يكشف الحجب المسدلة في سير الكاتبات اللبنانيات المغمورات اللواتي كاد ليسدل عليهن غابر التاريخ الفكري.

واذا بالكتاب مرآة واضحة تبلور ما لفّه النسيان في عالم التراث الفكري، وحس مرهف نفذت به الى اعماق شخصيات اديباتها، متوغلة في محراب خلجاتهن بعيداً عن المواربة والمحاباة. فكأنها تكشف مجاهل تربة عذراء من حياة متنسكات للنهضة الادبية النسوية. وهذا الكشف جعلنا نشعر بقرابة روحية تربط بيننا وبين المرأة الاديبة حيثما وجدت وتدخلنا في منحى جديد من تاريخ الادب العربي الحديث.

«اديبات لبنانيات» بستان فريد يحوي باقة من الازهار الفواحة العبير، تنتصب بقاماتها الهيفاء وتشع بوريقاتها المعطرة فتدخل حنايا النفوس وتسمو بها الى سفر الخلود في هيكل الكلمة ومجامر العاطفة الانثوية.

ذكرى مرور سنة على وفاته

نعيم عبدالهادي الوزير والمعارض: «حلف بغداد» أخرجه من الاردن!

■ تمر هذه الايام الذكرى الاولى لوفاة القيادي الفلسطيني السابق والسياسي المخضرم نعيم عبدالهادي الذي انتقل الى رحمة الله تعالى في السابع من ايار (مايو) ١٩٩٦ عن عمر ناهز الرابعة والثمانين قضاه في النشاطات السياسية والاجتماعية في مسقط رأسه نابلس (في الضفة الغربية) وفي الاردن وسورية ومصر.

ولد عبدالهادي في مدينة نابلس سنة ١٩١٢، وفيها تلقى علومه الابتدائية والاعدادية، وتخرج من كلية النجاح الوطنية بعد ان اجتاز امتحان الثانوية العامة، فقد الجامعة الاميركية في بيروت لاكمال دراسته، وتخرج منها سنة ١٩٣٤ حاصلاً بكالوريوس في الهندسة المدنية.

عمل بعد تخرجه في دائرة الاشغال العامة زمن الانتداب البريطاني، واستمر في عمله هذا ثلاث سنوات، ثم انتقل اوائل العام ١٩٣٨ الى الادارة كقائمقام واستمر في هذه الوظيفة حتى نهاية الانتداب ١٩٤٨. وخلال هذه الفترة تنقل بين الاردن وطولكرم ورام الله والخليل والرملة. وبعد انتهاء الانتداب وقيام المملكة الاردنية الهاشمية شغل وظيفة متصرف (محافظ) لواء الخليل ومن بعده لواء عجلون (اربد). وبقي متصرفاً لعجلون الى ان استقال العام ١٩٥١ بسبب رفضه المشاركة في تزوير الانتخابات النيابية التي كانت دائرة آنذاك.

بعد استقالته من متصرفية عجلون، خاض نعيم عبدالهادي غمار الانتخابات البلدية في مدينة نابلس، وتمكن من الفوز وشغل منصب رئيس البلدية لمدة خمس سنوات (١٩٥١ - ١٩٥٥) قام خلالها بالكثير من الاصلاحات المهمة وتنفيذ العديد من المشاريع الحيوية في مجالات الخدمات العامة كالطرق وشبكات المياه بعد ان عانت نابلس من الاهمال لسنوات طويلة خلال مدة الانتداب البريطاني.

عين بعد ذلك وزيراً في حكومة سعيد المفتي، وشغل منصب وزير الاشغال العامة، وتزامنت مع هذه الفترة المساعي الاردنية لإقرار حلف بغداد، وكان عبدالهادي من ابرز المعارضين لهذا الحلف، وقدم استقالته من الحكومة بسبب معارضته هذه.

في العام ١٩٥٦ رشح نفسه للانتخابات النيابية عن مدينة جنين، وتمكن من الفوز بهذه الانتخابات ليصبح عضواً في مجلس النواب الاردني. كما شارك في السنة ذاتها في الحكومة التي شكلها السيد سليمان النابلسي، وتولى وزارة الاقتصاد الوطني. واستمر في هذه الوزارة حتى منتصف العام ١٩٥٧ عندما استقالت الحكومة. وبعد تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة السيد ابراهيم هاشم واعلان الاحكام العسكرية اعتقل عبدالهادي في جملة من تم اعتقالهم من الوطنيين، غير ان الحكومة ما لبثت ان افرجت عنه لتفرض عليه اقامة جبرية في بيته ولمدة ثلاثة اشهر، ليعتقل بعد ذلك بقليل وللمرة الثانية ليقضي هذه المرة شهراً في سجن معان، ثم افرج عنه حيث غادر البلاد سنة ١٩٥٨.

قصد نعيم عبدالهادي سورية فاقام فيها، غير ان اقامته في دمشق لم تطل اذ ما لبث ان انتقل الى مصر في العام ١٩٦١ واتخذها موطناً له. وعلى رغم صدور قرار بالعفو عنه، والسماح له بالعودة الى الاردن في العام ١٩٦٥، الا انه آثر ان يبقى مقيماً في مصر، وظل يتردد على كل من عمان ونابلس للزيارة ورؤية الاهل والاصدقاء. وفي العام ١٩٨١ غادر القاهرة الى عمان ليستقر فيها بشكل دائم معتزلاً العمل السياسي الى ان انتقل الى رحمة الله.

غادة رجب ابنة السابعة عشرة تغني للرومانسية استعداداً لمرحلة الشباب!

☐ القاهرة - من فاطمة حسن:

■ على رغم ان غادة رجب لم تتعد السابعة عشرة من عمرها، إلا انها حفرت لنفسها اسماً في عالم الطرب العربي. ظهرت موهبة غادة في الغناء منذ الصغر، إذ نشأت في بيت موسيقي، فكان والدها الموسيقي الدكتور رضا رجب بارعاً في العزف. ولذلك عشقت الموسيقى والغناء العربي الاصيل. التقتها «الحياة» وسألتها عن بدايتها وانتاجها الفني، وحياتها الشخصية، ونشاطها الحالي، وكان الحوار التالي:

● كيف ومتى كانت خطوتك الاولى في عالم الفن؟

- على مسرح سيد درويش، وكان عمري ثماني سنوات، وغنيت وقتها اغنية «الرضا والنور» للراحلة أم كلثوم. اما الالبوم الاول لي بعنوان «يا خسارة» وهو عنوان اغنية من تاليف سمير الطائر وتلحين الدكتور رضا رجب، والاغنية كانت دعوة للسلام في مناسبة حرب الخليج. الالبوم يضم سبع اغنيات.

● وماذا عن شريطك الثاني؟

- كانت شخصيتي الفنية قد تشكلت نسبياً على رغم سني الذي لم يتجاوز الثالثة عشرة وقتها، فغنيت من الحان والدي الدكتور رضا رجب والاستاذين عمار الشريعي ومحمد ضياء الدين. وخاطبت في اغنياتي من هم في مثل سني، فغنيت عن الصداقة والسلام وحب الوطن والوفاء.

● هل أثرت نجوميتك المبكرة في طفولتك؟

- لا، فقد عشت طفولتي بكل معاني الكلمة، ما عدا الاعتبارات البسيطة التي يفرضها النشاط الفني، مثل حرماني من السباحة التي كنت اعشقها قبل فترة من ظهوري على المسرح حتى لا اظهر ببشرة غامقة اللون، وايضاً منعي من مقابلة صديقاتي قبل أيام من اقامة الحفلات، وذلك يغضبهن ويغضبني.

● وماذا عن ترشيح المخرجة انعام محمد علي لك لاداء دور أم كلثوم في مسلسل عن حياتها؟

- انا سعيدة جداً بذلك الترشيح لسببين، الاول لأنه من مخرجة كبيرة، والثاني يرجع الى عشقي لأم كلثوم واعمالها، واغانيها التي بدأت بها حياتي الفنية. فقد عرفني الناس من خلال تلك الاغنيات، وسأؤدي في المسلسل شخصية كوكب الشرق في حياتها وسأغني الاغاني التي قدمتها في بداية حياتها.

● ما الجوائز التي حصلت عليها؟

- حصلت على شهادة التقدير الاولى لي في حفلة تابين الموسيقار بليغ حمدي، إذ غنيت اغنية وردة «حكايتي مع الزمان» وكان عمري ١٣ سنة. وحصلت على الميدالية الفضية عن الموشح الاندلسي «شمس العرب» تلحين عمار الشريعي في مناسبة مرور ٥٠ عاماً على تاسيس جامعة الدول العربية، وأهم الجوائز التي حصلت عليها كانت جائزة «الميكروفون الذهبي» في المهرجان العربي للاغنية في الاردن، والفضل في ترشيحي لها يعود الى الموسيقار حلمي بكر، وقدمت اغنية بعنوان «بنعشق الحياة» وهي من تلحينه وتاليف جمال بخيت وتفوقت بها على متسابقين يمثلون ١٣ دولة.

● ماذا اضاف لك الموسيقار حلمي بكر؟

- حلمي بكر صديق حميم لوالدي، وكان متابعاً لكل خطواتي الفنية منذ البداية، ولجأت اليه كثيراً للحصول على المشورة والنصيحة، وكنت الح عليه باستمرار ليلحن لي. لكنه كان يستمهلني، ويقول إنه سيفعل ذلك في الوقت المناسب... وكان ذلك مع اغنية «بنعشق الحياة».

● هل يعني ذلك أنك ستلجأين الى ملحنين اخرين غير والدك؟

- والدي لا يمارس عليّ أي نوع من الوصاية او التسلط الفني، فهو صاحب خبرة فنية عريضة واستفيد دائماً من توجيهاته ومواهبه اللحنية. لكنني ضد الاحتكار الفني حتى لو كان من والدي، وهو أصلاً لم يرغب في ذلك بدليل انني تعاملت مع ملحنين اخرين.

● انت طالبة في الثانوية العامة، فهل تتمنين الالتحاق بكلية موسيقية اكاديمية؟

- لا، بل اتمنى الالتحاق بكلية «الالسن» واذا لم يسمح مجموعي فسالتحق بكلية الآداب قسم اللغة الانكليزية. اما مسالة التخصص الفني فساوفيها حقها عن طريق الدراسات الحرة.

● وما الجديد في اخبارك الفنية؟

- استعد للألبوم الثالث، والاغنية الاولى فيه هي «بنعشق الحياة». ويضم الالبوم الحاناً جديدة لكل من محمد سلطان وحلمي بكر والدكتور رضا رجب، ولحن «حكاية الحب ايه» للموسيقار الراحل محمد الموجي.

وهذا الالبوم يختلف عما قدمت من قبل، اذ يضم اغنيات رومانسية تعبر عن دخولي مرحلة الشباب.

● هل تتمنين المشاركة في افلام سينمائية؟

- لن أعمل في السينما، لأن اهتمامي الاول هو الغناء.

● ومن مطربك المفضل؟

- ام كلثوم واغنيتها «الرضا والنور» التي كانت سبباً في شهرتي، والعندليب الاسمر عبدالحليم حافظ خصوصاً اغنية «احضان الحبايب» التي اردها بيني وبين نفسي.

● وما حلمك؟

- احلم للاغنية العربية ان تحقق المعادلة الصعبة بالجمع بين الاصالة والمعاصرة، وان تعبر كلماتها عن طموح الشباب، وتهتم بالحس الانساني الشامل والصادق.

٢.٣٠ خدمة المعلومات، ٧.١٥ القرآن الكريم، ٧.٢٠ دين ودنيا، ٧.٣٠ فيلم وثائقي، ٨.٠٠ السهرة المفتوحة (اعادة)، ٩.٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠.٠٠ المسلسل العربي «النوة»، ١١.٠٠ افلام كارتون، ١١.٣٠ برنامج اطفال، ١٢.٠٠ نشرة الاخبار، ١٢.١٥ برنامج مساء الخير يا عرب، ١٤.٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥.٠٠ نشرة الاخبار، ١٥.٣٠ عالم الصحافة، ١٥.٤٥ منوعات غنائية، ١٦.٠٥ المسلسل العربي «لعبة الأيام»، ١٧.٠٠ نشرة الاخبار، ١٧.٠٥ عالم الرياضة، ١٧.٣٠ المسلسل الكوميدي «مرايا ٩٧»، ١٨.٠٠ نشرة الاخبار، ١٩.٠٠ الفيلم العربي «عاصفة من الدموع»، ٢١.٠٠ نشرة الاخبار، ٢١.٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣.٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣.٣٠ برنامج مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١.٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢.٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧.٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠.١٥ برامج الاطفال، ١٠.٤٥ حواء، ١١.٠٠ المسلسل العربي، ١٢.٠٠ أغاني وأغاني، ١.٠٠ برنامج إخباري، ١.١٥ فن الاتيكيت، ١.٣٠ اضحك معانا، ١.٤٥ آيات الجمال، ٢.٠٠ النشرة الإخبارية، ٢.١٥ قطار الحروف، ٢.٤٥ صور ورسائل، ٣.٠٠ فيلم عربي، ٥.٠٠ نشرة الأخبار، ٥.١٥ أغاني، ٥.٤٥ الطيور المهاجرة، ٦.٠٠ أغنية، ٦.١٥ ارابيسك، ٦.٤٥ مسلسل عربي، ٧.٣٠ الحان لكل زمان، ٨.٠٠ النشرة الإخبارية، ٨.١٥ حكايات وذكريات، ٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ النشرة الإخبارية، ١١.٣٠ كلام من ذهب، ١٢.٠٠ منوعات، ١٢.١٥ مسلسل عربي، ١.٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ هذا المساء، ٢.٠٠ الفيلم العربي، ٤.٣٠ مسلسل ديني، ٥.١٥ فيلم تسجيلي، ٥.٤٥ أقوال الصحف، ٦.٠٠ شباب دائم، ٦.١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤.٠٠ «الارهاب» بطولة نادية الجندي وفاروق الفيشاوي، ٢.٣٠ فيلم تلفزيوني، ٤.٠٠ «شارع الضباب» بطولة صباح وعادل مراد، ٦.٠٠ «وطني وحبي» بطولة حسين صدقي وهالة شوكت، ٨.٠٠ «فتحية والمرسيدس» بطولة احمد بدير وعايدة رياض، ١٠.٠٠ «أقوى الرجال» بطولة نور الشريف وسهير رمزي، ١٢.٠٠ «اللعب مع الأشرار» بطولة محمود حميدة وصابرين، ١٤.٠٠ «صراع الحسناوات» بطولة غادة الشمعة ونهلة سلامة، ١٦.٠٠ فيلم رومانسي «شاطئ الحب» بطولة فريد الأطرش وسميرة أحمد، ١٨.١٥ «الأقوياء» بطولة رشدي أباظة ونجلاء فتحي، ٢٠.٠٠ ضمن ايام محمد عبدالوهاب «دموع الحب» بطولة عبدالوهاب ونجاة علي، ٢٢.٣٠ «الجدعان الثلاثة» بطولة سمير غانم ومحمد رضا وحسين الشربيني.

٩.٠٠ القرآن الكريم، ٩.٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠.٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١.٣٠ برنامج وثائقي، ١٢.٣٠ مسلسل عربي «سنوات الصبر»، ١٣.٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤.٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥.٠٠ مسلسل «مقالب غوار»، ١٦.٠٠ فقرة غنائية، ١٦.٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٧.٣٠ حكايات السعدني، ١٨.٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠.٠٠ مسلسل مصري «مبروك ألف مبروك»، ٢١.٠٠ برنامج جار القمر، ٢٢.٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣.١٥ فقرة غنائية، ٢٣.٣٠ مسلسل «مقالب غوار»، ٢٤.٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١.٣٠ برنامج فيديو كليب، ٢.٠٠ برنامج الجانب الآخر، ٣.٠٠ مسلسل مصري «مبروك ألف مبروك»، ٤.٠٠ القرآن الكريم، ٤.٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤.٠٠ فيديو كليب، ٤.٣٠ كابتن ماجد، ٥.٠٠ كيف وليش، ٥.٣٠ تعرف على بلد، ٧.٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠.٠٠ سماع قشاع، ١١.٣٠ كيف وليش، ١٢.٣٠ الفقراء أيضاً يبكون، ١٣.٣٠ سهرة/ نوال الزغبي ووائل الكفوري، ١٥.٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦.٠٠ فيلم أجنبي، ١٧.٠٠ مسلسل مصري «نقطة تحول»، ١٨.٠٠ سماع قشاع، ١٨.٣٠ ماريا وبس، ١٩.٣٠ طالبين القرب، ٢١.٣٠ استرليتا، ٢٢.٣٠ أخبار رياضية، ٢٣.٠٠ مسرحية، ٢٤.٣٠ نهاركم سعيد.

٤.٠٠ رسوم متحركة، ٥.٠٠ عالم الصباح، ١٠.٠٠ مسلسل عربي «نقطة على الحرف»، ١١.٠٠ الليل المفتوح، ١٢.٠٠ موجز الأخبار، ١٢.٠٥ رسوم متحركة، ٢.٠٠ فيلم أميركي «Cat From Outer Space»، ٣.٣٠ مسلسل مكسيكي «المستبد»، ٤.٣٠ الأخبار، ٥.٠٠ نسيم الذكريات، ٥.٣٠ Telefun، ٧.٣٠ Kick Off، ٩.٠٠ Herman's Head، ٩.٣٠ Nurses، ١٠.٠٠ Home Improvement.

٧.٠٠ الأخبار، ٧.٣٠ مراسل، ٨.٠٠ الأخبار، ٨.٣٠ عالم الأزياء، ٩.٠٠ الأخبار، ٩.٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٠.٠٠ الأخبار، ١٠.٣٠ برنامج سيارات، ١١.٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢.٣٠ مراسل (اعادة)، ١٣.٠٠ الاخبار، ١٣.١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣.٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤.٣٠ أفلام ٩٧ (إعادة)، ١٥.٠٠ الاخبار، ١٥.٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ١٦.٠٠ الأخبار، ١٦.٣٠ عالم الغد، ١٧.٠٠ العالم اليوم (برنامج اخباري)، ١٨.٣٠ الحوار الصعب، ١٩.٠٠ الأخبار، ١٩.٣٠ نافذة على أوروبا، ٢٠.٠٠ الاخبار، ٢٠.٣٠ تايم أوت، ٢١.٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢.٠٠ نيوزدسك، ٢٣.٠٠ الأخبار، ٢٣.١٠ تقرير عالمي، ٢٤.٠٠ الأخبار، ٢٤.٣٠ برنامج سيارات، ١.٠٠ الأخبار، ٤.٠٠ الأخبار، ٤.٣٠ مراسل، ٥.٠٠ نيوز دسك، ٦.٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

١.٠٠ قران كريم، ١.١٠ فيلم تسجيلي، ١.٣٠ «استغاثة من العالم الآخر»، ٣.٣٠ «Going Coconuts»، ٥.٠٠ «قطر الندى»، ٧.٠٠ صحافة وسينما، ٧.٣٠ «ابو كرتونة»، ٩.٠٠ ماستر سين، ٩.٣٠ «الحظ السعيد»، ١١.٣٠ «ساعة لقلبك»، ١٣.٣٠ «قلوب الناس»، ١٥.٠٠ اوردر (صلاح الشرنوبي)، ١٥.٣٠ «امرأة آيلة للسقوط»، ١٨.٠٠ «بنات بحري»، ٢٠.٠٠ «شاطئ الذكريات»، ٢٢.٠٠ كنز الكنوز، ٢٢.٣٠ «خليل بعد التعديل»، ٣.٠٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينيتش

١٥.٢٠ القرآن الكريم، ١٥.٣٠ الأخبار، ١٥.٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦.٣٠ الأخبار، ١٧.٠٠ مراسلون، ١٧.٣٠ الأخبار، ١٧.٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٨.٠٠ أكثر من رأي، ١٨.٣٠ الأخبار، ١٩.٠٠ أخبار الرياضة، ١٩.١٥ برنامج وثائقي، ١٩.٣٠ موجز الأخبار، ١٩.٤٠ النمر (اعادة)، ٢٠.٣٠ الأخبار، ٢٠.٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢١.٠٠ أخبار الرياضة، ٢١.٢٠ برنامج وثائقي، ٢١.٣٠ الأخبار، ٢٢.٠٠ الشريعة والحياة (اعادة)، ٢٢.٣٠ موجز الأخبار، ٢٢.٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ٢٣.٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣.٣٠ الأخبار، ٢٣.٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٥ حرفاً: صاحب كتاب «نقد العقل العربي».

م	ج	ل	و	ص	ح	ش	خ	ي	ر	ش	ك	م
ك	ل	ش	ت	م	م	ي	ن	ا	ء	ج	ع	ر
م	ي	ب	ق	ف	ص	د	ص	ل	ب	ا	ب	ت
ة	ص	ب	ن	ة	ف	ا	ش	ك	ع	م	ر	ز
ح	غ	ا	ا	ى	ض	ي	ر	م	ع	و	م	ق
ء	ر	ل	ص	ب	ك	ب	ة	ر	ر	ش	ص	ة
ا	ا	ك	ث	ل	ش	ب	ا	ح	م	ج	ف	د
ل	ن	م	ا	م	ح	ض	ش	ل	هـ	ا	ع	ك
ل	ك	ن	ة	ل	م	ج	ح	ج	ا	ع	ا	ل
ش	ا	ج	خ	ي	ر	ص	ا	ا	ب	ة	ن	ث
ج	ك	ة	ض	ر	ت	ق	ف	م	ة	ا	ي	و
ب	ص	ر	م	ة	ش	ر	ك	ص	ق	ي	ل	م
م	و	م	ي	ا	ء	ي	م	س	ا	م	ي	ر

ش: شبابيك، شتر، شتم، شجاعة، شج، شجام، شحرور، شخير

ص: صغران، صفق، صقر، صقيل، صكاك، صلب، صلح، صولج

ك: كبة، كشافة، كعب، كفاح، كمنجة، كلثوم

ل: لائحة، لبنى، لثم، لجام، ليرة

م: مريض، مرتزقة، مسامير، مصفعاني، مضارع، مضخة، مهابة، مومياء، ميناء

حل العدد السابق: لاكورونا.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١							■		
٢		■			■				
٣					■				
٤		■		■					
٥							■		■
٦	■		■			■			
٧					■				
٨		■		■				■	
٩						■			

افقياً

١- مدينة مصرية - هبط
٢- جواب - بكاء بصوت مرتفع
٣- خيالي - قلم
٤- ضد غيب
٥- مرشدنا
٦- شتم - عالم
٧- انتشار - حائل
٨ - أسفار
٩- عاصمة عربية - تحصينات

عمودياً

١- حزب مصري - تبر
٢- وجد
٣- أبدي - زهر
٤- حبي - لدغ
٥- شارب - تعب
٦- عملها - ضد عش
٧- نصف كابورا - عاني
٨ - ضد متحازون
٩- ضد نزلة - ضد شقاء

حل العدد السابق

افقياً: ١- يارا صبري ٢- كليل - تر ٣- رغب - يلف ٤- كاتماندو ٥- تتكاثر ٦- مركب - تو ٧- الرياض ٨ - غياث - لو ٩- المنح - ميا.

عمودياً: ١- يورك - ما ٢- غادر ٣- ركبت - غم ٤- آل - متباين ٥- صيحات - لاح ٦- بل - نكترث ٧- يداوي ٨ - يتلوث - الي ٩- رف - ركضوا

الابراج

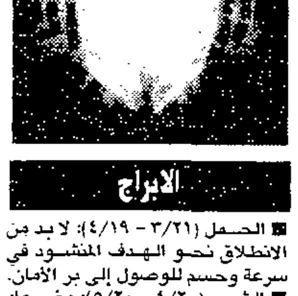

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا بد من الانطلاق نحو الهدف المنشود في سرعة وحسم للوصول إلى بر الأمان.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): وضعك المادي سيتغير نحو الأفضل إذا كنت ذكيا في استثمار الفرص المتاحة للكسب.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): هناك من لا يريد لك الخير ويعرقل بوسائل مختلفة كل ما تقوم به.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اطلب فرصة لإثبات حسن نيتك تجاه من يشك فيك ولا يمحضك ثقته الكاملة.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الوقت الذي انفقته على البحث والعمل سيكون مثمرا جدا خلافا لمزاجك التشاؤمي.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): إحم نفسك من الأشرار الذين يريدون الإضرار بك ماديا ومعنويا وتشويه سمعتك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): فلتخرج عنك المبادرة في ما يتعلق بالنشاطات الاجتماعية واللقاءات الودية.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا بد لك من القتال لتحصل حقوقك التي هضمها الظالمون.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اطلب المساعدة لعلك تجد من يساعدك في مواجهة موقف بالغ الصعوبة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): هناك من سيعطيك الضوء الأخضر لغزو قلبه إذا كنت راغبا في ذلك.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إثارة التساؤلات من حولك تسليك... لكنها تصيب صورتك بشيء من التشويه.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): المكاسب التي ضاعت منك تجعلك تتساءل هل كان موقفك صحيحا عندما رفضت المشاركة في مشروع عمل.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٥ ايار (مايو) ١٩٩٧ الموافق ٢٨ ذو الحجة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٨٤
AL HAYAT MONDAY 5, MAY, 1997 ISSUE NO 12484

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● من شعر جلال عابدين:
في زمن معاوية نحن
في زمن ضاعت فيه الحكمة واختلّ الميزان
في زمن نعشق فيه الزيف
ونعبد فيه الخوف، ونغتال الفرسان!!

●●●

● كيف حال المسلمين اليوم في أرجاء الارض؟!
انهم يواجهون حملة ضارية تشترك في اضرام نارها جهات مختلفة اللغات والدماء والمطامع، ولكنها متّحدة في حقدها على الاسلام، ومتضامنة في خططها لإبقاء المسلمين قوة مستضعفة، منهكة منتهكة!
هؤلاء الحاقدون المتربصون بالمسلمين الدوائر هم: في الشرق والغرب وكل مكان.
ويدور المسلمون بلا عون من أحد في تلك الدائرة المفرغة منذ تفرقهم الى شيع، ثم أحزاب.
يحاول المخلصون منهم: رأب الصدع، وإرساء التآلف.. والأكثرية منهم: ما زالوا يتبعثرون في الخلافات المذهبية والسياسية، ويغرقون في أطماع التمدد والهيمنة.. انهم يعلنون عن اتفاقات، وشجب لأعمال العنف ضد المسلمين، ولا تخرج «مواقفهم» عن التصريحات والاحتجاجات.. في الوقت الذي تمت فيه تصفية المسلمين بأعداد هائلة في البوسنة وكشمير والشيشان.. وما زالت التصفية مستمرة في فلسطين وجنوب لبنان، ومناطق أخرى من العالم، ولا تحرك الهيئات الدولية ساكناً، ولا حتى «راعصاً»!

●●●

● المسلمون اليوم: يتعرضون للظلم، ولحملة دعاية مغرضة، ومدروسة!
وصار للمسلمين: تعريف، وبطاقات.. وقد روّجوا بعض النعوت، مثل: «الارهابيون»، لتلصق بالمسلمين جميعهم جرائم المتحرفين من الطابور الخامس!
والهدف من هذا التخطيط الاعلامي، هو: تمزيق وحدة المسلمين، وتلاحمهم، وبعثرتهم في أحزاب، وشيع، ومناهج!!
وأصبحت سياسة (المصالح).. هي التي تُحرك وجه بحيرة العالم، بل وتهيج هذا الوجه.. ولم تعد القيم، والعقائد، وكرامة الانسان، هي الأسس الراسخة التي تُبنى فوقها الروابط والعلاقات الانسانية!
وكأنّ «المسلمين» اليوم قد سقطوا في مرض «الانفصام»، بعد ان تكالبت عليهم أطماع القوى الكبرى، ودوافع المصالح، وايغار الصدور، وتمزيقهم بتلك المسميات والنعوت!

●●●

● ومع مطلع عام هجري جديد في ثمالة قرن نودعه.. نتلفت نحو المسلمين.. وقد صار هذا حالهم من الشقاق والغثاء والتنابذ والطابور الخامس.. منهم من يعقد اتفاقات عسكرية او اقتصادية مع اسرائيل التي تدنس المسجد الاقصى وتهرق الدماء في حرمه المطهر المقدس.. ومنهم من يتآمر ضد المسلمين لتشريدهم في الصحارى والدروب المجهولة.. ومنهم من يشعل الحروب الداخلية من أجل الاستحواذ على السلطة ويقتل الأبرياء، ويهدم دورهم، ويتقهقر بتطورهم الى العصر الحجري!!
ولو أراد أعداء الاسلام ان يفعلوا بالمسلمين ما كانوا يستطيعون ارتكاب مثل هذه الجرائم التي يرتكبها مسلمون من الداخل!!
لقد علمنا الاسلام: الكرامة والعزة والشرف والإباء والشجاعة وصدق المواقف وفروسية الأخلاق.. ومَن يفقد هذه الخصائص فلا يعد قادراً على القدرة والفعل والقرار!

عبدالله الجفري

هاريت هارمان.

دار حضانة وصالون للتجميل في مجلس العموم البريطاني

صاحبات المعالي والسعادة في أفضل ناد للرجال

□ لندن - «الحياة»:

■ انتخابات الخميس الماضي في بريطانيا لم تتميز بالانتصار الكاسح لحزب العمال بعد غياب ١٨ عاماً عن السلطة فحسب، بل مثّلت أيضاً «ثورة نسائية» أوصلت الى مجلس العموم ١١٩ نائبة، اي نحو ضعف التمثيل النسائي السابق. ونال حزب العمال حصة الأسد ممثلاً بـ ١٠١ نائبة.
واعتبر التقدم النسائي الكبير «ثورة ثقافية» لا تقل اهمية عن التغير الجذري في المشهد السياسي البريطاني. وتوطدت الثورة هذه اكثر عندما عيّن رئيس الوزراء الجديد توني بلير خمس نساء في الحكومة الجديدة، منهن مو مولام التي تسلمت واحداً من اخطر الملفات في بريطانيا، اي قضية ارلندا الشمالية.
وسيضطر مجلس العموم الذي اعتبر دائماً «افضل ناد للرجال في لندن» الى التكيف بسرعة مع الظرف الجديد. وهناك من يتحدث عن تحويل صالة الرماية في مبنى المجلس داراً لحضانة الأطفال. فيما سارعت «غرفة الحلاقة» الى تطوير المعدات والمهارات لتتحول الى «صالون تجميل وحلاقة» على آخر طراز.
وقالت النائبة العمالية هاريت هارمان، التي عينها بلير وزيرة لشؤون الضمان الاجتماعي ان كثافة الحضور النسائي في المجلس تمثل «خبراً ساراً للديموقراطية ... وستضع على رأس جدول أعمال السياسة البريطانية قضايا مثل حضانة الأطفال وفرص العمل للنساء واقامة التوازن بين العمل في البيت وخارجه».
من جهتها، أعربت كلير وورد (٢٤ سنة) النائبة الأصغر سناً في البرلمان، عن القلق من المعاملة التي قد تلقتها في المراحل الأولى. وقالت: «ربما اعتبروني سكرتيرة». لكن النائبة العمالية الجديدة دون بريمارولو قالت ان النتيجة تعني «فتح صفحة جديدة من التاريخ، ولن نعود الى الماضي».
وعلى رغم الانتصار النسائي في بريطانيا فانها لا تزال بعيدة عن دول مثل المانيا والسويد والنروج وفنلندا، حيث تصل نسبة النساء في البرلمانات الى حوالى الثلث.
والى تركيز العمال على العنصر النسائي والشبابي (بلير الذي له ٤٢ عاماً من العمر هو اصغر رئيس وزراء بريطاني منذ ١٨٠ سنة)، هناك عناصر اثارة اخرى في التعيينات الوزارية، منها تعيين كريس سميث في وزارة التراث، التي تشمل رعاية الفنون والآداب ومرافق الترفيه والحفاظ على المعالم التاريخية والحضارية، ليكون بذلك أول وزير بريطاني من الذين يعلنون انهم من المنحرفين جنسيا.
كما ان وزارة التعليم تشهد تغييرا كبيرا في طريقة عملها، اذ بادرت الى توظيف عدد كبير من «القرّاء» لاعداد تسجيلات صوتية لوثائقها الرئيسية، لأن على رأسها الآن أول ضرير يتسلم منصبا وزاريا في بريطانيا.

عيون وآذان

تلقيت من احدى منظمات حقوق الانسان في نيويورك رسالة تراوحت بين العتب والاحتجاج بسبب ما وصفته بأنه دفاعي عن مصطفى مشهور، المرشد العام لـ «الاخوان المسلمين» في موضوع فرض جزية على الاقباط.
الواقع انني لم أدافع البتة عن مشهور، في زاويتي هذه، في أول هذا الشهر، وانما انتقدت كاتباً اميركياً ذرف دموع التماسيح على الاقباط من دون ان يرى ما تفعل اسرائيل بمسيحيي القدس، وهو ما أشار اليه أيضاً الكاتب المصري المعروف حسين أحمد أمين في مقال تنشره مجلة «المصور» هذا الاسبوع.
ورأيت ان أسجل اليوم تفاصيل اللغط الذي أثارته تصريحات مشهور، حسماً للجدل.
هذا الجدل بدأ في الثالث من الشهر الماضي، وكان يمكن ان يطوى بسرعة، فقد نشرت جريدة «الاهرام ويكلي» التي تصدر بالانكليزية مقابلة مع المرشد العام رفض فيها انضمام الاقباط الى جيش الدولة المسلمة الذي يرفع راية الاسلام حتى لا يتأثر ولاؤهم. وأضاف ان الشريعة تقضي في هذه الحال باعفاء الاقباط من الانضمام الى الجيش شرط ان يدفعوا الجزية. ولم يهتم أحد بالمقابلة، حتى نشرتها مترجمة جريدة «الاهالي» اليسارية الناطقة باسم حزب التجمع في التاسع من الشهر نفسه، مع حملة عنيفة على «الاخوان» جعلت شعارها ان تصريحات مشهور «كشفت المستور».
ورد مشهور بعد ذلك بيومين في مقابلة مع جريدة «الشعب»، الناطقة باسم حزب العمل المتحالف مع «الاخوان المسلمين»، فقال ان تصريحاته المنشورة تعرضت لتشويش في عرض الافكار والمفاهيم، واكد ان موقف «الاخوان» الثابت هو ان الاقباط والمسلمين متساوون في الحقوق والواجبات.
وامتدت الحملة بعد ذلك الى جماعات حقوق الانسان، وشاركت فيها مجلة «وطني» القبطية، ولكنها بقيت مع ذلك محصورة في دوائر يسارية أو قبطية من خارج التيار العام للكنيسة المصرية التي حرصت على الابتعاد عن الأزمة. ولم يوافق البابا شنودة على رفع محام قبطي قضية على مشهور يتهمه فيها بالاساءة الى الوحدة الوطنية.
في الوقت نفسه، لم تصدر مواقف عن الاحزاب السياسية باستثناء حزب التجمع. ولكن صدرت تصريحات عن بعض القياديين الحزبيين الذين رفضوا أي مساس بالوحدة الوطنية. وعندما اجتمعت لجنة التنسيق بين الاحزاب المعارضة، في منتصف الشهر الماضي للإعداد لمؤتمر شعبي عن القدس شارك ممثل لـ «الاخوان» في الاجتماع. وألقى نائب المرشد العام، السيد مأمون الهضيبي، خطاباً في المؤتمر في ٢٤ من الشهر الماضي شدد فيه على ضرورة المحافظة على الوحدة الوطنية.
وعمل «الاخوان المسلمون» لاحتواء الأزمة فبعث مشهور برسالة الى البابا شنودة تضمنت توضيحاً لتصريحاته، ثم قام اثنان من قياديي «الاخوان» ورئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري بزيارة البابا شنودة قبل اسبوع لتهنئته بعيد الفصح عند الاقباط، وتنازل بعد ذلك المحامي القبطي عن قضيته ضد مشهور. ولعل أفضل كلام قيل في الموضوع صدر عن المفكر الاسلامي محمد سليم العوا في مقال نشرته «الوفد» و«الشعب»، فهو ذكّر باجتهادات عدة من بينها اجتهادات مسجلة لـ «الاخوان المسلمين» ومرشدهم الأول الشيخ حسن البنا تؤكد ان الاقباط متساوون مع المسلمين في الحقوق والواجبات.
القضية الآن طويت، إلا في زاوية كاتب اميركي ينفث السم ضد المسلمين. وهي لو لم تثر أصلاً لكان أفضل، فمثل هذا الكلام لا يفيد احداً سوى اعداء المسلمين والاقباط ومصر وكل العرب.

جهاد الخازن

"كريستيز" تعرض في لبنان: تراث شرقي ولوحات فيكتورية

□ بيروت - من لينى الشنطي:

■ المسحة التاريخية العريقة والفيكتورية طغت على اللوحات الفنية في المعرض الذي اقامته أول من امس مؤسسة «كريستيز» العالمية للمرة الاولى في الشرق الاوسط برعاية «بنك عودة» في فندق البستان (بيت مري - لبنان) واستمر يومين.
واضفت الموسيقى الكلاسيكية والانوار المسلطة على اللوحات الفنية التي فصلت بينها سجادات وبسط ذات جودة وتفنن، جواً من الاناقة جعل الوان اللوحات تتحدث عن مضمونها وتظهر للمشاهد انها صور حية حقيقية. ولا يخفى عن الزائر الحيز المخصص للتراث الشرقي الذي اثار اهتمام عمالقة الفن في القرن التاسع عشر وجعلهم يظهرون اصالته في لوحاتهم كلوحتي «امرأة في لباس ازرق في الجزائر» للفنان دي نوتر و«الاضواء على النيل» لشارلز فريري وغيرهما.
ويتضمن المعرض لوحات فيكتورية تملكها المؤسسة وستشارك في مزاد علني في لندن في ٦ حزيران (يونيو) المقبل اضافة الى لوحات للحيوانات والبحار. وكان للوحة جون جريمشو موقع مهم في المعرض اذ يتوقع ان يصل سعرها الى ٨٠ الف جنيه استرليني. ومن ضمن المعروضات لوحة «الحريم» لرودولف ارنست التي من الممكن ان يصل سعرها الى ٨٠ الف جنيه استرليني ولوحة «العيد» لكاليكوس ارنوسا والمرجح ان يبلغ سعرها ٥٠ الف جنيه في مزاد علني في لندن في ١٣ حزيران (يونيو) المقبل.
وتتناغم الوان السجادات والبسط الاكثر اشراقاً، لتشكل لوحات تلفت الانتباه بإبداعها وحرفيتها. وهي ضمت بسطاً قوقازية ستعرض في مزاد علني في لندن في ١٤ ايار (مايو) الجاري اضافة الى بسط من الحرير التبريزي قد يصل سعرها الى ١٨ الف جنيه وسجادات صلاة تركية من الحرير يقدر ثمنها بثلاثة الاف جنيه.
والجانب اللافت في المعرض هو الفرصة التي تقدمها المؤسسة الى اللبنانيين من خلال اشراكهم في مزاداتها العلنية في لندن وهم في منازلهم ويمكنهم طرح عروضهم عبر الهاتف او الفاكس.
وعن السبب الذي حدا بالمؤسسة الى اقامة معرضها في لبنان، قال رئيس المؤسسة المسؤول عن اعمالها في الشرق الاوسط بيرمون تشستر «اتيت الى لبنان لأقدر مدى اهتمام الشعب اللبناني بالفن فوجدت انه كبير جداً وخصوصاً ان المغتربين من ابنائه سبق ان شاركوا في الكثير من مزاداتنا، ولا ننسى ان بيروت كانت مركز الثقافة في الشرق الاوسط. ونحن نأمل من خلال هذه الخطوة الاولى من نوعها بأن يكون لمؤسستنا حضور دائم في بيروت». ويشير الى «ان للمؤسسة ١٠٠ مكتب في اكثر من أربعين دولة كسويسرا وهولندا وايطاليا والنمسا وهونغ كونغ وسنغافورة. لكن المركز الرئيسي هو في لندن ونيويورك». وعن احتمال تكرار هذه الخطوة في بلدان عربية اخرى اجاب «هذه الفكرة غير واردة الآن، لكنها تتطلب منا زيارة لبعضها اولاً لاستكشاف الاجواء هناك».

«امرأة في لباس ازرق في الجزائر» للفنان دي نوتر.

من يرث أسمهان؟

□ بيروت - «الحياة»:

■ بعدما كان المخرج المصري عاطف سالم يتهيأ لتنفيذ مسلسل تلفزيوني عن حياة الفنانة الراحلة أسمهان واسمها الحقيقي الاميرة آمال الاطرش واضطر الى إيقاف العمل عليه بناء على قرار من وزير الاعلام المصري صفوت الشريف وبطلب شخصي من ابنة اسمهان الاميرة كاميليا الاطرش ونسيبها الامير عماد منير الاطرش... يباشر الآن مخرج آخر في تصوير فيلم سينمائي يروي قصة حياة المطربة الشهيرة والمخرج نروجي يدعى الن جتلر وقد أجرى اتصالاً هاتفياً مع الامير فيصل ابن فؤاد الاطرش شقيق اسمهان، لدراسة مشروع فيلم عنها وعن غنائها.
الامير عماد منير الاطرش (ابن شقيق اسمهان) أعلن في اتصال هاتفي مع «الحياة» رفضه والسيدة كاميليا الاطرش تصوير الفيلم. وقال انه سيوجه رسالة الى ملك النروج والحكومة في اوسلو، لاتخاذ الاجراءات اللازمة بحق المخرج النروجي تحت طائلة الملاحقة القانونية.
واضاف ان فيصل الاطرش يدعي انه الوارث الحقيقي لأسمهان. وهذا الادعاء هو من نسج خياله لان وجود كاميليا الاطرش ينقضه.
ومن الثابت ان كاميليا وخالها منير الاطرش لازما الفنانة اسمهان والموسيقار الراحل فريد الاطرش حتى وفاة كل منهما. وأشار الى ان فيصل كان قام ببيع افلام تعود ملكيتها لاسمهان على حد قول عماد الاطرش. وكان فيصل الاطرش، صرّح لمجلة «روز اليوسف» المصرية انه الوارث الشرعي لاسمهان.

كلوديا شيفر في القاهرة: أزياء ومجوهرات وسياحة

□ القاهرة - من محمد دياب:

■ للمرة الاولى تزور «السوبر موديل» الالمانية كلوديا شيفر القاهرة لتقدم عرضاً للازياء والمجوهرات في ١٣ ايار (مايو) الجاري في مسرح «الصوت والضوء» عند سفح أهرام الجيزة. وتصاحبها في العرض ٢٠ عارضة ايطالية.
وتصل شيفر الى القاهرة في ١٠ ايار (مايو) الجاري وتمضي خمسة ايام في مصر وتشمل زيارتها برنامجاً سياحياً لم يحدد بعد، ولن يرافقها في الرحلة خطيبها الساحر ديفيد كوبرفيلد.
ورفض مسؤول في وكالة «اميريكانا» للإعلان المسؤولة عن العرض، في اتصال هاتفي مع «الحياة»، كشف قيمة المبلغ الذي تقاضته شيفر. وأوضح إنها ستعرض ازياء لدور ايطالية من تصميم «موسكينو» و«ازاروه» و«تومازو» و«استفانيللي». كما تعرض مجوهرات للمصمم الايطالي «ميخائيليس».
ونكر ان شيفر لا تمانع في اجراء حوارات صحافية، ولكن في مقابل مبالغ مالية كبيرة.
ينكر أن مهرجان «كان» يعرض في دورته الخمسين، التي تبدأ الاربعاء المقبل، الفيلم السينمائي الاول لشيفر الذي يحمل عنوان «تعتيم»، وتشاركها بطولته الفرنسية بياتريس دال.

في مئوية "الفوتبول" الروسي

ساسة صلعاء يتراكضون كالمراهقين

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ لمناسبة الذكرى المئوية لكرة القدم في روسيا جرت في مصيف سوتشي على ساحل البحر الأسود احتفالات ومباريات شارك فيها عدد من كبار الساسة الذين تناسوا معاركهم وأصبحوا انداداً في الملعب.
وكانت أول مباراة في روسيا اقيمت عام ١٨٩٧ في سانت بطرسبورغ على ارض مجرية وبكرة حملها بحارة بريطانيون الى روسيا.
وفي دورة سوتشي الاخيرة شاركت فرق لا يقل عمر لاعبيها عن ٤٥ عاماً شرط الا يضم الفريق اكثر من لاعبين محترفين اثنين. ووصلت الى المصيف فرق تمثل حكومات وبرلمانات اسرة الدول المستقلة وعدد من المقاطعات والشركات الكبرى.
وبديهي ان المتفرجين الذين غصت بهم المدرجات لم يأتوا في مشاهدة مهارات كروية بل رؤية الساسة البدينين الصلعاء يتراكضون في أرض الملعب ويصرخون كالمراهقين. والتقى في المباراة النهائية منتخب مقاطعة سانت بطرسبورغ وفريق شركة «غاز بروم» الكبرى وفاز الاخير في ضربات الجزاء الترجيحية.
اثر ذلك جرت المباراة الرئيسية بين منتخب اسرة الدول المستقلة ومنتخب روسيا الاتحادية وهي عضو و«شقيق اكبر» في الأسرة ولكنها خسرت الشوط الاول بثلاثة أهداف «نظيفة»، ولم تتمكن من التعادل في الشوط الثاني إلا بفضل جهود مهاجمها مدير ادارة الكرملين بافل بورودين.
وكان مقرراً ان يحضر المباراة الرئيس بوريس يلتسن الذي يمضي اجازة في سوتشي الا انه أناب عنه طبيبه الخاص سيرغي ميرونوف الذي قال من شاهده في الملعب ان وجهه الناضح بالصحة الوافرة قد يكون دليلاً على تراجع مرض... رئيس الدولة.

حول المدينة

● يفتتح الرئيس المصري حسني مبارك غداً بهو أعمدة أمنحوتب في معبد الأقصر، بعد ترميمه. كما يفتتح متحف التحنيط وستعرض فيه مجموعات من مومياءات الفراعنة وأدوات التحنيط وأواني حفظ أحشاء الموتى.

● يرعى الرئيس اللبناني الياس الهراوي المؤتمر الطبي الـ٣٢ للشرق الأوسط والذي يعقد في بيروت بين ٨ ايار (مايو) الجاري و١١ منه. ويحضر المؤتمر نحو ٣٠ عالماً طبياً من أميركا وكندا وأوروبا ويبحثون في ٩ اختصاصات طبية وجراحية.

● اقام ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني امس مأدبة غداء في الديوان الاميري تكريماً لرئيس الوزراء الاردني الدكتور عبدالسلام المجالي، حضرها الشيوخ والوزراء ورئيس مجلس الشورى ونائبه وسفراء.

● اقام السفير الايراني في قطر السيد محمود موحدي مأدبة غداء أمس في نادي الدوحة لمناسبة انتهاء «المعرض التجاري الايراني ٩٧» حضرها عدد من المدعوين والوفد الايراني المشارك في المعرض التجاري ورجال الاعلام والصحافة.

● بدعوة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) يلقي الزميل محمد عارف محاضرة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مؤتمر «نحو مجتمع معلوماتي في الدول العربية» في الثانية والنصف بعد ظهر غد في قاعة المؤتمرات في فندق «قصر الشرق» في تونس.

● بدعم من الاتحاد الأوروبي تعقد اليوم النائبة نائلة معوض رئيسة «مؤسسة رينه معوض»، والسيدة بيلاز لارا، رئيسة مؤسسة الترويج الاجتماعي للثقافة مؤتمراً صحافياً، في مقر نقابة الصحافة في بيروت، لاطلاق البرنامج الوطني لدعم مشاركة المرأة اللبنانية في الحياة السياسية.

● يعقد نادي السيدات "Welcome to London" لقاءه الشهري الأربعاء المقبل في منزل السيدة صفاء الصاوي عضو اللجنة التنفيذية للنادي العربي في بريطانيا تحت عنوان «العالم العربي». تقدم خلال اللقاءات وجبات عربية وتحاضر الدكتورة لمياء الكيلاني عن أهم الآثار العربية، مستعينة «بالسلايدز». ويعزف جميل ضاهر على العود.

● اقام السيد طاهر بودهان السفير الجزائري لدى البحرين حفلة استقبال على متن الباخرة «تندوف» لمناسبة زيارتها لميناء سلمان حضرها وزير التجارة البحريني السيد علي صالح الصالح وسفراء وشخصيات.

● يفتتح الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية مساء اليوم معرض «الفن للجميع» في غاليري سلامة في القاهرة. ويتضمن المعرض الذي يستمر حتى نهاية الشهر اعمالاً لمجموعة من الفنانين منهم أبوبكر النواوي وعمر النجدي وفرغلي عبدالحفيظ وغادة أبو غزالة وفاطمة رفعت.

● توجه الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة المصري الى جنيف لحضور اجتماعات منظمة الصحة العالمية التي تبدأ اليوم.

● يلقي الدكتور هنري لورنيس الخبير في المعهد القومي للغات والحضارات الشرقية في باريس محاضرة بعنوان «فرنسا والخلافة العثمانية» في مقر مركز الدراسات الاقتصادية والقانونية والاجتماعية في ضاحية المهندسين في القاهرة مساء غد الثلثاء.

● يفتتح اليوم على خشبة مسرح المركز الفرنسي للثقافة والتعاون في حي المنيرة في القاهرة مسرحية «تنهدات على النهر» المأخوذة عن نصوص للشاعرين الراحلين صلاح جاهين وجاك بريفير، وتقدم المسرحية باللغتين العربية والفرنسية.

● دعت الفنانة منى السعودي الى افتتاح معرض رسومها لقصيدة ادونيس «رقيم البتراء» في محترفها في عمان مساء الأربعاء المقبل، ويستمر المعرض حتى ١٥ من الشهر الجاري.

● احتفل في بيروت بزفاف الآنسة عبير كريمة الزميل احمد عبده، الى الرقيب في قوى الأمن الداخلي محمود مرعي في حفل اقتصر على الأهل والاصدقاء.